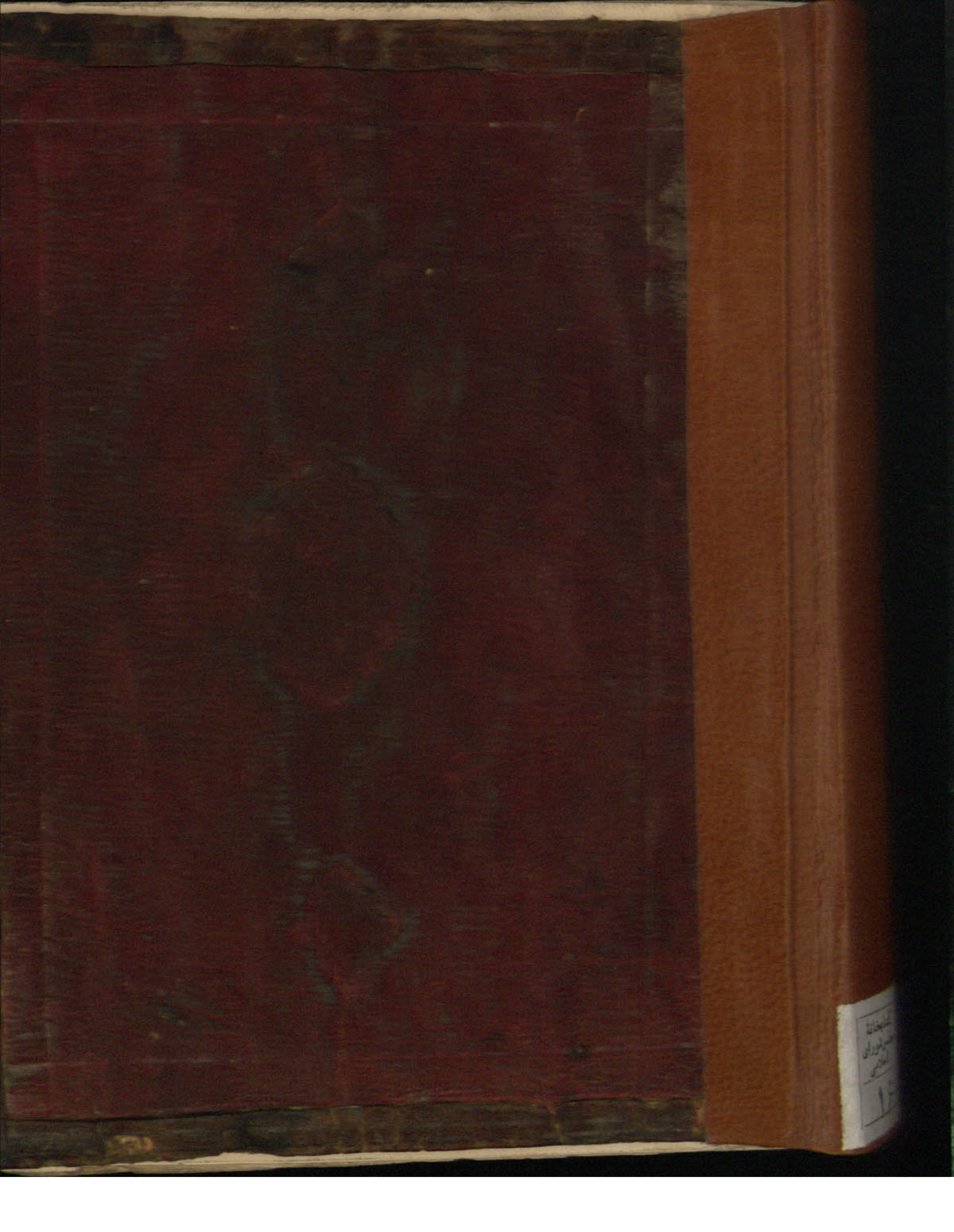
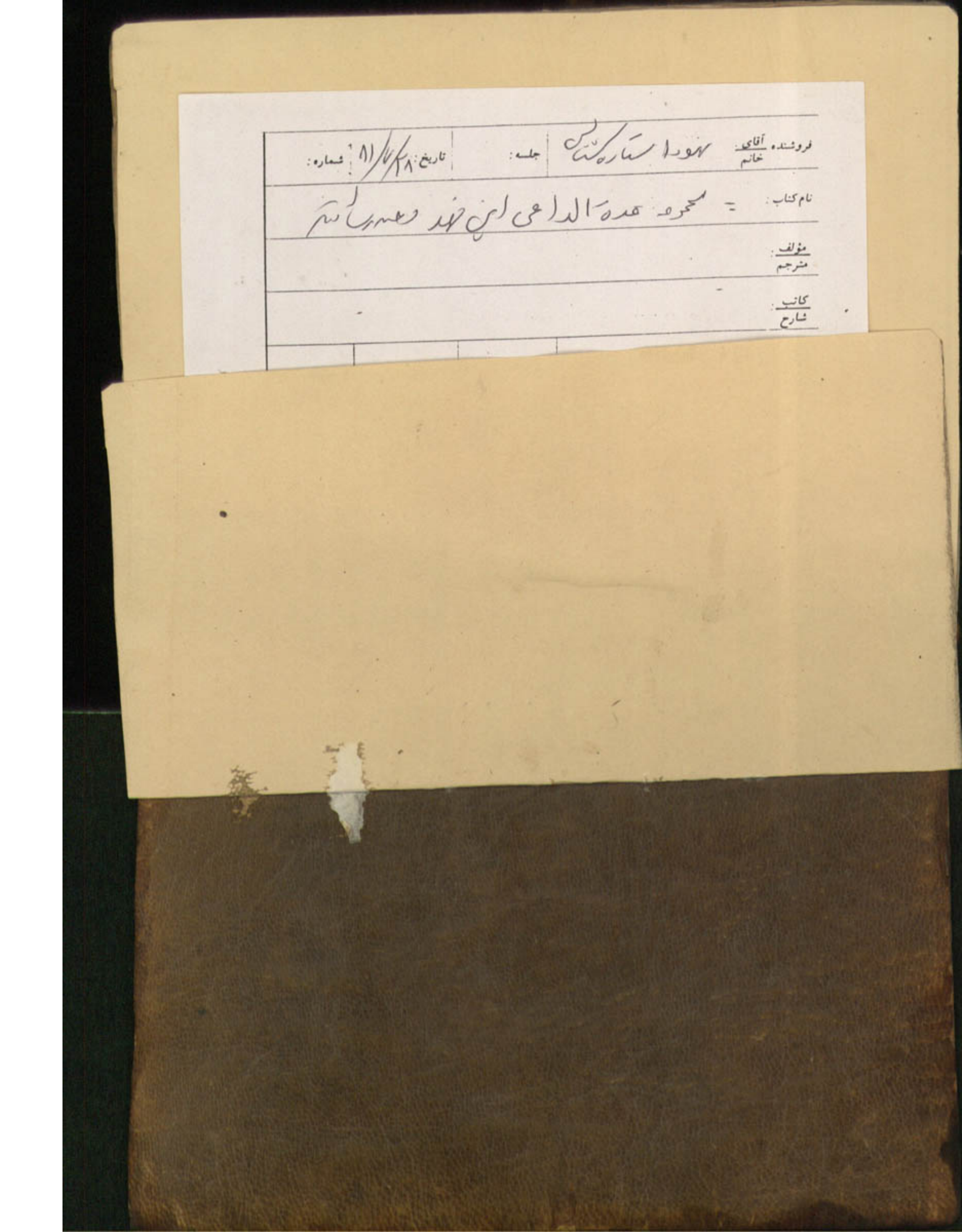


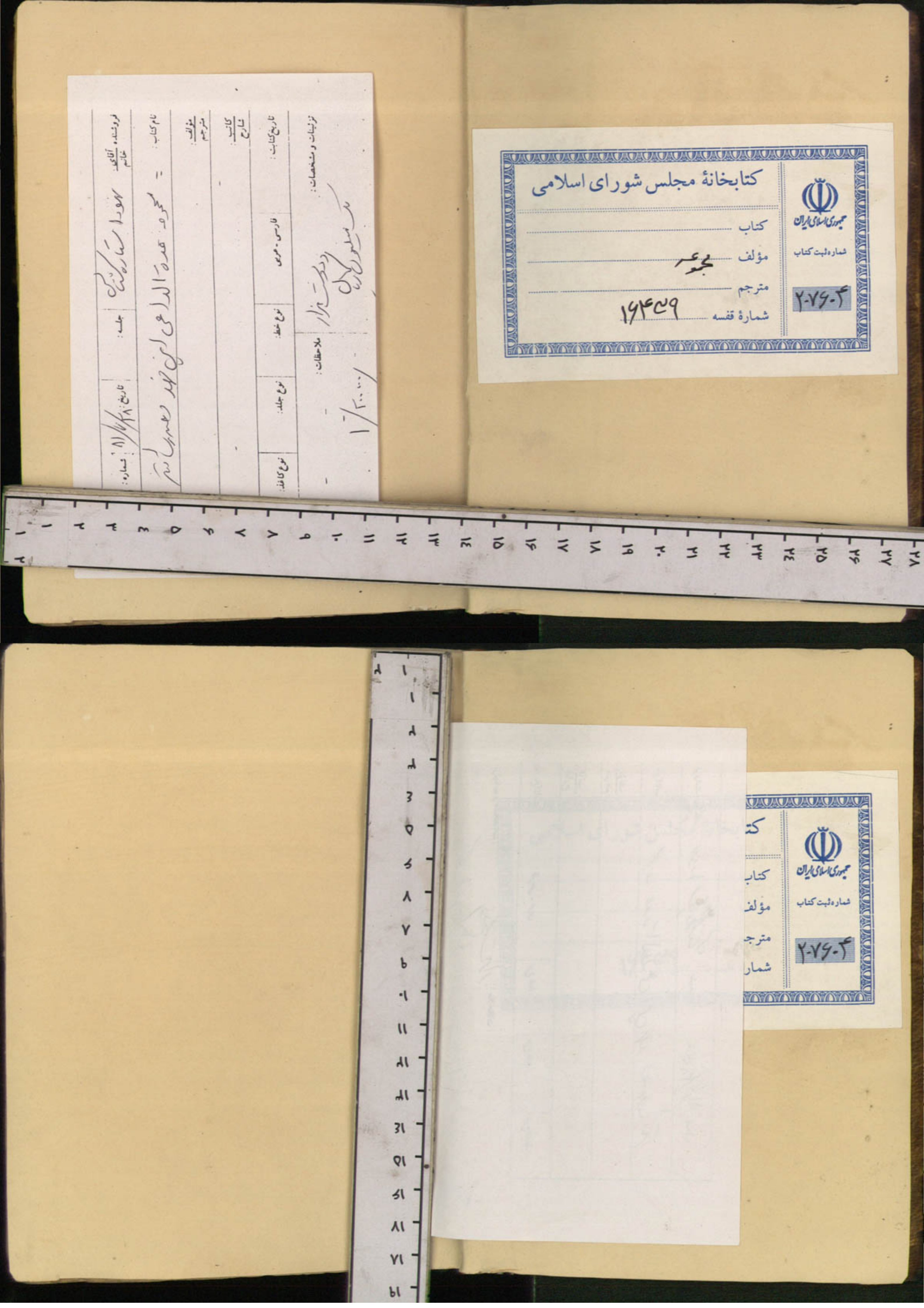


فروشنده آقای / خانم: سودا ستاره کتاب | جلسه: | تاریخ: ۸۱/ ۲/۸ | شماره:

نام کتاب: = مجموعه عدة الداعی ابن فهد [illegible]

مؤلف / مترجم:

کاتب / شارح:


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه



الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة ولما كان المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب
في الدعاء والحث عليه وحسن الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم انه قد ورد في
الاخبار عن الائمة الاطهار ما يؤكد ذلك ويبعث عليه ويرغب فيه ويهدي اليه
روى الصدوق عن محمد بن يعقوب بطرقه الى الائمة عليهم السلام ان من بلغه شيء
من الخير فعمل به كان له من الثواب بقدر ما بلغه وان لم يكن الامر كما نقل اليه وروى
ابن بابويه باسناده الى صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام ان من بلغه شيء من الخير فعمل به
كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله وروى محمد
بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي
عبد الله عليه السلام قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره و
ان لم يكن على ما بلغه ومن طريق العامة ما رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا الى
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بلغه عن الله فضيلة
فاخذها وعمل بما فيها ايمانا بالله ورجاء ثوابه اعطاه الله تعالى ذلك و
ان لم يكن كذلك فصار هذا المعنى مجمعا عليه عند الفريقين

الباب الاول

في الحث على الدعاء ويبعث عليه العقل والنقل اما العقل فلان دفع الضرر عن
النفس مع القدرة عليه والتمكن منه واجب وحصول الضرر ضروري الوقوع لكل انسان
في دار الدنيا اذ كل انسان لا ينفك عما يشوش نفسه ويشغل عقله ويضر
به اما من داخل كحصول عارض يغير مزاجه او من خارج كاذية ظالم او مكروه

وابن ضرر يا از نفس اوست همچو بیماری که عارض شود آدمی را و بر هم میزند مزاج اورا

ينال من خليط او جار ولو خلا من الكل بالفعل فالعقل يجوز وقوعه فيها واعتدائه
بها كيف لا وهو في دار الحوادث التي لا تستقر على حال فجايعها لا ينفك عنها آدمي
اما بالفعل او بالقوة فضررها اما حاصل واقع او متوقع الحصول وكلاهما يجب
ازالته مع القدرة عليه والدعاء محصل لذلك فهو مقدور فيجب المصير اليه و
قد نبه امير المومنين وسيد الوصيين صلوات الله عليه على هذا المعنى حيث قال
ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى الذي لا يامن البلاء
فقد ظهر من هذا الحديث احتياج كل احد الى الدعاء معافى ومبتلى وفايدته دفع
البلاء الحاصل ودفع السوء النازل او جلب نفع مقصود او تقرير خير موجود و
دوامه ومنعه من الزوال لا جرم وصفوه بكونه سلاحا والسلاح مما يستجلب به
النفع ويستدفع به الضرر وسموه ايضا ترسا والترس جنة يتوقى بها المكاره
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم و
يدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المومن
الدعاء وقال امير المومنين عليه السلام الدعاء ترس المومن ومتى تكثر قرع الباب
يفتح لك وقال الصادق عليه السلام الدعاء انفذ من السنان الحديد وقال الكاظم عليه السلام
ان الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر قلت ما قدر فقد عرفته فما لم يقدر قال حتى
لا يكون وقال عليه السلام عليكم بالدعاء فان الدعاء والطلب الى الله يرد البلاء
وقد قدر وقضي فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعي الله وسئل صرفه صرفه وروى

زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال الا ادلكم على شيء لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه وعن سيد العابدين عليه السلام
ان الدعاء والبلاء ليتوافقان الى يوم القيمة وان الدعاء ليرد البلاء وقد
ابرم ابراما وعنه عليه السلام الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل فقد صح بهذه الاحاديث
وما في معناها وهو كثير لم نورده حذر الاطالة ظن دفع الضرر بل علم القطع بصحة
خبر الصادق عليه السلام واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فآيات منها
قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله تعالى وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنه بمنزلة الكافر وقوله تعالى وادعوه خوفا
وطمعا وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون واعلم ان هذه الاية
قد دلت على امور ا تعريضه تعالى لعباده بسؤاله بقوله تعالى واذا سالك عبادي عني
فاني قريب ب غاية عنايته بمسارعته اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ
الرسول بل قال تعالى فاني قريب لم يقل فقل لهم اني قريب ج خروج هذا الجواب
بالفاء المقتضي للتعقيب بلا فصل د تشريفه تعالى لهم برد الجواب بنفسه لينبه
بذلك على كمال منزلة الدعاء وشرفه عنده ومكانه منه قال الباقر عليه السلام
لا تمل من الدعاء فانه من الله بمكان هـ دلت هذه الاية على انه تعالى لا مكان له

اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه و امره تعالى لهم بالدعاء في قوله فليستجيبوا لي اي فليدعوني وقال عم ليزيد بن معوية وقد ساله كثرة القراءة افضل ام كثرة الدعاء فقال كثرة الدعاء افضل ثم قرأ قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم ز قوله تعالى وليؤمنوا بي قال الصادق عليه السلم اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوا فامرهم باعتقادهم قدرته على اجابتهم وفيه فايدتان اعلامهم باثبات صفة القدرة له و بسط رجائهم في وصولهم الى مقترحاتهم و بلوغ مرادهم و نيل سؤالهم فان الانسان اذا علم قدرة معامله و معاوضه على دفع عوضه كان ذلك داعيا له الى معاملته و مرغبا له في معاوضته كما ان علمه بعجزه عنه على الضد من ذلك ولهذا تراهم يتجنبون معاملة المفلس ح بتبشيره تعالى لهم بالرشاد الذي هو طريق الهداية المودي الى المطلوب فكانه بشرهم باجابة الدعاء ومثله قول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام من تمنى شيئا وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه وقال عم اذا دعوت فظن حاجتك بالباب فان قلت ترى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى قوله اجيب دعوة الداع فالجواب سبب منع الاجابة الاخلال بشرطها من طرف السائل اما بان يكون قد سال الله تعالى غير متقيد باداب الدعاء و لا جامع لشرائطه و للدعاء اداب و شروط لا بد منها ياتي انشاء الله تعالى روى عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت ايتين في كتاب الله اطلبهما

ولا اجدهما
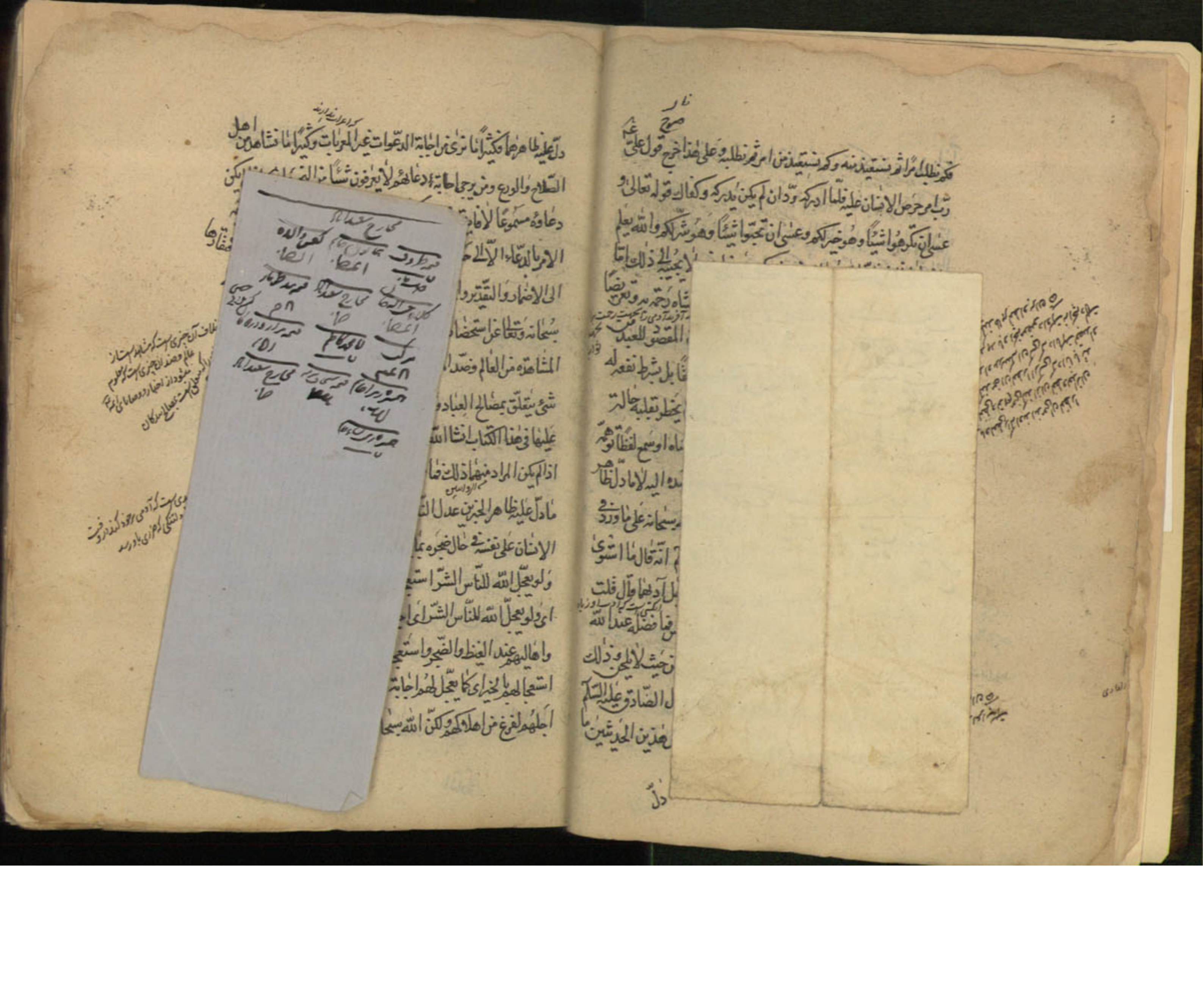
ولا اجدهما قال عم ما هما قلت قول الله تعالى ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري فقال ولكني اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلى الله عليه واله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذا جهة الدعاء ثم قال وما الاية الاخرى قلت قول الله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه واني انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم قلت لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله وانفقه في حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلف عليه و اما ان يكون قد سال ما لا اصلاح له فيه و يكون مفسدة له او لغيره اذ ليس احد يدعو الله سبحانه على ما توجبه الحكمة مما فيه صلاحه الا اجابه و على الداعي ان يشترط ذلك بلسانه او يكون منويا في قلبه فالله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة اجابته او يؤخر له ان اقتضت المصلحة التاخير قال الله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم في دعائهم بامر لا تعرف حكمته الوسائل و لما كان علم الغيب منطويا عن العبد و ربما تعارض عقله القوى الشهوانية و يخالطه الخيالات النفسانية فيتوهم امرا ما فيه فساده صلاحا له فيطلبه من الله سبحانه و يلح في السؤال عليه و لو يعجل الله اجابته و يفعله به لهلك البتة وهذا امر ظاهر العيان غني عن البيان كثير الوقوع

بلغ

فكم نطلب مرارا ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ من امر ثم نطلبه و على هذا خرج قول علي عم رب امر حرص الانسان عليه فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه وكذلك قوله تعالى و عسى ان تكرهوا شيئا و هو خير لكم و عسى ان تحبوا شيئا و هو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فان الله سبحانه من وفود كرمه و جزيل نعمه لا يجيبه الى ذلك اما لسابق رحمته به فانه الذي سبقت رحمته غضبه و انما انشاه رحمة به و تعرضا لاثابته و هو الغني عن خلقه و معاقبته او لعلمه سبحانه بان المقصود للعبد من دعائه هو صلاح حاله فكانما طلبه ظاهرا غير مقصود له مطلقا بل بشرط نفعه له فالشرط المذكور حاصل في نيته وان لم يذكره بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه حالة الدعاء هذا الشرط فهو كالاعجمي الذي لقن لفظا لا يعرف معناه او سمع لفظا توهمه عالما على شيء ثم طلبه من عارف بقصده فانه يعطيه ما علم قصده اليه لا ما دل ظاهر لفظه عليه و هذا هو معنى الدعاء الملحون الذي لا يقبله الله سبحانه على ما ورد في بعض الاخبار فان قلت قد ورد عن ابي جعفر الجواد عليه السلم انه قال ما استوى رجلان في حسب و دين قط الا كان افضلهما عند الله عز وجل اادبهما قال قلت جعلت فداك قد علمت فضله عند الناس في النادي و المجالس فما فضله عند الله عز وجل قال بقراءة القرآن كما انزل و دعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن و ذلك ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عز وجل و يعرب منه قول الصادق عليه السلم نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها فان كان المراد من هذين الحديثين ما

دل

دل عليه ظاهرهما فكثيرا ما نرى من اجابة الدعوات غير المعربات وكثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح والو[illegible] اذا لم يكن دعاؤه مستم[illegible] ولا يتوجه الامر بالدعا[illegible] الادعية لافتقارها الى الاضا[illegible] لتوجه الى الله [illegible] الطلبة خلاف [illegible] على كل [illegible] كثرة تستقف [illegible]



فكم نطلب امراثم نستعيذ منه وكم نستعيذ من امر ثم نطلبه وعلى هذا خرج قول علي عم
رب امر حرص الانسان عليه فلما ادركه ود ان لم يكن يدركه وكذلك قوله تعالى و
عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم
لا يجيبه الى ذلك اما
شاه رحمة به وتعرضا
المقصود للعبد من
قابل بشرط نفعه له
يخطر تقلبه حالة
ماه او سمع لفظا توهم
ده اليه لا ما دل ظاهر
سبحانه على ما ورد في
انه قال ما استوى
بل ادناها قال قلت
فما فضله عند الله
حيث لا يلحن وذلك
الصادق عليه السلم
هذين الحديثين ما

دل عليه ظاهرها فكثيرا ما نرى من اجابة الدعوات غير المعروفات وكثيرا ما نشاهد من اهل
الصلاح والورع ومن يرجى اجابة دعائهم لا يعرفون شيئا من ال
دعاؤه مسموعا لا
الامر بالدعاء الا
الى الاضداد والتقدير و
سبحانه وتعالى استحضا
المشاهدة من العالم وضد
شيء يتعلق بمصالح العباد و
عليها في هذا الكتاب ان شاء الله
اذا لم يكن المراد منهما ذلك فما
ما دل عليه ظاهر الخبر من عدل ال
الانسان على نفسه في حال ضجره بما
ولو يعجل الله للناس الشر استع
اي ولو يعجل الله للناس الشر اي ا
واهاليهم عند الغيظ والضجر واستعج
استعجالهم بالخير اي كما يعجل لهم اجابة
اجلهم لفرغ من اهلاكهم ولكن الله سبحا

نحن قوم فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها فان كان المراد من هذين الحديثين ما

دل

دل عليه ظاهرهما فكثيرا ما نرى من اجابة الدعوات غير المعربات وكثيرا ما نشاهد من اهل
الصلاح والورع ومن يرجى اجابة دعائهم لا يعرفون شيئا من النحو والله اذا لم يكن
دعاؤه مسموعا لا فايدة فيه فلا يكون مامورا به لانتفاء فايدته ولا يتوجه
الامر بالدعاء الا الى حذاق النحاة بل النحوي الحاذق ربما يلحن في بعض الادعية لافتقارها
الى الاضمار والتقدير والحذف واشتغاله حالة الدعاء بالخشوع والتوجه الى الله
سبحانه وتعالى عن استحضار ادلة النحو وقوانينه وكل هذه الامور باطلة خلاف
المشاهدة من العالم وضد المعلوم من اخبارهم عم ووصاياهم فانهم دلوا على كل
شئ يتعلق بمصالح العباد وقد ذكروا في اداب الدعاء وشروطه امورا كثيرة تستقف
عليها في هذا الكتاب انشاء الله تعالى ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو فيها و
اذا لم يكن المراد منهما ذلك فما معناها فاعلم ايدك الله انه لما كان الواقع خلاف
ما دل عليه ظاهر الخبرين عدل الناس الى تاويلهما فبعض قال الدعاء الملحون دعاء
الانسان على نفسه في حال ضجره بما فيه ضررها واستشهد على ذلك بقوله تعالى
ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قال المفسرون
اي ولو يعجل الله للناس الشر اي اجابة دعائهم في الشر اذا دعوا به على انفسهم
واهاليهم عند الغيظ والضجر واستعجلوه مثل قول الانسان رفعني الله من بينكم
استعجالهم بالخير اي كما يعجل لهم اجابة الدعوة بالخير اذا استعجلوه لقضي اليهم
اجلهم لفرغ من اهلاكهم ولكن الله سبحانه لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم

من فهم النحوي المعاني دعوات غريبة لم يقف على تفسيرها ولغاتها بل عرف مجرد اعرابها
بل الله سبحانه يجازيه على قدر قصده ويثيبه على نيته لقوله عم انما الاعمال
بالنيات وقوله نية المؤمن خير من عمله وهذا نص في الباب لان الجزاء وقع على
النية فما ينفع بدا الداعي ولو وقع على العمل الظاهر لهلك لقوله عم ان سين بلال
عند الله شين وجاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين ان
بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال
فقال امير المؤمنين عليه السلم يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه ليقوم
الاعمال ويهذبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة
اقبح لحن وما يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم و
مهذبة احسن تهذيب فقد ثبت بهذا الحديث ان اللحن قد يدخل في العمل كما يدخل
في اللفظ وان الضرر فيه عايد الى من وقع في العمل دون اللفظ واما الخبر الثاني
فالمراد به في الاحكام ومثل هذا قول النبي صلى الله عليه واله نضر الله عبدا سمع
مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل علم فقه ليس بفقيه لان الاحكام
تتغير بتغير الاعراب في الكلام الا ترى الى قوله عم حين سئل انا نذبح الناقة
والبقرة والشاة وفي بطنها الجنين المقيه ام ناكله فقال كلوه ان شئتم فان
ذكاة الجنين ذكاة امه فبعض الناس روى ذكوة الثاني بالرفع فيكون معناه
ان ذكاة امه تبيحه وهي كافية عن تذكيته وبعض رواها بالنصب فيكون المعنى

انذكاة

ان ذكاة الجنين مثل ذكاة امه فلا بد فيه من تذكيته له بانفراده ولا تبيحه ذكاة امه
فافهم ذلك فانه من غامض الفهم ودقيق العلم فان قلت قد ظهر ان الباري تعالى
لا يفعل خلاف مقتضى الحكمة وانه الذي لا يبدل حكمة الوسايل فما اشتمل على
خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعاء وما اشتمل على المصلحة فانه يفعله وان لم
يساله لانه انما انشأ الانسان وخلقه رحمة به واحسانا اليه فما معنى الدعاء
اذا انتفت فايدته والجواب من وجوه آ لا يمتنع ان يكون وقوع ما ساله انما صار
مصلحة بعد الدعاء ولا يكون مصلحة قبله وقد نبه على ذلك الصادق عليه السلم
في قوله لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله
منزلة لا تنال الا بمسالة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسال لم يعط شيئا فاسال
تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه وروى عمرو بن
جميع عنه عم من لم يسال الله من فضله افتقر وعن علي عليه السلم ما كان الله
ليفتح باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة وقال عم من اعطي الدعاء لم يحرم
الاجابة ب ان الدعاء عبادة في نفسه تعبد الله عباده به لما فيه من اظهار
الخشوع والافتقار اليه وهو امر مطلق لله عز وجل من عبيده قال الله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة في اللغة هي الذلة يقال طريق
معبد اي مذلل بكثرة الوطي عليه وفي الاصطلاح العبادة ادنى ما يكون من
التذلل والخشوع للمعبود وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال الدعاء مخ العبادة
ج

حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون دعاء الوالد على ولده في حال ضجره منه
لان النبي صلى الله عليه وآله سال الله عز وجل الا يستجيب دعاء محب على حبيبه و
بعضهم قال الذي لا يكون جامعا للشرايط والكل بمعزل عن التحقيق لان
مقدمة الخبر لا تدل على ذلك لان الكلام قد ورد في معرض مدح النحو بل التحقيق
ان نقول اما الخبر الاول وهو قوله عم الدعاء الملحون لا يصعد الى الله تعالى فالمراد
من قوله عم ان الله لا يسمع الدعاء الملحون اي لا يسمعه ملحونا ويجازي عليه جاريا
على لحنه مقابلا له بما دل ظاهر لفظه عليه بل يجازي على قصد الانسان من دعائه
كما سمع بعضهم يقول عند زيارته للمعصوم عم واشهد انك قتلت وظلمت وغصبت
بفتح اول الكلمة ومن المعلوم بالضرورة ان هذا الدعاء لو سمع منه جاريا على لحنه
لكنا بارتداده ووجوب تعزيره ولم يقل به احد فدل ذلك على ان الدعاء لا يجري
على ظاهر لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك ويدل عليه ايضا اجماع الفقهاء اعلى
الله سبحانه درجاتهم على ان انسانا لو قذف اخر بلفظ لا يفيد القذف في عرف
القايل لم يكن قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبته وان كان ذلك اللفظ مفيدا للقذف
في عرف غيره فعلم ان اعراب الالفاظ في الدعاء ليس شرطا في اجابته والاثابة عليه
بل هو شرط في تماميته فضيلته وكمال منزلته وعلو مرتبته وخرج قوله عم ودعاءه
لله من حيث لا يلحن مخرج المدح وذلك ان الدعاء اذا لم يكن ملحونا كان ظاهر
الدلالة في معناه والالفاظ الظاهرة الدلالة في معانيها افضل من الالفاظ

المناولة ولهذا كانت الحقيقة افضل من المجاز والمبين اولى من المجمل والنص فانه افصح و
الفصاحة مرادة في الدعاء خصوصا اذا كان منقولا عن الائمة عليهم السلام ليدل
على فصاحة المنقول عنه وفيه اظهار لفضيلة المعصوم والنص فان اللفظ اذا كان
معربا لم ينفر عنه طبع السامع اذا كان نحويا واذا سمعه ملحونا نفر طبعه عنه وربما تالم
منه قيل سمع الاعمش رجلا يتكلم ويلحن في كلامه فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي منه
يتالم وروي ان رجلا قال لرجل اتبيع هذا الثوب قال لا عافاك الله فقال لقد علمتم
لو تعلمون قل لا وعافاك الله وروي ان رجلا قال لبعض الاكابر وقد سال عن
شيء فقال لا واطال الله بقاك فقال ما رايت واوا احسن موقعا من هذه وقوله عم
ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله عز وجل اي لا يصعد اليه ملحونا يشهد عليه بحفظه
بما يوجبه اللحن اذا كان مغيرا للمعنى ويجازي عليه كذلك بل يجازيه على قدر قصده
ومراده من دعائه ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه
عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله
ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرا القران بعجميته فترفعه الملائكة على عربيته مع انا
نجد في ادعية اهل البيت عليهم السلام الفاظا لا نعرف معانيها وذلك كثير فمنه
اسماء واقسام ومنه اغراض وحاجات وفوايد وطلبات فنسال من الله بالاسماء
ونطلب منه تلك الاشياء ونحن غير عارفين بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذا الدعاء
اذا لم يكن معربا يكون مردودا مع ان فهم العامي لمعاني الالفاظ الملحونة اكثر

وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات و
اعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن لي في ذلك حيا ولا تكن ميتا ج روي ان
دعاء المؤمن يضاف الى عمله ويثاب عليه في الاخرة كما يثاب على عمله د ان
الاجابة ان كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها عجلت وان اقتضت المصلحة تاخيرها
الى وقت اجلت الى ذلك الوقت وكانت الفايدة من الدعاء مع حصول المقصود
زيادة الاجر بالصبر في هذه المدة وان لم توصف بالمصلحة في وقت ما وكانت في
الاجابة مفسدة استحق بالدعاء الثواب او يدفع عنه من السوء مثلها ويدل على
هذه الجملة ما رواه ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله
بها احدى خصال ثلث اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له واما ان يدفع عنه من
السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله اكثر وفي رواية انس بن مالك
اكثر واطيب ثلث مرات وعن امير المؤمنين عليه السلام ربما اخرت عن العبد اجابة
الدعاء ليكون اعظم لاجر السايل واجزل لعطاء الامل هـ ربما اخرت الاجابة
عن العبد لزيادة صلاحه وعظم منزلته عند الله عز وجل وان الله انما اخر
اجابته لمحبته سماع صوته روى جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وآله
ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل عليه السلام اقض لعبدي هذا حاجته
واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله عز وجل وهو

يبغضه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته **تنبيه**
وانت اذا دعوت فلا يخ اما ان ترى اثار الاجابة او لا فان رايت اثار الاجابة
فهلا لا تعجب بنفسك وتظن ان دعوتك انما اجيبت لصلاحك وطهارة نفسك
فلعلك ممن كره الله نغمته وابغض صوته والاجابة حجة عليك الى يوم القيمة يقول
لك الم تكن دعوتني وانت مستحق للاعراض عنك فاجبت بل ينبغي ان يكون همك
الشكر والزيادة في العمل وصلاح لما اولاك الله من الطافه الباسطة لرجايك
الرغبة لك في دعائك وتسال الله تعالى ان يجعل ما عجله لك بابا من ابواب
لطفه ونفحة من نفحات رحمته وان يلهمك زيادة الشكر على ما اولاك من تعجيل
اجابة لست لها باهل وهو اهل لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا وحجة
عليك بالاكثار من الحمد والاستغفار فالحمد مقابل النعمة والمنة ان كانت سبب
الاجابة الرحمة والاستغفار ان كان سببها الاستدراج والبغضة وان لم تر
اثر الاجابة فلا تقنط وابسط رجاك في كرم مولاك فانه ربما اخرت اجابتك
لان الله يحب ان يسمع دعاءك وصوتك فعليك بالالحاح اما اولا فلتجود نصيبا
من دعائه عم حيث يقول رحم الله عبدا طلب من الله شيئا فالح عليه واما ثانيا
فلتصادف محبة الله لانه انما اخرك لحبه سماع صوتك فلا تقطع ذلك واما
ثالثا فليتعجل قضاء الحاجة بتكرار الدعاء على ما ورد واقض نفسك الامارة
بالخوف من الله جل جلاله وقل لعلي انما لم يستجب لان دعائي محجوب وعملي لا

يرفعه الملائكة لكثرة ذنوبي او لكثرة المظالم والتبعات قبلي ولان قلبي قاس اولاه
او ظني غير حسن بربي وكل هذه الامور حاجبة للدعاء على ما سيجيء او لان هذا
الكمال المطلوب لست له اهلا فمنعته ولو كنت له اهلا لافاضه الكريم الرحيم عليك من
غير سؤال فاذن يحصل لك الخوف وتعرف انك في محل النقص وان مقامك مقام
العبد الحقير الذي بعدته عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به اعماله وحبسته اماله
وحرمته شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من الجري في ميدان السالكين و
عاقته عن الترقي الى درجات العارفين وتحقق انك مع هذا البعد والحقارة عن
مولاك وقعودك بالعقالات متخلفا عن السابقين ومتفردا مع المخذولين ان
تخاذلت ساكنا عن الاستغاثة بمولاك ومتقاعسا عن الاستقامة في طلب هداك
يوشك ان ينتهز بك الملعون فرصة الظفر فيتعلق بك مخالبه ويثبت فيك حبائله فلا
تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين بل عليك بكثرة الاستغاثة والصراخ
قبل ان تعلق بك الفخاخ ولادم قرع الباب عسى يرفع لك الحجاب وقل بلسان
الخجل والانكسار في مناجاة الملك الجبار الهي وسيدي ومولاي ان كان ما
طلبته من جودك وسألته من كرمك غير صالح لي في ديني ودنياي وان المصلحة
في منع اجابتي فرضني مولاي بقضائك وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما
اخرت ولا تاخير ما عجلت واجعل نفسي راضية مطمئنة بما يرد علي منك وخر لي
فيه واجعله احب الي من غيره واثر عندي مما سواه وان كان منعك اجابتي

مناجات

اعراضك

مناجات زين العابدين ع

اعراضك عن مسئلتي لكثرة ذنوبي وخطاياي فاني اتوسل اليك بانك ربي وبمحمد
نبيي وباهل بيته الطيبين سادتي وبغناك عني وفقري اليك وباني عبدك و
انما يسأل العبد سيده والى من حينئذ منقلبنا عنك والى من مذهبنا عن بابك و
انت الذي لا يزيده المنع ولا يكديه الاعطاء وانت اكرم الاكرمين وارحم
الراحمين ثم تذكر ما قاله علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليهما وسلامه
في مناجاته وتتفكر فيما تتضمنه من بسط الرجاء الهي وعزتك وجلالك لو قرنتني
في الاصفاد ومنعتني سيبك من بين الاشهاد ودللت على فضائحي عيون العباد
وامرت بي الى النار وحلت بيني وبين الابرار ما قطعت رجائي منك ولا صرفت
تاميلي للعفو عنك ولا خرج حبك عن قلبي انا لا انسى اياديك عندي وسترك علي
في دار الدنيا وحسن صنيعك الي وتبسط بهذا وامثاله رجاءك لئلا تميل بجانب
الخوف فيودي الى القنوط ولا يقنط من رحمة ربه الا الضالون ولا تميل به
جانب الرجاء فيبلغ الغرور والحمق قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكيس من
دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
وعنهم عم انما المؤمن كالطائر وله جناحان الرجاء والخوف وقال لقمان
لابنه ثاران يا بني لو شق جوف المؤمن لوجد على قلبه سطران من نور لو وزنا
لم يرجح احدهما على الاخر مثقال حبة من خردل احدهما الرجاء والاخر الخوف
نعم في حالة المرض خصوصا مرض الموت ينبغي ان يزيد الرجاء على الخوف وورد

بذلك الاثر عنهم ع **مناجات** يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع يا من خزائن ملكه في قول كن
امنن فان الخير عندك اجمع مالي سوى فقري اليك وسيلة بالافتقار اليك فقري ادفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة فلئن رددت فاي باب اقرع ومن الذي ادعو واهتف باسمه
ان كان فضلك عن فقيرك يمنع حاشا لجودك ان تقنط عاصيا والفضل اجزل والمواهب
اوسع **اخرى** اجلك عن تعذيب مثلي على ذنب ولا انا راض غير رضاك يا رب
انا عبدك المحقور في عظم شانكم من الملاء قد انشات اصلي ومن ترب وتقلبني من ظهر
ادم نطفة احلها في قعر حرج من الصلب واخرجتني من ضيق قعر بطنكم واحسانكم
اهوي الى الواسع الرحب فحاشاك في تعظيم شانك والعلى تعذب محقورا واحسانكم
ربي لا ابا دائما في الانام معظما تخلى عن المحقور في الحبس والضرب وازفده لا
ولو شاء قتله لقطعه بالسيف دائما على ادب **قطعة** وانت اذا عذبت مثلي
طائعا شفعت العفو منك لمن يجني فما هو الا الا فسد دانيه لكم شيمة اعتد
المحو للذنب والطمعني لما رايتك غافرا وقد همت نفسك في الكسب
فان كان شيطاني اعان جوارحي عصيتكم فمن توحيدكم ما خلا قلبي فتوحيدكم فيه
وال محمد سكنته في جنة القلب واللب وحرمكم هذي الجوارح كلها وانت
فقد اوصيت بالجار ذي الجنب وانصار اينا العرب تحمي نزيلها وجيرانها والنار
من الخطب فلم لا ارجو فيك يا غاية المنى حماما ابعا اذ صح هذا من العرب **تصحيه**

وينبغي لك مع تاخير الاجابة الرضا بقضاء الله تعالى وان تحمل عدم الاجابة على الخيرة
وان الحاصل لك هو عين الصلاح لك فانه غاية التفويض الى الله تعالى وحق له
عليك فانه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا تسخطوا نعم الله ولا
تقترحوا على الله واذا ابتلي احدكم في رزقه ومعيشته فلا يحدثن شيئا يسأله لعل
في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته
من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض
بثقله وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك
الحمد وفي هذا المعنى ما روي عن الصادق عليه السلام فيما اوحى الى موسى بن عمران ع
يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليته لما هو
خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي عليه فليصبر على بلائي وليشكر
نعمائي اثبته في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري وعن امير المؤمنين
عليه السلام قال قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اطيعوني فيما امرتكم به
ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وعن النبي ص
يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب
وتدبيره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين
وعن الصادق عليه السلام عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل قضاء الا كان
خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض ومغاربها

كان خيرا له وعنه ص يقول الله عز وجل لئن دعبدي الذي يستبطي رزقي ان اغضب فافتح
عليه بابا من الدنيا وفيما اوحى الله الى داود عليه السلام من انقطع الى كفيته ومن
سالني اعطيته ومن دعاني اجبته وانما اوخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها
حتى يتم قضائي فاذا تم قضائي انفذت ما سال قل للمظلوم انما اوخر دعوتك
وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين
اما ان تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك
واما ان يكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي الا بظلمه لك لاني اختبر عبادي
في اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقلت صلوته وخدمته ولصوته اذا
دعاني في كربته احب الي من صلوة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب بها وجهه
واحجب عني صوته اتدري من ذلك يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم
المومنين بعين الفسق وذلك الذي حدثته نفسه لو ولي امرا لضرب فيه الاعناق
ظلما يا داود نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها لو رايت الذين ياكلون
الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحي السنتهم بمقامع من
نار ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه
كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلا
حين نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة وبرزت له امرأة وعرضت
عليه نفسها اجابها وان عامله مومن خاتله اما ما يدل عليه من السنة فكثير

يعني

يعني استقصائه الى اسهاب واضجار فلنقتصر منه على اخبار اروى حنان بن سدير
قال قلت لابي جعفر عليه السلام اي العبادة افضل فقال ما من شيء احب الى الله
من ان يسال ويطلب مما عنده وما احد ابغض الى الله ممن يستكبر عن عبادته ولا
يسال ما عنده ب زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل يقول ان
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعاء وافضل
العبادة الدعاء قلت ان ابرهيم لاواه حليم قال الاواه هو الدعاء ج ابن
القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المومنين عليه السلام احب الاعمال
الى الله في الارض الدعاء وافضل العبادة العفاف قال وكان امير المومنين ع
رجلا دعاء د عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام
الدعاء هو العبادة التي قال الله ان الذين يستكبرون عن عبادتي ادع ولا
تقل ان الامر قد فرغ منه هـ عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام
قال الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر و هشام بن سالم قال
قال ابو عبد الله عليه السلام تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال عليه اذا
الهم احدكم الدعاء فاعلموا ان البلاء قصير ز ابو ولاد قال قال ابو الحسن ع
ما من بلاء ينزل على عبد مومن فيلهمه الله الدعاء الا كان كشف ذلك البلاء
وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مومن فيمسك عن الدعاء الا كان ذلك
البلاء طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل

١٠

ح عن النبي صلى الله عليه واله افزعوا الى الله في حوائجكم والجأوا اليه في ملماتكم
وتضرعوا اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة وما من مومن يدعو الله الا
استجاب له فاما ان يعجله له في الدنيا او يوجل له في الاخرة واما ان يكفر عنه من
ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بماثم ط وعنه ص اعجز الناس من عجز عن الدعاء
وابخل الناس من بخل بالسلام ى وعنه ص الا ادلكم على اكسل الناس و
اسرق الناس وابخل الناس واجفا الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله
قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح
فارغ لا يذكر الله بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس فالذي يسرق من
صلوته فصلوته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفا الناس
فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء يا
وعنه ص افضل العبادة الدعاء واذا اذن الله للعبد في الدعاء فتح له
باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعاء احد يب معوية بن عمار قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام في رجلين افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا
هذا القران فكان تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا فكان دعاؤه اكثر من
تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة ايهما افضل قال كل فيه فضل وكل حسن
قلت اني قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل لكن ايهما افضل فقال
الدعاء افضل اما سمعت قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم

ان الذين

ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين هي والله العبادة هي والله
افضل اليست هي العبادة هي والله العبادة اليست هي اشدهن هي والله اشدهن
هي والله اشدهن يج يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ان الله اوحى الى ادم اني ساجمع لك الكلام في اربع كلمات قال يا رب وما هن
قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة بينك وبين
الناس فقال ادم بينهن لي يا رب فقال الله تعالى اما التي لي فتعبدني لا تشرك
بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك
فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما
ترضى لنفسك يك من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار يرفعه الى الحسين بن سيف
عن اخيه علي عن ابيه عن سليمان بن عثمان بن الاسود عمن رفعه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما
صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول الله تبارك وتعالى
سالني ولم تسالني ثم قال سلوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء يه
بهذا الاسناد قال حدثني عثمان عمن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
لتسالن الله او ليغضبن عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم واخرين يسالونه
صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا ربنا عملنا و
اعطيتنا فبما اعطيت هؤلاء فيقول عبادي اعطيتكم اجوركم ولم التكم من

١١

اعطاكم شيئا وسالني هؤلاء فاعطيتهم وهو فضلي اوتيه من اشاء **الباب الثاني**
في اسباب الاجابة وينقسم الى سبعة اقسام لانها اما ان يرجع الى نفس الدعاء او
الى زمان الدعاء او مكانه او الحالات وهي قسمان حالات الداعي وحالات
تقع فيها الدعاء فهذه خمسة اقسام وما يتركب من المكان والدعاء وما يتركب من
الزمان والدعاء صار سبعة **الفصل الاول** ما يرجع الى الوقت كليلة الجمعة
ويومها قال الصادق عليه السلم ما طلعت شمس بيوم افضل من يوم الجمعة وان
كلام الطير فيه اذا لقي بعضها بعضا سلام سلام يوم صالح وروي ان رسول الله صلعم
كان اذا خرج من البيت في دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل
عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة وعن ابن عباس قال كان يدخل ليلة الجمعة
ويخرج ليلة الجمعة وعن الباقر عليه السلم اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة
فاخره الى يوم الجمعة وعن الباقر عليه السلم ان الله تعالى لينادي كل ليلة جمعة من
فوق عرشه من اول الليل الى اخره الا عبد مؤمن يدعوني لدينه ودنياه قبل طلوع
الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه قبل طلوع الفجر فاتوب عليه الا
عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسالني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر
فازيده واوسع عليه الا عبد مؤمن سقيم يسالني ان اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه
الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسالني ان اطلقه من سجنه واخلي سربه الا عبد مؤمن
مظلوم يسالني ان آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له واخذ له بظلامته

قال ع

قال ع فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر وعن احدهما عليهما السلم ان العبد المؤمن
يسال الله الحاجة فيؤخر الله عز وجل قضاء حاجته التي سال الى يوم الجمعة وعن
النبي صلى الله عليه وآله يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى واعظم
عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى فيه خمس خصال خلق الله فيه ادم واهبط
الله فيه ادم الى الارض وفيه توفى الله ادم وفيه ساعة لا يسال الله عز وجل
فيها احد شيئا الا اعطاه الله ما لم يسال حراما وما من ملك مقرب ولا سماء و
لا ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر الا وهو يشفق من يوم الجمعة ان تقوم القيامة
فيه وعن الصادق عليه السلم في قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم
الى السحر من ليلة الجمعة وفي نهار الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة
الى ان يستوي الصفوف بالناس واخرى من اخر النهار وروي اذا غاب نصف
القرص وقال الباقر عليه السلم اول وقت الجمعة ساعة تزول الشمس الى ان تمضي
ساعة يحافظ عليها فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يسال الله تعالى
فيها عبد خيرا الا اعطاه وعن جابر بن عبد الله قال دعى النبي صلى الله عليه وآله
على الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلثا واستجيب له يوم الاربعاء بين الظهر و
العصر فعرف السرور في وجهه قال جابر بن عبد الله فما نزل بي امر غائظ فتوجهت
في تلك الساعة الا عرفت الاجابة وعن النبي صلى الله عليه وآله من كان له حاجة
فليطلبها في العشاء فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعني العشاء الاخرة

وفي رواية وفي السدس الاول من النصف الثاني من الليل ويعضدها ما ورد من الترغيب
والفضل لمن صلى بالليل والناس نيام وفي الذكر في الغافلين ولا شك في
استيلاء النوم على غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف النصف الاول فانه ربما
يستصحب الحال فيه النهار واخر الليل بما انتشروا فيه لمعاشهم واسفارهم فاما
في الليل هو وقت الغفلة وفراغ القلب للعبادة ولاشتماله على مجاهدة النفس
بمهاجرة الرقاد ومباعدة وثير المهاد والخلوة بمالك العباد وسلطان الدنيا و
المعاد وهو المقصود من جوف الليل وهي ما رواه عمر بن اذينة قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلم يقول ان في الليل ساعة ما توافق فيها عبد مؤمن يصلي ويدعو الله
فيها الا استجاب له قلت له اصلحك الله واي ساعة الليل هي قال اذا مضى نصف
الليل وبقي السدس الاول من اول النصف الثاني واما الثلث الاخير فمنه قول
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان اخر الليل يقول سبحانه هل من داع
فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب
عليه وروى ابرهيم بن محمود قال قلت للرضا عليه السلم ما تقول في الحديث الذي
يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى ينزل في
كل ليلة الى السماء الدنيا فقال ع لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله
ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انما قال ع ان الله تبارك وتعالى
ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل

فيامره

فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له
يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بها حتى يطلع الفجر فاذا طلع
عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابائه عن رسول الله ص
نصيحة ينبغي لذي الايمان الصحيح والاعتقاد الصحيح في تصديق الرسول
وابناء الزهراء البتول فيما يخبرون به من معالم التنزيل ويؤدونه عن الرب
الجليل ان يبعث في تلك الساعات سامع ذلك المنادي حوائجه في جواب ندائه كما لو وقف
على بابه رسول ملك من ملوك الدنيا واستعرض حوائجه وقال ان الملك قد اذن لي
في اعلامك برفع حوائجك اليه ليقضيها لك فانه يغتنم ذلك الاستعراض ويذكر
ما اهمه من الحوائج والاغراض ولا يبقي له حاجة ولا لاهل عنايته الا ذكرها على
التفصيل خصوصا اذا كان ذلك الملك موصوفا بالعطاء الجزيل ومعروفا بالفضل
الجميل ولا يعرض عن منادي الملك مع حاجته الى رسله ويتفضل عنه بغير جواب
ويضيع المقصود من هذا الخطاب اعراض المتهاونين فيستحق سخط الملك وسوء
جوابه ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين او اعراض
الغافلين فيقع في عساكر المحرومين وسوء مقيله وما ورد من ترك مسألة
الله افتقر قال رضي الدين علي بن موسى بن طاوس قدس الله روحه الزكية
وان شئت فقل في ذلك الوقت اللهم اني قد صدقت بربوبيتك وبحمل
خاتم رسالاتك وبهذا المنادي عن جودك وان لم تسمعه اذني فقد سمعه عقلي

المصدّق بالاخبار المتضمّنة لوعودك فانا اقول مرحبا بك ايها الملك الوارد علينا
من ملكنا الحكيم الكريم الجواد المحسن الينا قد سمعنا بلسان حال عقولنا قولك عن
معدن نجاح مسؤلنا هل من سائل فاعطيه سؤله وانا سائل لكل ما احتاج اليه ممّا
يقتضي دوام اقباله علىّ ودوام توفيقي للاقبال عليه وتمام احسانه الىّ وكمال
ادبي بين يديه وان يحفظني ويحفظ علىّ كلما احسن به الىّ وسمعنا قولك ايها
الملك عن مولانا الذي هو اهل لبلوغ مأمولنا هل من تائب فاتوب عليه وانا
تائب اختيارا او اضطرارا لاني ضعيف عاجز عن غضبه وعقابه ومضطر الى رضاه
وثوابه فان صدقت نفسي في التوبة على التحقيق والا فلسان حالي وعقلي تائب
اليه بكل طريق من طرق التوفيق وسمعنا قولك ايها الملك عن سيدنا وسلطاننا
الذي هو اهل لرحمتنا وقبولنا هل من مستغفر فاغفر له وانا مملوكه المستغفر من
كل ما يكرهه مني المستجير به في العفو عني فان صدق قلبي ولساني في الاستغفار
والا فلسان حال عقلي وما انا عليه من الاضطرار والاعسار والانكسار يستغفر
عني بين يدي جلالته وعفوه ورحمته وهو ذليل حقير بين يدي عزّته ورأفته و
قد جعلت ايها الملك ما قد ذكرته من سؤالي وتوبتي واستغفاري وافتقاري
وذلي وانكساري امانة مسلّمة اليك تعرضها من باب الحلم والرحمة والكرم والجود
على من انعم بك علينا وبعثك وارسلك الينا وفتح بين يدينا ابواب التوصل
اليه فيما تعرضه عليه قال وان لم تحفظ ما ذكرناه ولا اتفق لك ان تتلوه من هذا

فاكتبه

فاكتبه في رقعة ويكون معك او تحت رأسك وتحفظها كما تحفظ عزيز متاعك فاذا
كان في الثلث الاخير من كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول ايها الملك المنادي
عن ارحم الراحمين واكرم الاكرمين هذه قصّتي قد سلّمتها اليك عالي لسان ولا اجا
يصلح الكلام اعرضه عليك هذا اخر كلامه رحمه الله وانا اقول ان تيسّر لك ان
تدعو في ذلك الوقت بما وظّفه اهل البيت عليهم السلم وعلّموك من ادعيتهم فتح
وان لم يتفق لك ذلك فقل اللهم اني امنت بك وصدّقت رسولك وال رسولك
صلوات الله عليه وعليهم فيما اخبروا به عن كرم عفوك وواسع لطفك اللهم
فصلّ على محمد واهل بيته واشركني في صالح ما دعيت به في هذه الليلة من عاجل
الدنيا واجل الاخرة ثم افعل بي ما انت اهله ولا تفعل بي ما انا اهله يا ارحم
الراحمين وصلّ على محمد واله واعلم انه قد روي عن الصادق عليه السلم انه قال
لا تعطوا العين حظها فانها اقل شيء شكرا وعن النبي صلى الله عليه واله اذا قام
العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربه جلّ وعزّ لصلوة ليله باهى الله
به ملائكته فقال اما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه الى صلوة لم افرضها
عليه اشهدوا اني قد غفرت له فايدة قد عرفت ان النهار اثنا عشرة ساعة
يتوجه في كل ساعة منها ويتوسّل الى الله تعالى بامام من ائمة الهدى عليهم السلم
على ما رواه شيخنا في المصباح بالدعاء المأثور لذلك وذكر السيد رضي الدين
ان كل يوم من الاسبوع يختص بضيافة واحد من الائمة عليهم السلم واجارته

ولكل يوم منه زيارة تختص بمن يرجى طهو الضيافة والاجارة عنه فيوم السبت للنبي صلى الله عليه واله
ويوم الاحد لمولانا علي عليه السلم ويوم الاثنين للحسن والحسين عليهما السلام
ويوم الثلثا لعلي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلم ويوم الاربعاء
للكاظم والرضا والجواد والهادي عليهم السلم ويوم الخميس للعسكري عليه السلم
ويوم الجمعة للحجة عليه السلم وليلة القدر وهي مجهولة في شهر رمضان وربما
انحصرت في ليالي الافراد الثلث وتأكدت في ليلة الجهني وهي ليلة ثلث وعشرين
منه وليالي الاحياء وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا
العيدين فان امير المؤمنين عليه السلم كان يعجبه ان يفرغ نفسه هذه الليالي ويوم
عرفة فانه يوم دعاء ومسئلة ولهذا كان الفطر فيه افضل من الصوم لمن يضعفه
عن الدعاء مع ما ورد من الترغيب العظيم في صيامه وعند هبوب الرياح وزوال
الشمس ونزول المطر واول قطرة من دم الشهيد لرواية زيد الشحام عن الصادق عليه السلم
قال اطلبوا الدعاء في اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء ونزول
المطر واول قطرة من دم القتيل المؤمن فان ابواب السماء تفتح عند هذه الاشياء
وعنه عليه السلم اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان وقضيت الحوائج
العظام فقلت من اي وقت فقال بمقدار ما يصلي الرجل اربع ركعات مترسّلا و
من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اجابة الدعاء وروي والفجر طالع وروى
ابو الصباح الكناني عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عزّ وجل يحب من عباده

كل

كل دعّاء فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس فانها ساعة تفتح فيها ابواب السماء
وتقسم فيها الارزاق وتقضى فيها الحوائج العظام الفصل الثاني ما يرجع الى
المكان كعرفة وفي الخبر ان الله سبحانه يقول للملائكة في ذلك اليوم يا ملائكتي
الا ترون الى عبادي وامائي جاؤا من اطراف البلاد شعثا غبرا اتدرون ما يسألون
فيقولون ربنا انهم يسألونك المغفرة فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم وروي
ان من الذنوب ما لا تغفر الا بعرفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من
عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وليلته من ليالي الاحياء والحرم والكعبة
وروي عن الرضا عليه السلم ما وقف احد بتلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون
فيستجاب لهم في اخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم والمسجد مطلقا فانه بيت
الله والقاصد اليه قاصد الى الله وزائر له وفي الحديث القدسي الا ان بيوتي في
الارض المساجد فطوبى لعبد تطهّر في بيته ثم زارني في بيتي وهو اكرم من ان يخيب
زائره وقاصده وروى سعدان بن مسلم عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم
قال كان ابي اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدّم شيئا
فتصدّق به وشمّ شيئا من الطيب وراح الى المسجد فدعا في حاجته بما شاء الله فقد
دلت هذه الرواية على امور اربعة الاول كون الزوال وقتا لطلب الحوائج الثاني
استحباب تقديم الصدقة الثالث شم الطيب الرابع كون المسجد مكانا لطلب الحاجة
ومن اماكن الدعاء بل من اشرفها عند قبر الحسين عليه السلم فقد روي ان الله سبحانه

عوض الحسين عليه السلام من قتله باربع خصال جعل الشفاء في تربته واجابة الدعاء
تحت قبته والائمة من ذريته وان لا تعد ايام زائريه من اعمارهم وروي ان
الصادق عليه السلام اصابه وجع فامر من عنده ان يستاجروا له اجيرا يدعو له عند
قبر الحسين عليه السلام فخرج رجل من مواليه فوجد آخر على الباب فحكى له ما امر به عليه السلام
فقال الرجل انا امضي لكن الحسين عليه السلام امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض
الطاعة فكيف ذلك فرجع مولاه وعرفه قوله فقال عليه السلام هو كما قال لكن اما عرف ان
لله بقاعا يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك البقاع القسم الثالث
ما يرجع الى الدعاء من اسباب الاجابة وهو ما كان متضمنا للاسم الاعظم ولا يعلمه
الا من اطلعه الله عليه من انبيائه واوليائه عليهم السلام وقد وردت تلويحات عليه
واشارات اليه مثل ما روي في آخر الحشر وما روي من انه في آية الكرسي وآل عمران
فقيل يكون في الحي القيوم لانه الجامع منهما والموجود فيهما وعن النبي صلى الله عليه واله
بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها وقيل
هو في قولنا يا حي يا قيوم وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل هو في قولنا
يا هو يا من هو يا من لا هو الا هو وقيل هو الله وهو اشهر اسماء الرب واعلاها
محلا في الذكر والدعاء وجعل امام سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص
ووقعت به الشهادة واعلم ان هذا القول قريب جدا لان الوارد في هذا المعنى
كثير ثم اعلم ان هذا الاسم المقدس قد امتاز عن سائر الاسماء بخواص

انه علم

انه علم على الذات المقدسة يختص بها فلا تطلق على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا
قال الله تعالى هل تعلم له سميا اي هل تعلم احدا يسمى الله غيره ب انه دال على
الذات وباقي الاسماء لا يدل آحادها الا على آحاد المعاني كالقادر على القدرة
والعالم على العلم وغيره لذلك ج ان جميع الاسماء تتسمى بهذا الاسم المقدس ولا يتسمى
هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله تعالى ولا يقال الله اسم من اسماء الصبور
او الرحيم او الشكور وتقدم رشحة فصار اشارة متسعة اشياء وروي ان سليمان ع
لما علم بقدوم بلقيس وقد بقي بينه وبينها قدر فرسخ قال ايكم يأتيني بعرشها
قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن اي مارد قوي داهية انا آتيك به
قبل ان تقوم من مقامك اي من مجلسك الذي تقضي فيه وكان يجلس غدوة الى
نصف النهار واني عليه اي على حمله لقوي وعلى ما فيه من الذهب امين فقال سليمان
اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب هو آصف بن برخيا وكان وزير
سليمان وابن اخته وكان صديقا يعرف الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا
آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه ان يصل اليك من كان منك على مد
البصر وقيل ارتداد ادامة النظر حتى يرتد طرفه خاسئا فعلى هذا يكون معناه ان
سليمان مد بصره الى اقصاه وهو مديم النظر فقبل ان ينقلب اليه بصره حسيرا يكون
قد اتي بالعرش قال الكلبي خر آصف ساجدا لله ودعا باسم الله الاعظم فغار
عرشها تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمان فقيل انخرق مكانه حيث هو ونبع بين

يدي سليمان وقيل ان الارض طويت له وهو مروي عن ابي عبد الله عليه السلام فقيل ان ذلك
الاسم هو الله والذي يليه الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم بالعبرانية اهيا
شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا
لا اله الا انت وقد ورد اجابة الدعاء في خصوصيات الفاظ ودعوات لخصوصيات
حاجات مثل ما روي عن الصادق عليه السلام فيمن قال يا الله يا الله عشرا قيل له
لبيك عبدي سل حاجتك تعطه وكذا روي فيمن قال يا رباه يا رباه عشرا ومثله
يا رب يا رب ومثله يا سيداه يا سيداه وروي ان من قال في سجوده يا الله يا رباه يا
سيداه ثلثا اجيب ومثل ذلك ومثل ما رواه سماعة قال قال لي ابو الحسن عليه السلام
اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم اني اسالك بحق محمد وعلي
فان لهما عندك شانا من الشان وقدرا من القدر فبحق ذلك الشان وبحق
ذلك القدر ان تصلي على محمد وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان
يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان
الا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم ومثل ما رواه ابن ابي عمير عن معوية بن
عمار قال من قال في دبر الفريضة يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء احد غيره
ثلثا ثم سال اعطي ما سال ومثل ما روي لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك
عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك يوم الجمعة وروي مطلقا ولسعة الرزق
في دبر الصبح سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واساله من فضله عشرا ومثله

بعد

بعد العشاء الآخرة اللهم انه ليس لي علم بموضع رزقي وانما اطلبه بخطرات تخطر على
قلبي فاجول في طلبه البلدان فانا فيما انا طالب كالحيران لا ادري افي سهل هو ام في
جبل ام في ارض ام في سماء ام في بر ام في بحر وعلى يدي من ومن قبل من وقد علمت
ان علمه عندك واسبابه بيدك وانت الذي تقسمه بلطفك وتسببه برحمتك اللهم
فصل على محمد وال محمد واجعل يا رب رزقك لي واسعا ومطلبه سهلا ومأخذه
قريبا ولا تعنني بطلب ما لم تقدر لي فيه رزقا فانك غني عن عذابي وانا فقير الى
رحمتك فصل على محمد وال محمد وجد على عبدك بفضلك انك ذو فضل عظيم
ولدفع خوف الظالم والدخول على السلطان ما قاله الصادق عليه السلام عند دخوله
على المنصور اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام
ولقضاء الدين ما رواه معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله صلى الله عليه واله
يوما لم اصل معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك من صلوة الجمعة قلت يا رسول الله
ليوحنا اليهودي علي اوقية من تبر وكان على بابي يرصدني فاشفقت ان يحبسني
دونك فقال اتحب يا معاذ ان يقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل
قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما
تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملء
الارض ذهبا لاداه الله عنك والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا عراقية
وللحفظ ما روي من قوله ص يا علي اذا اردت ان تحفظ كل ما تسمع فقل في دبر

كل صلوة سبحان من لا يعتدى على اهل مملكته سبحان من لا يأخذ اهل الارض بالوان
العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل فى قلبى نورا وبصرا وفهما وعلما انك
على كل شئ قدير وشكى رجل الى الحسن على عليهما السلم جارا يؤذيه فقال له الحسن ع
اذا صليت المغرب فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك جميع
ما خلقت اكفنى شر فلان بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان فى جوف الليل سمع
الصراخ وقيل فلان مات الليلة ومثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره يستخرج من
كتب الادعية من يقف عليها **القسم الرابع** ما يتركب من الدعاء والزمان
كدعاء السمات لاخر ساعة من نهار الجمعة ويستحب ان يقول عقيبه اللهم انى
اسالك بحرمة هذا الدعاء وبما فات منه من الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير
والتدبير الذى لا يحيط به الا انت ان تفعل بى كذا وكذا ومثل ما روى عن ابى
جعفر عليه السلم فى الليلة الثالثة من شهر رمضان ياخذ المصحف وينشره ويقول
اللهم انى اسالك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الاعظم الاكبر و
اسماؤك الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلنى من عتقائك من النار وتدعو بما
بدا لك من حاجة ومثل ما ورد لمن قرا فى الثلث الاخير من ليلة الجمعة سورة
القدر خمس عشر مرة ثم يدعو بما يريد **القسم الخامس** ما يتركب من الدعاء و
المكان مثل ما روى عن الصادق عليه السلم من كانت له حاجة الى الله عز وجل فليقف
عند راس الحسين عليه السلم وليقل يا ابا عبد الله اشهد انك تشهد مقامى وتسمع

كلامى

نقل مشهور

كلامى وانك حى عند ربك ترزق فاسال ربك وربى فى قضاء حوائجى فانها تقضى
ان شاء الله تعالى وروى ان رجلا كان له شئ موظف على الخليفة كل سنة فغضب
عليه وقطعه عدة سنوات فدخل الرجل على مولانا ابى الحسن على بن محمد الهادى ع
فحكى له صدوده عنه وطلب منه ع اذا اجتمع به ان يذكره عنده ويشفع له برد
جايزته ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث اليه الخليفة يستدعيه فاتاه الرجل وخرج
الى منزل الخليفة فلم يصل حتى وافاه عدة رسل كل يقول اجب امير المومنين فلما وصل
الى البواب قال له جاء على بن محمد عليه السلم هنا قال البواب لا فلما دخل على الخليفة
قربه وادناه وامر له بكل ما انقطع من جايزته فلما خرج قال له البواب ويسمى الفتح
قل له يعلمنى الدعاء الذى دعا لك به ثم فيما بعد دخل الرجل على ابى الحسن عليه السلم
فلما بصر قال هذا وجه الرضا قال نعم ولكن قالوا انك ما جئت اليه فقال ابو الحسن ع
ان الله عودنا ان لا نلجا فى المهمات الا اليه ولا نسال سواه فخفت ان اغيره
فيغير ما بى فقال يا سيدى الفتح يقول يعلمنى الدعاء الذى دعا لك به فقال ان الفتح
يوالينا بظاهره دون باطنه الدعاء لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن
هذا الدعاء كثيرا ما ادعو به عند الحوائج فتقضى وقد سالت الله عز وجل ان لا
يدعو به بعدى احد عند قبرى الا استجيب له وهو يا عدتى عند العدد ويا رجائى و
المعتمد ويا كهفى والسند ويا واحد يا احد يا قل هو الله احد اسالك اللهم
بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل فى خلقك مثلهم احدا ان تصلى عليهم وتفعل بى

نقل مشهور

كذا وكذا ومثل هذا القسم نص كثير يقتصر منه على هذه الاشارة واعلم ان قوله ع
الدعاء لمن يدعو به بشرط ولايتنا اهل البيت اشارة الى شرط قبول الدعاء
بل شرط قبول العمل فرضه ونفله وفى هذا المعنى ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما ع
قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل
ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا فى بنى
اسرائيل وكان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد
اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى عليه السلم يشكو اليه ما هو فيه ويساله الدعاء
له فتطهر عيسى عليه السلم وصلى ثم دعا فاوحى الله اليه يا عيسى ان عبدى اتانى من
غير الباب الذى اوتى منه انه دعانى وفى قلبه شك منك فلو دعانى حتى ينقطع
عنقه وتنتثر انامله ما استجبت له فالتفت عيسى عليه السلم فقال تدعو ربك وفى
قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فاسال الله
ان يذهب به عنى فدعا له عيسى عليه السلم فتقبل الله منه وصار فى اهل بيته كذلك
نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا **القسم السادس**
ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوة قال امير المومنين على عليه السلم قال رسول الله
من ادى لله مكتوبة فله فى اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رايت امير المومنين
على عليه السلم فى النوم فسالته عن الخبر فقال صحيح فاذا فرغت من المكتوبة فقل
وانت ساجد اللهم بحق من رواه ومن روى عنه صل على جماعتهم وافعل بى

كيت وكيت وعن الصادق عليه السلم ان الله فرض عليكم الصلوات فى احب الاوقات اليه
فاسالوا حوائجكم عقيب فرائضكم وعن امير المومنين عليه السلم لا ينفتل العبد من
صلوته حتى يسال الله الجنة ويستجير به من النار وان يزوجه الحور العين
وعن ابى حمزة الثمالى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اذا قام المومن فى
الصلوة بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسال الله منهن
شيئا تفرقن متعجبات وروى فضل البقباق عن الصادق عليه السلم قال يستجاب الدعاء
فى اربع مواطن فى الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفى رواية انه يسجد
بعد المغرب يدعو فى سجوده **فصل** ومما يرجع الى الفعل دعاء السائل المعطيه
عند الاعطاء ولا يستجاب له فى نفسه لو دعا فى تلك الحال وكان زين العابدين ع
يقول للخادم امسك قليلا حتى يدعو وقال دعوة السائل الفقير لا ترد وكان ع
يامر الخادم اذا اعطيت السائل ان تامره ان يدعو بالخير وعن احدهما عليهما السلم
اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم فى انفسهم و
كان زين العابدين عليه السلم يقبل يده عند الصدقة فسئل فى ذلك فقال انها تقع
فى يد الله قبل ان تقع فى يد السائل وقال امير المومنين عليه السلم اذا ناولتم السائل
فليرد الذى يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها قبل ان تقع
فى يد السائل فانه عز وجل ياخذ الصدقات وقال رسول الله صلى الله عليه واله
ما تقع صدقة المومن فى يد السائل حتى تقع فى يد الله تعالى ثم تلا هذه الاية

الرحيم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو
التواب الرحيم وعن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى يقول ما من شيء
الا وقد وكلت من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان
الرجل ليتصدق او المرءة لتتصدق بالتمرة او بشق تمرة فاربيها له كما يربي الرجل
فلوه وفصيله فيلقاني يوم القيمة وهي مثل جبل احد وقال الصادق عليه السلم استنزلوا
الرزق بالصدقة وقال لمحمد ابنه عليهما السلم يا بني كم فضل من تلك النفقة
فقال اربعون دينارا قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق معي غيرها قال تصدق
بها فان الله عز وجل يخلفها اما علمت ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة
فتصدق بها قال ففعلت فما لبث ابو عبد الله عليه السلم الا عشرة ايام حتى جاءه
من موضع دفعة الاف دينار وقال عم الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة وقال
اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال الباقر عليه السلم ان الصدقة لتدفع
سبعين علة من بلاء الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة سوء ابدا
وقيل بينا عيسى عليه السلم مع اصحابه جالسا اذ مر به رجل فقال هذا ميت او يموت
فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب فقالوا يا روح الله اخبرتنا انه ميت
وهو ذا نراه حيا فقال عيسى عليه السلم ضع حزمتك فوضعها ففتحها فاذا فيها
اسود قد القم حجرا فقال له عيسى عليه السلم اي شيء صنعت اليوم فقال يا روح الله
وكلمته كان معي رغيفان فمر بي سائل فاعطيته واحدا وقال الصادق عليه السلم

مالكن

ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن الله الخلافة على ولده من بعده وقال عم
القانع الذي يسال والمعتر صديقك وكان عم بمنى فجاءه سائل فامر له بعنقود
فقال له لا حاجة لي في هذا ان كان درهم فقال يسع الله لك فذهب ولم يعطه
شيئا فجاء اخر فاخذ ابو عبد الله عليه السلم ثلثة حبات من عنب فناوله اياها
فاخذها السائل ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال عم مكانك فحثى له
ملاء كفيه فناوله اياه فقال السائل الحمد لله رب العالمين فقال ابو عبد الله عم
مكانك يا غلام اي شيء معك من الدراهم قال فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما
حزرنا او نحوها فقال ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله رب العالمين هذا منك
وحدك لا شريك لك فقال عم مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذا فلبسه ثم
قال الحمد لله الذي كساني وسترني يا ابا عبد الله جزاك الله خيرا لم يدع له عم
الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا انه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كان كلما حمد الله
اعطاه وقال عم من تصدق بصدقة ثم ردت فلا يبيعها ولا ياكلها لانه لا
شريك له في شيء مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما يعتق
وعنه عم في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجده قد ذهب قال فليعطها
غيره ولا يردها في ماله **تتمة** الصدقة على خمسة اقسام أ صدقة المال وقد سلفت
ب صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله صلى الله عليه واله افضل الصدقة
صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير

وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في
الجاه والمال عودة بقاؤهما ج صدقة العقل والراي وهي المشورة وعن النبي صم
تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده وراي يسدده د صدقة اللسان وهي الوساطة
بين الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء النائرة واصلاح ذات البين قال الله تعالى
لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس هـ
صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على مستحقه عن النبي صلى الله عليه واله
ومن الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال عم زكوة العلم تعليمه
من لا يعلمه وعن الصادق عليه السلم لكل شيء زكوة وزكوة العلم ان تعلمه اهله
وروى صاحب كتاب منتقى اليواقيت فيه مرفوعا الى محمد بن علي بن الحسين بن زيد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال حدثني الرضا عليه السلام
عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من
اهله فان تعليمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد و
تعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تبارك وتعالى لانه من معالم
الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة
والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء

والزين

والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس اثارهم و
يقتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلوتها
تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر
وانعامه وان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان
من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الدنيا
والاخرة والفكرة فيه تعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب عز وجل
ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل تابعه
يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لا يحرمه الله منه حظه
تنبيه انظر رحمك الله الى قوله عم والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين متعرضين
وانه لا نفع لاحدهما بدون صاحبه وانه لا بد للعالم من العمل وليس العلم وحده بمنج
لصاحبه وصرح بذلك عم في قوله من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا
بعدا والعمل بغير علم لا ينتفع به لقوله عم والعامل على غير بصيرة كالسائر على غير
الطريق لا يزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا فكان العلم والعمل قرينين
مقترنين واليقين متلازمين لا قوام لاحدهما الا بالاخر وهذان الجوهران
اعني العلم والعمل لاجلهما كان كل ما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين
ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت
السموات والارض وما بينهما من الخلق وتامل ايتين من كتاب الله تعالى الاولى

على ذلك احدهما قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم لاسيما علم التوحيد والثانية قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العبادة
فحق العبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما وما
سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له واذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف
الجوهرين واكملهما افضلهما قال النبي صلى الله عليه واله فضل العلم احب الى الله
من فضل العبادة وقال عم فضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير النجوم
ليلة البدر وقال عم يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد يا علي ركعتان
يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة يصليها العابد وقال عم ساعة العالم
يتكي على فراشه ينظر في علم خير من عبادة سبعين سنة وجعل النظر الى العالم عبادة
بل والى باب العالم عبادة وعن علي عليه السلم جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله
من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام
وزيارة العلماء احب الى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت وافضل من
سبعين حجة وعمرة مبرورة او مقبولة ورفع الله له سبعين درجة وانزل الله
عليه الرحمة وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له لكن لابد للعالم من العبادة
مع العلم والا كان هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة

فالشرف

فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع بثمرها ولو لم يكن لها ثمرة لم يكن لها شرف
ولم تصلح الا للوقود فاذن لابد للعبد منهما جميعا لكن العلم اولى بالتقديم
لشرفه ولكونه اصلا ولقوله عم والعلم امام العمل والعمل تابعه وانما صار
العلم اصلا متبوعا يلزمك تقديمه لامرين احدهما ان تعرف معبودك ثم تعبده وكيف
تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد من الادلة العقلية الثاني ان تعرف ما يلزمك
من العبادات الشرعية وكيفية ايقاعها لئلا يقع شيء من هذه في غير محله او
يخل بشرط فلا يقبل وهذا يستفاد من الادلة السمعية وسئل بعض العلماء
ايما افضل العلم او العمل فقال العلم لمن جهل والعمل للعالم وقد عرفت ان العلم
لا ينتفع به صاحبه في الاخرة اذا لم يعمل به بل يكون هباء بل وبالا الا تسمع
الى قول النبي صلى الله عليه واله ان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك
لعلمه ان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له
وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه و
اتباعه الهوى وروى هشام بن سعد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه
وقال عم اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال عم تعلموا ما شئتم
ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية
والسفهاء همتهم الرواية واعلم ان العلم الممدوح فيما رايت من الكتاب والسنة

مثل قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقوله تعالى هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقول الصادق عليه السلم اذا كان يوم القيمة
جمع الله الناس في صعيد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء
فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء قال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد
لا ينتفع به بعد موته ومداد العلماء ينتفع به بعد موته ومثله قوله عم اذا
مات المؤمن وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار
واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات ليس هو عبارة عن
استحضار المسائل وتقرير البحوث والدلائل بل هو ما زاد في خوف العبد من الله سبحانه
ونشطه في عمل الاخرة وزهده في الدنيا وقال العالم عليه السلم اولى العلم بك
ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب العلم عليك ما انت مسئول عن العمل به والزم العلم
لك ما دلك على اصلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في
عملك العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد في
جهلك تركه ثم انظر الى الايات الواردات بمدح العلم تجدها واصفا للعلماء
بما ذكرناه قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال
امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم باحياء الليل بالقيام
ومواصلة الركوع والسجود والخوف والرجاء قال تعالى ذلك بان منهم قسيسين

ورهبانا

ورهبانا وانهم لا يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم بترك الاستكبار وقال الصادق عم
الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون
عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من
عباده العلماء وقال النبي صلى الله عليه واله لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم
من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الرياء ومن التواضع الى التكبر ومن
النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا من عالم يدعوكم من الكبر
الى التواضع ومن الرياء الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة الى
الزهد ومن العداوة الى النصيحة وقال عيسى عليه السلم اشقى الناس من هو معروف
عند الناس بعلمه مجهول بعمله وعنه عم قال رايت حجرا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته
فاذا عليه من باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما
علم واوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلم ان اهون ما انا صانع بعبد غير
عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري وعن النبي صلعم
العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل
الى نفعه وعن علي عليه السلم العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم
يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وعن الصادق عليه السلم قول الله عز وجل
انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني من يصدق قوله فعله ومن لم يصدق
قوله فعله فليس بعالم وعن النبي صلى الله عليه واله قال اوحى الله الى بعض انبيائه

قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة
يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل
واعمالهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تذر الحكيم
حيرانا وقال عم مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق
نفسه **فصل** واذ قد عرفت ادب العالم مع ربه وكيف يجب ان يكون بعدما
علم فاعلم ادبه حال تعلمه مع استاده وكيف ينبغي ان يكون في حال تعلمه روى ابو
عبد الله الحسين بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلام انه قال ان من حق المعلم على
المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا
يأخذ ثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يشاور في مجلسه ولا
يطلب عوراته وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب
عنده وان يحفظه شاهدا وغائبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس
بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل من طول صحبته فانما
هو مثل النخلة تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم
المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا ينسد الى يوم القيمة
وان طالب العلم ليشيعه سبعون الفا من مقربي السماء وقال ابن عباس رضي الله عنه
ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل الطلب ساعة
بقي في ذل الجهل ابدا وعن النبي صلى الله عليه وآله ليس من اخلاق المؤمن الملق

الا في طلب العلم **فصل** قال الصادق عليه السلام وجدت علوم الناس كلها في اربع اولها
ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان تعرف ما اراد منك و
الرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك وعنه عم ما بعث الله عز وجل نبيا قط
حتى يأخذ عليه ثلاثا الاقرار بالعبودية وخلع الانداد وان الله تعالى يمحو ما يشاء
ويثبت ما يشاء **فصل** واذ قد عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم ان ما
سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له لان ما سواهما اما ما لا بد منه كالقوت
او فضلا من ذلك فههنا قسمان **الاول** القوت ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله وقال
امير المؤمنين عليه السلام اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ان الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة وواحدة في غيرها وقال الصادق عم
كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول وقال النبي صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من ضيع
من يعول وعليه ان يتعمد امورا آ الطلب من الحلال وترك الحرام بل وترك الشبهة
لان الاقدام عليها يوقع في الحرام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يبال
من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار ب ان يقنع بما يكفيه فاذا
كان صانعا يعمل جملة النهار بدينار مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه يقتصر
على العمل ثلث النهار ويصرف باقي النهار في العبادة وان رجا ان يعمل جملة
النهار بالدينار ويصرف يومين تامين في العبادة لم يكن به بأس وكذا اذا كا

الثاني

ما جرا واستفضل ما يزيد عن قوت يومه صرف فاضله في العبادة ويجوز ادخار مؤنة
السنة وما زاد عليه خطر روى الصدوق باسناده الى ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من اصبح معافا في جسده آمنا في سربه وعنده قوت يومه وليلته فكانما حيزت له
الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك فان يكن بيت يكنك
فذاك وان يكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وماء الجر وما بعد ذلك حساب
عليك او عذاب ج ان يترك الحرص فان الحرص مذموم يلحق بصاحبه الشبهة و
ربما اوقعه في الحرام والرزق مقسوم لا يزيده قيام حريص ولا ينقصه قعود مجمل
فكم من قاعد لم يبطئ وكم من قائم لم يعط وقال النبي صلى الله عليه وآله في حجة
الوداع ايها الناس ما اعلم عملا يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا وقد
نبأتكموه وحثثتكم على العمل به وما من عمل يقربكم الى النار ويباعدكم عن الجنة
الا وقد حذرتكموه ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لا
تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من
الرزق ان تطلبوه بمعصية الله تعالى ان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم
يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزق الله ومن هتك حجاب الستر وعجل
فاخذه من غير حله قوصص به من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيمة وقال عم
لبعض اصحابه كيف بك اذا بقيت في قوم يخبؤن رزق سنتهم ويضعف اليقين
فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح

فانك لا تدري ما اسمك غدا ثم اعمل فيما يحصل الغني من الكسب على قانون السنة والكتاب
واياك والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين و
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بذر افقره الله وقال عم ما عال من اقتصد
ويجب الجاهد في الانفاق بالنفس وليجتنب التملي فانه يروى عنه عم انه قال حسب
ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب
والثلث الآخر للنفس وقال عم اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة واعلم
فان التملي يسم القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء عن العبادة ويحب الشبعان من الخباثة
ونومه عن التهجد وقيام المخففين ودورانه حول المزابل والمخففون في المساجد ثم
ينفق على عياله مقتصدا من غير تقتير ويستحب التوسعة عليهم وسرورهم بانجاز
وعودهم عن ابي الحسن موسى عليه السلام اذا وعدتم الصغار فاوفوا لهم فانهم يرون
انكم انتم الذين ترزقونهم وان الله عز وجل ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء و
الصبيان وبادخال الفاكهة عليهم خصوصا في الجمع قال امير المؤمنين علي عليه السلام اطرفوا
اهاليكم في كل ليلة جمعة بشيء من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين
خصوصا الام قال الصادق عليه السلام افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين
والجهاد في سبيل الله وروي ان موسى عليه السلام لما ناجى ربه راى رجلا تحت ساق
العرش قائما يصلي فغبطه بمكانه فقال يا رب بم بلغت عبدك هذا ما ارى قال
يا موسى انه كان بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله

فقال يا رسول الله لو اتركت شيئا من القبيح الا وقد فعلته فهل لي من توبة فقال له صلى الله عليه وآله
هل بقي من والديك احد فقال نعم ابي قال اذهب وابره فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وآله
لو كانت امه وقال عليه السلام من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه فليصل ابويه
فان صلتهما من طاعة الله وقال رجل لابي عبد الله عليه السلام ان ابي قد كبر جدا فنحن
نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل فانه جنة لك
غدا وقال عليه السلام ما يمنع احدكم ان يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق
عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيرا كثيرا
ومن حق الوالد على الولد ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله و
قال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعا حسنا

فصل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سعادة الرجل الولد الصالح
وقال صلى الله عليه وآله الولد للوالد ريحانة من الله شمها بين عباده وان ريحانتي الحسن و
الحسين عليهما السلام سميتهما باسم سبطي بني اسرائيل شبرا وشبيرا وروى
الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
مر عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب
فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب ومررت به العام فاذا هو ليس
يعذب فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا واوى يتيما فلهذا
غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ميراث الله عز وجل

من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام اية زكريا رب هب لي
من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا وعن النبي صلى الله عليه وآله
من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني وعن سليمان الجعفري
قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد او احمد او علي
او الحسن او الحسين او جعفر او طالب او عبد الله او فاطمة من النساء وعن ابي جعفر
عليه السلام ان الشيطان اذا سمع مناديا ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص
وقال الرضا عليه السلام البيت الذي فيه محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير وعن
الصادق عليه السلام لا يولد لنا مولود الا سميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام
فان شئنا غيرنا والا تركنا وقال عليه السلام استحسنوا اسماءكم فانكم تدعون بها يوم
القيمة قم يا فلان بن فلان الى نورك قم يا فلان بن فلان لا نور لك وروى
محمد بن يعقوب يرفعه الى الحسين بن احمد المنقري عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا كان بامرأة احدكم حبل فاتى لها اربعة اشهر فليستقبل بها القبلة و
ليضرب على جنبها وليقل اللهم اني قد سميته محمدا فانه يجعله ذكرا فان وفى
بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار ان شاء اخذه وان شاء
تركه وعن سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا ولد له غلام وكان زين العابدين
عليه السلام اذا بشر بولد لا يسأل اذكر هو ام انثى حتى يقول اسوي فاذا كان سويا

قال الحمد لله الذي لم يخلق مني شيئا مشوها وكان الكاظم عليه السلام يقول سعد امرء
لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه وله ثم قال وقد اراني الله خلفي من نفسي واشار الى
ابي الحسن عليه السلام وقال الصادق عليه السلام ان الله ليرحم الوالد لشدة حبه لولده
وقال رجل من الانصار لابي عبد الله عليه السلام من ابر قال والديك قال قد
مضيا قال بر ولدك وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم شيئا فوفوا لهم فانهم لا يرون الا انكم
ترزقونهم وقال صلى الله عليه وآله رحم الله من اعان ولده على بره وهو ان يعفو عن سيئته و
يدعو له فيما بينه وبين الله وقال عليه السلام من قبل ولده كان له حسنة ومن فرحه فرحه
الله يوم القيمة ومن علمه القرآن دعي الابوان فكسيا حلتين يضيء من نورهما
وجوه اهل الجنة يوم القيمة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ما
قبلت صبيا قط فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وآله هذا الرجل عندنا انه
من اهل النار وراى صلى الله عليه وآله رجلا من الانصار له ولدان قبل احدهما وترك الاخر
فقال صلى الله عليه وآله هلا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت الى ابي الحسن موسى عليه السلام
ابنا لي فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا اصبح
مسح على رؤس ولده وولد ولده وصلى بالناس يوما فخفف في الركعتين الاخيرتين
فلما انصرف قال له الناس يا رسول الله رايناك خففت هل حدث في الصلوة امر
قال وما ذلك قالوا خففت في الركعتين الاخيرتين فقال او ما سمعتم صراخ الصبي

وفي حديث آخر خشيت ان يشتغل به خاطر ابيه وقال الصادق عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام
سال ربه ان يرزقه بنتا تبكيه وتندبه بعد الموت وقال النبي صلى الله عليه وآله
نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات مباركات مفليات وقال ابو عبد الله عليه السلام
من تمنى موتهن حرم اجرهن ولقي الله تعالى عاصيا وقال عليه السلام ايما رجل دعا على ولده
اورثه الله الفقر وقال عليه السلام البنات حسنات والبنون نعمة وانما يثاب على الحسنات و
يسال عن النعمة وقال النبي صلى الله عليه وآله من عال ثلث بنات او ثلث اخوات
وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله واثنتين فقال واثنتين فقيل يا رسول الله
وواحدة فقال وواحدة وقال صلى الله عليه وآله من عال ثلث بنات او مثلهن من الاخوات وصبر على
ايوائهن حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور كنت انا وهو في الجنة
كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فقلت يا رسول الله واثنتين فقال واثنتين
قلت وواحدة قال وواحدة وولد لرجل جارية فراه ابو عبد الله عليه السلام متسخطا
فقال له ارايت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك اني اختار لك او تختار لنفسك
ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي قال فان الله تعالى قد اختار لك ثم قال
ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلام في قوله عز وجل فاردنا
ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما قال ابدلهما منه جارية ولدت
سبعين نبيا وقال النبي صلى الله عليه وآله اوصي الشاهد من امتي والغائب
منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ان يصل وان كان منه

على سيره سنة فانّ ذلك من الدين وقال صلى الله عليه وآله حافتا الصراط يوم القيمة الامانة والرحم فاذا امرّ الوصول للرحم المؤدّي للامانة نفذ الى الجنة واذا مرّ الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفاء به الصراط في النار وقال صلى الله عليه وآله ما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالمرءة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة مبيّنة وقال صلى الله عليه وآله اتقوا الله في الضعيفين النساء واليتيم وقال صلى الله عليه وآله حق المرءة على زوجها ان يسدّ جوعتها وان يستر عورتها ولا يقبّح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد والله ادّى حقها واذ قد عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب العيال من الاقتصاد في الاكتساب والاخراج وهذا هو القانون الكلي الذي امر به الشرع على العموم روى عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اني اركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا لالتماس ان يراني الله اضحي في طلب الحلال اما تسمع قول الله عزّ اسمه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ارايت لو ان رجلا دخل بيتا وطيّن عليه بابه ثم قال رزقي ينزل عليّ كان يكون هذا اما انه احد الثلثة الذين لا يستجاب لهم دعوة قال قلت من هؤلاء قال رجل يكون عنده المرءة فيدعوا عليها فلا يستجاب له لان عصمتها في يده لو شاء ان يخلّي سبيلها والرجل يكون له الحق على الرجل فلا يشهد عليه فيجحده حقه فيدعو عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل يكون عنده الشيء فيجلس في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى ياكله ثم يدعو فلا يستجاب له فهذا التكليف العام للجمهور من الخلق واما الخواص فمنهم

من تعبد

من تعبد بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمة وصفة من صفات الصدّيقين من وصل اليها بطل عنه قيد الاهتمام وانحلّ عنه زمام الطلب واضمحلّ عنه داعية الاكتساب وتقشّعت عنه سحائب الغم وسرّى عليه مزن الامن وجلس على موائد الرضا وارتوى من حياض الطمانينة قال الله عزّ ذكره ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وفي الوحي القديم يا ابن ادم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم اعي بخلقك او يعييني رغيف اسوقه اليك في حينه وفيما اوحى الى عيسى عليه السلم انزلني من نفسك كهمّك واجعل ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل عليّ اكفك ولا تولّ غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن لمسرّتي فيك فان مسرّتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودّي في قلبك وقال الصادق عليه السلم من اهتمّ لرزقه كتبت عليه خطيئة ان دانيال كان في زمان ملك جبّار عات فاخذه وطرحه في جبّ وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى الله الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام فقال يا رب اين دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك قال فاتت به الضبع الى ذلك الجبّ فاذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فلما راى دانيال الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيّب من دعاه والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي من

وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيّات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق عليه السلم ان الله تعالى ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون ولا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين وفيما اوحى الى داود عليه السلم من انقطع الى كفيته وعن ابي عبد الله عليه السلم في حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وآله قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان الله ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال القناعة واحسن منها قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال اليقين واحسن منه قلت وما هو قال ان مدرجة ذلك كله التوكل على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير التوكل على الله قال العلم بان المخلوق لا يضرّ ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من المخلوق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف لاحد سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال يصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة كما يصبر في الغنى وفي البلاء كما يصبر في العافية ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر اليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضي الذي لا يسخط على سيده اصاب من الدنيا او لم يصب لا يرضى من نفسه باليسير قلت يا جبرئيل

فما تفسير

فما تفسير الزهد قال الزاهد من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسال الناس شيئا حتى يجد واذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه لله فان لم يسال المخلوق فقد اقرّ لله بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطاه الله فهو حذر به قلت فما تفسير اليقين قال الموقن يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله فان الله يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وهذا كله اغصان ومدرجة الزهد فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث وما دل عليه من الفوائد وقد ذكر ان الصبر والقناعة والرضا والزهد والاخلاص واليقين امور متشعبة عن التوكل وكفى بها مدحا للتوكل ثم ذكر في حد التوكل بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الناس فهذه خمس دعائم للتوكل اربعة علمية وواحد عملي ولا قوام للاربعة بدون الخامس بل هو ملاكها وعنده تظهر ثمرتها وتجد جناها ومن هذا تعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل وانه لا يزكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا ظاهر فان من اشتكى

ويوجع ضرسه وهو يعلم ان الحامض يضره ثم اكل حامضا فانه يوجع ضرسه قطعا ولم يكن
عليه بذلك ما فعاله حيث ترك العمل به ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من الدعائم
الخمسة في قوله فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يزغ قلبه الى اخر
وهو ثلثة امور الاخلاص لانه اذا تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل
له ولم يطلب المنزلة في قلبه فانحسم عنه داعية الريا فلم يزغ قلبه وبقي مستقيما باخلاصه
وايقاعه لعبادته على وجهها اللائق بجناب العزة وتمام الغنى عن الناس في قطع
الطمع منهم لان من تحقق ان لا معطي من الخلق لم يرجه واعتمد برجائه على ربه
لانه المعطي لا غيره ح نيل الامن وعلم الخوف من ساير المخلوقات وعامة المؤذيات
ولهذا كان المخلصون والعباد والسياح يمرون على السباع غير مكترثين بها فان
من تيقن ان المخلوق لا يضر لم يخف منه وكان اعتقاده في السبع كاعتقاده في البقر
حدث ابو حازم عبد الغفار بن الحسن قال قدم ابرهيم بن ادهم الكوفة وانا معه وذلك
على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي العلوي فخرج جعفر بن محمد ع
يريد الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة وكان فيمن
شيعه الثوري وابرهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له فاذا هم باسد على الطريق
فقال لهم ابرهيم بن ادهم قفوا حتى ياتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر ع فذكروا
له حال الاسد فاقبل ابو عبد الله عليه السلام حتى دنا من الاسد فاخذ
باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله حق

طاعته

الاكثرات باك داشتن

طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقال جويرة بن مسهر خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام
نحو بابل لا ثالث لنا فمضى وانا اسايره في السبخة فاذا نحن بالاسد جاثما في الطريق
ولبوته خلفه واشبال لبوته خلفها فكبحت دابتي لاتاخر فقال اقدم يا جويرة فانما
هو كلب الله وما من دابة الا الله اخذ بناصيتها لا يكفي شرها الا هو واذا انا
بالاسد قد اقبل نحوه يبصبص له بذنبه فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه ثم انطقه
الله عز وجل فنطق بلسان طلق ذلق فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ووصي
خاتم النبيين قال وعليك السلام يا حيدرة ما تسبيحك قال اقول سبحان ربي
سبحان الهي سبحان من اوقع المهابة والمخافة في قلوب عباده مني سبحانه سبحانه
فمضى امير المؤمنين عليه السلام وانا معه واستمرت بنا السبخة وفات العصر فاهوى
فوتها ثم قلت في نفسي مستخفا ويلك يا جويرية ءانت اظن ام احرص من
امير المؤمنين عليه السلام وقد رايت من امر الاسد ما رايت فمضى وانا معه حتى قطع
السبخة فثنى رجله ونزل عن دابته وتوجه فاذن مثنى مثنى واقام مثنى مثنى
ثم همس بشفتيه واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت من موضعها من وقت العصر واذا
لها صرير عند سيرها في السماء فصلى بنا العصر فلما انفتل رفعت راسي فاذا
الشمس بحالها فما كان الا كلمح البصر فاذا النجوم قد طلعت فاذن واقام وصلى
المغرب ثم ركب واقبل علي فقال يا جويرية اقلت هذا ساحر مفتر وقلت ما رايت من
طلوع الشمس وغروبها اسحر هذا ام زاغ بصري ساحر في ما القى الشيطان في

قلبك مما رايت من امر الاسد وما سمعت من منطقه الم تعلم ان الله عز وجل يقول ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها يا جويرية ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يوحى
اليه وكان راسه في حجري فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال لي صليت العصر
قلت لا قال اللهم ان عليا كان في طاعتك وحاجة نبيك ودعا بالاسم الاعظم
فردت علي الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعد ما طلعت فعلمني بابي انت وامي
ذلك الاسم الذي دعا به فدعوت الان به يا جويرية ان الحق اوضح في قلوب المؤمنين
من قذف الشيطان فاني قد دعوت الله عز وجل بنسخ ذلك من قلبك فما اجد
فقلت يا سيدي قد محي ذلك من قلبي واعلم ان في قوله واذا لم يسال المخلوق فقد
اقر بالعبودية لله دليل على ضعف ايمان السائل وقوة ايمان الراجي لانه لما
نفى ان يكون هناك معط غير الله اعرض بمسئلته عن غير الحق فخلص توحيده وتمت
عبوديته وفي هذا المعنى ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت
ولولا فلان لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل
لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت فيقول لولا ان الله من علي بفلان
لهلكت قال نعم لا باس بهذا ونحوه وقال ع شيعتنا من لا يسال الناس شيئا
ولو مات جوعا ولهذا السر ردت شهادته قال النبي صلى الله عليه واله شهادة
الذي يسال في كفه ترد ونظر علي بن الحسين عليهما السلم يوم عرفه الى رجال

يسالون

يسالون فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس مقبلون على الله وهم مقبلون على
الناس وقال ابو عبد الله عليه السلم لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سال احد
احدا ولو يعلم المسئول ما عليه اذا منع ما منع احد احدا فصل في كراهية
السؤال ورد السؤال قال الصادق عليه السلم من سال من غير فقر فانما ياكل الجمر
وقال الباقر عليه السلم اقسم بالله لهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسئلة الا
فتح الله عليه باب فقر وقال سيد العابدين عليه السلم ضمنت على ربي انه لا يسال
احد احدا من غير حاجة الا اضطرته حاجة المسئلة يوما الى ان يسال من حاجة
وقال النبي صلى الله عليه واله يوما لاصحابه الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك
يا رسول الله قال تبايعوني على ان لا تسالوا الناس شيئا فكان بعد ذلك يقع
المخصرة من يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها وقال النبي صلى الله عليه واله
لو ان احدكم ياخذ حبلا فياتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه
خير له من ان يسال وقال الصادق عليه السلم اشتدت حال رجل من اصحاب رسول الله
فقالت له امرءته لو اتيت النبي صلى الله عليه واله فسالته فجاء الى النبي ص
فسمعه يقول من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني
غيري فرجع الى امرءته فاعلمها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه واله بشر
فاعلمه فاتاه فلما راه ص قال من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله
حتى فعل ذلك ثلث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فاسا ثم اتى الجبل فصعده

وقطع حطبًا ثم جاء به فباعه بصنعة مدّ من دقيق ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه
فباعه ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى فاسًا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلامًا
ثم حتى اثرى وحسنت حاله فجاء الى النبي صلى الله عليه واله فاعلمه كيف جاء يساله و
كيف سمعه يقول فقال صلى الله عليه وآله قلت لك من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله
وقال الباقر عليه السلام طلب الحوائج الى الناس استسلاب للعزة ومذهبة للحياء و
اليأس مما في ايدي الناس عزّ للمؤمنين وهو الغنى الحاضر والطمع هو الفقر الحاضر
وعن النبي صلى الله عليه واله من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله
ومن سال اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه سبعين بابا من
الفقر لا يسدّ ادناها شيء وساله رجل فقال اسالك بوجه الله فامر
النبي صلى الله عليه واله بضربه خمسة اسواط ثم قال صلى الله عليه وآله سل بوجهك اللئيم ولا
تسال بوجه الله الكريم وقال صلى الله عليه وآله لا تقطعوا على السائل مسئلته فلولا ان
المساكين يكذبون ما افلح من ردّهم وقال صلى الله عليه وآله ردّوا السائل ببذل يسير او بلين و
رحمة فانه يأتيكم من ليس بانس ولا جانّ لينظر كيف صنعكم فيما خوّلكم الله و
قال بعضهم كنا جلوسا على باب دار ابي عبد الله عليه السلام بكوة فدنا سائل الى باب
الدار فسال فردوه فلامهم لائمة شديدة وقال اول سائل قام على باب الدار
فسال فرددتموه اطعموا ثلثة ثم انتم اعلم ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا
والا فقد اديتم حق يومكم وقال صلى الله عليه وآله اعطوا الواحد والاثنين والثلثة ثم انتم
بالخيار وعن النبي صلى الله عليه واله اذا طرقكم سائل ذكر بليل فلا تردوه وعنهم عليهم السلام
انا لنعطي غير المستحق حذرًا من ردّ المستحق وقال علي بن الحسين عليه السلام صدقة الليل
تطفي غضب الرب وقال عليه السلام لابي حمزة ان اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك
ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن يزدن في العمر
وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء وسئل النبي صلى الله عليه وآله
عن اي الصدقة افضل فقال على ذي الرحم الكاشح وسئل الصادق عليه السلام عن
الصدقة على من يتصدق على الابواب او يمسك عنهم ويعطيه ذوي قرابته قال لا
تبعثها الا من بينه وبينه قرابة فهو اعظم للاجر وقال عليه السلام من تصدق في رمضان
صرف عنه سبعين نوعا من البلاء وعن الباقر عليه السلام اذا اردت ان تتصدق
بشيء قبل الجمعة بيوم فاخره الى يوم الجمعة وقال علي عليه السلام من سقى ظمآن ماء
سقاه الله من الرحيق المختوم وقال الصادق عليه السلام افضل الصدقة ابراد
الكبد الحرى ومن سقى كبدا حرى من بهيمة او غيرها اظله الله عز وجل يوم لا ظل
الا ظله **القسم الثاني** في الفاضل عن القوت وهو وبال على صاحبه اذ في
حرامه العقاب وفي حلاله الحساب روى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ليكون امتي في الدنيا على ثلثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون
جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا
سد جوعة وستر عورة وغناهم منها ما بلغ بهم الاخرة فاولئك الامنون
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم يحبون جمع المال من اطيب
وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به
فقراءهم ولعض احدهم على الرضف ايسر عليه من ان يكتسب درهما من غير حله او يمنعه
من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا و
ان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم يحبون جمع المال مما حل وحرم
ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه بخلا و
احتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم
وعنه صلى الله عليه وآله لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق منه فيوجر عليه ولا ينفق منه
فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وسئل امير المؤمنين عليه السلام
من اعظم الاشقياء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الاخرة
ورجل تعبد واجتهد وصام رئاء الناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا من
دنياه ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الاخرة وهو يظن
انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال
من راى ماله في ميزان غيره فادخل الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل وكيف
يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا
فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت منها زكوة قط قال
قلت فعلام جمعتها قال لخوف السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر على العيال
ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي عليه السلام الحمد لله
الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها فاوعاها وشدها
فاوكاها فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع
صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى ماله في ميزان غيره
ادخل الله هذا به الجنة وادخل الله هذا به النار قال الصادق عليه السلام
واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال و
تعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات و
صلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلام حقه ولا يعرف له من الاسلام
محله ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشر معشاره افضل منه يواقف على الحجج
فلا يتاملها ويحتج عليه بالايات والاخبار فيابى الا تماديا في غيه فذاك اعظم
من كل حسرة وياتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في مثل الافاعي تنهشه وصلوته
وعبادته ممثلة له في مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا
ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس ونسائهم
من المتعففين فلماذا دهيت بما ذا دهيت فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت
وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه واله
وضيعت ما الزمتك من معرفة حق علي ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك
من الائتمام بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله

الى الجزع وبذل حدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملأ الارض ذهبا لما زادك
ذلك رحمة من الله الا بعدا ومن سخط الا قربا وعن النبي صلى الله عليه وآله انه ذم
المال فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا واقبل على نفسه وجمع لهم فاوعى
فاتاه ملك الموت فقرع بابه وهو في زي مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا الى
سيدكم قالوا او يخرج سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم
في مثل تلك الهيئة وقال ادعوا الى سيدكم واخبروه اني ملك الموت فلما سمع
سيدهم هذا الكلام قعد فرقا وقال لاصحابه لينوا له في المقال وقولوا له
لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لا ودخل عليه وقال له قم فاوص ما
كنت موصيا فاني قابض روحك قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا
الصناديق واكتبوا ما فيها من الذهب والفضة ثم اقبل على المال يسبه ويقول
له لعنك الله يا مال انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر اخرتي حتى بغتني
من امر الله ما بغتني فانطق الله المال فقال له لم تسبني وانت الام مني الم
تكن في اعين الناس حقيرا فرفعوك لما راوا عليك من اثري الم تحضر ابواب
الملوك ويحضرها الصالحون فتدخل قبلهم ويوخرون الم تخطب بنات الملوك و
السادة ويخطبهن الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت تنفقني في سبيل الله
لم انقص عليك فلم تسبني وانت الام مني انما خلقت انا وانت من تراب فانطلق
ترابا وانطلق باثمي هكذا يقول المال لصاحبه فصل واعلم ان جامع المال

والساعي له مغبون الصفقة ومدخول العقل ولنبين ذلك في وجوه اظلمة لنفسه
بجلبه عليها هما قد كفيته فان محل المال ثقيل والهم به طويل فصاحبه كان في
الملأ وشغله الفكر فيه وان كان وحيدا ارقته حراسته قال بعض العلماء اختار
الفقراء ثلثة اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلثة تعب
النفس وشغل القلب وشدة الحساب شغل باطنه ببسط آماله فيه وفيما يصنع
به وكيف ينميه ويحفظه من لص وظالم وكيف يتنعم به اذ لو لم يكن له فيه امل لم
يجمعه ثم يحضر اجله ويبطل آماله ويورث امواله قال عيسى عليه السلام ويل لصاحب الدنيا
كيف يموت ويتركها ويامنها وتغره ويثق بها وتخذله ان جمع مال الدنيا يولد
الامل ويورث ظلمة القبر ويخرج حلاوة العبادة وهي من المهلكات قال عيسى عم
بحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب
الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا بحق اقول
لكم كما ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا
لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا
لم يخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات
او يدنسها الطمع او يقسها النعيم فسوف يكون اوعية الحكمة ووقوعه في عكس
مراده ومقصوده فانه انما سعى وحصل المال ليستريح به فزاد في همه وتعبه وعاد
يحاذر عليه من الاسود الضارية والكلاب العاوية قال بعض العلماء استراح

العيش من ثلثة اشياء ويلي بها الغني قيل وما هن قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق
الاخوان شعر وطالب المال في الدنيا ليحرسه ولم يخف عند جمع المال عقباها
كدودة القز طنت ان سترتها تعينها والذي ظنته ارداها انه اشتراها بعمره
وهو نعمتها عاجلا واجلا فانه لو قيل للعاقل تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها
لابى ولم يقبل ذلك بل عند معاينة ملك الموت وتخليه القبض روحه لو يقبل منه
المفاداة والمصالحة على يوم واحد يسعى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله لافتدى به
روى العلامة جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انه لما حضرت عمر بن الخطاب
الوفاة قال لبنيه ومن حوله لو ان لي ملأ الارض من صفراء وبيضاء لافتديت
به من هول ما ارى لدي ثم انت تبيعه على التدريج باشياء حقيرة يسيرة ليس لها
وقع ولا قيمة او لا تنظر وتفكر في ان الانسان غاية ما يعيش في الاغلب مائة
سنة فلو خير وسوم على بيعها بملء الارض ذهبا لابى ولم يبعها فانظر كم يكون
قيمة كل سنة ثم انظر كم يكون قيمة كل شهر ثم انظر كم يكون قيمة كل يوم وقسط
بجزء الوفا كثيرة لا تحصى ولا تعد ثم هو يبيعه بدرهم ودينار ويصنعه الدينار
فاي غبن اعظم من هذا فان قلت الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم صلبه ولا يتم
ذلك الا بالكسب وغاية ما يحصل من الحلال مع التعفف في اليوم الدرهم و
الدينار فالغبن ضروري الوقوع قلت اذا كان مقصود العبد من الكسب قدر القوت
الذي يستعين بقوته في بدنه على العمل للاخرة لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم او

دينار وكان يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة والعبادة لا يقوم قليلها
باضعاف الدنيا لان نعم الاخرة دائم والدنيا ونعيمها منقطع واي نسبة للدائم الى
المنقطع الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له
بها عشر شجرات في الجنة فيها من انواع الفاكهة فهذه العشر شجرات الى لو خرجت
الى الدنيا على ما وصفت من طيب طعمها واختلاف اكلها على ما روي ان الرطب يكون
بين يدي اكله فاذا قضى غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا قضى غرضه منه تحول تينا
او رمانا وهكذا يتحول الوانا بين يدي الانسان وانها تاتي الى باغيها على
منية من غير تكلف اقتطاف وتعب وتاتيه على ما يشتهي في نفسه ان اراد ان يحضر
بين يديه عنبا جاءته عنبا وان ارادها رمانا جاءت رمانا فلو تخرج شجرة واحدة
من هذه الى الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك بما كان تبذل الملوك في ثمنها وكيف
انا وصفت مع ذلك بانها لا يحتاج الى سقي ولا ارفاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت
بانها تبقى عشرة الاف سنة ومائة عشرة الاف سنة في ابد الاباد ودهر الداهرين
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة التي الى اهل
الدنيا لم يحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه فاذا كان هذا حال الثوب
فما ظنك بلابسه ومن هذا قول امير المؤمنين عليه السلام لو رميت ببصر قلبك نحو
ما يوصف لك منها لزهقت نفسك ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل
هذا القبور استعجالا بها وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف

فكيف المشاهدة وقد ورد عنهم ع كل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل
شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه وقال الله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما و
ملكا كبيرا وفي الوحي القديم اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
بقلب بشر يا هذا ان تاقت نفسك الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا
مهر الآخرة وانما مثل الدنيا والآخرة كالضرتين بقدر ما ترضى احداهما تسخط
الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الآخر ومن هذا
قول سيدنا جعفر بن محمد عليهما السلام انا لنحب الدنيا وان لا نوتاها خير لنا من ان
نوتاها وما اوتي ابن آدم منها شيئا الا نقص حظه من الآخرة ومعنى قوله ع
انا لنحب اشارة الى نوع الانسان وهذا لسان حال المكلفين في الدنيا وليس
ذلك اشارة اليه ولا الى آبائه وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين لانهم ع
لا ينقص حظهم من الآخرة ما يوتونه من الدنيا واني يكون ذلك وقد نزل
جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله ثلث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا و
كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقصك من حظك عند ربك شيء
فيابى ص ويحب تصغير ما احب الله تصغيره وما ايام دنياك التي تشتري بها
هذا النعيم العظيم الا عبارة عن ساعة واحدة لان الماضي لا تجد لنعيمه لذة
ولا لبؤسه الما والمستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا عبارة عن الساعة التي
انت فيها ومن هذا قول علي صلوات الله عليه لسلمان الفارسي ضع عنك همومها

لما ايقنت

لما ايقنت من فراقها مع انا ما راينا قط احدا باع الدنيا بالآخرة الا ربحهما ولا راينا
من باع الآخرة بالدنيا الا خسرهما كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمي من خدمني
واتعبي من خدمك فاذا كنت في شغل من كسب فاستغنم ذكر الله وادم كتابك حملوا
من الحسنات اوما سمعت حكاية العابد الحداد وما صار من جلال قدره مع كونه مشغولا
في السوق بالحدادة وستقف عليها في كتابنا هذا في باب الذكر ان شاء الله تعالى
وكما يروى عن سيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه انه لما كان يفرغ من الجهاد
يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم فاذا فرغ من ذلك اشتغل في حائط له
يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكرا لله جل جلاله روى الحكم بن مروان عن جبير بن
حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال
معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب ثم
قال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم
لنعرف ابن بجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال وانى يعدل
بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم
ولحمة من الرسول واثرة من علم يؤتى لها ولا ياتي امضوا اليه فامضوا نحوه وافضوا
اليه وهو في حائط له عليه تبان يتركل على مسحاته ويقول ايحسب الانسان ان يترك
سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه تهمي على
خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وساله عمر عن مسالته فاصدر اليه

جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد ارادك الحق ولكن ابى قومك فقال له
يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد
اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل **فصل** ثم ان لم تبع ساعات نعيم الآخرة بعتها
بثمن بخس دراهم معدودة ثم تجمع جميع عمرك الذي لو اعطيت في ثمنه الدنيا باجمعها
لم تبعه تلفي نفسك وقد بعته بثمن زهيد لا يفي ببيت من ذهب بل من فضة بل اقل
من ذلك **شعر** الدهر ساومني عمري فقلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها
ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن تبت يدي صفقة قد خاب شاريها وفي الخبر النبوي انه
يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات
الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من الفرح
والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار وهي الساعة
التي اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله
عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهي
الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره
ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله
من الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكنا من ان يملأها حسنات ما لا يوصف
ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن **فصل** ولا تاخذ بقول من يقول
انا اتنعم من الدنيا بما اباحه الله سبحانه واقوم بالواجبات واخراج الحقوق ومن

حرم

حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فاتنعم بما اباحه الله من
الطيبات المآكل اللذيذة والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة و
القصور الباهرة ولا يمنعني ذلك من الاستباق الى الجنة مع السابقين بل ينبغي
ان يعلم ان هذا الخيال حق وغرور بعد ذلك من وجوه آ ان المتوغل في فضول الدنيا
لا ينفك عن الحرص المهلك الموقع في الشبهات ومن تورط في الشبهات هلك
لا محة ب ان من سلم من الحرص وانى له بالسلامة منه لم يسلم من الفظاظة و
قساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا ان الانسان ليطغى ان رآه
استغنى وقال ع اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة وروى [illegible]
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله
وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله ما حملك على ما
صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذا
قلت هذا فله نصف مالي قال النبي صلى الله عليه وآله للفقير اتقبل منه قال لا
قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله وعنه ع قال في الانجيل ان عيسى عليه السلام
قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير ولا ترزقني
فوق ذلك فاطغى وكما ان الخائض في الماء يجد بللا لا محة كذلك صاحب الدنيا
يجد على قلبه دنسا وقسوة لا محة ج انه يخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعاء
وقد نبه عليه عيسى عليه السلام فيما عرفت د شدة الحسرة عند مفارقة الدنيا و

الفقير على العكس في السير الصادقين عليهم السلم من كثر اشتاكه بالدنيا كان اشد
لحسرته عند فراقها ثم كون الفقراء هم السابقون الى الجنة والاغنياء في عرصات
القيمة للحساب قال امير المؤمنين عليه السلم تخففوا تلحقوا انما ينتظر باولكم
اخركم وتحسر سلمان الفارسي رضي الله عنه عند موته فقيل له على م تأسفك يا ابا
عبد الله قال ليس تأسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه واله عهد الينا
وقال لتكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان نكون قد جاوزنا امره وحولي
هذه الاساود واشار الى ما في بيته واذا هو دست وسيف وجفنة وقال ابو ذر
يا رسول الله الخائفون الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون
الناس الى الجنة قال لا ولكن فقراء المؤمنين يأتون فيتخطون رقاب الناس
فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا
فنجور ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكن عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين
وروى محمد بن ابي يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان فقراء المؤمنين
ليتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال لاضربن لك مثلا
انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في احديهما فلم يجد فيها شيئا
فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها وروى داود
بن نعمان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة
قام عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا

فيقول

فيقول الفقير يا رب على ما اوقف فوعزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل
فيها او اجور ولم ترزقني مالا فاؤدي منه حقا او امنع ولا كان رزقي يأتيني فيها
الا كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول الله عز وجل صدق عبدي خلوا عنه يدخل
الجنة ويبقى الاخر حتى يسيل منه من عرق ما لو شربه اربعون بعيرا لاصدرها ثم
يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال يجيئني الشيء
فيغفر لي ثم اسأل عن شيء اخر حتى تغمدني الله منه برحمته والحقني بالتائبين
فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك انفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدي
ومصادقة اكرام الله للفقير يوم القيمة وتعطفه عليه قال الصادق عليه السلم
ان الله عز وجل ليعتذر الى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه
فيقول وعزتي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا الغطاء فانظر ما
عوضتك من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله عز وجل من الدنيا فيقول
ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني ثم ان الفقر حلية الاولياء و
شعار الصالحين فيما اوحى الله الى موسى عليه السلم اذا رايت الفقر مقبلا
فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته
ثم انظر في قصص الانبياء وخصاصتهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا
موسى كليم الله الذي اصطفاه بوحيه وكلامه بان يرى خضرة البقل من
صفاق بطنه من هزاله وما طلب حين اوى الى الظل بقوله اني لما انزلت الي

من خير فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كان يرى شفيف صفاق
بطنه لهزاله وتشذب لحمه ويروى انه عم قال يوما يا رب اني جائع فقال تعالى
انا اعلم بجوعك قال رب اطعمني قال الى ان اريد وفيما اوحى اليه عم يا موسى الفقير
من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي مونس و
يروى حبيب يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة توارى بها
عورتك فاصبر على المصائب اذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه
راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار
الصالحين يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون وما متع به فانما هي زهرة الحيوة
الدنيا واما عيسى ابن مريم روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمي يداي ودابتي
رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي
بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت
الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه
الارض احد اغنى مني واما نوح عليه السلم مع كونه شيخ المرسلين عمر في الدنيا
مديدا ففي بعض الروايات انه عاش الفي عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن
فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح وكذلك نبينا
محمد صلى الله عليه واله فانه خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة وراى ص
رجلا من اصحابه يبني بيتا بجص واجر فقال الامر اعجل من هذا واما ابرهيم عم

ابو

ابو الانبياء فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا عليه السلم فكان لباسه
الليف واكله ورق الشجر واما سليمان عليه السلم فقد كان مع ما هو فيه من الملك
يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان
قوته من سفائف الخوص يعملها بيده واما سيد المرسلين محمد صلى الله عليه واله
فقد عرفت ما كان من لباسه وطعامه وروي انه ص اصابه في يوم الجوع فوضع
صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو
لها مكرم الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة في الاخرة ناعمة يوم القيمة
الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيمة الا رب متخوض متنعم
فيما افاء الله على رسوله ما له من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان
عمل اهل النار سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة
واما علي سيد الوصيين وتاج العارفين وصنو رسول رب العالمين فحاله في الزهد
والتقشف اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين صلوات الله عليه
بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين
بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال علي عليه السلم
يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتأثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها
خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان عم اذا اراد ان يكتسي دخل السوق
فيشتري الثوبين فيخير قنبرا فيهما فيأخذ قنبر اجودهما ويلبس الاخر ثم يأتي

التجار فيعد له احدى كميه ويقول خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى وبقي
الكم الاخرى بحالها ويقول هذه تأخذ فيها من السوق للحسن والحسين فلينظر
العاقل بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق انه لو يكون في الدنيا والاكثار منها
خير لم تفت هؤلاء الاكياس الذين هم خلاصة الخلق وحجج الله على ساير الناس
بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين عليه السلم قد طلقتك ثلثا
لا رجعة فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يعبد الله بشيء مثل الزهد في
الدنيا وقال عيسى عليه السلم للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما
رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله بالبعد منهم
وارضوا الله في سخطهم فقالوا فمن نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله
رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله فصل وكيف يرغب
العاقل عن حب المسكنة والمساكين وهو سير الاولياء والاوصياء على هذه الاوصاف
بل وظيفة القيام بخدمة الصانع وامتثال اوامر الرسل والشرايع واحياء دين
الله واعزاز كلمته ونصرة الرسل وانتشار دعوتهم من لدن ادم الى زمان نبينا
محمد صلى الله عليه وآله لم يتم الا باولي الفقر والمسكنة اولا تسمع ما قص الله
تعالى سبحانه عليك في كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم وابان لك ان المتصدي
لانكار الشرايع المقدم على جحود الصانع انما هم الاغنياء المترفون والاشراف
المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه وازدروا العصابة الذين اتبعوه

وهم فيما قالوه متحجون انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نريك اتبعك الا الذين
هم اراذلنا وقالوا لشعيب انا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت
علينا بعزيز وقال المستكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون
ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون وقال الذين استكبروا انا
بالذي امنتم به كافرون وقالوا بنو يعقوب وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا
الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين وقال فرعون مزدريا لموسى عليه السلم
ومفتخرا عليه فلولا القي عليه اسورة من ذهب وقالوا لمحمد صلى الله عليه وآله لولا
القي اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر
الانهار خلالها تفجيرا وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم
يعنون مكة والطايف والرجلان احدهما المغيرة من مكة وقيل الوليد ابنه وابو
مسعود عروة بن مسعود الثقفي من الطايف وقيل حبيب بن عمرو الثقفي من الطايف و
انما قالوا ذلك لان الرجلين انما كانا عظيمي قومهما وذوي الاموال الجسيمة فيهما فكفى
بهذا وامثاله مدحا وفخرا للمسكنة والقلة وذما للشرف والكثرة كيف لا وهو تعالى
يقول لعيسى عليه السلم يا عيسى اني وهبت لك المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك يرضون
بك اماما وقايدا وترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من لقيني بهما لقيني بازكى الاعمال
واحبها الي وقال نبينا محمد صلى الله عليه وآله الفقر فخري وبه افتخر وعن عيسى ع
يحيى اقول لكم ان اكناف السماء لخالية من الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط

ايسر من دخول غني الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله اطلعت على الجنة فوجدت اكثر اهلها
الفقراء والمساكين واذا ليس فيها احد قل من الاغنياء والنساء ولو لم يكن في
الغناء الا الخطر من ترك مواساة الفقراء ومساعدة الضعفاء لكان كافيا و
ان هو قام بسد كل خلة يجدها واماطة كل ضرورة يشرف عليها ويعلم بها ذهب بما معه
وقعد ضعيفا محسورا وصار في الناس فقيرا ومن هذا قول اويس القرني رحمه الله
ان حقوق الله لم يبق لنا ذهبا ولا فضة وباع علي عليه السلم حديقة التي
غرسها له النبي صلى الله عليه وآله وسقاها هو بيده باثني عشر الف درهم وراح الى
عياله وقد تصدق بجميعها فقالت له فاطمة عليها السلم تعلم ان لنا اياما
لم نذق فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع وما اظنك الا كاحدنا فهلا تركت لنا من
ذلك قوتا فقال ع منعني من ذلك وجوه اشفقت ان ارى عليها ذل السؤال و
قيل ان السبب الموجب لنزول معوية بن يزيد بن معوية عن الخلافة انه سمع جاريتين
له تتلاحيان وكانت احداهما بارعة الجمال فقالت الاخرى لها قد اكسبك جمالك
كبر الملوك فقالت الحسناء واي ملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك و
هو الملك حقا فقالت لها الاخرى واي خير في الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه وعامل
بالشكر فيه فذاك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد للشهوات
ومؤثر للذات مضيع للحقوق مضرب عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة من
نفس معوية موقعا مؤثرا وحملته على الانخلاع من الامر فقال له اهله اعهد الى

احد

احد يقوم بها كما كان فقال كيف اتجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا
بها احدا لاثرت بها نفسي ثم انصرف واغلق بابه ولم يأذن لاحد فلبث بعد ذلك
خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وروي ان امه قالت له عندما سمعت منه ذلك ليتك
كنت حيضة فقال ليتني كنت كما تقولين ولا اعلم ان للناس جنة ونارا وانما
خرجنا في هذا الباب عن ما يشبه الكتاب لوقوع ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث
راى اول الكلام فاحب الاستكثار منه فكرهنا خلافه فصل ومن مواطن
الدعاء عقيب قراءة القرآن وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان الدمعة
روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلم اذا رق قلب احدكم فليدع فان القلب لا
يرق حتى يخلص القسم الرابع حال الداعي كالغازي والحاج والمعتمر والمريض
لرواية عيسى بن عبد الله القمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ثلثة دعوتهم
مستجابة الحاج والمعتمر فانظروا كيف تخلفونهما والغازي في سبيل الله فانظروا
كيف تخلفونه والمريض فلا تغرضوه ولا تضجروه فصل ودعاء المريض
لعائده مستجاب عن النبي صلى الله عليه وآله للمريض اربع خصال يرفع عنه القلم ويامر
الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمله في صحته وينقي عن كل عضو من جسده ما عمل
من ذنب فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض المسلم
كتب الله له كاحسن ما كان يعمله في صحته وتساقطت ذنوبه كما تساقط ورق الشجر
ومن عاد مريضا في الله لم يسال المريض للعائد شيئا الا استجاب له ويوحي الله تعالى

الى ملك الشمال لا تكتب على عبدي شيئاً ما دام في وثاقي والى ملك اليمين ان اجعل
انين عبدي حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث الحديد واذا مرض
الصبي كان مرضه كفارة لوالديه وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وحرها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار ونعم
الوجع الحمى يعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى وان المؤمن اذا حم حما
واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فان انّ على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل
وتقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله كان مغفوراً
له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى في الجسد سنة وهي كفارة لما
قبلها وما بعدها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت
له كفارة ستين سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة و
للكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنب وصداع ليلة
يحط كل خطيئة الا الكبائر وعن ابي جعفر عليه السلم لو يعلم المؤمن ما له في المصائب
من الاجر لتمنى انه يقرض بالمقاريض وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا كان العبد على
طريقة من الخير فمرض او سافر او عجز عن العمل بكبر كتب الله له مثل ما كان يعمله
ثم قرأ فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق عليه السلم اذا مات المؤمن صعد ملكاه
فقالا يا ربنا امت فلاناً فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره وهللاني وكبراني
واكتبا ما تعملان له وعن جابر قال اقبل رجل اصم واخرس حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله

فاشار بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد
فكتب اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اكتبوا له كتاباً تبشرونه بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته او بلسانه او بسمعه
او برجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك الا نجاه الله
من النار وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لاهل البلايا
في الدنيا لدرجات في الآخرة ما تنال بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده
في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء من
الموحدين فان الله لا يقبل العمل في غير الاسلام ومن الحالات الصيام و
عن الصادق عليه السلم نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه
مستجاب وقال النبي صلى الله عليه وآله لا يرد دعوة صائم وقال الباقر عليه السلم
الحاج والمعتمر وفد الله ان سألوه اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم
وان سكتوا ابتدأهم ويعوضون بالدرهم الف الف درهم ومن دعا لاربعين من
اخوانه باسمائهم واسماء آبائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج او عقيق عن
ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله سبحانه
اني لاستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردها خائبة وعن
الصادق عليه السلم ما رفعت كف الى الله عز وجل احب اليه من كف فيها خاتم عقيق
وسيأتي كثير من هذا الباب متداخلاً فيمن يستجاب دعاؤه في الآداب فصل

عن الرضا عليه السلم قال قال ابو عبد الله عليه السلم من اتخذ خاتماً فصه عقيق لم يفتقر
ولم يقض له الا بالتي هي احسن ومرّ به رجل من اهله مع غلمان الوالي فقال ابعثوا
بخاتم عقيق فاتبع فلم ير مكروهاً وقال العقيق حرز في السفر وعنه عم من اصبح و
في يده خاتم فصه عقيق متختماً به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب
فصه الى باطن كفه وقرأ انا انزلناه الى آخرها ثم يقول آمنت بالله وحده
لا شريك له آمنت بسر آل محمد وعلانيتهم وقاه الله في ذلك اليوم شر ما
ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله
وحرز رسوله حتى يمسي وقال امير المؤمنين عليه السلم تختموا بالعقيق يبارك عليكم
وتكونوا في امن من البلاء وشكى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله انه قطع عليه
الطريق فقال له هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء ومن تختم بالعقيق
لم يزل ينظر في الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية ومن صاغ خاتماً
من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله ميتة السوء ولم
يمت الا على الفطرة وما رفعت كف الى الله احب اليه من كف فيها عقيق ومن ساهم
بالعقيق كان حظه فيها الاوفر ولما ناجى الله موسى عليه السلم وكلمه على طور
سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعاً فخلق العقيق فقال سبحانه آليت على نفسي
ان لا اعذب كفاً لبسته بالنار اذا تولى علياً صلوات الله عليه وآله وقال عم
صلوة ركعتين بفص عقيق تعدل بالف ركعة بغيره وقال عم التختم بالفيروزج

وتنشره الله الملك لتنظر اليه حسنه وهو من الجنة اهداه جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله
فوهبه لامير المؤمنين عليه السلم واسمه بالعربية الظفر فقال امير المؤمنين عم
تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين وقال عم التختم بالزمرد
يسر لا عسر فيه والتختم باليواقيت ينفي الفقر وقال ونعم الفص البلور الباب
الثالث في الداعي وهو قسمان الاول من يستجاب دعاؤه وهو الصائم و
الحاج والمعتمر والغازي والمريض والامام المقسط والمظلوم والداعي لاخيه بظهر
الغيب روى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال خمس دعوات لا يحجبن
عن الرب تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل
لانتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح لولده ودعوة
المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله وروي ان الله سبحانه قال لموسى عم
ادعني على لسان لم تعصني به فقال يا رب انى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك
والمتقدم بدعائه والمتقدم في الدعاء قبل نزول البلاء روى هارون بن خارجة
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء
وروى محمد بن مسلم عنه عم قال كان جدي يقول تقدموا في الدعاء فان العبد اذا
دعا فنزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعا فنزل به البلاء قيل
اين كنت قبل اليوم وعنه عم من تخوف من بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم
يره الله ذلك البلاء ابداً وعن النبي صلى الله عليه وآله يا ابا ذر الا اعلمك كلمات

ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله
تجده امامك تعرّف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت فاسال الله
واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن ولو ان الخلق كلهم
جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى السكوني عن
الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اياكم ودعوة المظلوم
فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى استجيب له و
اياكم ودعوة الوالد فانها احدّ من السيف وعن الصادق عليه السلم ثلث دعوات
لا يحجبن عن الله عز وجل دعاء الوالد لولده اذا برّه ودعوه عليه اذا عقّه ودعاء المظلوم
على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن اذا واساه
فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه وفي حديث اخر
اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالدة فانها احدّ
من السيف وروى ان الولد اذا مرض ترقى امه السطح وتكشف عن قناعها حتى
تبرز شعرها نحو السماء وتقول اللهم انت اعطيته وانت وهبته لي اللهم
فاجعل هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها لا ترفع راسها الا
وقد برأ ابنها **فصل** ومن المحاسن من لا يعتمد في حوائجه على غير الله
سبحانه قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وروى حفص بن غياث عن
ابي عبد الله عليه السلم قال اذا اراد احدكم ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه

فليأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من
قلبه لم يساله شيئا الا اعطاه وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلم يا عيسى
ادعني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا تسال غيري
فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا
فانك متى تدعني كذلك اجبك **تنبيه** وينبغي ان يرجع في كل حوائجه الى
ربه وينزلها به سواء كانت جليلة او حقيرة ولا يانف من رفع المحقرات اليه
فانه غاية التوكل عليه ففي الحديث القدسي يا موسى سلني كل ما تحتاج اليه حتى
علف شاتك وملح عجينك وعن الصادق عليه السلم عليكم بالدعاء فانكم لا
تقربون الى الله بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار
صاحب الكبار **نصيحة** واذ قد عرفت ان الاعتماد على الله منوط بالنجاح و
متوقع بادمة الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون بالخزي و
الافتضاح وموجب للخذلان ومعدّ للحرمان او لا تنظر الى حكاية محمد بن عجلان
حين تحيفته صروف الزمان قال اصابتني فاقة شديدة واضافة ولا صديق لمضيق
ولزمني دين ثقيل وغريم يلحّ في المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو
يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله
بن علي بن الحسين عليهم السلم وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق
فاخذ بيدي وقال قد بلغني ما انت بسبيله فمن تؤمل لكشف ما نزل بك قلت

الحسن بن زيد فقال اذن لا يقضي حاجتك ولا يسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك
وهو اجود الاجودين فالتمس ما تؤمله من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث
عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم عن النبي ص
قال اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل
امل امّل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي و
فضلي ايامل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو سواي وانا الغني
الجواد وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني الم تعلموا ان
من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فما لي اراه بامله معرضا عني وقد اعطيته
بجودي وكرمي ما لم يسالني فاعرض عني ولم يسالني وسال في نائبته غيري وانا الله
ابتدي بالعطية قبل المسألة افاسال فلا اجود كلا اليس الجود والكرم لي اليس الدنيا
والاخرة بيدي فلو ان اهل سبع سموات وارضين سالوني جميعا واعطيت كل
واحد منهم مسالته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة وكيف ينقص ملك انا
قيّمه فيا بؤس لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا ابن رسول الله اعد علي هذا الحديث
فاعاده ثلثا فقلت لا والله ما سالت احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني
الله برزق من عنده وعن النبي صلى الله عليه واله قال قال الله عز وجل ما من
مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض من
دونه فان سالني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي

الا ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان استغفرني
غفرت له وعن ابي محمد العسكري عليه السلم ادفع المسألة ما لم تجد وحدث التحمل يمكنك
فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب
والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه فما اقرب الصنع من الملهوف
والامن من الهارب المخوف فربما كانت الغير نوعا من ادب الله تعالى والحظوظ
مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في اوانها واعلم ان المدبر لك اعلم
بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك
قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط واعلم ان للحياء مقدارا
فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهوّر واحذر كل ذكي
ساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه
من الاداب العزيزة واشتمل النص على الترهيد في الدنيا بقوله ولو عقل اهل الدنيا
خربت فدل على ان العقل السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها في
عنايتها او عمرها دل ذلك على انه لا عقل له **القسم الثاني** من لا يستجاب
دعاؤه روى جعفر بن ابرهيم عن ابي عبد الله عليه السلم قال اربعة لا يستجاب لهم
دعوة الرجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالطلب ورجل
كانت له امرءة فدعا عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له مال
فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالاقتصاد الم امرك بالاصلاح

ثم قال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان
له مال فاداه رجلا ولم يشهد عليه فجحده فيقال له الم امرك بالاشهاد وفي رواية
الوليد بن صبيح ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله له السبيل الى ان يتحول عن
جواره ببيع داره وروى يوسف بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويسأله من فضله ما لا يرزقه قال فينفقه فيما
لا خير فيه ثم يعود فيدعو الله فيقول الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا من دعا
بقلب قاس او لاه وروى سليمان بن عمرو قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة
وعن سيف بن عميرة عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل لا
يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ومن لم يتقدم في الدعاء لم يسمع منه اذا نزل به البلاء
روى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من تقدم في الدعاء استجيب له
اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم
يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت لا نعرفه ومن دعا وهو مصر
على المعاصي لا يستجاب دعاؤه قال رسول الله صلى الله عليه واله مثل الذي يدعو
بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وعن الصادق عليه السلام كان رجل في بني
اسرائيل قد دعا الله ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما راى ان الله لا يجيبه
قال يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب فلم لا تجيبني فاتاه آت في منامه فقال

انك تدعو الله منذ ثلث سنين بلسان بذي وقلب عات غير نقي ونية غير صادقة فاقلع
عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك فدعا الله فولد له
غلام فقد اشتمل هذا الحديث على اربعة شروط ا اقلاع البذاء ب عدم قساوة القلب
ج حسن النية وهي هنا عبارة عن حسن الظن د التوبة عن المعصية بقوله فاقلع
عن المعصية وليتق الله قلبك و الدعاء مع اكل الحرام لا يستجاب وفي الحديث
القدسي فمنك الدعاء وعلي الاجابة فلا تحجب عني دعوة الا دعوة اكل الحرام
وعن النبي صلى الله عليه واله لمن احب ان يستجاب دعاؤه فليطب مطعمه ومكسبه
وقال ص لمن قال له احب ان يستجاب دعائي طهر ماكلك ولا تدخل بطنك الحرام
وروى علي بن اسباط عن ابي عبد الله عليه السلام من سره ان يستجاب دعاؤه فليطب
كسبه وقال ع ترك لقمة الحرام احب الى الله من صلوة الفي ركعة تطوعا وعنه ع
رد دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة والمتحمل بمظالم العباد وتبعات
المخلوقين مردود الدعاء فمنهم ع فيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى
قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترؤن
وتطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم
اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم
عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى قل لظلمة
بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت اقدامكم والاصنام في بيوتكم فاني اليت

الدعا لا يستجاب مع اكل الحرام

اني اجيب من دعاني وان اجابتي اياهم لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن النبي صلى الله عليه واله
قال اوحى الله الي ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلوا
بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني العنه ما دام قائما
يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره
الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين
والشهداء في الجنة وعن امير المؤمنين عليه السلام اوحى الله الى عيسى عليه السلام
قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة و
ايد نقية واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي عليهم مظلمة

الباب الرابع في كيفية الدعاء وله اداب تنقسم الى ثلثة اقسام فمنها
ما يكون قبل الدعاء كالطهارة وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة قال نعم
فقدموا بين يدي نجويكم صدقة واعتقاد الداعي قدرة الله سبحانه على فعل مطلوبه
لقوله تعالى وليؤمنوا بي اي ليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوه وعن
النبي صلى الله عليه واله يقول الله عز وجل من سألني وهو يعلم اني اضر وانفع
استجيب له ومن الاداب حسن الظن بمالك العباد في اجابته قال الله تعالى
وادعوه خوفا وطمعا وفي الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي
الا خيرا وقال رسول الله صلى الله عليه واله ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى ما دعوتني ورجوتني فاني سأغفر

لك وروى سليمان بن القراء عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا دعوت
فظن حاجتك بالباب وفي رواية اخرى فاقبل بقلبك فظن حاجتك بالباب

فصل وكيف لا يحسن الظن به وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وهو
الذي سبقت رحمته غضبه روي ان الله سبحانه لما نفخ في ادم من روحه وصار
بشرا فعندما استوى جالسا عطس فالهمه ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله
يرحمك الله يا ادم فكان اول خطاب توجه منه اليه بالرحمة روي ان الله سبحانه
قال لموسى عليه السلام حين ارسله الى فرعون سوعده واخبره اني الى العفو والمغفرة
اسرع مني الى الغضب والعقوبة وروي انه استغاث بموسى عليه السلام حين ادركه
الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه
ولو استغاث بي لاغثته وروى محمد بن خالد في كتابه عن النبي صلى الله عليه واله
قال لما صار يونس الى البحر الذي فيه قارون قال قارون للملك الموكل به ما
هذا الدوي والهول الذي اسمعه قال له الملك هذا يونس الذي حبسه الله في
بطن الحوت فجالت به البحار السبعة حتى صار الى هذا البحر وهذا الدوي والهول
لمكانه قال افتاذن لي في كلامه فقال قد اذنت لك فقال له قارون يا يونس الا
تبت الى ربك فقال له يونس الا تبت انت الى ربك فقال له قارون ان توبتي
جعلت الى موسى وقد تبت الى موسى ولم يقبل مني وانت لو تبت الى الله لوجدته
عند اول قدم ترجع بها اليه اولا تنظر الى حرصنا به بعباده وكيف تعلقت

عنايته بالاخوان اللهم والرحمة لهم فمن ذلك ما ندب اليه ورغب فيه من دعاء بعضهم
لبعض حيث قال ادعني على لسان لم تعصني به وهو لسان غيرك واجاب الداعي لاخيه
كذلك اضعافه وسياتي مفصلا في موضعه ومن ذلك ما رغب فيه من اهداء ثواب
الطاعات للاموات وما جعل عليه من تضاعيف الحسنات حتى روي عن النبي صلعم من
دخل المقابر فقرا سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها
حسنات وقال الصادق عليه السلم يدخل على الميت في قبره الصلوة والصوم والحج
والصدقة والبر والدعاء ويكتب اجره للذي يفعله وللميت وقال عم من عمل
من المسلمين عن ميت عملا اضعف الله له اجره ونفع الله به الميت ومن ذلك ما
امر به نبيه صلى الله عليه واله في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانظر كيف قرن الامر بالاستغفار مع شهادة
التوحيد التي هي اس الاسلام وعليها مدار الاحكام وبمثل هذا الاعانة الغاية
واتم الرحمة واكمل الفضل ثم اكد الثناء بالمقال في هذا المثال مع ما اظهر من
شواهد الحال انا عند ظن عبدي بي وتوعد من اساء ظنه به وغضب عليه ومن
اوضح الادلة على وفور كرمه ومحبته لحسن الظن به وانه يحقق ظن عبده به اذا كان
حسنا لا يخلفه لا محالة ما امر به سبحانه من التوكل عليه فقال عز من قائل
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكفاك بهذه الاية حثا على التوكل وترغيبا
فيه حيث جعله شرطا للايمان ثم اكد سبحانه ذلك بتبشيره لهم بالمجازاة والكفاية

والافضال

والافضال والرعاية لما انابوا الى هذا النداء الجميل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ثم زاد في سرورهم بالبشارة لهم
بمصادفة قبوله ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين وسئل الصادق عليه السلم
عن حد التوكل فقال الا تخاف مع الله شيئا فكان عقد التوكل ومداره على حسن
الظن بالله لان الذي لا يخاف شيئا مع الله لا بد وان يكون حسن الظن به ثم
انظر الى ما ورد عن سادات الانام في هذا المعنى من الكلام روي عن العالم عليه السلم
انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله عز وجل
ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والله تعالى لا يعذب عبدا
بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه الله عز وجل وسوء
خلقه واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله عز وجل الا كان
الله عند ظنه لان الله كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن
بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة
السوء وغضب الله عليهم الاية وروي ان الله تعالى اذا حاسب الخلق يبقى رجل
قد فضلت سياته على حسناته فتاخذه الملائكة الى النار وهو يتلفت فيامر
الله برده فيقول له لم تتلفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظني بك
فيقول الله تعالى ملائكتي وعزتي وجلالي ما احسن ظنه بي يوما ولكن انطلقوا به
الى الجنة لادعائه حسن الظن وروى عطا ابن يسار قال قال امير المؤمنين عم

يوقف العبد يوم القيمة بين يدي الله تعالى فيقول قيسوا بين نعمتي عليه وبين عمله فتستغرق
النعم العمل فيقول الله قد وهبت له نعمتي عليه فقيسوا بين الخير والشر فان استوى
العملان اذهب الله تعالى الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله
بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك
فهو من اهل المغفرة يغفر له ربه برحمته ويدخله الجنة ان شاء بعفوه وروي ان
الله سبحانه يجمع الخلق يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات
فيقول عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض و
ادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال ينادي مناد يوم
القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات
بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا
عن الصادق عليه السلم قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله الى داود انه مراء
قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود قال فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا
اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما غسل
اتى اربعون غير الاربعين وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا
فاغفر له فلما وضع في قبره قام اربعون غيرهم فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا
خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فاوحى الله الى داود عليه السلم ما منعك
ان تصلي عليه فقال داود الذي اخبرتني قال فاوحى الله اليه انه قد شهد له قوم

فاجزت

فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت مما لا يعلمون **فصل** وينبغي ان يكون الرجاء مشوبا
بالخوف قال امير المؤمنين عليه السلم ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم
منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن
الناس بالله ظنا لاشدهم منه خوفا وروى الحسن بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله عم
يقول لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون راجيا خائفا ولا يكون راجيا خائفا حتى يكون
عاملا لما يخاف ويرجو وروى علي بن محمد رفعه قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان
قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا اولئك ليسوا لنا
بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه
وقد روي ان ابرهيم عليه السلم كان يسمع تاوهه على قدر ميل حتى مدحه الله تعالى
بقوله ان ابرهيم لحليم اواه منيب وكان في صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك
كان يسمع من صدر سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله مثل ذلك وكان امير المؤمنين
عليه السلم اذا اخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة عم
تنهج في الصلوة من خيفة الله تعالى وكان الحسن عليه السلم اذا فرغ من وضوئه تغير
لونه فقيل له في ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير لونه
ويروى مثل هذا عن زين العابدين عليه السلم وروى المفضل بن عمر عن الصادق عم
قال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلم ان الحسن بن علي عليهما السلم كان اعبد الناس
في زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج ماشيا ورمى ماشيا وربما مشى

خائفاً وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط
بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام
في صلوته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب
اضطراب السليم وسأل الله تعالى الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت عائشة كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكأنه لم يعرفنا و
لم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين والانبياء والمرسلين وشهداء الله على
الخلق اجمعين فما ظنك باهل العيوب ومقترفي الذنوب **فصل** ومن الشروط
ان لا يسأل محرماً ولا قطيعة رحم ولا ما يتضمن قلة الحياء واساءة الادب وقال
المفسرون في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية اي تخشعاً وتذللاً وسراً انه
لا يحب المعتدين اي لا يتجاوز الحد في دعائه كان يطلب منازل الانبياء وقال
امير المؤمنين عليه السلام يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ولا يحل وقال عليه السلام
من سأل فوق قدره استحق الحرمان **ومن** الآداب تنظيف البطن من الحرام بالصوم
والجوع وتجديد التوبة فعن النبي صلى الله عليه وآله من اكل الحلال اربعين يوماً
نور الله قلبه وقال ان لله ملكاً ينادي على بيت المقدس كل ليلة من اكل الحرام
لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً والصرف النافلة والعدل الفريضة وقال
لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار وصمتم حتى تكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم الا
بورع حاجز وعنه ع العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء

وقال ص يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه الشروط
كما يجب تقدمه كذا يجب استمراره واستدامته بعد الدعاء **القسم الثاني** فيما يقارن
حال الدعاء من الآداب وهي امور **الاول** التثبت بالدعاء وترك الاستعجال فيه
لما ورد في الوحي القديم ولا تمل من الدعاء فاني لا امل من الاجابة روى عبد العزيز
الطويل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى
في حاجته ما لم يستعجل وعنه ع ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله عز وجل
اما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوائج وفي رواية اذا استعجل العبد في صلوته
يقول الله سبحانه استعجل عبدي اتراه يظن ان حوائجه بيد غيري وعن الباقر ع
يا باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها
كمثل رجل دخل على ذي سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم
باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته
وقال الصادق عليه السلام اذا صليت فريضة فصلها لوقتها صلوة مودع تخاف
ان لا تعود اليها ابداً ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من على يمينك
وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه وقال النبي ص
يا ابا ذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك
يفتح له يا ابا ذر ما من مؤمن يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين
العرش ووكل الله به ملكاً ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في صلوتك ومن

تناجي ما سئمت ولا التفت وفيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر
الذنب وتأن في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد
وحصناً لملمات الامور **الثاني** الالحاح في الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله يحب السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت ابا جعفر ع
يقول والله لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها له وروى ابو الصباح
عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة
واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسأل ويطلب ما عنده **الثالث** تسمية الحاجة
روى ابو عبد الله الفراء عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى
يعلم ما يريد العبد اذا دعا ولكن يحب ان تبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب
في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسألتي يا موسى
اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي و
ترى حفظتي تقرب بني آدم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم **الرابع** الاسرار
بالدعاء لبعده عن الرياء ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية ولرواية
اسمعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال دعوة العبد سراً دعوة واحدة
تعدل سبعين دعوة علانية وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين
دعوة تظهرها وعن النبي صلى الله عليه وآله ان ربك يباهي الملائكة بثلثة
نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك عز وجل للملائكة

انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون
له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد
فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف ففر اصحابه
وثبت هو يقاتل حتى قتل **الخامس** التعميم في الدعاء روى ابن القداح عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعم
فانه اوجب للدعاء **السادس** الاجتماع في الدعاء قال تعالى واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وامر تعالى بالاجتماع للمباهلة وروى
ابو خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من رهط اربعين رجلاً اجتمعوا
فدعوا الله في امر الا استجاب الله لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون
الله عشر مرات الا استجاب الله عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو
الله اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له وروى عبد الاعلى عنه ع ما اجتمع
اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة **تذنيب** والمؤمن شريك
في الدعاء قال الله سبحانه قد اجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى وهرون
يؤمن على دعائه فنسب الدعاء اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما وروى علي بن عقبة
عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان
ثم دعا وامنوا وروى السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال الداعي والمؤمن
شريكان **السابع** الخشوع قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية

وفي دعائهم غمّ ولا ينجي منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام
يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفّر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم
بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واوحى الى عيسى
عليه السلام يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى اذل
لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في
ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا وروي انه لما بعث الله موسى
وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به
من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين
يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك
افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة و
اني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد الغرة وما
ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين
لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي يثبت في قلوبهم فيظهر من قلوبهم على
اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون و
درجاتهم التي لها يأملون ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا
لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك
واعلم ان من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة

الثامن

الثامن تقديم المدحة لله والثناء عليه قبل المسألة روى الحارث بن المغيرة قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم اذا اراد ان يسأل احدكم ربه شيئا من حوائج
الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة له والصلوة على النبي صلى الله
عليه وآله ثم يسأل الله حوائجه وقال ان رجلا دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله
عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعجل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين
ثم اثنى على الله عز وجل وصلى على النبي وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سل
تعطه وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان في كتاب امير المؤمنين ع
ان المسألة بعد المدحة فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من هو
اقرب الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من
ليس كمثله شيء وروى معوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال انما هي المدحة ثم
الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسألة والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار و
روى عيص بن ابي القاسم قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا طلب احدكم الحاجة
فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له
من الكلام احسن ما يقدر عليه واذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه و
اثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم يا واحد يا
احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه

يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله عز وجل
فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد وآل محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال
ما اكف به وجهي واؤدي به عن امانتي واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة

التاسع تقديم الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله روى ابو بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي
خطأ الله به طريق الجنة وروى ابن القداح عنه ع قال سمع ابي رجلا متعلقا
بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل
على محمد واهل بيته وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني
دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد صلى الله عليه وآله
قال اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام ان
عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة
وسبعون سنة وسبعون سنة ثم قال انه سأل الله بحق محمد واهل بيته لما رحمني
قال فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه الي قال يا رب كيف لي بالهبوط
في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فاعلمني موضعه
قال انه في جب من سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه فاخرجه قال عز وجل
فقال يا عبدي كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيها حلقا قال فاخرجه اليه فقال له
فقال له يا عبدي كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال اما وعزتي

وجلالي

وجلالي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك في النار ولكنه حتمت على نفسي ان لا يسألني
عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم وعن
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل
يقول يا عبادي اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب
الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم
لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الله الا فليدعني من
همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطيبين
الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم
من المشركين والمنافقين وهم مستهزؤن به يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على
الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان دعوت الله وسألته بهم ما هو اجل
وانفع وافضل من ملك الدنيا بامرها سألته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا
لتحميده وثنائه وقلبا ذاكرا لآلائه وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو
عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما
يشتمل عليه من خيراتها بمائة الف الف مرة وروى محمد بن علي بن بابويه مرفوعا الى
الصادق عليه السلام قال استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم
بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها
يا زليخا ما لي اراك ان تغير لونك فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم

عينيًا وصل الى بيتها اعتقهم ملوكًا وقال لها يا زليخا ما دعاك الى ما كان منك قالت
وجهك يا يوسف قال فكيف لو رايت نبيًا يقال له محمد يكون في آخر الزمان احسن
مني وجهًا واحسن مني خلقًا واسمح مني كفًا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت
قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد
صدقت واني قد احببتها لحبها محمدًا فامره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها و
روى جابر عن ابي عبد الله عليه السلام ان ملكًا من الملائكة سال الله ان يعطيه
سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين
يقول صلى الله على محمد واله وسلم الا قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك
يا رسول الله ان فلانًا يقرؤك السلام فيقول رسول الله صلى الله عليه واله
وعليه السلام قال امير المؤمنين علي عليه السلام اعطى السمع اربعة النبي صلى الله عليه واله
والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على النبي ص
وليسال الله الجنة وليستجر بالله من النار وليساله ان يزوجه من الحور
العين فانه من صلى على النبي صلى الله عليه واله رفعت دعوته ومن سال الله
الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك ما سال ومن استجار بالله من النار
قالت النار يا رب اجر عبدك مما استجارك منه ومن سال الحور قلن
يا رب اعط عبدك ما سال وروى محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام
قال ما في الميزان شيء اثقل من الصلوة على محمد وال محمد وان الرجل ليوضع

عمله

عمله في الميزان فيميل به فيخرج ص الصلوة عليه واله فيضعها في ميزانه فيرجح به وروى هشام
بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يزال الدعاء محجوبًا حتى يصلي على محمد وال
محمد وعنه عم من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه واله رفرف الدعاء على راسه
فاذا ذكر النبي صلى الله عليه واله رفع الدعاء وعنه عم من كانت له الى الله حاجة
فليبدا بالصلوة على محمد واله ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وال محمد
فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على
محمد واله لا تحجب عنه **العاشر** البكاء حالة الدعاء وهو سيد الاداب و
ذروة سنامها اما اولا فلدلالته على رقة القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي
عنده تحصل الاجابة قال الصادق عليه السلام اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك
ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك ولان جمود العين من قساوة
القلب على ما ورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى الله الى
موسى عليه السلام يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني
بعيد وقاسي القلب مردود الدعاء لقوله عم لا يقبل الله دعاء بظهر قلب قاس
واما ثانيًا فلما فيه من الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع قال رسول الله ص
اذا احب الله عبدًا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله تعالى يحب كل قلب حزين
وانه لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع
غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدًا واذا ابغض الله عبدًا

اما اولا

اما ثانيا

جعل في قلبه مزمارًا من الضحك وان الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين واما
ثالثًا فلما فيه من امر الحق سبحانه في وصاياه لانبيائه حيث يقول لعيسى عليه السلام
يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم
بالصوت الرفيع لعلك تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين يا عيسى
هب لي من عينيك الدموع واخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة
فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى الله الى
موسى عليه السلام كن اذا دعوتني خائفًا مشفقًا وجلًا وعفر وجهك في التراب واسجد
لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل
واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمي وقل لهم
لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول في الدنيا
املك فيقسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق
الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء حلس البيوت مصباح
الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من
عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان ومنه يا موسى اجعلني
حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات واما رابعًا فلما فيه من الخصوصيات
والفضائل التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات وقد روي ان بين الجنة و
النار عقبة لا يجوزها الا البكاؤون من خشية الله وروي عن النبي صلى الله عليه واله

انه

اما ثالثا

اما رابعا

انه قال ان ربي تبارك وتعالى اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك
البكاء عندي شيئًا واني لابني لهم في الرفيق الاعلى قصرًا لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما
اوحى الى موسى عليه السلام وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك
ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها والى عيسى عليه السلام يا عيسى ابن البكر البتول ابك
على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند
الهه وعن امير المؤمنين عليه السلام لما كلم الله موسى عليه السلام قال الهي ما جزاء من
دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وامنه يوم الفزع الاكبر
وقال الصادق عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث عيون عين غضت عن محارم
الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله وعنه عم
ما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدموع فان القطرة تطفي بحارًا من النار فاذا
اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة واذا افاضت حرمه الله على
النار ولو ان باكيًا بكى في امة لرحموا وعنه عم ما من عين الا وهي باكية يوم القيمة
الا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا حرم الله
سائر جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما
من شيء الا وله كيل او وزن الا الدمعة فان الله يطفي باليسير منها البحار من النار
ولو ان عبدًا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى معوية
بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان في وصية رسول الله ص

لعلي عليه السلام انه قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه
على خصال الاولى والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل يبنى لك بكل دمعة الف
بيت في الجنة وروى ابو حمزة عن ابي جعفر عليه السلام ما من قطرة احب الى الله من
قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال كعب الاحبار
والذي نفسي بيده لئن ابكي من خشية الله وتسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان
اتصدق بجبل من ذهب وروى ابن ابي عمير عن رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلام
اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ان عبادي لم يتقربوا الي بشيء احب الي
من ثلث خصال قال موسى يا رب وما هن قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن
المعاصي والبكاء من خشيتي قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله عز وجل اليه
يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما البكاؤن من خشيتي ففي الرفيع
الاعلى لا يشاركهم فيه احد واما الورعون عن المعاصي فاني افتش الناس ولا
افتشهم وفي خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذرفت عيناه
من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون في ميزانه من الاجر
وكان له بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن ابي جعفر عليه السلام ان ابرهيم النبي عم
قال الهي ما لعبد بل وجهه بالدموع من مخافتك قال جزاؤه مغفرتي ورضواني
يوم القيمة وروى اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اكون ادعو

اشتهى

اشتهي البكاء فلا يجيء وربما ذكرت من مات من بعض اهلي فارق وابكي فهل يجوز ذلك
فقال نعم تذكرهم فاذا رققت فابك وادع ربك تبارك وتعالى **تقريب** وتخفيف
وان لم يكن بكاء فليتباك لقول الصادق عليه السلام وان لم يكن بك بكاء فتباك
وعن سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اتباكى في الدعاء وليس لي
بكاء قال نعم ولو مثل راس الذباب وعن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله عليه السلام
لابي بصير ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها فابدأ بالله فمجده واثن عليه كما هو
اهله وصل على النبي صلى الله عليه وآله وتباك ولو مثل راس الذباب ان ابي كان
يقول اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد يبكي وعنه عم ان لم يجيئك البكاء فتباك
فان خرج منك مثل راس الذباب فبخ بخ **نصيحة** واذا وفقت للدعاء وساعدتك
العينان على البكاء وجادت لك بارسال الدمع السجام عند تذكارك الذنوب
العظام والفضائح في يوم القيام واشفاق الخلائق من الملك العلام وتمثل ما
يحل بالخلائق وقد خرست الالسن وخمدت الشقاشق وكانت الجوارح هي الشاهد
الناطق وعظم هناك الزحام فالجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه السرائر
وتظهر فيه الضمائر وتنكشف فيه العورات ويؤمن فيه النظر والالتفات قال رسول الله
يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان قالت
سودة زوجة النبي صلى الله عليه وآله واسوآتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال
شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وكيف وانى لهم بالنظر

ومنهم المسحوب على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من يوطئ بالاقدام مثل الذر ومنهم
المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق بشجاع في رقبته
ينهشه حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم من تسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف
تطاوه باخفافها وذوات الاظلاف تنطحه بقرونها وتطاوه باظلافها وامعن
الفكر في احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة او سعادة فانه
يحصل لك باعث الخوف لا محالة وداعية البكاء والرقة واخلاص القلب فانتهز
فرصة الدعاء واعلم انها من انفس ساعات العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحال
بمناجاة ذي الجلال عن طلب الامال والتعرض للسؤال واذا سألت فليكن مسألتك وطلبتك
دوام اقباله عليك واقبالك عليه وحسن تاديك بين يديه واسأل ما يبقى لك جماله
ويبقى عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له **تنبيه** واعلم ان البكاء و
العجيج الى الله سبحانه من قام من الذنوب وصف محبوب لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع
عنها والتوبة منها قال سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام وليس الخوف
من بكا وجرت دموعه ما لم يكن ورع يحجزه عن معاصي الله وانما ذلك خوف كاذب
وعن النبي صلى الله عليه وآله مر موسى عليه السلام برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف
من حاجته وهو ساجد فقال عم لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله
عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره الى ما احب
ومن طريق اخر ان موسى عليه السلام مر برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال الهي

عبدك

عبدك يبكي من مخافتك قال يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا
ومما اوحى الله اليه يا موسى ادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وقال امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعاء
ما صدر عن صدر تقي وقلب نقي وفي المناجات سبب النجاة وبالاخلاص يكون
الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع **الحادي عشر** الاعتراف بالذنب
قبل السؤال لما فيه من الانقطاع الى الله سبحانه وتعالى ووضع النفس ومن تواضع
لله رفعه الله وهو عند المنكسرة قلوبهم روي ان عابدا عبد الله سبعين عاما
صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال
من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال
يا ابن ادم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وعن
الباقر عليه السلام قال اوحى الله الى موسى عليه السلام اتدري لم اصطفيتك بكلامي
من دون خلقي قال لا يا رب قال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار
اذل لي نفسا منك انك اذا صليت وضعت خديك على التراب وفي رواية اخرى
اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك فحببت ان ارفعك من
بين خلقي وروي ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام ان اصعد الجبل لمناجاتي
وكان هناك جبال فتطاولت الجبال وطمع كل ان يكون هو المصعود عليه الا جبل
صغير احتقر نفسه وقال انا اقل ان يصعد نبي الله لمناجات رب العالمين

فاوحى الله اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه مكانا وعن النبى صلى الله عليه وآله
ثلثة لا يزيد الله بهن الا خيرا التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس
لا يزيد الله به الا عزا والتعفف لا يزيد الله به الا غنا ولانه فى وضع
النفس وكسرها واسقاطها رضى الله سبحانه فيما اوحى الى داود عليه السلام يا داود
انى وضعت خمسة فى خمسة والناس يطلبونها فى خمسة غيرها فلا يجدونها وضعت
العلم فى الجوع والجهد وهم يطلبونه فى الشبع والراحة فلا يجدونه ووضعت العز
فى طاعتى وهم يطلبونه فى خدمة السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنا فى القناعة
وهم يطلبونه فى كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضاى فى سخط النفس وهم
يطلبونه فى رضى النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة فى الجنة وهم يطلبونها فى
الدنيا فلا يجدونها ولما فى ذكر الذنوب من الخوف والرقة قال الصادق ع
اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص وربما كان سببا للبكاء
وارسال الدموع وهو من الاداب وناهيك بما يكون سببا لادراك الاجر ولقول
الصادق عليه السلام انما هى المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسألة انه
والله ما خرج عبد من الذنب الا بالاقرار فكان فى الاقرار بالذنب خمس فوايد ا
الانقطاع الى الله تعالى ب انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من الفضيلة ج
ربما يحصل عنده الرقة وهى دليل الاخلاص وعنده يكون الاجابة د ربما
كان سببا للبكاء وهو سيد الاداب ه موافقة امر الصادق عليه السلام الثانى

عشر الاقبال بالقلب لان من لا يقبل عليك لا يستحى اقبالك عليه كما لو حادثك
من تعلم غفلته عن محادثتك واعراضه عن محاورتك فانه يستحق اعراضك عن خطابه
واشتغالك عن جوابه وقال الصادق عليه السلام من اراد ان ينظر منزلته عند الله
فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه
وقال امير المؤمنين عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب لاه وروى سيف بن عميرة
عن الصادق عليه السلام اذا دعوت الله فاقبل بقلبك وفيما اوحى الله الى عيسى ع
لا تدعنى الا متضرعا الى وهمك هما واحدا فانك متى تدعنى كذلك اجبك و
عنهم ع صلوة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة والقلب ساه وعنهم ع ليس لك من
صلوتك الا ما احضرت فيه قلبك ومن سنن ادريس عليه السلام اذا دخلتم فى
الصلوة فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا متفرغا
واسألوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة واذا
دخلتم فى الصيام فطهروا نفوسكم من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة
صافية منزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله سيحبس القلوب
اللطخة والنيات المدخولة الثالث عشر التقدم فى الدعاء قبل الحاجة
اليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابى ذر رحمه الله يا باذر الا اعلمك كلمات
ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك
الله احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واذا

سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة
ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى
هرون بن خارجة عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الدعاء فى الرخاء ليستخرج الحوايج
فى البلاء وعنه ع من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله عز وجل
ذلك البلاء ابدا وقال سيد العابدين عليه السلام الدعاء بعد ما ينزل البلاء
لا ينتفع به الرابع عشر الدعاء للاخوان والتماس منهم روى ابن ابى عمير
عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام قال من قدم اربعين من المؤمنين
ثم دعا استجيب له ويتاكد بعد الفراغ من صلوة الليل يقول وهو ساجد اللهم
رب الفجر والليالى العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر ورب كل شئ واله
كل شئ ومليك كل شئ صل على محمد وآله وافعل بى وبفلان وفلان ما انت
اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة وروى ان الله سبحانه
اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى ادعنى على لسان لم تعصنى به فقال انى لى بذلك
فقال ادعنى على لسان غيرك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس شئ اسرع
اجابة من دعوة غايب لغايب وروى الفضيل بن يسار عن ابى جعفر عليه السلام قال
اوشك دعوة واسرع اجابة دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب وعنه ع اسرع
الدعاء نجاحا للاجابة دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لاخيه
فيقول له ملك موكل به امين ولك مثلاه وروى عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع

قال دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه وعنه ع قال قال رسول الله ص
ما من مؤمن دعا للمؤمنين الا رد الله عليه مثل الذى دعا لهم من كل مؤمن ومؤمنة
مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمة وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيمة
فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات يا رب هذا الذى كان يدعو لنا فشفعنا فيه
فيشفعهم الله فيه فينجو وروى على عن ابيه قال رايت عبد الله بن جندب
بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه ما زال مادا يديه الى السماء ودموعه تسيل
على خديه حتى يبلغ الارض فلما صدر الناس قلت يا با محمد ما رايت موقفا قط
احسن من موقفك فقال والله ما دعوت فيه الا لاخوانى وذلك ان ابا الحسن موسى ع
اخبرنى ان من دعا لاخيه بظهر الغيب نودى من العرش ولك مائة الف ضعف فكرهت
ان ادع مائة الف مضمونة لواحدة لا ادرى تستجاب ام لا وروى ابن ابى عمير
عن زيد النرسى قال كنت مع معوية بن وهب فى الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه
فما رايته يدعو لنفسه بحرف ورايته يدعو لرجل رجل من الافاق ويسميهم ويسمى
اباءهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد رايت عجبا منك فقال ما الذى
اعجبك مما رايت قلت ايثارك اخوانك على نفسك فى مثل هذا الموضع وتفقدك
رجلا رجلا فقال لى لا يكون تعجبك من هذا يا ابن اخى فانى سمعت مولاى ومولاك
ومولا كل مؤمن ومؤمنة وكان والله سيد من مضى وسيد من بقى بعد ابائه ع
والا صمتا اذنا معوية وعميتا عيناه ولا نالته شفاعة محمد صلى الله عليه وآله

ان لم يكن سمعت فيه وهو يقول من دعا لاخيه في ظهر الغيب نادى ملك من السماء الدنيا
يا عبد الله ولك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله
ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك
ثلثمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله ولك
اربعمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك
خمسمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك
ستمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك
سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله تعالى انا الغني الذي لا افتقر
يا عبد الله لك الف الف ضعف مما دعوت فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته
انا لنفسي او ما تأمرني به **تنبيه** وينبغي ان يكون مع دعائك لاخيك محبا
له بباطنك مخلصا له في دعائك متمنيا ان يرزقه الله ما دعوت له بقلبك
فانك اذا كنت كذلك كنت جديرا ان يستجاب لك فيه ويعوضك باضعافه لان
حب المؤمن حسنة على انفراده وارادة الخير له حسنة اخرى فيكون دعاؤك
مشتملا على ثلث حسنات المحبة وارادة الخير والدعاء وانت اذا طلبت له
شيئا تحبه له بقلبك وتشفعت له فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين واجود
الاجودين وهو اكرم واقدر واولى بنفع عبده منك اجابك بكرمه لا محالة
وفيما رواه جابر بن عبد الله عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ويستجيب الذين

امنوا

امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب
فيقول له الملك ولك مثل ما سالت وقد اعطيت لحبك اياه ايماء الى ما ذكرناه
وحكي ان بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لاخوانه بعد ما فرغ من صلوته
فلما خرج من المسجد وافاه اباه وقد مات فلما فرغ من جهازه اخذ يقسم تركته على
اخوانه الذين كان يدعو لهم فقيل له في ذلك فقال كنت في المسجد ادعو لهم
بالجنة واغل عليهم بالفاني وتفكر في قول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم
اذا تصافح المؤمنان قسم بينهما مائة رحمة تسعة وتسعون منها لاشدهما حبا
لصاحبه فانظر عناية الله سبحانه للمؤمن ومحبته لمحبته ولا يكن دعائك
لاخيك قصدا للمتاجرة اي ليحصل لك من الثواب ما اعد للداعي للمؤمن من غير
رحمة له وقطعا للنظر عن محبة الاستجابة لهم فيما دعوت فاخشى عليك ان كنت
كذلك ان يفوتك ما اعد من الاجر لذلك او لا تنظر الى رواية جابر حيث يقول
الملك لحبك اياه **فصل** وكيف لا تحبه وهو عونك على عدوك وعاضدك
على دينك وموافقك على موالاة اوليائك ومعاداة اعدائك وعنهم عليهم السلام
لا يكمل عبد حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المؤمن وعنه عليه السلام شيعتنا المتحابون
المتباذلون فينا وقال عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلم وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه
فقال اتحبه قلت نعم وما احببته الا لكم قال عليه السلام هو اخوك والمؤمن اخ المؤمن

لابيه وامه ملعون ملعون من اتهم اخاه ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون
من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من استاثر على اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه
ملعون ملعون من اغتاب اخاه وعنه عليه السلام اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض
في الله وقال الصادق عليه السلم لكل شيء شيء يستريح اليه وان المؤمن يستريح الى
اخيه المؤمن كما يستريح الطير الى شكله او ما رايت ذلك وقال عليه السلام المؤمن اخ المؤمن
وهو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه.
وقال عليه السلام ايما المؤمنين او ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يامنون بوائقه ولا يخافون
غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سالوه اعطاهم وان استزادوا
زادهم وان سكتوا ابتداهم وقال الصادق عليه السلم من زار اخاه لله لا لشيء
غيره بل لا لتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه
الا طبت وطابت لك الجنة وعنه عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله من عامل
الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته
وكملت مروته وظهر عدالته ووجبت اخوته وعن ابي جعفر عليه السلم ان لله
جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في
الله ورجل اثر اخاه المؤمن في الله وعنه عليه السلام ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا
ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه وعنه عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا

تفرقتم

تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار وعن امير المؤمنين عليه السلم عن النبي صلى الله عليه واله
قال لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا فقال له الملك ما جاء بك الى
هذه الدار فقال لي اخ اردت زيارته قال الرحم ماسة بينك وبينه ام نزعتك
اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام وما نزعني اليه حاجة
ولكن زرته في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرؤك
السلم ويقول لك يا اياي قصدت وما عندي اردت بصنيعك فقد اوجبت لك الجنة
وعافيتك من غضبي واجرتك من النار حيث اتيته وعنه عليه السلام النظر الى العالم عبادة
والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برافة ورحمة عبادة
والنظر الى الاخ توده في الله عبادة وعنه عليه السلام ما احدث الله اخاء بين المؤمنين
الا احدث لكل منهما درجة وعنه عليه السلام من استفاد اخا في الله استفاد بيتا في الجنة
وعنه عليه السلام من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله به
وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم قال ان المؤمنين المتواخيين
في الله ليكون احدهما في الجنة فوق الاخر بدرجة فيقول يا رب اني وصاحبي
قد كان يامرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك يعني الاعلى
منهما يقول ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما وان المنافقين
ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك في النار فيقول يا رب ان فلانا
كان يامرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني

لقاءك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلا هذه الآية الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وروى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عم
ايما مؤمن سأل اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله
عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه وعن اسمعيل بن عمار قال قلت لابي عبد الله عم
المؤمن رحمة قال نعم وايما مؤمن اتاه اخوه في حاجة فانما ذلك رحمة ساقها
الله اليه وسببها له فان قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها وان رده وهو قادر
على قضائها فانما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت
الرحمة للمردود عن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه ولم يناصحه بكل جهده فقد خان
الله ورسوله والمؤمنين وايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه واستعان
به في حاجة فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله بقضاء حوائج اعدائنا ليعذبه بها
ومن حقر مؤمنا فقيرا واستخف به واحتقره لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم
القيمة على رؤس الخلائق وحقره ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن
فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره ويدفع عنه وهو يقدر
خذله الله وحقره الله في الدنيا والآخرة وحدث الحسين بن ابي العلاء قال
خرجنا الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت
ان ادخل على ابي عبد الله عليه السلم قال واها يا حسين وتذل المؤمنين قلت
اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة فقلت

يا مولاي

يا مولاي والله ما اردت بذلك الا وجه الله تعالى فقال عم اما كنت ترى ان فيهم
من يحب ان يفعل مثل فعالك فلا تبلغ مقدرته ذلك فيتقاصر اليه نفسه قلت يا ابن
رسول الله صلى الله عليه وآله وعليك استغفر الله ولا اعود وقال عم لا تزال
امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة وآتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط و
السنين وسيأتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا
في الدنيا يكون عملهم رياء لا يخالطهم خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعاء
الغريق فلا يستجيب لهم وعن ابرهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد على
ابي عبد الله عليه السلم فقال الا اخبرك يا ابرهيم ما لك في طوافك هذا قال قلت بلى
جعلت فداك قال من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين
في مقام ابرهيم عليه السلم كتب الله له عشرة آلاف حسنة ورفع له عشرة آلاف درجة
ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك فقال من قضى اخاه
المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا وطوافا وطوافا حتى عد عشرا وقال ايما
مؤمن سأله اخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له سلط الله
شجاعا عليه في قبره ينهش اصابعه وعن ابن عباس قال كنت مع الحسن بن علي عم
في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال
يا ابن رسول الله ان علي دينا لفلان فان رأيت ان تقضيه عني قال ورب هذه
البيت ما اصبح عندي شيء فقال ان رأيت ان تستمهله عني فقد تهددني بالحبس

قال ابن عباس فقطع الطواف وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله انسيت انك معتكف
فقال لا ولكن سمعت ابي عليه السلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صائما
نهاره قائما ليله **فصل** واذا قد عرفت عناية الله بارادة محبة الاخوان
بعضهم لبعض وانه يجب بينا لهم فيه فاعلم ان من افضل الاعمال عنده ادخال
السرور عليهم حدث الحسين بن يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز
رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا خراج كان فيها زوال نعمتي وخروجي
عن ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني
حقا فيكون فيه خروجي عن ملكي وزوال نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت الصادق
مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه
ظلا لا يسكنه الا من نفس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو
بشق تمرة وهذا اخوك والسلام ثم ختمها ودفعها الي وامرني ان اوصلها اليه
فلما رجعت الى بلدي صرت ليلا الى منزله فاستأذنت اليه وقلت رسول الصادق عم
بالباب فاذا انا به قد خرج الي حافيا ومنذ نظرني سلم علي وقبل ما بين عيني
ثم قال يا سيدي انت رسول مولاي فقلت نعم فقال قد اعتقني من النار ان كنت
صادقا فاخذ بيدي وادخلني منزله واجلسني في مجلسه وقعد بين يدي ثم قال يا
سيدي كيف خلفت مولاي فقلت بخير فقال الله فقلت الله حتى اعادها ثلثا

ثم ناولته الرقعة فقرأها وقبلها ووضعها على عينيه ثم قال يا اخي مر بامرك فقلت في
جريدتك علي كذا وكذا الف الف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحى عني
كل ما كان فيها واعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ثم
دعا بدوابه فجعل يأخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاما
ويأخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني جميع ملكه
ويقول هل سررتك فاقول اي والله وزدت على السرور فلما كان في الموسم قلت
والله ما كان هذا الفرح يقابل شيئا احب الى الله والى رسوله من الخروج الى الحج و
الدعاء له والمصير الى مولاي وسيدي الصادق عليه السلم وشكره عنده واسأله
الدعاء له فخرجت الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي عم فلما دخلت عليه رايت السرور
في وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت اورد عليه خبري وجعل
يتهلل وجهه ويسره السرور فقلت يا سيدي هل سرك ما كان منه الي سره الله
في جميع اموره فقال اي والله سرني ولقد سر آبائي والله لقد سر امير المؤمنين عم
والله لقد سر رسول الله صلى الله عليه وآله والله لقد سر الله في عرشه فانظر
رحمك الله الى هذا المؤمن كيف تلقى رسول امامه وكيف مبالغته في اكرامه عند مواجهته
وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له من الاكرام بدون مشاطرته في كل ما يملك و
حمله على هذا قوله عم وهذا اخوك وحكم الاخوين التسوية في الملك وقد دل
هذا الحديث على امور منها ان سرور المؤمن سرور الله ورسوله والائمة عليهم السلم

ومنها ان المؤمن اذا احتاج اليه اخوه يساعده بما يقدر عليه حتى بجاهه ودعائه
كما قال الصادق عليه السلم وقال عم او اغاثه بنفسه ومنها ان الانسان ينبغي
له ان يفزع في مهماته الى الله سبحانه والى الابواب اليه وهم آل محمد صلوات الله
عليهم لقول الراوي فهربت الى الله والى الصادق عليه السلم منه وان ذلك
موجب للنجاح كما رايت حصل له واوحى الله الى داود عليه السلم ان العبد من عبادي
ليأتيني بالحسنة فابيحه جنتي فقال داود عليه السلم يا رب وما تلك الحسنة قال
يدخل على عبدك المؤمن سرورا ولو بتمرة فقال داود عليه السلم حقا على من عرفك
ان لا يقطع رجاءه منك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مؤمن عاد
مريضا خاض في الرحمة فاذا قعد عنده استنقع فيها فاذا عاده غدوة صلى عليه
سبعون الف ملك الى ان يمسي وان عاده عشية صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح
وعن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك
وتعالى ليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من اكرم عبدي المؤمن
ولو لم يكن في خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل
لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع سموات
بهما ولجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما **الخامس عشر**
رفع اليدين بالدعاء كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه اذا ابتهل ودعا
كما يستطعم المسكين وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم الق كفيك ذلا بين يدي

كفعل العبد المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم الاكرمين وانا
اقدر القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكهما غيري وانظر حين
تسالني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى وقال ابو بصير
سألت الصادق عليه السلم عن الدعاء ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ
فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي
بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماؤك باصبعك السبابة واما الابتهال
فترفع يديك تجاوز بهما راسك واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما
يلي وجهك وهو دعاء الخيفة وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عم
يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلوتي بيساري فقال يا عبد الله بيمينك فقلت
يا عبد الله ان لله تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه على هذه وقال الرغبة تبسط
يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك وتظهر ظهرهما والتضرع تحرك
السبابة اليمنى يمينا وشمالا والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها الى السماء
رسلا وتضعها رسلا والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السماء والا
حين ترى اسباب البكاء وعن سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلم هكذا الرغبة
وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء و
هكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة
ويضعها اخرى وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه قال لا تبتهل حتى تجري

الدمعة وفي حديث آخر الاستكانة في الدعاء ان يضع يديه على منكبيه **تنبيه**
هذه الهيئات المذكورة اما تعبد لعلة لا نعلمها ولعل المراد ببسط كفيه في الرغبة
كونه اقرب الى حال الراغب في بسط آماله وحسن ظنه بافضاله ورجائه لنواله
يسال بالامان فيبسط كفيه لما يقع فيهما من الاحسان والمراد في الرهبة بجعل ظهر
الكفين الى السماء كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخفيات والاسرار
انا ما اقدم على بسط كفي اليك وقد جعلت وجههما الى الارض ذلا وخجلا بين
يديك والمراد في التضرع بتحريك الاصابع يمينا وشمالا انه تاسيا بالثاكل
عند المصاب الهائل فانها تقلب يديها وتنوح بهما ادبارا واقبالا ويمينا وشمالا
والمراد في التبتل برفع الاصابع مرة ووضعها اخرى بان معنى التبتل الانقطاع
فكانه يقول بلسان حاله لتحقق رجائه واماله انقطعت اليك وحدك لما انت اهله
من الالهية فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع على سبيل الوحدانية والمراد في
الابتهال بمد يديه تلقاء وجهه الى القبلة او مد يديه وذراعيه الى السماء
او رفع يديه وتجاوزهما راسه بحسب الروايات انه نوع من انواع العبودية والاعتقاد
والذلة والصغار وكالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبث باذيال
رحمته والمتعلق بذوائب رأفته التي انجت الهالكين واغاثت المكروبين ووسعت
العالمين وهذا مقام جليل ولا يدعيه العبد الا عند العبرة وتزاحم الانين و
الزفرة ووقوفه موقف العبد الذليل واشتغاله بمخالفة المولى الجليل عن طلب

الامال والتعرض للسؤال والمراد في الاستكانة برفع يديه على منكبيه انه كالعبد
الجاني اذا حمل الى مولاه وقد اوثقه قيد هواه وقد نهضت بالاثقال وناح بلسان
الحال هذه يداي قد غللتهما بين يديك بظلمي وجرائي عليك **واعلم** ان بعض
اهل العلم يقول ينبغي للداعي اذا مجد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من اسمائه
الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا اذا كان مطلوبه الرزق يذكر من اسمائه سبحانه مثل
الرزاق والوهاب والجواد والمغني والمنعم والمفضل والمعطي والكريم والواسع
مسبب الاسباب والمنان والرازق من يشاء بغير حساب وان كان مطلوبه المغفرة و
التوبة يذكر مثل التواب الرحمن والرحيم والرؤف والعطوف والصبور والشكور
والعفو الغفور والستار والغفار والفتاح والمرتاح وذي المجد والسماح والمحسن و
المجمل والمنعم والمتفضل وان كان مطلوبه الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز
والجبار والقهار والمنتقم والبطاش وذي البطش الشديد الفعال لما يريد
مدوخ الجبابرة وقاصم المردة والطالب الغالب المهلك المدرك الذي لا يعجزه
شيء والذي لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس لو كان مطلوبه العلم يذكر مثل
العالم والفتاح والهادي والمرشد والمعز والرافع وما اشبه ذلك **القسم**
الثالث في الآداب المتاخرة عن الدعاء وهي امور **الاول** معاودة الدعاء
وملازمته مع الاجابة وعدمها اما مع الاجابة فلان ترك الدعاء مع الاجابة
من الجفاء بل ينبغي المبالغة بتكرار المدحة والثناء ولان الله سبحانه عنف من

فعل ذلك في مواضع من القرآن كقوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه
ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وقال تعالى واذا مس الانسان
الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى
ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون وعن الباقر عليه السلام ينبغي
للمؤمن ان يكون دعاؤه في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة ليس اذا اعطي فتر ولا
تمل من الدعاء فانه من الله بمكان واما مع عدم الاجابة فلانه ربما كان التأخير
لان الله سبحانه يحب سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغي له ان لا يترك ما يحبه
الله اولا يتظر الى رواية احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن عليه السلام
جعلت فداك اني قد سألت الله عز وجل حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل
قلبي من ابطائها شيء فقال له يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل
حتى يقنطك ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول ان المؤمن ليسأل الله حاجة
فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه قال والله ما اخر الله عن
المؤمنين ما يطلبون في هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واي شيء الدنيا و
عن الصادق عليه السلام ان العبد الولي لله يدعوا الله في الامر ينوبه فيقال
للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها فاني اشتهي ان اسمع صوته وندائه
وان العبد العدو لله ليدعوا الله في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي
حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع دعاءه وصوته قال فيقول الناس ما اعطي

هذا

هذا الا لكرامته وما منع هذا الا لهوانه وعنه عم لا يزال المؤمن بخير ورجاء ورحمة
من الله ما لم يستعجل فيقنط فيترك الدعاء قلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت
منذ كذا وكذا ولا ارى اجابة وعنه عم ان المؤمن ليدعوا الله عز وجل في
حاجته فيقول عز وجل اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة
قال الله عبدي دعوتني واخرت اجابتك وثوابك كذا قال فيتمنى وكذا وعوضي
في كذا وكذا فاخرت اجابتك وثوابك كذا قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة
في الدنيا مما يرى من حسن الثواب وعنه عم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
رحم الله عبدا طلب من الله حاجة فالح في الدعاء استجيب له اولم يستجب له وتلا هذه
الاية وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا وعنه عم ان الله يحب السائل
اللحوح وقال كعب الاحبار في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح
في مسئلتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من
عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى
قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم
الذل والحوا في الدعاء تشملكم الرحمة بالاجابة وتهنيكم العافية وعن الباقر عم
لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها الله تعالى له وعن منصور الصيقل قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر ذلك الى حين قال
فقال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم وعن اسحق بن عمار قال قلت

لابي عبد الله عليه السلام ايستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرون سنة وعن
هشام بن سالم عنه عم قال كان بين قول الله عز وجل قال قد اجيبت دعوتكما
وبين اخذ فرعون اربعون عاما وعن ابي بصير عنه عم ان المؤمن ليدعو فيؤخر
عنه باجابته الى يوم الجمعة نصيحة ينبغي للعاقل ان يكون دعاؤه ولا
يقطع الدعاء اصلا لوجوه آ لما عرفت من فضيلة الدعاء وانه عبادة بل هو
مخ العبادة ب ان يفوز بمرتبة تقديم الدعاء على البلاء فيجاز ان يكون هناك
بلاء مقدر لا تعلمه فيرده الدعاء عنك ج انك اذا اكثرت في الدعاء صار صوتك
معروفا في السماء فلا يحجب عند احتياجك اليه د ان تنال نصيبا من دعائه عم
رحم الله عبدا طلب من الله الخير ه ان صوتك ان كان محبوبا لله فقد وافقت
ارادته سبحانه وفعلت ما يحبه وان لم يكن محبوبا اولم تكن للاجابة اهلا فهو كريم
رحيم فلعله يرحمك بتكرارك لدعائه ولا يخيب رجاءك لنعمائه ويغفر استغاثتك
ويجيب دعوتك كيف لا ومناديه في كل ليلة هل من داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل
اوما ترى الى قوله عم ومن تكثر قرع الباب يفتح لك وعن النبي صلى الله عليه واله
ان العبد ليقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي وهو
معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول سبحانه للملائكة الا ترون الى عبدي
سألني المغفرة وانا معرض عنه ثم سألني المغفرة وانا معرض عنه ثم سألني
المغفرة علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم اني قد غفرت له و

ان صوتك

ان صوتك على تقدير كونه محبوبا يحبس عنك الاجابة لتداوم فاذا كنت مداوما لم يبق
لحبس الاجابة عنك فائدة لعلمه باستمرار دعائك والتأخير انما كان لاجل الاستمرار
اللهم الا ان يكون لادخار ما اعده لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب فح
يكون فرحك وسرورك اعظم لان ما كان من عطاء الاخرة فهو دائم وما كان من
خير الدنيا فهو منقطع وما اعظم تفاوتا بين الدائم والمنقطع ان كنت تعقل ز
ان تفوز بمحبة الله تعالى لقوله عم ان الله يحب من عباده كل دعاء ح التأسي
بامامك لقول الصادق عليه السلام وكان امير المؤمنين عليه السلام رجلا دعاء
فان قلت يمنعني عن الدعاء ما ذكرت من اشتراط الاقبال بالقلب والانتصاب الى
مناجاة الرب وما ذكرت من قوله عم لا يقبل الله دعاء قلب لاه وقوله لا يقبل الله
دعاء قلب قاس واراني لا يتيسر لي الاقبال في غالب الاحوال والقساوة مستولية
على قلبي وهي موجبة للبعد عن ربي فاعلم انك مع اتصافك بما ذكرت من الاوصاف
متى تركت ذلك كان اعون لعدوك عليك واجرى لظفره بك وتعينه عليك نفسك
الامارة المستوحشة للدعاء المستثقلة للبكاء المائلة الى الشهوات وانما مثلك
ومثله كفرسين تصاولا فاذا عرفت من نفسك الكسل والجبن عن محاربته فاياك
اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه يقهر فرصته الظفر بك ويصرعك لا محالة
بل تسلح وتجلد واظهر له انك قادر على قتاله غير مول عنه فلعله يجبن فيولي عنك
فتسلم او لعلك اذا تجلدت قوي قلبك ونشطت نفسك وذهب عنك ما كنت تجده

السر

من التكاسل والتخاذل او لعلك اذا فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره ولهذا سماه النبي صلى الله عليه وآله بالسلاح حيث يقول الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء واعلم ان اعداءك اربعة الهوى والدنيا والشيطان ونفسك الامارة وهذه الاربعة مجموعة في دعائهم عليهم السلام فيا غوثاه ثم وا غوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد استكلب علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي فانظر الى هذا الدعاء كيف خرج عند ذكر هؤلاء مخرج الاستغاثة ولا يكون الاستغاثة ابدا الا ممن يخاف على نفسه من اشد الاعداء القهر والابتلاء ومن الاستسلام في قبض عدوه هلك لا محالة فعليك بالدعاء والتضرع وان لم يكن لك اقبال ولا تنتظر حلول الاقبال فان ذلك قليل الوجود وعزيز المنال وادع كيف ما امكنك وعلى كل حال فان بمجرد الدعاء وذكر الله سبحانه مطردة للشيطان عنك وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله على كل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله عليه خنس وذاب واذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه واغواه واستزله واطغاه وكم شرع في الدعاء بالتكلف من غير اقبال فيكون اخره البكاء والابتهال والالحاف في السؤال بل ترك الدعاء والسؤال قسوة للقلب وظلمة له حتى لا يكاد على طول تركه تميل النفس اليه اصلا واذا اعتادت الغفلة وعشقتها وعادوا هواها ومشتهاها قال قال النبي صلى الله عليه وآله

الخير

الخير عادة وكثيرا ما رأينا من تتوق نفسه في اوقات الى البكاء والدعاء كما تتوق نفس المريض الى العافية والشفاء والعطشان الى لذيذ الشراب والماء واذا احس بتخليها بربه يلتذ بذلك راحة لنفسه وفراغا لسره وراحة لعقله وطمأنينة لقلبه وعودا مشرقا قد جلله وتاج بهاء كلله وصار جليسا لربه ومحادثا لخالقه ومعرجا على دار قراره ومنادما لمالك دار الفناء ودار البقاء ومشرفا بحضرة سلطان السماء سئل الصادق عليه السلام ما بال المتهجدين من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره وعنه عن ابيه الباقر عليه السلام قال كان فيما اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني يا ابن عمران لو رايت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد جلت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيامر الله ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدي ما يصيبه من التقرب الي بما لم افترضه عليه راجيا مني لثلث خصال ذنبا اغفره له او توبة اجددها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا ملائكتي اني قد جمعتهن له وقال الصادق عليه السلام يوما للمفضل بن صالح يا مفضل ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره

اليه

فهم الذين تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها من سر ما اسروا اليه فقلت يا مولاي ولم ذلك قال اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم يا مفضل لا تغفل عن هذه المقامات الشريفة التي هي انفس من الجنة كيف لا وهي السبب في الوصول اليها والى ما هو اكبر منها انها سبب لرضوان الله رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وفي الحديث القدسي عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها تتنعمون في الجنة وقال سيد الاوصياء الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة فان الجلسة في الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيها رضى ربي وقيل لراهب ما اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرأت كتبه واذا شئت ان اناجيه صليت وعن العسكري عليه السلام من انس بالله استوحش من الناس وعلامة الانس بالله الوحشة من الناس اولا الى ما وصف ضرار بن ضمرة الليثي من مقامات سيد الاوصياء عليه السلام حين دخل على معوية عليه اللعنة فقال له صف لي عليا فقال اعفني فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سألناه وكنا مع دنوه منا

وقربنا

وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الان اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا اتعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك يسير وعملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر الى الله من التقصير قال كيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه

الثاني

من الاداب المتاخرة عن الدعاء ان يمسح الداعي بيديه وجهه روى ابن القداح عن الصادق عليه السلام قال ما ابرز عبد يده الى الله العزيز الجبار الا استحيى الله ان يردها صفرا فاذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه وراسه وعن الباقر عليه السلام ما بسط عبد يده الى الله عز وجل الا استحيى الله ان يردها

صنعاً حتى يجعل فيهما من فضله ورحمته ما يشاء وإذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسح
بها على رأسه ووجهه وفي خبر آخر على وجهه وصدره وفي دعائهم عليهم السلام و
لم ترجع يدي طالبه صفراً من عطائك ولا خائبة من نحل هباتك. الثالث أن يختم
دعاءه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله لقول الصادق عليه السلام من كانت له
إلى الله حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على
محمد وآله فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذا كانت
الصلاة على محمد وآله لا تحجب عنه. الرابع أن يعقب دعاءه بما روي عن الصادق ع
إذا دعا الرجل فقال بعد ما يدعو ما شاء الله لا قوة إلا بالله قال الله استبسل
عبدي واستسلم لأمري اقضوا حاجته وفي خبر آخر عن علي عليه السلام من أحب أن يجاب
دعاؤه فليقل بعد ما يفرغ ما شاء الله استكانة لله ما شاء الله تضرعاً إلى الله
ما شاء الله توجهاً إلى الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
الخامس أن يكون بعد الدعاء خيراً منه قبله فإن الذنوب الواقعة بعد
الدعاء ربما منعت من تنفيذه أولا تسمع ما في دعائهم ع وأعوذ بك من الذنوب
التي ترد الدعاء وأعوذ بك من الذنوب التي تحبس القسم وروى ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وآله أنه قال اتقوا الذنوب فإنها ممحقة للخيرات إن العبد ليذنب
الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه وإن العبد ليذنب فيمتنع به من قيام
الليل وإن العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وقد كان هيئاً له ثم تلا

إنا بلوناهم

إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إلى آخر الآيات وروي في زبور داود يقول الله عز وجل
يا ابن آدم تسألني وأمنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسألة فأعطيك ما سألت
فتستعين به على معصيتي فأهم بهتك سترك فتدعوني فأستر عليك فكم من جميل أصنع
معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك أن أغضب عليك غضبة لا أرضى بعدها أبداً
وفيما أوحى إلى عيسى عليه السلام لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري
ثم يدعوني عند الكرب فأجيبه ثم يرجع إلى ما كان عليه فعلي يتمرد أم لسخطي يتعرض
فبي حلفت لآخذنه أخذة ليس له منها منجا ولا دوني ملجأ أين يهرب من سمائي وأرضي
وعن أبي جعفر عليه السلام إن العبد ليسأل الله حاجة من حوائج الدنيا فيكون من
شأن الله تعالى قضاؤها إلى أجل قريب أو بطيء فيذنب العبد عند ذلك الوقت
ذنباً فيقول للملك الموكل بحاجته لا تنجزها له فإنه قد تعرض لسخطي واستوجب
الحرمان مني. فصل واعلم أنه قد ورد في أدعيتهم ع الاستعاذة من أنواع
من الذنوب وقد ورد تفسيرها عن زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام
فقال إن الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير
واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله تعالى إن الله لا
يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم والذنوب التي تورث الندم قتل النفس
التي حرم الله قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل أخاه هابيل فعجز عن دفنه
فأصبح من النادمين وترك صلة الرحم حين يقدر وترك الصلاة حتى يخرج وقتها

وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان
والذنوب التي تزيل النعم عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم
والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم إظهار الافتقار والنوم عن صلاة العتمة
وعن صلاة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب التي تهتك العصم
شرب الخمر ولعب القمار وتعاطي ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب الناس
ومجالسة أهل الريب والذنوب التي تنزل البلاء ترك إغاثة الملهوف وترك معاونة
المظلوم وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي تديل الأعداء
المجاهرة بالظلم وإعلان الفجور وإباحة المحظور وعصيان الأخيار والانقياد
للأشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والأقوال
الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين وادعاء الإمامة بغير حق والذنوب التي
تقطع الرجاء اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله تعـ
والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة والإيمان
بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء
الاستدانة بغير نية الأداء والإسراف في النفقة والبخل على الأهل والأولاد
وذوي الأرحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة
بأهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق
مع الإخوان وترك التصديق بالإجابة وتأخير الصلوات المفروضة حتى تذهب أوقاتها

والذنوب

والذنوب التي تمنع المطر من السماء جور الحكام في الحكم وشهادة الزور وكتمان الشهادة
ومنع الزكاة ومنع القرض ومنع الملح والماء والنار ومثله على أهل الفقر والفاقة
وقساوة القلب والظلم على اليتيم والأيم ورد السائل في الله نعوذ بالله من كل
ذلك. فصل في المباهلة أما وقتها فيتوخى المروي إن أمكن وهو ما رواه
أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع
الفجر إلى طلوع الشمس وأما كيفيتها فما رواه محمد بن أبي عمير عن محمد بن حكيم عن
أبي مسروق عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت إنا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول
الله عز وجل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فيقولون نزلت
في أمراء السرايا فنحتج عليهم بقول الله عز وجل إنما وليكم الله إلى آخر الآية
فيقولون نزلت في المؤمنين فنحتج عليهم بقول الله قل لا أسألكم عليه أجراً إلا
المودة في القربى فيقولون نزلت في قربى المسلمين قال فلم أدع شيئاً مما حضرني
ذكره من هذا وشبهه إلا ذكرته له فقال لي إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة قلت
وكيف أصنع فقال أصلح نفسك ثلاثاً وأظنه قال صم واغتسل وابرز أنت وهو إلى
الجبانة فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه ثم أنصفه وابدأ بنفسك وقل اللهم
رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم
إن كان أبو مسروق جحد حقاً وادعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً من السماء أو
عذاباً أليماً ثم رد الدعوة عليه فقل وإن كان فلان جحد حقاً وادعى باطلاً

فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم قال فانك لا تملك ان ترى ذلك
فيه فوالله ما وجدت خلقا يجيبني اليه وعن ابن عباس فتلك اصابعك في اذانه
وحل ثم تقول ان كان فلان يجحد حقا او اقر بباطل فاصب عليه حسبانا من السماء او
بعذاب من عندك وتبلغه سبعين مرة **خاتمة** واذا قد عرفت الشرائط المتقدمة
والمقارنة والمتاخرة ومن جملتها اخفاء الدعاء والاسرار به وهو سلطان الاداب
وحافظها لانه يتحفظ من عدو الاعمال وماحقها وجاعلها هباء بل جاعلها
وبالا وهو الرياء فلينبه اذ فاته الثواب سلم من العقاب ويضاهيه في الآفة العجب
فانه يحبط العمل ويوجب المقت فهنا قسمان **الاول** الرياء وحقيقته التقرب
الى المخلوقين باظهار الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم
له وتوقيرهم اياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك
الخفي قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى صلوة يرائي بها فقد اشرك ثم
قرأ هذه الآية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعنه ع قال
يقول الله عز وجل انا خير شريك من اشرك معي شريكا في عمله فهو لشريكي دوني
لاني لا اقبل الا ما خلص لي وفي حديث آخر اني اغنى الشركاء عن الشرك فمن
عمل عملا ثم اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك به دوني وقال ع
ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من

عمل الله واعلم ان الاسرار كما يندب اليه في الابتداء كذا يندب اليه فيما بعد الدعاء
فعليك ببقائه على اخفائه ولا تمحقه باعلانه وتوخ الخلوة عن الناس فان ثوابه
عظيم على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك انك مخلصا لا يشوبك شائبة
قط فذلك اعلى درجات المخلصين ان تستوي غيبة الخلق وحضورهم عنده واعلى
ثم ذلك بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق وشرف النفس وعلو الهمة فاستوى
عنده وجودهم وعدمهم ولعل الى هذا اشار ع بقوله يا اباذر لا يفقه الرجل
كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك
كما لا يغيره وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام الخبر يدل على معنى آخر وهو ان
المراد بذلك وضع النفس لان تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه فيكون اعظم
حاقر لها ومن هذا ما حدثني به بعض اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى
موسى عليه السلم اذا جئت للمناجاة فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل موسى ع
لا يعترض احدا الا وهو لا يجترئ ان يقول اني خير منه فنزل عن الناس وشرع في
اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم جر به
فلما كان في بعض الطريق شمر الكلب من الحبل وارسله فلما جاء الى مناجاة الرب
سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده فقال تعالى وعزتي وجلالي
لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة **توضيح** وتقسيم خطرات الرياء ثلثة
اما ان يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء لرؤية المخلوقين وليس له باعث الدين

حكاية موسى مع الكلب

فهذا يجب ان يترك لانه معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله الرياء شرك
خفي فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الرياء ويتجوز النفس بالعمل لله
عقوبة للنفس على خاطر الرياء او كفارة عليه فليشتغل بالعمل والا فالترك اسلم
ب ان يبعث العزم على العمل لله لكن يعرض مع عقد العبادة في اولها فلا ينبغي
ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في دفع الرياء و
تحصيل الاخلاص بالمعالجة التي نذكرها فيما ياتي ولان في ترك العمل موافقة
للشيطان وسرورا له وهذا كان مقصوده باغراضه لك فيكون قد حصلت له مقصوده
والطريقة بتفرجه ومراده ج ان تعقد على الاخلاص ثم يطرأ الرياء ودواعيه
فينبغي ان يجاهد الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه
اليه بزواجر العقل والدين حتى يتم العمل لان الشيطان يدعو اولا الى ترك
العمل فاذا لم تجب واشتغلت به فيدعوك الى الرياء واذا لم تجب دفعته يقول لك
هذا العمل ليس بخالص وانت مرائي وتعبك ضايع فاي فايدة لك في عمل لا اخلاص
فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه وتركه انفع له ويزين لك تركه بمثل هذه
الاقوال ويدخل عليك بهذا المقال حتى يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته
فقد حصلت غرضه ومثال من يترك العمل خوفا من الرياء كمن سلم اليه مولاه
حنطة فيها قليل من الماش اما شعير او مدر وقال خلصها من التراب مثلا و
نقها منه تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به

الثاني

الثالث

لا يخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفا
من الناس ان يقولوا انه مرائي وهذا رياء خفي لانه يدفع عن نفسه بترك العمل
مذمة الناس له فهو لكن ينبعث على العمل لئلا يقولوا انه بطال وما علمه من قولهم
بل هذا ابلغ في ثوابه فيكون كاخفائه واحتجابه بل اذا وصل الى كونه مورد
بذلك ولم يثبتوا له عملا بل ازروا عليه في ذلك العمل كان مجهولا عندهم ومعروفا
في السماء فينال نصيبا من وصفه ع احب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء
الذين اذا ذكروا لم يعرفوا ويكون كمن عمل في السر ولم يطلعوا عليه وانما هذه الخيال
من مكايد الشيطان وله فيه مصايد ا انه اساء الظن بالمسلمين وما كان من
حقه ان يظن بهم ذلك ب ان يوقعه في الرياء الذي فر منه ان كان الامر
كما ظن والا فلا يضره قولهم وتركه العبادة وحرمانه من ثوابها خوفا من قولهم
انه مرائي هو بعينه الرياء فلولا حبه لمدحهم وخوفه من ذمهم والا فاله و
لقولهم قالوا انه مرائي او مخلص اي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا
انه مرائي وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقولوا انه غافل مقصر ج طاعة
الشيطان فيما دعا اليه وحصول سروره له لان همته ان يطلع واعلم ان للنفس
هنا مكيدة خبيثة من مكايد الشيطان الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان
يقول لك اترك العمل اشفاقا على المسلمين من وقوعهم في الاثم بظن السوء
واذا كان ترك العمل على جهة الاشفاق عليهم نظرا لهم من الوقوع في الاثم

الاول

الثاني

الثالث

كنت شابا وقام ذلك مقام العمل لان نظر المصلحة للمسلمين حسنة فتعادل الثواب
الحاصل من الدعاء بل هذا نفع متعد الى الغير فكان افضل والجواب ان هذا الخيال
من غوايل النفس الامارة المايلة الى الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان
الخبيث لما لم يجد اليك مسلكا قصدك من هذا الطريق وزين لك هذا التمويه
ووجه فساده يظهر من وجوه ا انه يعجل لك الوقوع في الاثم المتيقن فانك ظننت
ان يظنوا بك انك مرائي وهذا ظن سوء على تقدير وقوعه منهم يلحقهم اثم و
ظنك هذا بهم ايضا ظن سوء يلحقك به الاثم اذا لم يكن مطابقا لما ظننت بهم
وتركت العمل من اجله فعدلت من ظن موهوم الى اثم معلوم وحذرا من لزوم اثم
لغيرك اوقعت فيه نفسك ب انك وافقت ارادة الشيطان بترك العمل الذي
هو مراده وترك العمل والبطالة موجب لاجراء الشيطان عليك وتمكنه منك
لان ذكره تعالى والمثول في خدمته يقربك منه ويبعدك ما تقرب منه تبعد من الشيطان
وان فيه موافقة للنفس الامارة بميلها الى الكسل والبطالة وهما ينبوع افات
كثيرة تعرفها ان كان لك بصيرة ج مما يدلك على ان هذا من غوايل النفس وميلها
الى البطالة انك لما نظرت الى فوات الثواب الحاصل لك من البطالة والى
فوات وقوعهم في الاثم اثرتهم على نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الاثم بسوء الظن
وحرمت نفسك الثواب وتفكر في نفسك ومثل في قلبك بعين الانصاف لو
حصل بينك وبينهم في شيء من حظوظ العاجلة منازعة اما في دار او مال او

ظهر

ظهر لك نوع معيشة تظن فيها فايدة وحصول مال الكنت تؤثرهم على نفسك وتتركه
لهم كلا والله بل تناقشهم مناقشة المشاق وتشاح عليهم فيما يظهر لك من
انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستبداد وتقلبوا الحب وتقضي القرب وكم
راينا من هاجر قريبه وجفاه وابعد ابنه وخلاه وكم من صديق نقض تطاول ايام
الصداقة وتمادت بهم الملاطفة والاخوة برهة مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا
بينهما بمعاملة او مشاركة فرقت بينهما وسبب ذلك محبة الاستبداد فدل ذلك
على ان تركك العمل ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وانما هو نزغة من نزغات الشيطان
وميل النفس الى الدعة والراحة واذا لم ترض بترك حطام الدنيا لهم كيف تترك
عمل الاخرة وهو انفس وانت اليه احوج في فاقة القيمة وهو ابقى لك من حظوظ
الدنيا فهل هذا الا استثقال منك للعمل وميل الى الدعة وتعلل بما زين لك
الشيطان من مخايلة الباطلة ونزغاته المعطلة واذا اشتغلت بالعمل صنعت
نفسك وعصيت عدوك ونفعت عباد الله فانهم ربما اقتدوا بك عليها فتحصل لك
مثل ثوابهم اذا كنت السبب فيها ومن سن سنة حسنة كان له اجر من يعمل بها و
ما يدريك لعل فيهم من يريد العمل وقد ظن مثل ما ظننت فبادر الى سد باب الشيطان
ونشر عبادة الرحمن وقد ورد عنهم ع في معنى هذا الكلام العاقل لا يفعل شيئا
من الخير رياء ولا يتركه حياء وهنا مكيدة اخرى للشيطان اصعب من الاولى فاجهد
في سدها ولا تسلطه على فتح بابها فيفتحها فاذا فتحها قوى على غيرها وهو

ان يقول لك الشيطان اترك العمل لئلا يظن الناس بك خيرا وتشتهر به واحب العباد
الى الله الاتقياء الاخفياء واذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ في
هذا الوصف واعلم ان الواجب عليك مراعاة قلبك ولا عليك اذا راوك او
شهروك قلبك واحذر مع علمهم بك وعدمه وكيف لا تشهر وهو تعالى يقول عليك
ستره وعلى اظهاره بل عليك التحفظ من قلبك والعلاج ح لاصلاح قلبك ان
لا يكون فيه ميل المحبة ذلك بالتفكر في قلة الجدوى بمدحهم وذمهم والزهد فيهم
النظر الى احتياجك في عرصة القيمة الى عملك والفكر في نعيم الاخرة فلا تترك
العمل فلان الافة كل الافة في ترك العمل فان العمل مطردة للشيطان وسبب الخشوع
وتنشط النفس وتشوقها الى العمل الاخرة وترك العمل على الضد من ذلك فان
قلت يمنعني عن الدعاء وعن كثير من افعال البر تعذر الاتيان بها على حقيقة الا
على ما عرفت الاخلاص بقوله ع ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على
شيء من عمل الله وان الانسان يعمل لله مخلصا لكن اذا عرفه الناس ربما اتى
عليه بذلك فيسره ولا يكاد ينفك عن هذا الا فيما قل وكذا الانسان يكون في
الصلوة والدعاء مخلصا لله سبحانه فربما اطلع عليه مطلع فيسره ذلك وقد ذكرت
ان الرياء مع ما فيه من فوت الثواب يؤدي الى اليم العقاب فاعلم ان رسول الله
سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى النبي ص
فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه

فيسرني

فيسر في ذلك واعجب به فسكت رسول الله صلى الله عليه واله ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالى
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والتحقيق ان السرور باطلاع
الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم والمحمود ثلثة ا ان يكون من قصده اخفاء
الطاعة والاخلاص لله سبحانه وتعالى ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله
اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله تكرما منه وتفضلا وهو من صفاته تعالى الا
تراه يدعى يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفي بعض وجوه جل جلاله عملك الصالح
عليك ستره وعلى اظهاره فيستدل بذلك على حسن صنع الله به ونظره له ولطفه به
فان العبد يستر الطاعة والمعصية والله بكرمه ستر عليه المعصية واظهر الطاعة
ولا لطف اعظم من ستر القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس
وحصول المنزلة في قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ب
ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل به في الاخرة اذ
قال رسول الله صلى الله عليه واله ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في
الاخرة ج ان يحمد المطلعون عليه فسره طاعتهم لله في ذلك ومحبته لحبهم
طاعة الله ومن الطاعة وميل قلوبهم الى الطاعة فان من الناس من يرى اهل
الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزء بهم وينسبهم الى التصنع فهذا النوع من الفرح
ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا النوع بان لا يريد اطلاعهم هرة في

العمل بل يستوي حالتاه في اطلاعهم وعدمه وان وجد من النفس هزة وزيادة في النشاط
فليعلم انه مرائي فليجتهد في ازالته برادع العقل والدين والا فهو من الهالكين
واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا
بقضاء حاجاته ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا رياء حقيقي وانه محبط
للعمل وناقله من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران و
من درجات الجنان الى دركات النيران واعلم ان اصل الرياء حب الدنيا ونسيان الاخرة و
قلة التفكر فيما عند الله وقلة التامل في افات ايام الدنيا وعظيم نعيم الاخرة
واصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات وهو رأس كل خطيئة ومنبع كل ذنب
لان العبادة اذا كانت لله تعالى خالية من كل شوب لا يريد بها الا وجه الله
والدار الاخرة وميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة في قلوبهم الناس والرغبة
في نعيم الدنيا هو الذي يعطل القلب ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة والا
بنور العلوم الربانية فان قلت من صادق في نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهة على
الاباء والبغض له وانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا يريده اطلاع الناس
عليه هزة ونشاطا في عمله بل وجود الناس وعدمهم واحد عنده بالنسبة الى مقدار
العمل وكيفيته وانه يكره بعقله اطلاعهم عليه لكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع
اليه وحبه له وسروره به الا انه كاره لحبه وميله ومبغض له بعقله وزار في ذلك
على نفسه فهل يكون بذلك في زمرة المرائين فالجواب ان الله سبحانه لم يكلف العبد

الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع عن مقتضياته
حتى لا يميل الى الشهوات اصلا ولا ينازع اليها البتة فان ذلك غير مقدور للانسان
ولهذا بشر النبي صلى الله عليه واله بالعفو عنها حذرا من القنوط ودفعا للحرج و
تقريبا الى الله وطمعا في رحمته الواسعة حيث يقول عفي الله لامتي عما حدثت به
انفسها ما لم تنطق به او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح مقدور ان بخلاف خطرات
الاوهام ووساوس القلوب وهذا امر بين يجده كل عاقل نعم يجب مقابلة هذه
الخطرات باضدادها ومقابلة شهوتها بكراهتها وينشأ ذلك من معرفة العواقب
وعلو الدين ورادع العقل فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف به لان
الخواطر المهيجة للرياء من الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر النفس الامارة و
الكراهة من الايمان ورادع العقل

علاج الرياء اعلم ان اصل الاخلاص استواء

السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قال وما عمل العلانية
قال ما اذا اطلع الناس عليك لم تستحي منه وهذا ماخوذ من كلام سيد الاوصياء
ومكمل الاولياء ومرشد العلماء وامام الاتقياء ووالد الائمة الامناء امير
المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى اله الطيبين حيث يقول اياك وما
تعتذر منه فانه لا تعتذر من خير واياك وكل عمل في السر تستحي منه العلانية و
اياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وقال رسول الله صلى الله عليه واله ان اعلى
منازل الايمان درجة واحدة من بلغ عليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي سريرته

في الصلاح الى ان لا يبالي فيها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت وقال عم وقد
سئل فيما النجاة قال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس وعنه عم ان
الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من رياء وعنه صم في حديث الثلثة المقتول
في سبيل الله والمتصدق بماله في سبيل الله والقاري لكتاب الله وان الله عز وجل
يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت ان
يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قارئ وقال رسول الله صم
ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله
قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازي العباد باعمالهم اذهبوا
الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم وفي الحديث انه
يؤمر برجال الى النار فيوحي الله سبحانه الى مالك خازن النار يا مالك قل للنار
لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها الى المساجد وقل للنار لا تحرق لهم وجوها
فقد كانوا يسبغون الوضوء وقل للنار لا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها
الى بالدعاء وقل للنار لا تحرق لهم السنة فقد كانوا يكثرون بها تلاوة القران
فيقول لهم مالك يا اشقياء ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير
الله فيقول لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له والرياء موجب للمقت من الله ومعرض
للخزي في الدنيا والاخرة حيث ينادي عليهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا
فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذا اشتريت بطاعة الله عرض الحيوة الدنيا

زايت قلوب العباد واستحققت بنظر السلطان المعاد وتحببت الى المخلوقين بالتبغض
الى رب العالمين وتزينت لهم بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاءهم
وتعرضت لسخطه اما كان اهون عليك من الله فيما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل
ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا بما يهدم عليه من ثواب اعماله التي كانت
ترجح ميزانه لو خلصت لله وقد فسدت بالرياء وقد حولت الى كفة السيئات فلو لم
يكن في الرياء الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره
ورادعا عن الالمام به وقد كان ينال بهذه الحسنة رتبة الصديقين وقد حط
الى درك الساقطين فيا لها حسرة لا تزال وعثرة لا تستقال مع ما ناله من الخزي و
التوبيخ في المعاد على رؤس الاشهاد مضافا الى ما يعرض له في الدنيا من الهم بسبب
ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك كلما رضي به فريق يسخط به
فريق ورضاء بعضهم في سخط بعض ومن رضاهم في سخط الله سخط الله عليه و
اسخطهم ايضا عليه ثم اي غرض له في مدحهم وايثار ذم الله تعالى لاجل حمدهم ولا
يزيد حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته في شدة القيمة واما
الطمع فيما في ايديهم فالله هو الرزاق وعطاؤه خير العطاء ومن طمع في الخلق لم يخل
من الذل والخيبة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة وكيف يترك العاقل
ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد وقد يصيب وقد يخطي وان اصاب فلا تفي
لذته بالم منته ومذلته وهو من قسم الله له ومحسوب عليه من رزقه فينبغي

ان يقرر العاقل في نفسه هذه الاسباب وضررها وما يصير اليه مالها فيقل رغبته
عنها ويقبل الى الله بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره ويكفيه ان
الناس لو علموا ما في باطنه من قصد الرياء واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف
الله تعالى عن سره حتى يبغضه اليهم ويعرفهم انه مرائي ممقوت عند الله ولو اخلص
لله لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له واطلق ألسنتهم بحمده و
روي ان رجلا من بني اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا
في الطاعات وجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا متصنع مرائي فاقبل على نفسه و
قال قد اتعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شيء فينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير
نيته واخلص عمله لله تعالى فجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا ورع تقي
ومثل هذا الحديث ما سبق من قوله عليك سره وعلى اظهاره وقولهم ع ان الله يقسم
الثناء كما يقسم الرزق مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند الله ومن
اهل النار وذمهم لا يضره وهو محمود عند الله في زمرة المقربين وكيف يضره
ذمهم او كيدهم والنبي صلى الله عليه وآله يقول من اثر محامد الله على محامد الناس
كفاه الله مؤنة الناس وقال ص من اصلح امر آخرته اصلح الله له امر دنياه و
من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وينبغي ان يذكر شدة
فاقته وقوة حاجته يوم القيمة الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا
بنون الا من اتى الله بقلب سليم ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل فيه الصديقون

بانفسهم

بانفسهم ويقول كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم فلا ينبغي ان يصحب معه غير الخالص
من العمل كما ان المسافر الى البلد البعيد المشقق لا يصحب معه الا خالص الذهب طلبا
للخفة وكثرة الانتفاع به عند الله الحاجة اليه ولا حاجة اعظم من فاقة القيمة
ولا عمل انفع من الخالص لله فهو انفس الذخاير واخفها حملا بل هو يحمل صاحبه على
ما ورد في تفسير قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه
عند اهوال يوم القيمة اركبني فطالما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدائدها
وروى داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه في
الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرأ ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
فمن احضر في قلبه الآخرة واهوالها ومنازلها الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق
بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات والمنغصات وجمع همه وصرف الى الله قلبه
وتخلص من مذلة الرياء ومقاساة قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه انوار على
قلبه ينشرح بها صدره وينطلق بها لسانه ويفتح له من الطاف الله ما يزيده بالله
انسا ومن الناس وحشة واحتقارا للدنيا واعظاما للآخرة ويسقط محل الخلق
من قلبه وانحل عنه داعية الرياء واثر الوحدة واحب الخلوة وهطل عليه سحايب
الرحمة ونطق لسانه بطرائف الحكمة وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله من اخلص
لله اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وروى عبيد بن زرارة
عن الصادق عليه السلم ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه انسا يسكن اليه

حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش وروى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال خالط
الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم وعن ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام الوحشة
من الناس على قدر الفطنة بهم وروى كعب الاحبار قال اوحى الله تعالى الى بعض
الانبياء ان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا فريدا وحيدا
محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في الارض المقفرة ياكل من رؤس
الاشجار المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا بي
استيحاشا من الناس وروى عن البضعة الزهراء سيدة النساء حبيبة المختار
والدة الائمة الاطهار صلوا الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها من
اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل مصلحته وعن الباقر ع
لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله اليه فحينئذ يقول هذا
خالص لي فيتقبله بكرمه وعن الصادق عليه السلم ما انعم الله عز وجل على عبد اجل
من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وقال ع لهشام بن الحكم يا هشام الصبر
على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها
ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة
ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من
اهل الجهل مردود وعن ابي جعفر الجواد عليه السلم افضل العبادة الاخلاص
وعن الهادي عليه السلم لو سلك الناس واديا وسيعا لسلكت وادي رجل عبد الله

وحده

وحده خالصا وعن العسكري عليه السلم لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من
يعبد الله خالصا لرايت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا
وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايت اني قد اسرفت فهذه جملة الادوية
العلمية القالعة مغارس الرياء السادة مسام الهوى واما الدواء العملي فانه يعود
نفسه اخفاء العبادات ويغلق دونها الابواب كما يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع
الله وعلمه ولا ينازع نفسه الى طلب علم غير الله فلا دواء انجع من ذلك كان
عيسى عليه السلم يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم فليدهن راسه ولحيته ويمسح
شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله
واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال رسول الله ص
ان في ظل العرش ثلثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا في
الله وافترقا عليه ورجل تصدق بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله ورجل دعته
امرءة ذات جمال فقال اني اخاف الله رب العالمين وروى حفص بن البختري قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول حدثني ابي عن ابائه عليهم السلم ان امير المؤمنين ع
قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا تشهر ووار شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل
واسكت تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفك الله دينه ان لا
تعرف الناس ولا يعرفونك **تذنيب** واذا اسررت العمل واخفيته وعرفت خلوصه
لله سبحانه فلا تفشه فيما بعد وتقول انه لم يقع الا مخلصا وقد كتب في ديوان

الحسنات وجعل في الكفات الراجحة فعليه بعد ذلك بنقل همات ومجاهدات على كتمانه بل تحقق ان اذاعتك له فيما بعد كاذاعتك له لما في ابتداء عملك فاياك ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت له وتنقله من ديوان السر الى ديوان الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت منه تسعة وستين ضعفا على ما روي عنهم عم ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا وعن الصادق عليه السلم من عمل حسنة سرا كتب له سرا فاذا اقر بها محيت وكتبت جهرا فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت رياء فيا بؤسا من كلمة ما اشامها وزلة ما اعظمها ليت الخرس في ذلك الوقت دهاك والسكوت حماك نعم ورد عنهم عم رخصة في اباحة ذلك لمن اراد ان يقتدي به اخاه ويشط عما له حكاه القسم الثاني العجب وهو من المهلكات قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبط للعمل وهو داعية المقت من الله سبحانه وقال عم لولا ان الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلا الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وقال امير المؤمنين عليه السلم سيئة تسوؤك خير من حسنة تعجبك اي تورثك عجبا وقال عم لا حسب اعظم من التواضع ولا وحدة اوحش من العجب وعن الصادق عليه السلم عن النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله الى داود عليه السلم يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين باني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا

الاهلاك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد ناقشته الحسنات الا هلك وعن ابي جعفر عم عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى انا اعلم بما يصلح به امر عبادي وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادته فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب باعماله فيأتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي ومن طريق آخر رواه صاحب الجواهر بزيادة على هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم وافنوا اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع درجاتي في جواري ولكن برحمتي فليثقوا والفضل مني فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم وهي يبلغهم رضواني ومغفرتي والبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت وعن الباقر عليه السلم قال قال الله سبحانه ان من عبادي المؤمنين لمن يسألني الشيء من طاعتي فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال المسيح عليه السلم يا معشر الحواريين كم من سراج اطفأته الريح وكم من عابد افسده العجب واعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج به فان قلت

فرضا ذو في نفسه السرور بالطاعة والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها وهذا امر لا يكاد الانسان ينفك عنه فان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما او حصل له مقام شريف في دعاء وعبادة فانه يسره ذلك لا محالة فهل يكون ذلك اعجابا محبطا للعمل وداخلا به في زمرة المعجبين فالجواب ان العجب انما هو الابتهاج بالعمل الصالح او الادلال به واستعظامه وان يرى نفسه به خارجا من حد التقصير وهذا مهلك لا محالة ناقل للعمل من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن رفيع الدرجات الى اسفل الدركات روى سعيد بن ابي خلف عن الصادق عليه السلم قال عليك بالجد ولا تخرج نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع لله جل جلاله والشكر له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فحسن محمود قال امير المؤمنين عليه السلم من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن وقال عم ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله وقال عم واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها مستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل علاج العجب ان يتفكر فيما يؤدي اليه العجب وهو يؤدي الى المقت واحباط العمل ويتفكر في الالات التي اكتسب بها الطاعة واقدره

بها عليها فهل هي الا ملكه ثم ينظر فيما تناوله من القوت الذي اقام صلبه فهل هي الادرعة ثم ينظر في العافية التي هي له شاملة وبها تفرغ لما اراده هل هي الا من نعمه ولرب مريض لو خير بين العافية وان يقوم بازائها اياما وليالي لاختار العافية وبذل في ثمنها اللالي الكثيرة والعبادة العزيزة هذا وانت تعجب بقيام بعض ليله وكم متعت بالعافية من يوم وليلة بل من شهر وسنة فما ذا تعجب وانت تقوم بتوفيقه وتتمكن بعافيته وتتقوى برزقه وتعمل بجوارحه والاته ويقع ذلك في ليله ونهاره فقس قدر عملك الى ما عليك من نعمه فهل تجده وافيا بذلك او بعشر العشر وهل توفيقك للقيام الا نعمة عليك يلزمك شكرها وتخشى ان قصرت فيه ان تكون مؤاخذا اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم يا داود اشكرني قال وكيف اشكرك يا رب والشكر من نعمتك تستحق عليه شكرا قال يا داود رضيت بهذا الاعتراف منك شكرا ثم قس عملك جملته الى احاد ما تتصرف فيه من نعمه من ماكل ومشرب لا تجده ناهضا باليسير من ذلك روي ان بعض الوعاظ دخل يوما على هرون الرشيد فقال له عظني فقال يا امير المؤمنين ارأيتك لو منعت شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال يا امير المؤمنين ارأيتها لو حبست عنك عند خروجها بم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء فيا هذا كم تتناول في يومك وليلتك مما يساوي مملكة الرشيد ويزيد عليها اضعافا فما قيمة عبادتك وما توقعه منها في يومك و

ليلتك وانت ترى الاجير يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر جملة الليل بدانق
كذلك اصحاب الصناعات والحرف كالطباخ والحداد وغيرهم يعملون جملة النهار
طرفي الليل وقيمة ذلك دراهم معدودة واذا صرفت العمل الى الله تعالى صمت يوما
واحدا قال الصوم لي وانا اجزي به وقال اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر بقلب بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم
صار له هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى ولو قمت ليلة لله تعالى قال فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته
دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى غشيك فيها النعاس باهى الله بها الملائكة وكم
قيمة زمان السجدة مع ما حصل فيها من النوم والغفلة لكن لما نسبت الى الحق جل
جلاله بلغت قيمته من الجلالة والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت لله ساعة
تصلي فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا تقول فيه لا اله الا الله قال تعالى ومن
يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها
بغير حساب قال رسول الله صلى الله عليه واله من قال سبحان الله غرس الله له
شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك وكم تضيع مثلها في لا شيء وكم تمر عليك
مثلها بلا فائدة فحينئذ ترى حقارة عملك وقلة مقداره من حيث هو وان لا ترى
الا منة الله عليك بعنايته فمن قدرك واعظم من جزائك ان جاد عليك من ان يقع
على وجه لا يصلح لله ولا يقع منه موقع الرضا فيذهب عنه القيمة التي حصلت له

ويعود

ويعود الى ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير من درهمين او دانقين واحقر لا بل
لم يسلم من المقت والعقوبة فالزم نفسك المراقبة لله والمنزلة له والازدراء بنفسك
لعلك تفوز برحمة الله فانه روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من مقت نفسه
دون مقت الناس امنه الله من فزع يوم القيمة وروي ان عابدا عبد الله سبعين عاما
صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من
قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن ادم
ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وقد روي انه يبيت
احدكم نادما على ذنبه زاريا على نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها العاقل
بتحصين عملك من العجب والرياء والغيبة والكبر فانهما يشركان الرياء والعجب في
الاضرار بالاعمال او لا ينظر الى خبر معاذ روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي
القمي نزيل الري في كتاب المنبي عن زهد النبي صلى الله عليه واله عن عبد الواحد عمن حدثه
عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله وحفظته
من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني وانا رديفه فقال
بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب
ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين قال يا معاذ قلت لبيك يا
رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته
نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان

الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته
وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى
حين يمسي ثم ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه
وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن
اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من العبد
ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي
في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا
انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا
بصدقة وصلوة فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر
على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال ويصعد
الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج
فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي
ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة
الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصدقة ما بين الصلوتين
ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا

ملك

ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل
لله بطاعته واذا راى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على
عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة
وغيرها فيتجاوزون به الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا
اصاب عبدا من عباد الله ذنبا للاخرة او ضرا في الدنيا شمت به امرني ربي ان
لا ادع عمله يتجاوزني قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله
صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة الاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء
السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب
احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا في
المداين امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن
وصمت وذكر كثير تشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطؤن
الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول انتم
حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول
الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل
وما اخلص فيه قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله و

انا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة
القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم
اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترائي بعملك ولا تدخل من الدنيا في
الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك بسوء خلقك ولا تناج مع رجل وانت مع
آخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب
اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا افتدري ما الناشطات كلاب اهل
النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسير على من يسره
الله عليه قال وما رايت معاذا يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث

الباب الخامس

فيما الحق بالدعاء وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا
الكتاب التنبيه على فضل الدعاء والاشارة الى ما يستظهر به الداعي و
اشتمل ما ورد ذلك على منة مقنعة وجملة كافية احببنا ان نردف ذلك بما يساوي
الدعاء في الفضل والتحثيث عليه وقيامه مقامه في تحصيل المراد ودفع الاهوال
السداد وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من فوائد الدعاء انه يبعث عليه العقل و
النقل من الكتاب والسنة وانه يرفع البلاء الحاصل ويدفع سوء النازل ويحصل به
المراد من جلب النفع وتقرير الحاصل منه ودوامه واشتمل الذكر على كل هذه
الامور وتزيد لك عليها بما فيه فنقول الذكر محثوث عليه ومرغوب فيه ويدل عليه
العقل والنقل اما الاول فما دل من وجوب شكر المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر

ولانه

ولانه دافع للضرر المظنون وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه اما الاولى
فلما رواه الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك
المجلس حسرة ووبالا عليهم يوم القيمة وعن الصادق عليه السلام ما اجتمع قوم في مجلس
ولم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة و
قال عم ما من مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار ثم تفرقوا على غير ذكر الله الا كان ذلك
حسرة عليهم يوم القيمة وقال عم يموت المومن بكل ميتة الا الصاعقة لا تاخذه وهو
يذكر الله واما الثانية فضرورية **واما** النقل فمن الكتاب والسنة اما
الكتاب فآيات منها قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه واله قل الله ثم ذرهم وقوله تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وقوله فاذكروني اذكركم وقوله يا ايها
الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا **واما** السنة فكثير
يفضي استقصاؤه الى تطويلات فلنقتصر منه على روايات **ا** روى محمد بن ابي عمير
عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله يقول من شغل بذكري عن
مسالتي اعطيته افضل ما اعطي من سالني واعلم ان هذا الجزء وحده كاف فيما
نحن بصدده لانه قد سد مسد الدعاء وفضل عليه وكل ما فاد اليه الدعاء من الفوائد
فالذكر قايد اليه **ب** روى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام ان
العبد ليكون له الحاجة الى الله عز وجل فيبدأ بالثناء والصلوة على محمد وال محمد

حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير ان يساله **ج** روى عن النبي صلى الله عليه واله
انه قال من شغله عبادة الله عن مسالته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين
د عن الصادق عليه السلام قال قال الله تعالى من ذكرني في ملاء من الناس ذكرته في
ملاء من الملائكة **ه** روى ابن القداح عنه عم ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا
الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر
رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض فيه
بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فلم يجعل الله له حدا ينتهي اليه قال وكان ابي كثير
الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر الله
ولو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه
يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس وكان يامر
بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ منا امره بالذكر والبيت الذي يقرأ
فيه القرآن ويذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين و
يضيء لاهل السماء كما يضيء الكواكب لاهل الارض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن
ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين وقال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه واله فقال من خير اهل المسجد فقال اكثرهم ذكرا **و** روى ابو
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا **ز**

عنه عم

عنه عم قال قال الله تعالى لموسى عليه السلام اكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري
خاشعا **ح** عنه عم قال قال الله تعالى يا ابن ادم اذكرني في ملاء اذكرك في ملاء
خير من ملاك **ط** عن النبي صلى الله عليه واله اربع لا يصيبهن الا مومن الصمت
وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله على كل حال وقلة الشيء يعني
قلة المال **ى** عن الصادق عليه السلام يموت المومن بكل ميتة يموت غرقا ويموت
بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا يصيب ذاكرا لله وفي رواية اخرى و
لا تصيبه وهو يذكر الله **يا** في بعض الاحاديث القدسية ايما عبد اطلعت على قلبه
فرايت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه **يب**
عن النبي صلى الله عليه واله قال قال الله سبحانه اذا علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال
بي نقلت شهوته في مسالتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت
بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا اولئك الذين
اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك الابطال
يج عنه عم قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى عليه السلام سال ربه
فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله اليه يا موسى
انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين
يذكرونني فاذكرهم ويتحابون في فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب
اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم **يد** روى شعيب الانصاري وهرون

حکایه

بن جارجه قال قال ابو عبد الله علیه السلم ان موسی صلوات الله علیه انطلق ینظر فی اعمال العباد
فاتی رجلاً من اعبد الناس فلمّا امسی حرّک الرجل شجرة الی جنبه فاذا فیها رمّانتین
قال فقال یا عبد الله من انت انّک عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله ما اجد فی
هذه الشجرة الّا رمّانة واحدة ولولا انّک عبد صالح ما وجدت رمّانتین قال انا
رجل اسکن ارض موسی بن عمران فلمّا اصبح قال تعلم احداً اعبد منک قال نعم فلان
الفلانی قال فانطلق الیه فاذا هو اعبد منه کثیراً فلمّا امسی اوتی برغیفین و
ماء فقال یا عبد الله من انت انّک عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله وما اوتی
الّا برغیف واحد ولولا انّک عبد صالح ما اوتیت برغیفین فمن انت قال انا رجل
اسکن ارض موسی بن عمران ثم قال موسی هل تعلم احداً اعبد منک قال نعم فلان
الحدّاد فی مدینة کذا وکذا قال فاتاه فنظر الی رجل لیس بصاحب عبادة بل انّما هو
ذاکر لله واذا دخل وقت الصلوة قام فصلّی فلمّا امسی نظر الی غلّته فوجدها قد
اضعفت قال یا عبد الله من انت انّک عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله غلّتی
قریب بعضها من بعض واللیلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسکن ارض
موسی بن عمران قال فاخذ ثلث غلّته فتصدّق بها وثلثاً اعطی مولی له وثلثاً
اشتری به طعاماً فاکل هو وموسی قال فتبسّم موسی علیه السلم فقال من ایّ شیء
تبسّمت قال دلّنی بنو اسرائیل علی فلان فوجدته من اعبد الخلق فدلّنی علی فلان
فوجدته اعبد منه فدلّنی فلان علیک فزعم انّک اعبد منه ولست اراک شبه القوم

قال

قال انا رجل مملوک الیس ترانی ذاکراً لله ولم ترانی اصلّی الصلوة لوقتها وان اقبلت
علی الصلوة اضررت بغلّة مولای واضررت بعمل الناس اترید ان تأتی بلادک
قال نعم قال فمرّت به سحابة فقال الحدّاد یا سحابة تعالی قال فجاءت قال این
تریدین قالت ارید ارض کذا وکذا قال انصرفی ثم مرّت به اخری فقال یا سحابة
تعالی فجاءته فقال این تریدین فقالت ارید ارض کذا وکذا قال انصرفی ثم مرّت
به اخری فقال یا سحابة تعالی فجاءته فقال این تریدین قالت ارید ارض موسی
بن عمران قال فقال احملی هذا حمل رفیق وضعیه فی ارض موسی بن عمران وضعاً
رفیقاً قال فلمّا بلغ موسی بلاده قال یا ربّ بما بلّغت هذا ما اری قال انّ عبدک
هذا یصبر علی بلائی ویرضی بقضائی ویشکر نعمائی **یه** روی الحسن بن علی الدیلمی
فی کتابه عن وهب بن منبّه قال اوحی الله تعالی الی داود علیه السلم یا داود من
احبّ حبیباً صدّق قوله ومن رضی بحبیب رضی فعله ومن وثق بحبیب اعتمد علیه ومن
اشتاق الی حبیب جدّ فی السیر الیه یا داود ذکری للذاکرین وجنّتی للمطیعین وحبّی
للمشتاقین وانا خاصّة للمحبّین وقال سبحانه اهل طاعتی فی ضیافتی واهل شکری
فی زیادتی واهل ذکری فی نعمتی واهل معصیتی لا اویسهم من رحمتی ان تابوا
فانا حبیبهم وان دعوا فانا مجیبهم وان مرضوا فانا طبیبهم اداویهم بالمحن والمصائب
لاطهّرهم من الذنوب والمعایب **یو** عن النبی صلّی الله علیه واله ما جلس قوم یذکرون
الله الّا ناداهم منادٍ من السماء قوموا فقد بدّلت سیّئاتکم حسنات وغفرت لکم

جمیعاً وما قعد عدّة من اهل الارض یذکرون الله الّا قعد معهم عدّة من الملائکة
یز روی انّ رسول الله صلّی الله علیه واله خرج علی اصحابه فقال ارتعوا فی ریاض
الجنّة قالوا یا رسول الله وما ریاض الجنّة قال مجالس الذکر اغدوا وروحوا
واذکروا ومن کان یحبّ ان یعلم منزلته عند الله فلینظر کیف منزلة الله عنده
فانّ الله تعالی ینزل العبد حیث انزل العبد الله من نفسه واعلموا انّ خیر اعمالکم
عند ملیککم وازکاها وارفعها فی درجاتکم وخیر ما طلعت علیه الشمس ذکر الله
سبحانه وتعالی فانّه اخبر عن نفسه فقال انا جلیس من ذکرنی وقال سبحانه وتعالی
فاذکرونی اذکرکم بنعمتی اذکرونی بالطاعة والعبادة اذکرکم بالنعم والاحسان
والرحمة والرضوان **یح** عنهم علیهم السلم انّ فی الجنّة قیعاناً فاذا اخذ الذاکر فی
الذکر اخذت الملائکة فی غرس الاشجار فربّما وقف بعض الملائکة فیقال له
لم وقفت فیقول انّ صاحبی قد فتر یعنی عن الذکر **فصل** ویستحبّ الذکر فی کلّ
وقت ولا یکره فی حال من الاحوال روی الحلبی عن ابی عبد الله علیه السلم قال لا
بأس بذکر الله وانت تبول فانّ ذکر الله حسن علی کلّ حال ولا تسأم من ذکر الله
وعنه علیه السلم فیما اوحی الی موسی علیه السلم یا موسی لا تفرح بکثرة المال ولا تدع
ذکری علی کلّ حال فانّ کثرة المال تنسی الذنوب وانّ ترک ذکری یقسی القلوب
وعن ابی حمزة عن ابی جعفر علیه السلم قال مکتوب فی التورية التی لم تغیّر انّ
موسی علیه السلم سأل ربّه فقال الهی یأتی علیّ مجالس اعزّک واجلّک ان اذکرک

فیها

فیها فقال یا موسی انّ ذکری حسن علی کلّ حال واعلم انّ الله سبحانه ربّما ابتلی العبد
لیذکره ویدعوه اذا کان یحبّ ذکره کما تقدّم فی الدعاء روی ابو الصبّاح قال قلت
لابی عبد الله علیه السلم ما اصاب المؤمن من بلاء افبذنب قال لا ولکن لیسمع الله
انینه وشکواه ودعاه لیکتب له الحسنات ویحطّ عنه السیّئات وانّ الله لیعتذر
الی عبده المؤمن کما یعتذر الاخ الی اخیه فیقول لا وعزّتی وجلالی ما افقرتک
لهوانک علیّ فارفع هذا الغطاء فیکشف فینظر فی عوضه فیقول ما ضرّنی یا ربّ
ما زویت عنّی وما احبّ الله قوماً الّا ابتلاهم وانّ عظیم الاجر لمع عظیم البلاء و
انّ الله یقول انّ من عبادی المؤمنین لمن لا یصلح لهم امر دینهم الّا بالغنی والصحّة
فی البدن فابلوهم به وانّ من العباد لمن لا یصلح لهم امر دینهم الّا بالفاقة و
المسکنة والسقم فی ابدانهم فابلوهم به فیصلح لهم امر دینهم وانّ الله اخذ میثاق
المؤمن علی ان لا یصدّق فی مقالته ولا ینتصر من عدوّه وانّ الله اذا احبّ عبداً
غطّه بالبلاء غطّاً فاذا دعا قال له لبّیک عبدی انّی علی ما سألت لقادر وانّ
ما ادّخرت لک فهو خیر لک وانّ حواریّین عیسی علیه السلم شکوا الیه ما یلقون من
الناس فقال انّ المؤمنین لا یزالون فی الدنیا منغّصین وعن النبی صلّی الله علیه واله
انّ فی الجنّة منازل لا ینالها العباد باعمالهم لیس لها علاقة من فوقها و
لا عماد من تحتها قیل یا رسول الله من اهلها فقال اهل البلایا والهموم **فصل**
ولا ینبغی ان یخلو الانسان مجلس من ذکر الله ویقوم منه بغیر ذکر روی ابو بصیر

عن أبي عبد الله عليه السلام ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا إلا كان ذلك
المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ثم قال أبو جعفر عليه السلام إن ذكرنا من ذكر الله
وذكر عدونا من ذكر الشيطان وعنه ع من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل
إذا أراد القيام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وروى الحسين بن أبي الحسن الديلمي عن النبي صلى الله عليه وآله
أن الملائكة يمرون على حلق الذكر فيقومون على رؤوسهم ويبكون لبكائهم و
يؤمنون على دعائهم فإذا صعدوا إلى السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي أين
كنتم وهو أعلم فيقولون يا ربنا إنا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فرأينا أقواما
يسبحونك ويمجدونك ويقدسونك يخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي
ازووها عنهم وأشهدكم أني قد غفرت لهم وآمنتهم مما يخافون فيقولون ربنا
إن فيهم فلانا وإنه لم يذكرك فيقول قد غفرت له بمجالسته لهم فإن الذاكرين
من لا يشقى بهم جليسهم **فصل** ويتأكد استحباب الذكر إذا كان في الغافلين
تحصنا من قارعة تنزل بهم فيحيوا بذكره ولعلهم يحيون به ولقول الصادق ع
الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل في الفارين وعنه ع قال قال رسول الله ص
ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة و
عن النبي صلى الله عليه وآله من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس و
شغلهم بما فيه كتب الله له ألف حسنة ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر

على قلب

على قلب بشر **فصل** وأفضل أوقاته عند الإصباح والإمساء وبعد الصبح والعصر قال
رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد
العصر ساعة أكفك ما أهمك وقال الباقر عليه السلام إن إبليس عليه لعائن الله
يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع فأكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين
وتعوذوا بالله من شر إبليس وجنوده وعوذوا أصغاركم في تلك الساعتين
فإنهما ساعتا غفلة وقال الصادق عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى و
ظلالهم بالغدو والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي
ساعة إجابة **فصل** ويستحب الإسرار بالذكر لأنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد
من الرياء قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر يا أبا ذر اذكر الله ذكرا خاملا
قلت ما الخامل قال الخفي وقال أمير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله في السر فقد
ذكر الله كثيرا إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر
فقال الله تعالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا وقال الصادق ع
قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية وروى زرارة عن أحدهما عليهما السلام
قال لا يكتب الملك إلا ما سمع وقال الله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته وروي أن رسول الله ص
كان في غزاة فأشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون أصواتهم
فقال ص أيها الناس اربعوا على أنفسكم أما إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا

إنما

وإنما تدعون سميعا قريبا معكم **فصل** وينقسم الذكر أصنافا فمنه التحميد روى سعيد القماط
عن المفضل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال
لي احمد الله فإنه لا يبقى أحد يصلي إلا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده وروي
عن النبي صلى الله عليه وآله كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو أقطع وروى ابن
مسعود عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال أربع مرات إذا أصبح الحمد لله
رب العالمين فقد أدى شكر يومه ومن قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته
وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال الحمد لله
كما هو أهله فقد شغل كتاب السماء فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها
كما قالها عبدي وعلي ثوابها **ومنه** التمجيد روى علي بن حسان عن بعض أصحابه عن
أبي عبد الله عليه السلام كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أبتر إنما التمجيد ثم الثناء
قلت وما أدنى ما يجزي من التمجيد قال تقول اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء
وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن
فليس دونك شيء وأنت العزيز الحكيم وبهذا الإسناد قال سألت أبا عبد الله ع
ما أدنى ما يجزي من التمجيد قال يقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي
ملك فقدر والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت
الأحياء وهو على كل شيء قدير **ومنه** التهليل والتكبير روى ربعي عن فضيل
عن أحدهما عليهما السلام أكثروا من التهليل والتكبير فإنه ليس شيء أحب إلى الله تعالى

من التكبير

من التكبير والتهليل وعن النبي صلى الله عليه وآله خير العبادة قول لا إله إلا الله
ومنه التسبيح روى يونس بن يعقوب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام من قال
سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم وروي أن سليمان بن داود ع
كان عسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للإنس و
خمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب
فيها ثلاثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وإبريسم
فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة
ألف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الأنبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة
وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير بأجنحتها حتى لا تقع
عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر في يوم وروي أنه كان
يأمر الريح العاصف تسيره والرخاء تحمله فأوحى الله إليه وهو يسير بين السماء والأرض
إني قد زدت في ملكك أن لا يتكلم أحد بشيء إلا ألقته الريح في سمعك فيحكى أنه
مر بحراث فقال لقد أوتي ابن داود ملكا عظيما فألقاه الريح في أذنه فنزل ومشى
إلى الحراث وقال إنما مشيت إليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة
واحدة يقبلها الله خير مما أوتي ابن داود وفي حديث آخر لأن ثواب التسبيحة يبقى
وملك سليمان يفنى **ومنه** التسبيح والتحميد عن الصادق عليه السلام قال قال
أمير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان والتحميد يملأ الميزان والله أكبر

يملاء ما بين السماء والارض ومنه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الها واحدا احدا صمدا فردا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال عم من قالها
خمسا واربعين مرة كتب الله له خمسا واربعين الف الف حسنة ومحى عنه خمسا
واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا واربعين الف الف درجة وكان كمن قرأ
القران في يومه اثنى عشرة مرة وبنى الله له بيتا في الجنة ومنه كلمات الخمس قال
الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات في الميزان يرضين الرحمن و
يطردن الشيطان وهن من كنوز الجنة ومن تحت العرش وهن من الباقيات الصالحات
قالوا بلى يا رسول الله فقال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال عم خمس بخ بخ لهن ما
اثقلهن في الميزان ومنه التسبيحات الاربع عن ابي جعفر عليه السلم قال مر رسول الله صلعم
برجل يغرس غرسا في حايط له فوقف عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا
واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت
وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك بذلك
ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات
الصالحات قال فقال الرجل فاني اشهدك يا رسول الله ان حايطي هذا صدقة
مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله ايات من القران فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وروى محمد بن خالد البرقي عن

الصادق

الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قال
سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له
بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة و
من قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش ان شجرنا
في الجنة لكثيرة قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك
قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا
تبطلوا اعمالكم وعنه عم ان النبي صلى الله عليه واله قال لاصحابه ذات يوم ارايتم
لو جمعتم ما عندكم من الثياب والانية ثم وضعتم بعضه على بعض اكنتم ترون انه
يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله قال الا ادلكم على شيء اصله في الارض وفرعه
في السماء قالوا بلى قال يقول احدكم اذا فرغ من الفريضة سبحان الله والحمد لله و
لا اله الا الله والله اكبر ثلثين مرة فان اصلهن في الارض وفرعهن في السماء
وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق والتردي في البئر واكل السبع وميتة السوء
والبلية التي تنزل من السماء في ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات الصالحات
وروى حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا يقعا
من مسك ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة ذهب ولبنة فضة وربما امسكوا
فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت وما

نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا
قالهن بنينا واذا سكت وامسك امسكنا ومنه الاستغفار روى السكوني عن
ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله خير الدعاء الاستغفار
وقال عم ان للقلوب صداء كصداء النحاس فاجلوها بالاستغفار وقال عم من
اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب وروى زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم اذا اكثر العبد من الاستغفار
رفعت صحيفته وهي تتلألأ وعن الرضا عليه السلم مثل الاستغفار مثل ورق على
شجرة تحرك فيتناثر والمستغفر من ذنب هو يفعله كالمستهزئ بربه وقال
كان رسول الله صلى الله عليه واله لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله خمسا
وعشرين مرة وعنه عم قال كان صلعم يستغفر الله غداة كل يوم سبعين مرة ويتوب
الى الله سبعين مرة قال قلت وكيف كان يقول استغفر الله واتوب اليه فقال
كان يقول استغفر الله سبعين مرة ويقول واتوب الى الله سبعين مرة وعنه عم
الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه
لا اله الا الله واستغفر لذنبك فصل وافضل اوقاته الاسحار وبعد
الصبح والعصر وروى عن الصادقين عليهم السلم املاوا اول صحايفكم خيرا واخرها
خيرا يغفر لكم ما بينهما وروى هرون بن موسى التلعكبري باسناده الى الصادق عم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قال بعد العصر في كل يوم مرة واحدة

استغفر

استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال والاكرام واساله ان يتوب
علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستكين مستجير لا يملك لنفسه نفعا و
لا ضرا ولا حيوة ولا موتا ولا نشورا امر الله الملكين بتخريق صحيفته كائنا
ما كانت وعنهم عم الا صلوا الله على المسبحين والمستغفرين بالاسحار وروى
ان ابا القمقام اتى ابا الحسن عليه السلم وكان رجلا محارفا فشكى اليه حرفته وانه
لا يتوجه في حاجة فتقضى له فقال له ابو الحسن عليه السلم قل في دبر الفجر سبحان الله
العظيم وبحمده استغفر الله واساله من فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت
ذلك فوالله ما لبثت الا قليلا حتى ورد على قوم من البادية فاخبروني ان رجلا
من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه ولم ازل مستغنيا
فصل في ذكر دعوات مختصة باوقات ا كان امير المؤمنين علي عليه السلام
يقول اذا اصبح سبحان الله الملك القدوس ثلثا اللهم اني اعوذ بك من زوال
نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجاة نقمتك ومن درك الشقاء ومن سوء القضاء
ومن شر ما سبق في الكتاب اللهم اني اسالك بعزة ملكك وشدة قوتك وبعظيم
سلطانك وبقدرتك على خلقك ثم اسال حاجتك ب وكان عم يقول اذا اصبح
مرحبا بكما من ملكين حفيظين كريمين املي عليكما ما تحبان ان شاء الله فلا يزال في
التسبيح والتهليل حتى تطلع الشمس وكذلك بعد العصر ج عن الباقر عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله من سره ان يلقى الله يوم القيمة وفي صحيفته شهادة

ان لا اله الا الله واني رسول الله يفتح له ثمانية ابواب الجنة فيقال له يا ولي الله ادخل من ايها شئت فليقل اذا اصبح واذا امسى اكبا بسم الله الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور على ذلك احيا وعلى ذلك اموت وعلى ذلك ابعث ان شاء الله اقرا محمدا مني السلام صلى الله عليه واله الحمد لله الذي اذهب الليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين ويلتفت عن يمينه وحياكما الله من كاتبين ويلتفت عن شماله د روى حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلم من قال في دبر كل صلوة الفجر قبل كلامه رب صل على محمد واهل بيته وقى الله وجهه من نفحات النار ه عن الرضا عليه السلم من قال في دبر كل صلوة الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه الله ما اهمه بسم الله وصلى الله على محمد واله وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقه الله سيئات ما مكروا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي من كان مذ كنت لم يزل حسبي

حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم و افضل ما دعي به عند الزوال اللهم انك لست باله استحدثناك ولا برب يبيد ذكرك ولا كان معك شركاء يقضون معك ولا كان قبلك من اله فنعبده وندعك ولا اعانك على خلقنا احد فنشك فيك انت الله لا شريك لك وانت الله الدائم لا يزول ملكك انت اول الاولين واخر الاخرين وديان يوم الدين يفنى كل شيء ويبقى وجهك الكريم لا اله الا انت لم تلد فتكون في العز مشاركا ولم تولد فتكون موروثا هالكا ولم تدركك الابصار فتقدرك شبحا ماثلا ولا تتعاورك زيادة ولا نقصان ولا توصف باين ولا بكيف ولا بثم ولا بمكان بطنت في خفيات الامور وظهرت في العقول بما يرى في خلقك من علامات التدبير انت الذي سئلت الانبياء عنك فلم تصفك بحد ولا ببعض بل دلت عليك من اياتك بما لا يستطيع المنكرون جحده لان من كانت السموات والارضون وما بينهما فطرته فهو الصانع الذي بان عن الخلق فلا شيء كمثله واشهد ان السموات والارضين وما بينهما ايات و دلالات عليك تنادي عنك بشيحة وتشهد لك بالربوبية موسوما ببرهان قدرتك ومعالم تدبيرك فاوصلت الى قلوب المؤمنين من معرفتك ما انسها من وحشة الفكر ووسوسة الصدر فهي على اعترافها بك شاهدة بانك قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد انقطعت الغايات دونك فسبحانك لا شريك لك سبحانك لا وزير لك سبحانك لا عديل لك سبحانك لا ضد لك سبحانك لا ند لك سبحانك لا تاخذك

سنة ولا نوم سبحانك سبحانك لا تغيرك الازمان سبحانك لا تنتقل بك الاحوال سبحانك لا يعيبك شيء سبحانك لا يفوتك شيء سبحانك اني كنت من الظالمين و الا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين اللهم صل على محمد وال محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وحبيبك وخاصتك وامينك على وحيك وخازنك الصادع بامرك عن وحيك القائم بحجتك في عبادك الداعي اليك الموالي اوليائك معك والمعادي اعدائك دونك الساك سبيل الرشاد اليك القاصد منهج الحق نحوك اللهم صل عليه واله افضل واكمل واشرف واعظم واطيب واعم واتم وانمى وازكى واوفى واكبر واكثر ما صليت على نبي من انبيائك ورسول من رسلك وبجميع ما صليت على جميع انبيائك وملائكتك ورسلك وعبادك الصالحين انك حميد مجيد اللهم اجعل صلوتي بهم مقبولة وذنوبي بهم مغفورة وسعيي بهم مشكورا ودعائي بهم مستجابا ورزقي بهم مبسوطا وعدوي بهم مقهورا وانظر الي في هذه الساعة بوجهك الكريم نظرا استكمل بها الكرامة عندك ثم لا تصرفه عني ابدا برحمتك يا ارحم الراحمين وافضل ما دعي به اخر ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات ويدعو بعده بما تقدم ز عن ابي جعفر عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا احمرت الشمس على راس قلة الجبل هملت عيناه دموعا ثم قال امسى ظلمي مستجيرا بعفوك و امست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وامسى خوفي مستجيرا بامانك وامسى ذلي مستجيرا بعزك وامسى فقري مستجيرا بغناك وامسى وجهي البالي الفاني مستجيرا بوجهك

الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك وغشني رحمتك وجللني كرامتك وقني شر مم حلقك من الجن والانس يا الله يا رحمن يا رحيم ح سيلمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول اذا امسيت فنظرت الى الشمس في غروب وادبار فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا والحمد لله الذي يصف ولا يوصف والحمد لله الذي يعلم ولا يعلم يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور واعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شر ما ذرا وبرء ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر فيها وما بطن ومن شر ما وصفت وما لم اصف والحمد لله رب العالمين ذكر انها امن من كل سبع ومن الشيطان الرجيم ومن ذريته وكل ما عض ولسع ولا يخاف صاحبها اذا تكلم به لصا ولا غولا قال قلت اني صاحب صيد سبع اني ابيت بالليل في الخرابات واتوحش فقال له قل اذا دخلت بسم الله وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسم الله فانك لا ترى مكروها ط روى الصدوق باسناده الى عبد الله الانصاري عن الخليل البكري قال سمعت بعض اصحابنا يقول ان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه كان يقول في كل يوم من ايام عشر ذي الحجة هذه الكلمات لفاضلا او لهن لا اله الا الله عدد الليالي والدهور لا اله الا الله عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون لا اله الا الله عدد الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر والوبر

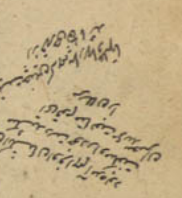
لا اله الا الله عدد القطر والمطر لا اله الا الله عدد الحجر والمدر لا اله الا الله عدد لمح العيون لا اله الا الله في الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لا اله الا الله عدد الرياح في البراري والصخور لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ في الصور ثم قال من قال ذلك في كل يوم من ايام العشر عشر مرات اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فيها في كل مدينة من تلك المدائن من الدور والحصون والغرف والبيوت والفرش والازواج والسرر والحور العين ومن النمارق والزرابي والموائد والخدم والانهار والاشجار والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره اضاء كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه وعن يمينه وشماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو امامهم حتى ينتهي الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء وباطنها زبرجدة خضراء فيها من اصناف ما خلق الله تعالى في الجنة واذا انتهوا اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها قال لا فمن انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك وابشر بافضل من هذا ثواب الله عز وجل حين ترى ما اعد الله لك فاذا كان في ذلك اليوم يقال لك هكذا ثواب الله عز وجل في داره دار السلام في جوار عطاء لا ينقطع ابدا

قال

قال الخليل فقولوا اكثر مما تعدون عليه لم يزداد لكم ى روى عن ابي الدردا انه قيل له ذات يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاءه مخبر آخر فقال احترقت دارك فقال لم تحترق فجاءه ثالث فاجابه بذلك ثم انكشف الامر عن احتراق جميع ما حولها سواها فقيل له بما علمت ذلك قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من قال هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه سوء فيه ومن قالها في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها وقد قلتها وهي هذه اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم **خاتمة** في الاستشفاء بالدعاء والاسترقاء وهو اقسام **الاول** لدفع العلل وهي ادعية ا روى ابو نجران وابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان يقول عند العلة اللهم انك عيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله عني احد غيرك صل على محمد وآله واكشف ضري وحوله الى من يدعو معك الها آخر لا اله غيرك ب روى يونس بن عبد الرحمن عن داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلام فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره

على صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم اني اسالك باسمك الذي اذا سالك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على محمد واهل بيته وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به ج بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم من دعا بهذا اربعين مرة عقيب صلوة الصبح يمسح به على العلة كائنا ما كانت خصوصا الفطر برأ باذن الله تعالى وقد صنع ذلك فانتفع به د يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك هذا الذي ظهر بوجهي يزعم الناس ان الله لا يبتلي به عبدا له فيه حاجة فقال لي لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الاصابع وكان يقول هكذا ويمد يديه يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال لي اذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله فتوضأ وقم الى صلوتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة من الركعتين الاولتين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد واعطني من خير الدنيا والآخرة ما انت اهله واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما انت اهله واذهب عني هذا الوجع فانه قد اغاظني واحزنني والح في الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله به عني كله

نشطت الحبل انشطه نشطا عقدته انشوطة وانشطته اي حللته يقال كانما انشط من عقال



ه روى داود بن زربي عن ابي عبد الله عليه السلام قال تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلث مرات الله الله الله ربي حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عني و المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قل للاوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر وتاخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلوة المفروضة وتقول اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري ثلث مرات واحرص ان يكون ذلك مع دموع وبكاء ز ابو حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر عليه السلام فقال اذا انت صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال ففعلته فعوفيت ح ابو جعفر عليه السلام قال مرض علي عليه السلام فاتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له قل اللهم اني اسالك تعجيل عافيتك او صبرا على بليتك او خروجا الى رحمتك ط ابرهيم بن عبد الحميد عن رجل قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فشكوت اليه وجعا فقال قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ برحمة الله واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ باسماء الله من شر ما احذر ومن شر ما اخاف على نفسي تقولها سبع مرات قال ففعلت فاذهب الوجع عني ى ابرهيم بن اسرائيل عن الرضا عليه السلام قال خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فاتاني آت فقال

يا علي قل لها فلتقل يا رؤوف يا رحيم يا رب يا سيدي قال فقالته فاذهب الله عنها وقال قال
هذا الدعاء الذي دعا به جعفر بن سليمان **القسم الثاني** ما يستدفع به المكاره
وهو ادعية ا روى ابن مسكان عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي عليه السلم
يا ابا حمزة ما لك اذا اتاك امر تخافه لا تتوجه الى بعض زوايا بيتك يعني
القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين ويا اسرع
الحاسبين ويا ارحم الراحمين سبعين مرة كلما دعوت الله مرة بهذه الكلمات
سالت حاجتك ب عن الباقر عليه السلم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله
يقال له شيبة الهذلي فقال يا رسول الله اني شيخ قد كبرت سني وضعفت قوتي
عن عمل كنت عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله كلاما
ينفعني الله به وخفف علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات
فقال رسول الله صلى الله عليه السلم واله ما حولك من شجرة ولا مدرة الا وقد بكت
رحمة لك فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فان الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام
والفقر والهرم فقال يا رسول الله هذا للدنيا فما للاخرة قال تقول في دبر كل
صلوة اللهم اهدني من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك
وانزل علي من بركاتك سبحانك لا اله الا انت قال فقبض عليهن بيده فقال
رجل لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبي صلى الله عليه واله كلمات

اما انه ان وافى به يوم القيمة لم يدعها متعمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة
يدخلها من ايها شاء ج محمد بن يعقوب رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال كان
من دعاء ابي عبد الله عليه السلم في الامر يحدث اللهم صل على محمد وال محمد واغفر لي
وارحمني وزك عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وامن خوفي وعافني في عمري كله و
ثبت حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي واعصمني في ديني وسهل مطلبي ووسع
علي في رزقي فاني ضعيف وتجاوز عن سيء ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني
بنفسي ولا تفجع بي حميمي وهب لي يا الهي لحظة من لحظاتك تكشف بها ما به ابتليتني
وترد بها علي احسن عاداتك عندي فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي وانقطع من
خلقك رجائي ولم يبق لي الا رجاؤك وتوكلي عليك وقدرتك يا رب على ان ترحمني
وتعافيني كقدرتك علي ان تعذبني وتبتليني الهي ذكر عوائدك يونسني والرجاء
لانعامك يقويني ولم اخل من نعمك منذ خلقتني فانت ربي وسيدي ومفزعي و
ملجاي والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي والمتكفل برزقي وعن قضائك وقدرك
كلما انا فيه فليكن يا سيدي ومولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي
مما انا فيه جميعه والعافية فاني لا اجد لدفع ذلك احدا غيرك ولا اعتمد فيه
الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام عند حسن ظني بك ورجائي لك وارحم
تضرعي واستكانتي وضعف ركني وامنن بذلك علي وعلى كل داع دعاك يا
ارحم الراحمين وصلى الله على محمد واله اجمعين د عاصم بن حميد عن اسماء

قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله من اصابه هم او غم او كرب او بلاء او لاواء
فليقل الله ربي لا اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت ه هشام
بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم اذا نزلت برجل نازلة او شدة او كربه امر فليكشف
عن ركبتيه وذراعيه وليلصقها بالارض وليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدع بحاجته
وهو ساجد و لطلب الرزق عن الصادق عليه السلم يا الله يا الله يا الله اسالك
بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي على محمد وال محمد وان ترزقني العمل بما علمتني من
معرفة حقك وان تبسط علي ما حظرت من رزقك ز سعيد بن زيد قال قال
ابو الحسن عليه السلم اذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم احدا حتى تقول
مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة
مرة في المغرب ومائة مرة في الغداة فمن قالها دفع عنه مائة نوع من انواع البلاء
ادنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان ح لدفع عاقبة الرؤيا
المكروهة ان تسجد عقيب ما يستيقظ منها بلا فصل وتثني على الله بما تيسر لك
من الثناء ثم تصلي على محمد واله تتضرع الى الله وتساله كفايتها وسلامة عاقبتها
فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله ورحمته ط روى ابو قتادة الحرث بن ربعي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا راى
احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب واذا راى رؤيا مكروهة فليتفل عن
يساره ثلثا وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره

وعنه عم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وعنه عم الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ى عن اهل البيت عليهم السلم اذا راى رؤيا
مكروهة فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن
الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ بالله بما عاذت به ملائكة
المقربون وانبياؤه المرسلون والائمة الراشدون المهديون وعباده الصالحون
من شر ما رايت ومن شر رؤياي ان تضرني في ديني ودنياي من الشيطان الرجيم
يا علي بن مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوي لي سالني ان اكتب الى ابي جعفر عم
في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب اليه اما ما سال محمد بن حمزة العلوي من تعليمه
دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما
اهمني فاني ارجو ان يكفى ما هو فيه من الغم ان شاء الله يب الصدوق قال حدثني
ابي عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلم قال رايت الخضر عليه السلم في المنام قبل بدر
بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء قال فقال قل يا هو يا من لا هو الا
هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا علي علمت
الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين علي عليه السلم قرا
قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على
القوم الكافرين وكان عم يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد **القسم الثالث**
في العوذ وهو ادعية ا روى عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال ابو عبد الله عم

اذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد صلى الله عليه وآله
وعزيمة سليمان بن داود عم وعزيمة امير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده عم
فانه ينصرف عنك ان شاء الله قال فخرجت فاذا السبع قد اعترضني فعزمت عليه
الا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذنا قال فنظرت اليه قد طأطأ رأسه وادخل ذنبه
بين رجليه وترك الطريق راجعا وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا لقيت السبع فقل اعوذ برب دانيال والجب
من شر كل اسد مستأسد ب قال الصادق عليه السلام الا اعلمك كلمات اذا وقعت
في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان الله يصرف بها عنك ما يشاء من انواع البلاء ج محمد بن يعقوب رفعه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض مغازيه اذا شكوا اليه البراغيث انها
تؤذيهم فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب الذي لا يبالي
غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب الا تؤذوني واصحابي الى ان يذهب الليل
ويجيء الصبح بما جاء والذي نعرفه الى ان يؤوب الصبح بما آب د محمد بن يعقوب
رفعه قال كتب محمد بن هرون الى ابي جعفر عليه السلام يسأله عوذة للرياح التي تعرض
للصبيان فكتب اليه بخطه الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله الله اكبر لا اله الا الله
ولا رب لي الا الله له الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن اللهم ذا الجلال والاكرام رب موسى وعيسى وابرهيم

الذي وفى اله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط لا اله الا انت سبحانك
مع ما عددت من آياتك وبعظمتك وبما سألك به النبيون وبانك رب الناس كنت
قبل كل شيء وانت بعد كل شيء اسألك بكلماتك التي تمسك السماء ان تقع على
الارض الا باذنك وبكلماتك التي تحيي بها الموتى ان تجير عبدك فلانا من شر
ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يخرج من الارض وما يلج فيها والسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين ه عنه عم انه بخطه بسم الله وبالله والى
الله وكما شاء الله وبعزة الله وجبروت الله وقدرة الله وملكوت الله هذا
الكتاب اجعله شفاء يا الله لفلان بن فلان عبدك وابن عبدك وابن امتك
وصلى الله على رسول الله و قال امير المؤمنين عليه السلام رقى النبي صلى الله عليه وآله
حسنا وحسينا فقال اعيذكما بكلمات الله التامة واسمائه الحسنى كلها عامة
من شر السامة والهامة ومن شر عين لامة ومن شر حاسد اذا حسد ثم التفت
الينا فقال هكذا كان يعوذ ابرهيم اسمعيل واسحق عليهم السلام ز عن ابي جعفر عم
من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله بها عنه سبعين نوعا
من البلاء ايسره الجنون ومن خرج من بيته فقال بسم الله قال له الملكان هديت
واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا له وقيت واذا قال توكلت على الله
قالا له كفيت فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدي ووقي وكفي ح ابو حمزة
قال استأذنت على ابي جعفر عليه السلام فخرج الي وشفتاه تتحركان فقلت له ما الذي

تكلمت به فقال افطنت يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال اني والله تكلمت بكلام
ما تكلم به احد الا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه وآخرته قال قلت له اخبرني
به قال نعم ثم قال من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله توكلت على الله
اللهم اني اسألك خير اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة
كفاه الله ما اهمه من امر دنياه وآخرته ط قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد
احدكم النوم فلا يضعن جنبه حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي و
خواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان
الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال
الله وبصنع الله واركان الله وبجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه وآله و
قدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس ومن
شر كل ما دب على الارض وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها
ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء
قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يعوذ الحسن والحسين بذلك وبذلك امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله
ى عن امير المؤمنين عليه السلام عنه اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت
خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابرهيم ودين محمد وولاية
من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند

منامه حفظ من اللص المغير والهدم وتستغفر له الملائكة يا ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام
قال من قال حين يخرج من باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم
الجديد الذي اذا غابت شمسه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشيطان
ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس وشر السباع والهوام ومن شر
ركوب المحارم كلها اجير نفسي بالله من كل سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم
وحجزه عن السوء وعصمه من الشر **الباب السادس** في تلاوة القرآن وهو قسم من
اقسام الذكر وقائم مقام الذكر والدعاء في كل ما اشتمل عليه من الحث والترغيب
واستجلاب المنافع ودفع المضار وسترى ذلك فيما يأتي وزاد عليهما شرفا بامور
ا كونه كلام الله ب ان فيه الاسم الاعظم قطعا ج انه ينبوع العلم روى حفص
بن غياث عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول آيات القرآن
خزائن العلم فكلما فتحت خزانة ينبغي ان تنظر ما فيها د ان تلاوته والاكثار منها
نشر لمعجزة الرسول صلى الله عليه وآله وابقاء لها على التواتر ه حصول الثواب
على كل حرف منه على ما يأتي ولم يرد مثل ذلك في غيره ولنورد من ذلك جملة يسيرة من اخبار
ا روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال الله تبارك وتعالى من شغله قراءة
القرآن عن دعائي ومسألتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين ب محمد بن يعقوب رفعه
الى النبي صلى الله عليه وآله قال من اعطاه الله القرآن فرأى ان احدا اعطي افضل
مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا ج عنه عم اذا التبست عليكم الامور

كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانّه شافع مُشفّع وشاهد مصدّق من جعله امامه
قاده الى الجنّة ومن جعله خلفه ساقه الى النّار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال
به صدق ووفق ومن حكم به عدل ومن اخذ به اجر د ليث بن مسلم رفعه
قال قال النّبى صلّى الله عليه واله نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتّخذوها
قبورًا كما فعلت اليهود والنّصارى صلّوا فى البيع والكنايس وعطّلوا بيوتهم فانّ
البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره وامتع اهله واضاء لاهل السّماء كما تضىء
نجوم السّماء لاهل الدّنيا ه عن الصّادق عليه السّلم انّ البيت اذا كان فيه المسلم
يتلو القرآن يتراءاه اهل السّماء كما تتراءى اهل الدّنيا الكوكب الدرّى فى السّماء و
عن الرّضا يرفعه الى النّبى صلّى الله عليه واله اجعلوا لبيوتكم نصيبًا من القرآن فانّ
البيت اذا قرئ فيه القرآن يسّر على اهله وكثر خيره وكان سكّانه فى زيادة واذا لم
يقرأ فيه القرآن ضيّق على اهله وقلّ خيره وكان سكّانه فى نقصان ز قال الصّادق
جعفر بن محمّد عليهما السّلم ينبغى للمؤمن ان لا يموت حتّى يتعلّم القرآن او يكون فى
تعلّمه ح روى الحسن بن ابى الحسن الديلمى فى كتابه قال قال عم قراءة القرآن افضل من
الذكر والذكر افضل من الصّدقة والصّدقة افضل من الصّيام والصّوم جنّة
من النّار وقال عم لقارئ القرآن بكلّ حرف يقرأ فى الصّلوة قائمًا مائة حسنة و
قاعدًا خمسون حسنة ومتطهّرًا فى غير الصّلوة خمس وعشرون حسنة وغير متطهّر
عشر حسنات اما انّى لا اقول المر له بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر و

بالرلو

وبالرّاء عشر ط روى بشر بن غالب الاسدى عن الحسين بن على عليهما السّلم قال من قرأ
اية من كتاب الله عزّ وجلّ فى صلوته قائمًا يكتب له بكلّ حرف مائة حسنة فان قرأها فى غير
صلوة كتب الله له بكلّ حرف عشر حسنات فان استمع القرآن كان له بكلّ حرف حسنة وان
ختم القرآن ليلًا صلّت عليه الملائكة حتّى يصبح وان ختم نهارًا صلّت عليه الحفظة حتّى
يمسى وكانت له دعوة مستجابة وكان خيرًا له ممّا بين السّماء والارض قلت هذا لمن
قرأ القرآن فمن لم يقرأ قال يا اخا بنى اسد انّ الله جواد ماجد كريم اذا قرأ ما معه
اعطاه الله ذلك ى عبد الله بن سليمان عن ابى جعفر عليه السّلم قال من قرأ القرآن
قائمًا فى صلوته كتب الله له بكلّ حرف مائة حسنة ومن قرأ فى صلوته جالسًا كتب الله له
بكلّ حرف خمسين حسنة ومن قرأ فى غير صلوة كتب الله له بكلّ حرف عشر حسنات يا عن
الصّادق عليه السّلم من قرأ حرفًا وهو جالس فى صلوة كتب الله له به خمسين حسنة ومحى
عنه خمسين سيّئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفًا وهو قائم فى صلوة كتب الله
له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيّئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة
مستجابة مؤخّرة او معجّلة قال قلت جعلنى الله فداك ختمه كلّه روى منصور عن ابى
عبد الله عليه السّلم قال سمعت ابى يقول قال رسول الله صلّى الله عليه واله الختم الى
حيث علم يب عن ابى عبد الله عليه السّلم من استمع حرفًا من كتاب الله من غير قراءة كتب الله
له حسنة ومحى عنه سيّئة ورفع له درجة يج خالد بن مادّ القلانسى عن ابى حمزة
عن ابى جعفر عليه السّلم قال من ختم القرآن بمكّة من جمعة الى جمعة او اقلّ من ذلك او اكثر

وختمه فى يوم الجمعة كتب الله له من الاجر والحسنات من اوّل جمعة كانت فى الدّنيا الى
اخر جمعة تكون فيها وان ختمه فى ساير الايّام فكذلك يد سعد بن طريف عن ابى
جعفر عليه السّلم قال قال رسول الله صلّى الله عليه واله من قرأ عشر ايات فى كلّ ليلة
لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين اية كتب من الذّاكرين ومن قرأ مائة ايات
كتب من القانتين ومن قرأ مائتى اية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلثمائة اية كتب
من الفائزين ومن قرأ خمسمائة اية كتب من المجتهدين ومن قرأ الف اية كتب له
قنطار من برّ والقنطار خمس عشر الف مثقال من ذهب والمثقال اربعة وعشرون قيراطًا
اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السّماء الى الارض فصل وينبغى للانسان
ان لا ينام حتّى يقرأ شيئًا من القرآن روى الفضيل بن يسار عن ابى عبد الله عليه السّلم
قال ما يمنع التّاجر منكم المشغول فى سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتّى يقرأ سورة
من القرآن فيكتب له مكان كلّ اية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيّئات فصل
ويستحبّ اتّخاذ المصحف فى البيت لقول الصّادق عليه السّلم انّه ليعجبنى ان يكون فى
البيت مصحف يطرد الله عزّ وجلّ به الشّياطين وينبغى ان يقرأ فيه وان كان يحسن
القرآن عن ظهر القلب ولا يهجر لقول الصّادق عليه السّلم ثلثة تشكوا الى الله العزيز
الجليل مسجد خراب لا يصلّى فيه اهله وعالم بين جهّال ومصحف معلّق قد وقع عليه
الغبار لا يقرأ فيه وعن اسحق بن عمّار قال قلت لابى عبد الله عليه السّلم جعلت
فداك انّى احفظ القرآن عن ظهر قلب فاقرأه عن ظهر قلبى افضل او انظر فى المصحف

قال

قال فقال لى لا بل اقرأه وانظر فى المصحف فهو افضل اما علمت انّ النّظر فى المصحف عبادة
وعنه عم من قرأ فى المصحف متّع ببصره وخفّف عن والديه ولو كانا كافرين وعنه عم
يرفعه الى النّبى صلّى الله عليه واله ليس شىء اشدّ على الشّيطان من القراءة فى المصحف
نظرًا والمصحف فى البيت يطرد الشّيطان فصل وينبغى لمن حفظ القرآن ان
يداوم تلاوته حتّى لا ينساه كيلا يلحقه بذلك مأثم وتحسّر يوم القيمة روى عبد الله
بن سنان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابى عبد الله عليه السّلم جعلت فداك انّى قد
اصابتنى هموم واشياء لم يبق شىء من الخير الّا وقد تفلّت منّى منه طائفة حتّى القرآن
لقد تفلّت منّى طائفة منه قال ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثمّ قال انّ
الرّجل لينسى السّورة من القرآن فتأتيه يوم القيمة حتّى تشرف عليه من درجة من بعض
الدّرجات فيقول السّلام عليك فيقول وعليك السّلم من انت فتقول انا سورة
كذا وكذا ضيّعتنى وتركتنى اما لو تمسّكت بى بلغت بك هذه الدّرجة ثمّ اشار باصبعه
ثمّ قال عليكم بالقرآن فتعلّموه فانّ من النّاس من يتعلّم ليقال فلان قارى ومنهم من
يتعلّمه ويطلب به الصّوت ليقال فلان حسن الصّوت وليس فى ذلك خير ومنهم من
يتعلّمه فيقوم به فى ليله ونهاره ولا يبالى من علم ذلك ومن لم يعلمه وعنه عم من
نسى سورة من القرآن مثّلت له فى صورة حسنة ودرجة رفيعة فى الجنّة فاذا
راها قال من انت ما احسنك ليتك لى فتقول اما تعرفنى انا سورة كذا وكذا
لو لم تنسنى لرفعتك الى هذا وعن الصّادق عليه السّلم القرآن عهد الله الى خلقه

فينبغي للمسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه كل يوم خمسين آية وروى الهيثم بن عبيد قال
سألت اباعبدالله عليه السلم عن رجل قرأ القرآن ثم نسيه فرددت عليه ثلثاً اعليه فيه
حرج قال لا

فصل في الاستشفاء والاسترقاء بالقرآن

واعلم ان
في القرآن الترياق الاكبر والكبريت الاحمر والخواص الغريبة والمعجزات العجيبة ولا
يمل بالطود الاشم بل هو افخم ولا بالبحر الخضم بل هو اعظم فهو ان نظرت الى المواعظ
والزواجر فمنه يأخذ الخطيب المصقع والواعظ المبلغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم
الحلال والحرام فمن بحره يغترف الفقيه الحاذق والمفتي الصادق وان نظرت
الى البلاغة والفصاحة فمنه يأخذ البلغاء ويتوجه معانيه وموقع اساليبه ومبانيه
فتحير الاديب الكاشر والكيس الماهر وما عسى ان يقول فيه المادحون وقد اثنى عليه المثنون
بعد قوله تعالى فباي حديث بعده يؤمنون وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان
نظرت الى الاستشفاء والاسترقاء ففيه الشفاء والدواء وهو وسيلة الى الكفاية
والغناء ووسيلة الى اجابة الدعاء وسنبين ذلك ونقسمه الى ثلثة اقسام

القسم الاول

الاستشفاء من العلل ولنورد منه شيئاً يسيراً لاجل الاستشهاد على ما ادعيناه
اذ كثرة كثير يعجز عنه غير النبي صلى الله عليه وآله واوصيائه الذين هم تراجمة وحي
الله تعالى ا قال الصادق عليه السلم عن آبائه عليهم السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله
انه شكا اليه رجل وجعاً في صدره فقال عليه السلم استشف بالقرآن فان الله عز وجل يقول
وشفاء لما في الصدور ب الصدوق رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال

شفاء امتي في ثلث آية من كتاب الله او لعقة من عسل او شرطة حجام ج عن الباقر عليه السلم
من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء د عن ابي الحسن عليه السلم من قرأ آية الكرسي عند منامه
لم يخف الفالج ومن قرأها دبر كل صلوة لم يضره ذو حمة ه حدث الاصبغ بن نباتة
في حديث طويل فقام اليه رجل يعني امير المؤمنين عليه السلم فقال ان في بطني ماء
اصفر فهل من شفاء قال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن تكتب على بطنك آية الكرسي
تكتبها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ باذن الله ففعل الرجل فبرأ باذن
الله

القسم الثاني

في الاستكفاء وهو كثير فلنقتصر منه على يسير ا روى الحسين
بن احمد المنقري قال سمعت ابا ابرهيم عليه السلم يقول من استكفى باية من القرآن من
المشرق الى المغرب كفي اذا كان له يقين ب المفضل بن عمر عنه عليه السلم قال يا مفضل احتجز
من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد اقرأها عن يمينك وعن
شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك واذا دخلت على
سلطان جائر حين تنظر اليه ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى
تخرج من عنده ج للحفظ من السراق تقرأ حين تأوي الى فراشه قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن اياما تدعوا الى آخر السورة وردت به الرواية عن علي عليه السلام
وعنهم عليهم السلم من قرأها بين الاثنين حين يأخذ مضجعه لم يزل في حفظ الله من كل شيطان
مريد وجبار عنيد الى ان يصبح د قراءة انا انزلناه في ليلة القدر على ما يدخر
يحيى حرز له وردت به الرواية عنهم عليهم السلم ه للحفظ من الشياطين اذا اخذ مضجعه

آية السخرة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله رب العالمين روى ان
رجلاً تعلم ذلك من امير المؤمنين عليه السلم ثم مضى فاذا هو بقرية خراب فبات فيها و
لم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان فاذا هو آخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره
فاستيقظ الرجل فقرأ هذه الآية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه
الان حتى يصبح فلما رجع الى امير المؤمنين عليه السلم فاخبره بذلك وقال له رأيت في
كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان منجراً
في الارض و عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي
وآيتين بعدها وثلث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئاً يكرهه ولا يقربه
شيطان ولا ينسى القرآن ز عن الصادق عليه السلم من دخل على سلطان يخافه فقرأ
عنده ما يقابله كهيعص ويضم يده اليمنى كلما قرأ حرفاً ضم اصبعاً ثم يقرأ حمعسق و
يضم اصابع يده اليسرى كذلك ثم يقرأ وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً
ويفتحهما في وجهه كفي شره ح عن ابي الحسن عليه السلم اذا خفت امراً فاقرأ مائة آية
من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم اكشف عني البلاء ثلث مرات ط حدث ابو عمران
موسى بن عمران الكسروي قال حدثنا عبدالله بن كليب قال حدثني منصور بن العباس
عن سعيد بن جناح عن سليمان بن جعفر عن الرضا عن ابيه عليهما السلم قال دخل ابو
المنذر هشام بن السائب الكلبي على ابي عبدالله عليه السلم فقال انت الذي تفسر
القرآن قال قلت نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله

واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ما ذلك
القرآن الذي كان اذا قرأه رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عنهم قلت لا ادري قال
فكيف قلت انك تفسر القرآن قلت يا ابن رسول الله ان رأيت ان تمن علي وتعلمنيه
قال آية في الكهف وآية في النحل وآية في الجاثية وهي افرأيت من اتخذ الهه هواه
واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد
الله افلا تذكرون وفي النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واولئك هم الغافلون وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها
ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقراً
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذاً ابداً قال الكسروي فعلمتها رجلاً من اهل همدان
كانت الديلم اسرته فمكث فيهم عشر سنين ثم ذكر الثلث الآيات قال فجعلت امر
على مجالسهم وعلى احدهم فلا يروني ولا يقولون شيئاً حتى خرجت الى الارض الاسلام
قال ابو المنذر وعلمتها قوماً خرجوا في سفينة من الكوفة الى بغداد وخرج معهم سبع
سفن فقطع على ست وسلمت السفينة التي قرأ فيها هذه الآيات وروى
ان الرجل المسؤل من هذه الآيات ما هي من القرآن هو الخضر عليه السلم ى
لحل المربوط تكتب في رقعة وتعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحاً مبيناً
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً
مستقيماً ثم تكتب سورة النصر ثم تكتب ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً

لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ادخلوا
عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا
الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر قال رب
اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم
يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا كذلك حللت فلان بن فلان
على فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم **القسم الثالث** فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل القرآن
صالح لاجابة الدعاء بعده وقد تقدم ذكر ذلك في اداب الدعاء وما كان منه
مواضع فلنذكر بعضها ا روى جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلم عن
النبي صلى الله عليه واله قال لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة الكتاب واية
الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش
وليس بينهن وبين الله تعالى حجاب فقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من
يعصيك ونحن متعلقات بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتي وجلالي ما من عبد
قراكن في دبر كل صلوة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت اليه
المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة ادناها
المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا الموت

ب رايت في بعض الروايات ان الدعاء بعد قراءة الجحد عشر مرات عند طلوع الشمس من
يوم الجمعة مستجاب ج عن امير المؤمنين عليه السلم من قرا مائة اية من اي القران شاء
ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة لفلقها الله **فصل** في خواص متفرقة ا
درست عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قرا الهكم
عند النوم وقي فتنة القبر ب عن الصادق عليه السلم وقع مصحف في البحر فوجدوه
قد ذهب ما فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير الامور ج سئل الصادق عليه السلم
عن القران والفرقان هما شيئان ام شيء واحد فقال القران جملة الكتاب والفرقان
المحكم الواجب العمل به د اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك واخره
اذا جاء نصر الله ه قال امير المؤمنين عليه السلم من قرا قل هو الله احد حين ياخذ
مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وروى الصدوق في كتاب
التوحيد انها كفارة خمسين سنة و ابو بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدع ان يقرا في دبر الفريضة بقل هو
الله احد فانه من قراها جمع الله له خير الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه وما
ولدا ز حماد بن عيسى رفعه الى امير المؤمنين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
اعلمك دعاء لا تنسى القران قل اللهم ارحمني بترك معاصيك ابدا ما ابقيتني
وارحمني من تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني والزم
قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني

اللهم نور بكتابك بصري واشرح به صدري واطلق به لساني واستعمل به بدني وقوني به
على ذلك واعني عليه انه لا يعين عليه الا انت لا اله الا انت قال ورواه بعض اصحابنا
عن الوليد بن صبيح عن حفص الاعور عن ابي عبد الله عليه السلم ح عن الصادق عم
من مضى له يوم واحد ولم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة يا عبد الله
لست من المصلين ط عنه عم من مرت له جمعة لم يقرا فيها بقل هو الله احد ثم
مات مات على دين ابي لهب ي وعنه عم من اصابه مرض او شدة ولم يقرا في مرضه
او شدته قل هو الله احد ثم مات في مرضه او شدته فهو من اهل النار يا القاسم
بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال ابي ما ضرب رجل القران بعضه ببعض
الا كفر يب عامر بن عبد الله بن جذاعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما من عبد يقرا
اخر الكهف الا تيقظ في الساعة التي يريد يج الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عم
اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القران و
ختمه كلما حل باوله ارتحل في اخره يد عن ابي جعفر عليه السلم من قرا بني اسرائيل في كل
ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلم ويكون معه ومن قرا سورة الكهف
كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله مع الشهداء يه عنه عم من اوتر
بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك يو عمر بن
يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلم من قرا قل هو الله احد حين يخرج من منزله
عشر مرات لم يزل في الله في حفظه وكلائته حتى يرجع الى منزله يز رقية الدود الذي

ياكل المباطخ والزرع يكتب على اربع قصبات او اربع رقاع ويجعل على اربع قصبات في
اربع جوانب المبطخة او الزرع ايها الدواب والهوام والحيوانات اخرجوا من هذه
الارض والزرع الى الخراب كما خرج ابن متى من بطن الحوت وان لم تخرجوا ارسلت
عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا اخرج منها فانك رجيم فخرج
منها خائفا يترقب سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها فاخرجناهم من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض
وما كانوا منظرين اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين
اخرج منها مذؤما مدحورا فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها
اذلة وهم صاغرون يح عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من توضا ثم خرج الى المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذي خلقني فهو
يهدين هداه الله الى الصواب للايمان واذا قال والذي هو يطعمني ويسقين
اطعمه الله عز وجل من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة واذا قال واذا مرضت
فهو يشفين جعله الله كفارة لذنوبه واذا قال والذي يميتني ثم يحيين اماته
الله تعالى موتة الشهداء واحياه حيوة السعداء واذا قال والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين غفر الله عز وجل خطاياه كلها وان كان اكثر من

زيد البعو اذا قال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وهب الله له حكما وعلما والحقه بصالح
من مضى وصالح من بقي واذا قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين كتب الله عز وجل
له ورقة بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين واذا قال واجعلني من ورثة
جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازل في الجنة واذا قال واغفر لابي غفر الله
عز وجل لابويه يط روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ هذه الاية
عند منامه قل انما انا بشر مثلكم الى اخر السورة سطع له نور الى المسجد الحرام
حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح ختم وارشاد فاذا قد عرفت
فضل الدعاء والذكر وعرفت ان الافضل من كل منهما ما كان سرا وانه يعدل
سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قول احدهما عليهما السلم فيما رواه زرارة فلا
يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عز وجل لعظمته ايماء الى قسم ثالث
من اقسام الذكر اعلى من الاولين اعني الجهر والسر وهو الذي يكون في نفس
الرجل لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام الثلثة قسم رابع من
اقسام الذكر وهو افضل منها باجمعها وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه
فيفعل الاوامر ويترك النواهي خوفا منه ومراقبة له روى ابو عبيدة الحذاء عن
ابي عبد الله عليه السلم قال قال الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه قال كنت
ثم قال من اشد ما فرض الله انصافك الناس من نفسك ومواساتك اخاك
المسلم في مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا

الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم ان كان طاعة عمل بها
وان كان معصية تركها ومثل هذا قول جده سيد المرسلين صلى الله عليه وآله اجمعين
من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته للقران فقد
جعل طاعة الله هي الذكر الكثير مع قلة الصلوة والصيام والتلاوة ومثله قوله
ان الله عز وجل ثناؤه يقول لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه وهمه فاذا
كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم فانظر
كيف جعل مدار القبول والثواب على ما في النفس من ذكر الله والطمانينة اليه و
المراقبة له وانه لا يقبل كل الكلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب
من الميل الى الله سبحانه بالقيام باوامره واجتناب مساخطه وانه اذا كان موصوفا
بهذه الصفة جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله وان قلت صلوته ويقرب من هذا قوله عم
يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع افعال
الخير واخبر ان الكثير من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب النواهي غير مجد وفي قوله عم
مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وفي قوله عم الدعاء مع اكل
الحرام كالبناء على الماء وفي الوحي القديم العلم مع اكل الحرام كماء في المنخل
وعنه عم واعلموا انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتاد
ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال عم اصل الدين الورع كن ورعا تكن
اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل

عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين فكان التقوى
مدار قبول العمل واعلم ان الصادق عليه السلم سئل عن تفسير التقوى فقال ان لا يفقدك
الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله عم في اول الباب ولكن
ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها وهذا
هو حد التقوى وهي العدة الكافية في قطع الطريق الى الجنة بل هي الجنة الواقية
من متالف الدنيا والاخرة وهي الممدوحة بكل لسان والمشرفة لكل انسان وقد شحن
بمدحها القران وكفاها شرفا قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله ولو كان في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم في
القدر واولى بالاجلال وانجح بالامال من هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله
سبحانه اوصى بها عباده لمكان حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع
الاولين والاخرين واقتصر عليها علم انها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا يقتصر
دونها والقران مشحون بمدحها وعدد في مدحها خصالا ا المدحة والثناء وان
تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ب الحفظ والتحصين من الاعداء وان
تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ج التاييد والنصر ان الله مع المتقين
د اصلاح العمل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم
اعمالكم ه غفران الذنوب ويغفر لكم ذنوبكم و محبة الله ان الله يحب
المتقين ز القبول انما يتقبل الله من المتقين ح الاكرام ان اكرمكم عند الله

اتقيكم ط البشارة عند الموت الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة ى النجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا يا الخلود في الجنة اعدت للمتقين
يب تيسير الحساب وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء يج النجاة من
الشدايد والرزق الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب و
من يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فانظر ما جمعت هذه الخصلة الشريفة
من السعادات فلا تنس نصيبك منها ثم انظر الى الاية الاخيرة وما اشتملت عليه
وقد دلت على امور ا ان التقوى حصنا منيعا وكهفا حريزا لقوله تعالى يجعل له مخرجا
ومثله قوله عم لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له
منهما فرجا ومخرجا ب كونها كنزا كافيا لقوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب ج
دلت ايضا على فضيلة التوكل وان الله تعالى يضمن للمتوكل الكفاية بقوله فهو حسبه
ومن اصدق من الله قيلا ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وآله لو ان الناس اخذوا
بهذه الاية لكفتهم د تعريفه تعالى لعبده بانه قادر على ما يريد لا يعجزه شيء و
لا يمتنع من ارادته مطلوب بقوله ان الله بالغ امره فليتقوا ايما وعد هم على تقواه
من الاستكفاء والاعطاء وعلى توكله بالكلاءة والارعاء وسئل الصادق عم
عن حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله شيئا وان في هذه الاية لبلغة للعباد
وكفاية لطالب الاسترشاد وروى احمد بن الحسن الميثمي عن رجل من اصحابه قال
قرات جوابا من ابي عبد الله عليه السلم الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك

بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه
من حيث لا يحتسب ان الله عز وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله
وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل
وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه
على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اوته منها الا
ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني
لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه
وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة وروى ابو سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون
به وقد اسند ظهره الى طلحة هناك ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح
آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته في
التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته واصرفوا هممكم بالتقرب
الى طاعته من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولم يدرك منها ما يريد
ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد
وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ايما مؤمن اقبل قبل ما
يحب الله اقبل الله عليه قبل كل ما يحب ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله ومن
اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض وان نزلت نازلة

على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حرز الله بالتقوى من كل بلية اليس الله
يقول ان المتقين في مقام امين

فصل روى محمد بن يعقوب يرفعه الى اسحق بن
عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ملك في بني اسرائيل وكان له قاض وللقاضي
اخ وكان رجل صدق وله امرأة قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا
في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه

حكاية عجيبة

ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع امرأتي فعزم عليه فلم يجد
بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم الي من امرأتي فاخلفني
فيها وتول قضاء حاجتها فقال نعم فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة لخروجه فكان
القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم لها فاعجبته فدعاها الى نفسه فأبت
عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لنخبرن الملك انها قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك
لست اجيبك الى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال ان امرأة اخي فجرت وقد حق ذلك
عندي فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد امرني برجمك فما
تقولين تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر
لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف وجنها الليل و
كان بها رمق فتحركت وخرجت من الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة
فانتهت الى دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب
فرآها فسألها عن قصتها فخبرته فرحمها وادخلها الدير وكان له ابن صغير

لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه
فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فأبت فجهد
بها فأبت فقال لئن لم تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي
فدق عنقه واتى الديراني فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك
فقتلته فجاء الديراني فلما رآه قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته
بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها
عشرين درهما فقال لها تزودي هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا
فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسألت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما
ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت العشرين
درهما ودفعتها الى غريمه قالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد
اعظم علي منة منك نجيتني من الصلب ومن الموت فانا معك حيثما ذهبت فمضى
معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فرأى جماعة وسفنا وقال لها اجلسي حتى
اذهب انا واعمل لهم استطعم اتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا
في هذه تجارات وجواهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ
ما في سفينتكم هذه قالوا كثيرا لا نحصيه قال فان معي شيئا خيرا مما في
سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال
نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها حتى

امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رأيت مثلها قط فاشتروها منه
بعشرة آلاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها قومي
وادخلي السفينة قالت لم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي
قالوا لتقومن او لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يأمن
بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجواهر والتجارة وركبوا في
السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقتهم وسفينتهم
ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر وربطت
السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه
وثمر آكل منه اعبد الله في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء
بني اسرائيل ان يأتي ذلك الملك فيقول له ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي
فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تأتوا خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم ثم تسألوا
ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك
الجزيرة فرأوا امرأة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني فخبرني ان
امرأة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم يقم عندي البينة فاخاف ان اكون قد تقدمت
على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا
يعرفها فقال انه كان لي امرأة وكان من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها وهي
كارهة لذلك فاستخلفت اخي عليها فلما رجعت سألت عنها فاخبرني اخي انها

فخرجت في حجها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي غفر الله لك فقالت غفر الله
لك اجلس فاطلبته الى جنب الملاح ثم اتى القاضي فقال انه كان لاخي امرأة وانها
اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت فامرني برجمها
فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها
فقالت اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف
ان يكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص
قصته فقالت للديراني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت
لا غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امرأتك وكل ما سمعت فانما هو
قصتي وليست لي حاجة في الرجال فانا احب ان تأخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي
سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ
السفينة وما فيها وانصرف الملك واهل مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى
هذه المرأة كيف عصمها من ثلثة اهوال شداد خلصتها من الرجم ومن هجمة
القهرمان ودق النجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله بان جعل رضاه معروفا
برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها وكيف جعل من نصب لها مكرا وهيأ لها مكروها
خاضعا لها وطالبا منها المغفرة والرضا وكيف رفع من قدرها ونوه بذكرها
حتى امر نبيه بان يحشر اليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها بابا الى
الله تعالى وذريعة الى رضوانه وفي هذا المعنى ما ورد في الحديث القدسي يا ابن

ادم انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن ادم انا حي
لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن ادم انا اقول للشيء كن
فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشيء كن فيكون وعن ابي حمزة قال ان الله تعالى
اوحى الى داود عليه السلم ان بلغ قومك يا داود انه ليس عبد من عبادي امر بطاعتي
فيطيعني فيما امرته الا اعطيته قبل ان يسألني واستجبت له قبل ان يدعوني وعن ابي
جعفر عليه السلم قال ان الله اوحى الى داود عليه السلم ان بلغ قومك انه ليس من عبد
منهم امره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان اعطيه واعينه على طاعتي وان سألني
اعطيته وان دعاني اجبته وان اعتصم عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي
حفظته من وراء عورته وان كاده جميع خلقي كنت دونه وعن زرعة بن محمد قال
كان رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك
الى ابي عبد الله عليه السلم فقال تعرض لرؤيتها وكلما رأيتها فقل اسأل الله من
فضله ففعل فما لبث الا يسيرا حتى عرض لوليها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان
انت جاري واوثق الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك فلانة
جاريتي تكون عندك فقال الرجل ليس لي امرأة ولا معي في منزلي امرأة فكيف تكون
جاريتك عندي فقال اقومها عليك بالثمن وتضمنه لي وتكون عندك فاذا انا
قدمت فبعنيها اشتريها وان نلت منها ما نلت يحل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن
وخرج الرجل فمكثت عنده ومعه ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول

لبعض خلفاء بني امية يشتري له جواري كانت هي فيمن سمي ان تشترى فبعث الوالي اليه فقال
له جارية فلان قال فلان غايب فقهره على بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح
فلما اخذت الجارية واخرجت من المدينة قدم مولاها فاول شيء ساله سأله عن
الجارية كيف هي فاخبره بخبرها فاخرج اليه المال كله الذي قومه عليه والذي ربح فقال
هذا ثمنها فخذه فابى الرجل وقال لا اخذ الا ما قومت عليك وما كان من فضل
فخذه لك هنيئا وصنع الله له بحسن نيته واعلم ان التقوى شطران شطر
الاكتساب وشطر الاجتناب والاكتساب فعل الطاعات والاجتناب ترك
المنهيات وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد ادام عليه من شطر الاكتساب وان
قل لان الاجتناب يفيد مع حصوله ويزكو معه ما يحصل من شطر الاكتساب وان
قل وقد عرفت ذلك فيما تلونا عليك من قوله عم يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام
من الملح ونظايره فلا نطول بتكريره وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب
وقد عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا وفيما اتت من خبر معاذ كفاية وفي قول
القرشي ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها
وعنه عم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وعنهم عم جدوا واجتهدوا
وان لم تعملوا فلا تعصوا فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا و
ان من يبني ويهدم يوشك ان لا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في تحصيل
الطرفين لتستكمل حقيقتها وتكون قد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا الى احدهما

فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان لم تغنم والا احرزت الشطرين جميعا فلا ينفعك قيام
الليل وتعبه مع تمضمضك باعراض الناس وقد روي عن النبي صلى الله عليه واله
انه قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطي الجوارح عن الطاعة و
يصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة
واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب شدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب
الدنيا وهو مفتاح كل معصية وراس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل قوله عم
فيما تقدم اياكم وان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وروى محمد بن يعقوب بسنده الى
ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين عليهما السلم فجاءه رجل فقال له يا ابا محمد اني
مبتلى بالنساء فازني يوما واصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال له علي بن الحسين عم
انه ليس شيء احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا تزني ولا تصوم فاجتذبه
ابو جعفر عليه السلم اليه بيده فقال له تعمل عمل اهل النار وترجو ان تدخل الجنة
وعن النبي صلى الله عليه واله ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال تهامة
فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله امصلون قال كانوا يصلون ويصومون و
ياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه واعلم
انك لم تبلغ ذلك الا بالمجاهدة لنفسك الامارة فانها اضر الاعداء كثيرة البلاء
مرمية في المهالك كثيرة الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا
فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة

هي المأوى وقال النبي صلى الله عليه وآله اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل
عنها واوثقها بقيد التقوى واكسرها بثلثة اشياء ا منع الشهوات فان الدابة
الحرون تلين اذا نقص من علفها ب تحمل اثقال العبادة فان الدابة اذا ثقل
حملها وقل علفها ذلت وانقادت ج الاستعانة بالله والتضرع اليه ان
يعينك عليها اولا ترى الى قول الصديق عليه السلم ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربي فاذا واظبت على هذه الامور الثلثة انقادت لك باذن الله سبحانه
فلا تبادر الى ان تملكها وتلجمها وتأمن من شرها وكيف تأمن وتسلم من اهمالها
مع ما تشاهد من سوء اختيارها ورداءة احوالها التي تراها وهي في حال الشهوة
بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون
وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونة ان اشبعتها بطرت
وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كالحمار السوء ان اقضمته رمح وان جاع نهق
قال بعض العلماء ومن رداءة هذه النفس وجهلها انها اذا همت بمعصية او
انبعث لها شهوة لو تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه
وبجميع الملائكة المقربين وتعرض عليها الموت والقبر والقيمة والجنة والنار
لا تعطي القياد ولا تسكن ولا تترك الشهوات ثم استقبلها بمنع رغيف او اعطاء
رغيف تسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل عنها طرفة
عين فانها كما قال خالقها العالم بها ان النفس لامارة بالسوء وكفى بهذا

تنبيها لمن عقل فالجمها بلجام التقوى وقيدها بزمام الرجاء وسقها بسوط الخوف اما
التقوى فليتقيد بها عن الجموع والنفاد واما الخوف فانما يجب التزامه لامرين ا
ليتزجر به عن المعاصي فانها امارة بالسوء مائلة الى الشر ولا تنتهي عن
ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد ب لئلا تعجب بالطاعات والعجب من المهلكات
بل تعقبها بالذم والعيب والنقص وما اكتسبت من الاوزار والخطايا التي توجب
الخزي والنار واما الرجاء فانما يلزم لامرين ا ليبعث على الطاعات لان الخير
ثقيل والشيطان عنه زاجر والنفس مائلة الى الكسل والبطالة ب ليهون
عليك احتمال المشقات والشدائد لان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل الا
ترى مشتار العسل لا يعكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل والفاعل يعمل
طول نهاره بالجهد الشديد ويجد لذلك لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح
لا ينفكون بمقاساة الحر والبرد ومباشرة الشقاء والكد طول السنة لما يتذكرون من
البيدر فاجهد ايها الراعي على الغاية القصوى واصبر على الالم والبلوى شعر
ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ماذا تحمل من بؤس واقتار تراه يمشي كئيبا
خائفا وجلا الى المساجد يمشي بين اطمار ثم اذا كان اثر العبودية هو القيام
بالطاعة والانتهاء عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء
الا بترغيب وترهيب وتخويف وترجية فان الدابة الحرون تحتاج الى قائد يقودها
والى سائق يسوقها واذا وقعت في مهوى فربما تضرب بالسوط من جانب ويلوح

لها بالشعير من جانب اخر حتى تنهض وتتخلص مما وقعت فيه وان الصبي الغر لا
يمر الى المكتب الا بترجية من الابوين وتخويف من المعلم وكذلك هذه النفس دابة
حرون وقعت في مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسائقها والرجاء شعيرها و
قائدها وانما يعدو الصبي الغر الى المكتب رغبته في الرجاء ورهبته في الخوف فذكر
الجنة وثوابها ترجية للنفس وترغيبها والنار وعقابها تخويف النفس وترهيبها

فصل وقد احببت ان اختم هذه الرسالة بذكر اسماء الحسنى اما اولا
فلان المقصود من وضع هذا الكتاب التنبيه على ما يكون سببا لاجابة الدعاء
وقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقد روى الصدوق باسناده
مرفوعا الى عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عليه السلم
عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله عز وجل
تسعة وتسعين اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصيها دخل الجنة
واما ثانيا فلتشرف هذه الرسالة وليكون ختامها مسك ثم اردفها بشرحها
على وجه وجيز لا باختصار مخل ولا اطناب ممل ليكون ذلك كالعقد لسامعها
وقاريها وحافظها وواعيها فيبلغ بذلك حقيقة التوحيد ولعل الى هذا اشار
الصدوق رحمه الله بقوله معنى احصيها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها
وليس معنى الاحصاء عدها وروى الصدوق ايضا باسناده الى سليمان بن مهران
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين

بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة
وهي الله الواحد الاحد الصمد الاول الاخر السميع البصير القدير القاهر العلي
الاعلى الباقي البديع البارئ الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم الحليم الحفيظ
الحق الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذارئ الرازق الرقيب الرؤف
الرائي السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق
الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغني الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفالق
القديم الملك القدوس القوي القريب القيوم القابض الباسط قاضي الحاجات
المجيد الولي المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير الكافي كاشف
الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادي الوفي الوكيل الوارث
البر الباعث التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم
اللطيف الشافي فالله اشهر اسمائه سبحانه واعلاها محلا في الذكر والدعاء
وسميت به سائر الاسماء الواحد الاحد هما اسمان يشملهما نفي الابعاض عنهما
والاجزاء والفرق بينهما من وجوه ا الواحد هو المتفرد بالذات والاحد المتفرد
بالمعنى ب ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق
الاحد الا على من يعقل ج ان الواحد يدخل في الضرب والعدد ويمتنع دخول
الاحد في ذلك الصمد هو السيد الذي يصمد اليه في الامور ويقصد في الحوائج

والنوازل واصل الصمد القصد تقول صمدت صمده وهذا الامر اى قصدت قصده وقيل
الصمد الذى ليس بجسم ولا جوف الاول هو السابق للاشياء الكائن لم يزل قبل
وجود الخلق لا شئ قبله الاخر هو الباقى بعد فناء الخلق وليس معنى الاخر ما له
الانتهاء كما ليس معنى الاول ما له الابتداء فهو الاول والاخر السميع بمعنى السامع
يسمع السر والنجوى سواء عنده الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد يكون السماع
بمعنى القبول والاجابة وهو الذى يقبل التوبة ويسمع الدعاء وقيل السميع العالم
بالمسموعات وهى الاصوات والحروف وثبوت ذلك له ظاهر لانه لا يعزب عنه شئ
من اصوات خلقه ولانه عالم بكل معلوم فيدخل فيه ذلك البصير هو المبصر اى العالم
بالخفيات وقيل البصير العالم بالمبصرات القدير بمعنى القادر وهو من القدرة على
الشئ والتمكن منه ولا يطيق الامتناع عن مراده ولا يستطيع الخروج عن اصداره
وايراده القهار هو الذى قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت ولا يطيق الاشياء
الامتناع منه مما يريد الانفاذ فيها العلى المنزه عن صفات المخلوقين تعالى
ان يوصف بها وقد يكون بمعنى العالى فوق خلقه بالقدرة عليهم او المترفع بالتعالى
عن الاشباه والانداد وعما خاضت فيه وساوس الجهال وترامت اليه فكر الضلال
فهو متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا الاعلى بمعنى الغالب كقوله لا تخف انك
انت الاعلى وقد يكون بمعنى المتنزه عن الامثال والاضداد والاشباه والانداد
الباقى هو الذى لا تعرض عليه العوارض الزوال وبقاؤه غير متناه ولا محدود وليست

صفة

صفة بقاؤه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما لان بقاؤه ازلى ابدى وبقاؤهما
ابدى غير ازلى ومعنى الازل ما لم يزل ومعنى الابد ما لا يزال والجنة والنار مخلوقتان
بعد ان لم تكونا فهذا فرق ما بين الامرين البديع هو الذى فطر الخلق مبتدعا له لا
على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم والبديع الذى يكون اولا فى كل
شئ قل ما كنت بدعا من الرسل اى لست باول مرسل البارئ اى الخالق ويقال برأ
الله الخلق اى خلقهم كما يقال بارئ النسم وهو الذى فلق الحبة وبرأ النسمة
وبارئ البرايا اى خالق الخلائق والبرية الخلق الاكرم معناه الكريم وقد يجئ
افعل فى معنى فعيل كقوله تعالى وهو اهون عليه اى هين عليه ولا يصليها الا الاشقى
وسيجنبها الاتقى يعنى الشقى والتقى وانشد فى ذلك المعنى شعرا ان الذى سمك
السماء بنى لنا ¶ بيتا دعائمه اعز واطول ¶ الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة
وشواهده اعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته فلا موجود الا وهو
يشهد بوجوده ولا مخترع الا وهو يعرب عن توحيده شعر ولعجبا كيف يعصى الاله ¶
ام كيف يجحده الجاحد ¶ وفى كل شئ له اية ¶ تدل على انه واحد ¶ وقد يكون بمعنى
الغالب القادر كقوله تعالى فاصبحوا ظاهرين الباطن المحتجب عن ادراك الابصار
ولموث الخواطر والافكار فهو الظاهر الخفى الظاهر بالدلائل والاعلام والخفى
بالكنه عن الاوهام احتجب بالذات وظهر بالايات فهو الباطن بلا احتجاب والظاهر
بلا اقتراب وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبر وبطانة الرجل وليجته الذين يطلعهم

ويطلعهم على بواطن امره والمعنى انه عالم بسرائرهم فهو العالم بسرائر القلوب والمطلع على ما بطن
من الغيوب الحى هو الفعال المدرك وهو حى بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس
بمحتاج الى حيوة بها يحيى الحكيم هو المحكم لخلق الاشياء ومعنى الاحكام لخلق الاشياء
اتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير وقيل الحكيم العالم والحكمة فى اللغة العلم
لقوله تعالى يؤتى الحكمة من يشاء والحكيم ايضا الذى لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب
والحكيم الذى يضع الاشياء مواضعها فلا يعترض عليه فى تقديره ولا يسخط عليه
فى تدبيره العليم هو العالم بالسرائر والخفيات التى لا يدركها علم الخلق لقوله
وهو عليم بذات الصدور فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء عالم
بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها الحليم هو ذو الصفح والاناة الذى
لا يغيره جهل جاهل ولا غضب مغضب ولا عصيان عاص الحفيظ هو الحافظ يحفظ
السموات والارض وما فيهما ويحفظ عبيده من المهالك والمعاطب ويقيهم مصارع
السوء الحق هو المتحقق كونه ووجوده وكل شئ صح وجوده وكونه فهو حق كما قال
الجنة حق كائنة والنار حق كائنة الحسيب هو الكافى تقول حسبك درهم اى كفاك
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اى هو كافيك والحسيب ايضا بمعنى المحاسب
كقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اى محاسبا والحسيب ايضا المحصى والعالم
الحميد هو المحمود الذى استحق الحمد بفعاله اى مستحق الحمد فى السراء والضراء
وفى الشدة والرخاء الحفى معناه العالم قال الله تعالى يسألونك كانك حفى

عنها

عنها اى عالم بوقت مجيئها وقد يكون الحفى بمعنى اللطيف ومعناه المحتفى بك المبر بك الملطف
الرب المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله تعالى قال ارجع الى ربك اى سيدك
ومليكك وقال قائل يوم حنين لان يربنى رجل من قريش احب الى من ان يربنى رجل
من هوازن يريد لان يملكنى ويصير ربا ومالكا ولا يدخل الالف واللام على غير
المعبود سبحانه لانها للعموم وهو المالك لكل شئ وانما يطلق على غيره بالنسبة الى
ما يملكه ويضاف اليه والربانيون ينسبوا الى التاله والعبادة للرب لانقطاعهم
اليه او لملازمتهم بحضرة خدمته والربانيون الصابرون مع الانبياء الملازمون لهم
الرحمن بجميع خلقه اذ هو ذو الرحمة الشاملة التى وسعت الخلق فى ارزاقهم واسباب
معاشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح الرحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته
قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن الرحيم اسمان موضوعان للمبالغة ومشتقان
من الرحمة وهى النعمة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اى نعمة عليهم
وقد يسمى بالرحيم غيره تعالى ولا يسمى بالرحمن سواه لان الرحمن هو الذى يقدر على
كشف البلوى والرحيم من خلقه قد لا يقدر على كشفها ويقال للقران رحمة وللغيث
رحمة اى نعمة ويقال للرقيق القلب من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة منه بسبب
الرقة واقلها الدعاء للمرحوم والتوجع له وليست فى حقه تعالى بمعنى الرقة بل معناها
ايجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحد الشامل ان تقول هى التخلص من
اقسام الافات وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات الذارى الخالق والله ذرأ

الخلق وبرأهم اي خلقهم اكرههم على ترك الهجرة الرزاق هو المتكفل بالرزق والقائم على
كل نفس بما يقيمها من قوتها وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مؤمنا دون كافر
ولا برا دون فاجر الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ومنه قوله سبحانه وتعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الرؤف هو الرحيم العاطف برأفته على عباده
قيل الرأفة ابلغ من الرحمة ويقال الرأفة اخص من الرحمة والرحمة اعم الرائي
معناه العالم والرؤية العلم ومنه قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد اراد الم
تعلم وقد يكون الرائي بمعنى المبصر والرؤية الابصار السلام معناه ذو السلام والسلام
في صفته تعالى هو الذي سلم من كل عيب وبرئ من كل آفة ونقص وقيل معناه المسلم
لان السلامة تنال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة وقوله عز وجل
لهم دار السلام يجوز ان يكون مضافة اليه ويجوز ان يكون قد سمي الجنة دار السلام
لان الصائر اليها يسلم فيها من كل آفات الدنيا فهي دار السلامة المؤمن اصل
الايمان في اللغة التصديق فالمؤمن المصدق اي يصدق وعده ويصدق ظنون
عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم وقد يكون المؤمن من الامان اي يؤمنهم من الظلم والجور وعن
الصادق عليه السلام سمي البارئ عز وجل مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه وسمي
العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله عز وجل فيجير الله امانه المهيمن هو الشهيد ومنه قوله عز وجل
مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فالله المهيمن اي الشاهد على خلقه
بما يكون منهم من قول او فعل اذ لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وقيل

المهيمن

المهيمن الامين وقيل الرقيب على الشيء والحافظ له وقيل انه اسم من اسماء الله في الكتب
العزيز هو المنيع الذي لا يغلب وهو ايضا الذي لا يعادله شيء وانه لا مثل له ولا
نظير له ويقال من عز بز اي من غلب سلب وقوله تعالى حكاية عن الخصم وعزني في الخطاب
اي غلبني في محاورة الكلام وقد يقال للملك كما قال اخوة يوسف عليه السلام يا ايها العزيز
اي يا ايها الملك الجبار هو الذي جبر مفاقر الخلق وكفاهم اسباب المعاش و
الرزق وقيل الجبار العالي فوق خلقه والقامع لكل جبار وقيل الجبار القاهر الذي
لا ينال يقال للنخلة التي لا تنال جبارة والجبر ان يجبر انسانا على ما يكرهه قهرا على امر
من الامور قال الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين عنى بذلك ان
الله لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بارائهم ومقاييسهم
فانه عز وجل قد حد ووصف وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع
التحديد والتوصيف المتكبر هو المتعالي عن صفات الخلق ويقال المتكبر على عتاة خلقه
اذا نازعوه العظمة وهو مأخوذ من الكبرياء وهو اسم التكبر والتعظم السيد معناه
الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيد وقد سادهم وقيل لقيس بن عاصم بم سدت
قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وقال النبي صلى الله عليه وآله
علي سيد العرب فقالت عائشة يا رسول الله الست سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم
وعلي سيد العرب فقالت يا رسول الله وما السيد فقال من افترضت طاعته كما افترضت
طاعتي فعلى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعة السبوح هو المنزه عن كل

ما لا ينبغي ان يوصف به وهو حرف مبني على فعول وليس في كلام العرب فعول بضم الفاء الا
سبوح وقدوس معناهما واحد الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شيء يقال شاهد
وشهيد وعالم وعليم اي كانه الحاضر الشاهد الذي لا يعزب عنه شيء ويكون الشهيد
بمعنى العليم كقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة قيل معناها اي
علم الصادق معناه الذي يصدق في وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده الصانع
المطلق هو الصانع لكل مصنوع اي خالق كل مخلوق ومبدع جميع البدائع وفي هذا دلالة
على انه لا يشبهه شيء لانا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله البتة وكل موجود
سواه فهو فعله وصنعته وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده وعلى انه
بخلاف خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء في هذا المعنى يصف النرجس شعر
عيون في جفون في فنون * بدت فاجاد صنعتها المليك *
بابصار التغنج طامحات * كان حداقها ذهب سبيك *
على قضب الزبرجد شاهدات * بان الله ليس له شريك
الطاهر معناه المنزه عن الاشباه والانداد والامثال والاضداد والصاحبة والاولاد
والحدوث والزوال والسكون والانتقال والطول والعرض والدقة والغلظة و
الحرارة والبرودة وبالجملة هو طاهر عن معاني المخلوقات متعال عن صفات الممكنات
متقدس عن نعوت المحدثات فتعالى وتكرم وتقدس وتعظم ان يحيط به علم او
يتخيله وهم العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم والعدل من الناس
المرضي قوله وفعله وحكمه العفو هو المحاء للذنوب الموبقات ومبدلها باضعافها

من الحسنات

من الحسنات العفو فعول من العفو وهو الصفح عن الذنب وترك مجازاة المسيء وقيل ماخوذ
من عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته الغفور هو الذي يكثر المغفرة ويكون معناه
منصرفا الى مغفرة الذنوب في الآخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه عن الغفر
وهو الستر والتغطية ومنه سمي المغفر لستره الرأس والمبالغة في العفو اعظم من
المبالغة في الغفور لان ستر الشيء قد يحصل مع بقاء اصله بخلاف المحو فانه ازالة
له راسا وقلع لاثره جملة الغني هو المستغني عن الخلق بذاته فلا تعرض له الحاجات
ولكماله وقدرته عن الآلات والادوات وكل ما سواه محتاج اليه في وجوده فهو الغني
المطلق الغياث معناه المغيث سمي بالمصدر توسعا لكثرة اغاثته الملهوفين و
اجابته دعاء المضطرين الفاطر الذي فطر الخلق اي خلقهم وابتدا صنعة الاشياء
وابتدعها فهو فاطرها اي خالقها ومبدعها الفرد معناه المتفرد بربوبيته وبالامر
دون خلقه وايضا فانه موجود وحده لا موجود معه الفتاح الحاكم بين عباده ويقال
فتح الحاكم بين الخصمين اذا قضى بينهما ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وانت خير الفاتحين اي احكم بيننا ومعنى الفتاح ايضا الذي يفتح الرزق والرحمة
لعباده الفالق الذي فلق الارحام فانشقت عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقت
عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن كل ما يخرج منها وهو كقوله تعالى والارض
ذات الصدع وفلق الظلام عن الصباح والسماء عن القطر وفلق البحر لموسى فانفلق
فكان كل فرق كالطود العظيم القديم هو المتقدم للاشياء بكل تقدم ليس لوجوده

اول ولا يسبقه عدم الملك التام الملك الجامع لاصناف لانها المملوكات والملكوت ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت يقول العرب رهبوت خير من رحموت اى لئن ترهب خير من ان ترحم القدوس فعول من القدس وهو الطهارة والقدوس هو الطاهر من العيوب المنزه عن الاولاد والانداد والتقديس والتطهير والتنزيه وقوله عز وجل حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اى ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة من الادناس التي تكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع وقد قيل ان القدوس من اسماء الله عز وجل في الكتب القوي قد يكون بمعنى القادر ومن قوي على الشيء فقد قدر عليه ويكون معناه التام القوي الذي لا يستولي عليه العجز وهو القوي بلا معاناة ولا استعانة القريب المجيب كقوله اجيب دعوة الداع و قد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة كقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب بغير مماسة باين من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على المفارقة في المخالطة والمخالفة لهم في المشابهة وكذلك التقرب اليه ليس من جهة الطرق والمسافة بل انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى قريب داني دعوة من غير تنقل لانه ليس بامتطاع المسافة يدنو ولا باجتياز الهوى يعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف بالعلو والدنو القيوم هو القائم الدائم بلا زوال ويقال هو القيوم على

كل شئ بالرعاية ومثله القيام وهما من فعول وفيعال من قمت بالشئ اذا توليته بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه وتدبيره وقالوا ما فيها من ديور ولا ديار القابض معناه الذي يقبض الارزاق عن العقول بحكمة ولطفه ابتلاء لهم بالصبر ذخرا لنفيس الاجر وقيل القابض الذي تقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من القبض وهو الملك كما يقال فلان في قبض فلان اى في ملكه وهذا الشئ في قبضي ومنه قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة وهذا كقوله تعالى وله الملك يوم ينفخ في الصور والامر يومئذ لله الباسط هو الذي يبسط الارزاق للاغنياء حتى لا يبقى فاقة برحمته وجوده وكرمه وفضله القاضي هو الحاكم على عباده بالانفاذ في اوامره ونواهيه وزواجره ومراضيه اشتقاقه من القضاء وهو من الله عز وجل على ثلثة اوجه ا الحكم والالزام كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويقال قضى القاضي عليه بكذا اى حكم عليه به والزمه اياه ب الخبر والاعلام كقوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اى اخبرناهم بذلك على لسان نبيهم ج الاتمام كقوله تعالى فقضيهن سبع سموات في يومين ويقول قضى فلان حاجتي يريد اتم حاجته على ما ساله المجيد هو الواسع الكريم يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطاء وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل قران مجيد اى كريم عزيز والمجد في اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى ممجد اى مجده خلقه وعظموه المولى معناه الناصر للمؤمنين المتولي ثوابهم واكرامهم قال الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات

الى النور وقد يكون بمعنى الاولى ومنه قوله ص الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اى من كنت اولى منه بنفسه فعلي اولى منه بنفسه وقد يكون بمعنى الولي وهو المتولي للامر والقائم به وولي الطفل الذي يتولى باصلاح شانه ويقوم باوده والله تعالى ولي المؤمنين لانه المتولي لاصلاح شؤنهم باليقين والقائم بمهماتهم في امور الدنيا والدين المنان معناه المعطي المنعم ومنه قوله تعالى فامنن او امسك بغير حساب المحيط هو المستولي المتمكن من الاشياء الواسع لها علما وقدرة فهو محيط اى مستول على جميع الاشياء علما فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقدرته فلا يخرج عن قدرته مقدور وان جل فاستوى عنده النملة والنخلة والطفل الفطيم والعرش العظيم واللطيف والجسيم والجليل والحقير وهو على كل شئ قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون المبين الظاهر البين باثار قدرته واياته المظهر حكمته بما ابان من تدبيره واوضح من بيناته المقيت هو المقتدر وانشد الزبير بن عبد المطلب شعر وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا فهذه لغة قريش وقيل الحفيظ الذي يعطي الشئ على

قدر الحاجة من الحفظ وقيل المقيت الذي يعطي القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب المصور هو الذي انشأ خلقه على صور مختلفة ليتعادفوا بها قال سبحانه وصوركم فاحسن صوركم الكريم الجواد المفضل يقال رجل كريم اى جواد وقيل العزيز كما يقال فلان اكرم علي من فلان اى اعز منه ومنه قوله تعالى انه لقران كريم اى عزيز الكبير السيد يقال لكبير القوم سيدهم والكبرياء اسم للتكبر والتعظم الكافي لمن توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يلجئه الى غيره قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى كافيه كاشف الضر معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الوتر الفرد وكل شئ يكون فردا يقال له وتر النور هو الذي ينوره يبصر ذو العماية و بهدايته يرشد ذو الغواية والنور الضياء سمي بالمصدر ومعناه المنير تو سعا او لان به اهتدى اهل السموات والارضين الى مصالحهم ومراشدهم كما يهتدي بالنور او لانه منور النور وخالقه فاطلق عليه اسمه الوهاب الكثير الهبة والمفضال في العطية الناصر والنصير بمعنى واحد النصرة المعونة الواسع هو الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه وقيل الواسع الغني والسعة الغنا وفلان يعطي من سعته اى من غناء والوسع جدة الرجل ومقدرته يقول انفق على قدر وسعك الودود ماخوذ من الود اى يود عباده الصالحين اى يرضى عنهم ويقبل اعمالهم ويكون بمعنى ان يوددهم الى خلقه كقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا وقد يكون فعول هنا بمعنى مفعول كما يقال هيب بمعنى مهيب يريد انه مودود اى محبوب الهادي

معناه الذي منّ بهدايته على جميع عباده واكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم عليه ودلّهم
على قصد مراده واقدرهم عليه بالعقول والالهام والدلائل والاعلام والرسل
المؤيدة بالحجج المؤكدة ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة واما بيان
هدايته لسائر العباد فما حكاه سبحانه وتعالى فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى واما اكرامهم بنور توحيده ففطرهم عليه اولا فطرة الله التي فطر
الناس عليها وقال صلعم كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه وانفاذ الرسل واقامة منار الدين والهدى ثانيا والحث بالترغيب و
الترهيب ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاد والاسعاف بالتوفيق رابعا وهو
الذي هدى سائر الحيوانات الى مصالحها والهمها كيف تطلب الرزق وتجتنب المضاد
وكيف تحترز عن الآفات والمضار الوفي معناه انه يفي بعهده ويوفي بوعده الوكيل
المتولي لنا اي القائم بحفظنا وهذا معنى الوكيل على المال وقد يكون بمعنى المعتمد
والملجأ والتوكل الاعتماد والالتجاء وقيل المتكفل بارزاق العباد والقائم عليهم
بمصالحهم ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل اي نعم الكفيل بامورنا القائم بها الوارث
هو الذي ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك والله الباقي بعد فناء الخلق
والمسترد املاكهم ومواريثهم بعد موتهم البرّ هو العطوف على عباده المحسن اليهم
عم برّه جميع خلقه وقد يكون بمعنى الصادق كما يقال برّت يمين فلان اذا صدق وصدق
فلان وبرّ الباعث هو الذي يبعث الخلق بعد الممات ويعيدهم بعد الوفاة ويحييهم

الجزاء

الجزاء والبقاء التواب الذي يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب العبد منها وكلما تكررت
التوبة تكرر منه القبول الجليل هو من له الجلال والعظمة ومعناه منصرف الى جلال
القدرة وعظم الشان وهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل الجواد هو المنعم المحسن
الكثير الانعام والاحسان والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم الذي يعطي مع السؤال
والجواد الذي يعطي من غير سؤال وقيل بالعكس والجود السخاء ورجل جواد اي سخي
ولا يقال الله عز وجل سخي لان اصل السخاوة راجع الى اللين يقال ارض سخاوية
وقرطاس سخاوي اذا كان لينا وسمي السخي سخيا للينه عند الحوائج الخبير العالم
بدقائق الاشياء وغوامضها يقال فلان عالم خبير اي عالم بكنه الشيء مطلع على
حقيقته والخبر العلم يقول لي به خبر اي علم الخالق المبدئ للخلق والمخترع لهم على
غير مثال سبق قال سبحانه هل من خالق غير الله وقد يراد بالخلق التقدير كقوله تعالى
حكاية عن عيسى اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير اي اقدّر لكم والله خالقه في
الحقيقة ومكونه خير الناصرين معناه كثرة تكرار النصرة منه كما قيل خير الراحمين لكثرة
رحمته الديان هو الذي يدين العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء يقال
كما تدين تدان اي كما تجزي تجزى شعر كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم
لم يقلعه ريحانا الشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من
الثواب ويعطي الجزيل من النعمة ويرضى باليسير من الشكر قال الله تعالى ان ربنا
لغفور شكور ولما كان الشكر في اللغة هو الاعتراف بالاحسان والله سبحانه هو

المحسن الى عباده والمنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه
جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما سميت المكافاة شكرا العظيم هو ذو العظمة
والجلال وهو منصرف الى عظم الشان وجلالة القدر اللطيف هو البر بعباده الذي
يلطف بهم من حيث لا يعلمون اي يرفق بهم واللطف البر والتكرمة وفلان لطيف بالناس
بارّ بهم وبرّهم ويلطفهم وقد يكون بمعنى اللطف في التدبير والفعل يقال صانع لطيف
الكف اذا كان حاذقا وفي الخبر معنى اللطيف هو انه الخالق للخلق اللطيف كما انه
سمي العظيم لانه الخالق للخلق العظيم ويقال اللطيف فاعل اللطف وهو ما يقرب معه
العبد من فعل الطاعة ويبعد عن فعل المعصية الشافي هو رازق العافية والشفاء
من غير توسط الدواء ورافع البلاء باليسير من الدعاء وواهب عظيم الجزاء على صغير
الابتلاء قال تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين فهذه جملة
الاسماء الحسنى واعلم ان تخصيص هذه الاسماء المكرمة بالذكر لا يدل على نفي
ما عداها لان في ادعيتهم عم اسماء كثيرة لم تذكر في هذه الاسماء المعدودة ولعل
تخصيص هذه بالذكر لاختصاصها بمزية الشرف على باقي الاسماء ثم اعلم ان
هذه الاسماء المتعددة الدالة على المعاني المتكثرة لان التكثر والتعدد انما هو
في الاضافات لا في الذات المقدسة بل هو واحد من جميع الجهات والاعتبارات و
التحقيق ان صفاته تعالى قسمان حقيقية واضافية فالحقيقية هي التي تلحقه
بالنظر الى ذاته مثل كونه حيا موجودا قديما ازليا باقيا ابديا سرمديا فهذه الصفات

تلحقه

تلحقه بالنظر الى ذاته والصفات الاضافية هي التي تلحقه بالنظر الى الغير مثل كونه قادرا خالقا
رحيما فانها بالنظر الى المخلوق والمقدور والمرحوم فالتعدد الحاصل عند الاضافة
انما كان عند اعتبار امور خارجة عن ذاته ولا يوجب له تعددا وتكثرا في ذاته تعالى
عن ذلك علوا كبيرا فصل علي بن رئاب عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم
والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها
نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب
امير المؤمنين عليه السلام وفي حديث آخر فاولئك المؤمنون حقا وقال ع لهشام بن الحكم
في حديث لله عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم منها
هو اله ولكن الله معنى واحد تدل عليه هذه الاسماء فصل عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه واله ان جبرئيل عليه السلام نزل عليه بهذا الدعاء من السماء
ونزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد قال ص وعليك السلام
يا جبرئيل فقال ان الله عز وجل بعث اليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبرئيل
قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل قال قل
يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو
يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى و
منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها

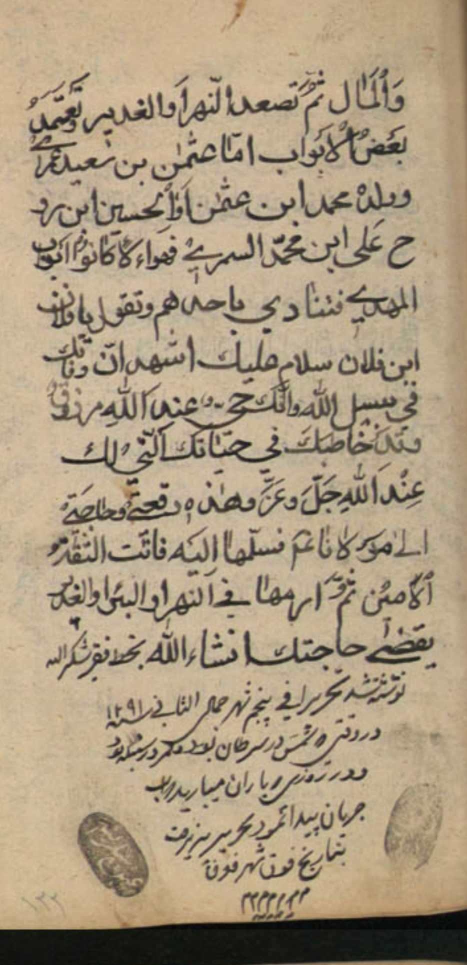
يا ربّنا ويا سيّدنا ويا مولنا ويا غاية رغبتنا اسألك يا الله الا تشوّه خلقى بالنّار فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لجبرئيل ما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع العمل لو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع ارضين على ان تصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا من كلّ الف الف جزء جزء واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله ورحمه فى الدّنيا وجمّله فى الآخرة وستر الله عليه الف فى الدّنيا والآخرة واذا قال يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك السّتر لم يحاسبه الله عزّ وجلّ يوم القيمة ولم يهتك ستره يوم يهتك السّتور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتّى السّرقة وشرب الخمر واهاويل الدّنيا والآخرة وغير ذلك من الكباير واذا قال يا واسع المغفرة فتح الله له سبعين بابا من الرّحمة فهو يخوض فى رحمة الله عزّ وجلّ حتّى يخرج من الدّنيا واذا قال يا باسط اليدين بالرّحمة بسط الله يده عليه بالرّحمة واذا قال يا صاحب كلّ نجوى ومنتهى كلّ شكوى اعطاه الله من الاجر ثواب كلّ مصاب وكلّ سالم وكلّ مريض وكلّ ضرير وكلّ مسكين وكلّ فقير وكلّ صاحب مصيبة الى يوم القيمة واذا قال يا كريم الصّفح اكرمه الله بكرامة الانبياء واذا قال يا عظيم المنّ اعطاه الله يوم القيمة منيته ومنية الخلائق واذا قال يا مبتدئا بالنّعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد من شكر نعماه واذا قال يا ربّنا ويا سيّدنا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا يا ملائكتى انّى قد غفرت له واعطيته

من الاجر

من الاجر بعدد من خلقته فى الجنّة والنّار والسّموات السّبع والارضين السّبع والشّمس والقمر والنّجوم وقطر الامطار وانواع الخلق والجبال والحصى والثّرى وغير ذلك والعرش والكرسى واذا قال يا مولنا ملأ الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا اعطاه الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلائق واذا قال اسألك يا الله ان لا تشوّه خلقى بالنّار قال الجبّار جلّ جلاله استعتقنى عبدى من النّار اشهدوا ملائكتى انّى قد اعتقته من النّار واعتقت ابويه واخوته واهله وولده وجيرانه وشفّعته فى الف رجل ممّن وجبت لهم النّار واجرته من النّار فعلّمهنّ يا محمّد المتّقين ولا تعلّمهنّ المنافقين فانّها دعوة مستجابة لقائلهنّ انشاء الله تعالى وهو دعاء اهل البيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به ولكن هذا آخر ما نمليه فى هذه الرّسالة ونسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اوّل المنتفعين بها والمنادين بما اشتملت عليه من آدابها ومن احرص خطّابها والموصوفين بما اشتملت عليه من فصولها وابوابها ويشرك معنا فى ذلك كلّ من وقف عليها من اخواننا المسترشدين والسّالكين طريق السّالكين والمتمسّكين من زاد الغانمين وان يجعلها لنا ولهم سلاحا وعدّة ونجاحا لكلّ مطلب ونجاة من كلّ شدّة انّه ولىّ الخيرات وبنعمته تتمّ الصّالحات وصلّى الله على اشرف النّفوس الطّاهرات محمّد وعترته البررة السّادات ما اختلف الصّباح والمساء واعتقب الظّلام والضّياء والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطّاهرين

ومنها استغاثة الى المهدى عليه السّلام تكتب ما سنذكره فى رقعة وتطرحها على قبر من قبور الائمّة او تشدّها واختمها واعجن طينا نظيفا واجعلها فيه واطرحها فى نهر او بئر عميقة او غدير ماء فانّها تصل الى صاحب الزّمان وهو يتولّى قضاء حاجتك بنفسه تكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم كتبت يا مولاى صلوات الله عليك مستغيثا وشكوت ما نزل بى مستجيرا بالله عزّ وجلّ ثمّ بك من امر قد دهمنى واشغل قلبى واطال فكرى وسلبنى بعض لبّى وغيّر خطير نعمة الله عندى اسلمنى عند تخيّل وروده الخليل وتبرّء منّى عند ترائى اقباله الىّ الحميم وعجزت عن دفاعه حيلتى وخاننى فى تحمّله صبرى وقوّتى فلجأت فيه اليك وتوكّلت فى المسألة لله جلّ ثناؤه عليه وعليك فى دفاعه عنّى علما بمكانك من الله ربّ العالمين ولىّ

القدس وما لك الامور وثقاتك في المادة
في الشفاعة اليه جل ثناؤه في امري متسنا
لحاجته بتاركك ونعم اياك باعطاء سؤلي
وانت يا مولاي جدير بتحقيق ظني و
تصديق املي فيك في امر كذا وكذا فيما
لا طاقة لي بحمله ولا صبر لي عليه وان كنت
مستحقا له ولاضعافه بقبيح افعالي و
تفريطي في الواجبات التي لله عز وجل
فاغثني يا مولاي صلوات الله عليك
عند اللهف وقدم المسئلة لله عز وجل
في امري قبل حلول التلف وشماتة الا
عداء فبك بسطت النعمة علي واسئل
الله جل جلاله لي نصرا عزيزا وفتحا
قريبا فيه بلوغ الامال وخير المبادي
وخواتيم الاعمال والامن من المخاوف
كلها في كل حال انه جل ثناؤه لما يشاء
فعال وهو حسبي ونعم الوكيل في المبدأ
والمآل


والمآل ثم تصعد النهر او الغدير وتعمد
بعض الابواب اما عثمن بن سعيد العمري
وولده محمد ابن عثمن او الحسين ابن رو
ح على ابن محمد السمري فهؤلاء كانوا ابواب
المهدي فتنادي باحدهم وتقول يا فلان
ابن فلان سلام عليك اشهد ان وفاتك
في سبيل الله وانك حي عند الله مرزوق
وقد خاطبتك في حيوتك التي لك
عند الله جل وعز وهذه رقعتي وحاجتي
الى مولانا عم فسلمها اليه فانت الثقة
الامين ثم ارمها في النهر او البئر او الغدير
يقضي حاجتك انشاء الله بخط فقير شكر الله
نوشته شد تحريرا في پنجم شهر جمادی الثانی فی سنه ۱۲۹۱
در وقتی که شمس در سرطان بود و قمر در سنبله بود
و در روزی که باران میبارید الله
جریان پیدا نمود تحریر شد
بتاریخ فوق شهر فوق
۲۲۲۲۲

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي وفقنا للاهتداء بشريعة اشرف المرسلين
وسيد الاولين والاخرين وهدانا لاقتفاء اثار اهل بيته
الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اما بعد فيقول
اقل العباد محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي عفا الله عنه هذه مقالة
لطيفة في واجبات الصلوة اليومية ومستحباتها مرتبة الفصول على نهج
قريب يسهل تناوله على الطلاب واسلوب غريب يهش اليه اولوا الالباب
وضعتها راجيا عظيم الثواب وجزيل الاجر يوم يقوم الحساب فاقول ان
الامور المعتبرة في الصلوة الخمس اثنا عشر نوعا لانها اما افعال او تروك
وكل منهما اما واجبة او مستحبة وكل منها اما لسانية او جنانية او اركانية
فصار مسائل المقالة الاثنى عشرية منحصرة في اثنى عشر فصلا وهذا
تفصيلها الاول الافعال الواجبة اللسانية الثاني الافعال الواجبة
الجنانية الثالث الافعال الواجبة الاركانية الرابع الافعال المستحبة
اللسانية الخامس الافعال المستحبة الجنانية السادس الافعال المستحبة
الاركانية السابع التروك الواجبة اللسانية الثامن التروك الواجبة
الجنانية التاسع التروك الواجبة الاركانية العاشر التروك المستحبة
اللسانية الحادي عشر التروك المستحبة الجنانية الثاني عشر التروك المستحبة
الاركانية الفصل الاول في الافعال الواجبة اللسانية وهي اثنا عشر
الاول تكبيرة الاحرام وهي ركن بالنص والاجماع وصحيحة الحلبي بمضي
ناسيها في صلوته متاولة وصحيحة البزنطي باجزاء تكبيرة الركوع عنها
محمولة على من ادرك الامام راكعا فكبر للافتتاح والركوع معا وهي جزء
من الصلوة وفاقا لشيخنا في البيان وسائر المتاخرين وقال المرتضى انه
لم يجد لاصحابنا نصا على جزئيتها والاجماع على الركنية لا يستلزم الجزئية
كالنية والاستدلال على خروجها عنها بعدم الدخول فيها قبل الفراغ منها محل
كلام لجواز كون اخرها كاشفا عن الدخول باولها ويجب النطق بها على
الوجه المنقول قاطعا همزتي الجلالة واكبر مقارنا بها النية القلبية
اما اللفظية فيشكل مقارنتها لها لفوات همزة الجلالة ان قارنت و
فوت المقارنة ان قطعت الثاني قراءة الحمد في الثنائية واولتي
غيرها ويتخير في الثالثة والرابعة بين الحمد والتسبيحات الاربع وينطق بهما



الاستغفار كما في صحيحة عبيد بن زرارة ولا يتعين الحمد فيهما للناسي
في الاوليين خلافا للخلاف في قوله عليه السلم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب
محمول على غير الناسي جمعا بينه وبين صحيحة معوية بن عمار **الثالث**
قراءة سورة كاملة بعد الحمد وبقدمها ساهيا يكتفي باعادتها وعامدا
ابطل مع احتمال مساواته للساهي **الرابع** مطابقة القراءة لاحد
السبع وان تخالفت في اسقاط بعض الكلما كلفظة من في قوله تعالى
تجري من تحتها الانهار ويجب ان يستثنى من ذلك ترك البسملة في قراءة
النصف السبعة فانه غير مجوز باجماعنا فقول علمائنا رحمهم الله بجواز
القراءة بكل ما وافق احد السبع ليس على عمومه **الخامس** الجهر للرجل
والخنثى مع عدم سماع الاجنبي في الصبح واوليي العشائين والاخفات
في البواقي وجاهل الحكم معذور والمرتضى رضي الله عنه على عدم وجوبه
وصحيحة علي بن جعفر شاهدة له وتخير المراة عند عدم سماع الاجنبي فلو
اسمعته عالمة به احتمل بطلان صلوتها وبه قطع بعض المتاخرين
وللبحث فيه مجال ثم تحريم سماعه مشروط بخوف الفتنة لا مطلقا وفاقا
للتذكرة ولا يبعد اشتراط تحريم اسماعه بذلك منها ايضا ومنه
كلام القوم

كلام القوم خال عنه **السادس** ذكر الركوع والسجود والاصح عدم
تعين اللفظ فيهما وقد دلت على ذلك صحيحتا الهشامين مع حسنة
مسمع ولا معارض لها عند التحقيق **السابع** التشهد في الثنائية
مرة وفي الثلاثية والرباعية مرتين اتيا بالشهادتين على الوجه
المنقول **الثامن** الصلوة على النبي واله صلوات الله عليه وعليهم
بعد الشهادتين ووجوبهما اجماعي وصحيحتا زرارة ومحمد بن مسلم
المتعرضتان لخلافه متاولتان وليست ركنا خلافا للخلاف ويجب
في كلا التشهدين وقول ابن الجنيد بوجوبها في احدهما فقط و
الصدوق بعدم وجوبها في الاول شاذان **التاسع** التسليم وصيغته
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والاصح وجوبه كما نطقت
به الروايات المعتبرة المتكثرة وشيخنا الشهيد في قواعده على وجوبه
وخروجه عن الصلوة كالنية وقال رحمه الله ان صحيحة زرارة في
ان المحدث قبل التسليم قد تمت صلوته وصحيحته الاخرى فيمن صلى
خمسا ان كان جلس في الرابعة بقدر التشهد فقد تمت صلوته تدلان
منها على عدم وجوبه فبقيت ادلة الوجوب خالية عن المعارض

وانا بسطت الكلام في هذا المقام في حبل المتين **العاشر** اخراج حروف
جميع ما يجب التلفظ به من الاذكار وغيرها من المخارج المقررة و
فيما يستحب احتمال قوي **الحادي عشر** عربية جميع ما يتلفظ به واجبا
او مستحبا حتى القنوت وفاقا لبعض قدمائنا اذ هو المعهود من الشارع
وظاهر التعميم في صحيحة علي بن مهزيار شمول المطالب الدينية والدنيوية
لا الاختلافات اللغوية **الثاني عشر** التلفظ به عن ظهر القلب مع القدرة
على الاقرب اذ هو المعهود قراءة كان او ذكرا وفي المستحب احتمال و
رواية الصيقل ضعيفة ومحمولة على عدم الحفظ **الفصل الثاني** في الافعال
الواجبة الخارجية وهي اثنا عشر **الاول** تحصيل المعارف الخمس التي يتحقق
بها الايمان على وجه تطمئن به نفس المكلف بحيث يخرج عن
التقليد المحض ما معرفة الدلائل بل على وجه يقدر به على دفع الشبه
في الواجبات الكفائية **الثاني** تحصيل العلم الشرعي بوجوب ما يجب
في الصلوة من الاقوال والافعال والشروط بالاجتهاد ان كان
من اهله وبتقليد المجتهد الحي العدل ولو متجزيا ان لم يكن **الثالث**
العلم الشرعي بكونه طاهرا من الحدثين الاكبر والاصغر ومن الاخباث

العشرة ثوبا وبدنا سوى ما يرق من الدم ودون الدرهم منه
غير الاربعة وثوب المربية بالشرطين وما تعذر تطهيره وما لا يتم
فيه الصلوة الا قطنة المستحاضة **الرابع** العلم اليقيني بدخول
الوقت للقادر وهو الفجر الصادق للصبح والزوال للظهر المعلوم
بزيادة الظل بعد نقصه او حدوثه بعد عدمه كما يتفق في خط
الاستواء وما نقص عرضه عن الميل الكلي او ساواه لا في مكة و
صنعاء في يوم واحد كما ظن والفراغ منها ولو تقديرا للعصر وذهاب
الحمرة المشرقية للمغرب ووفقها الشيخ في المبسوط والصدوق باستتار
القرص والروايات كالمتعارضة والجمع بينها بالعمل بالاول اولى والفراغ
منها ولو تقديرا للعشاء ووقتها الشيخان بغيبوبة الشفق الاحمر لما
الاصفر فلا عبرة به عندنا ويمتد الصبح الى طلوعها والظهران الى
غروبها والعشاءان الى الانتصاف **الخامس** العلم بحال الساتر من
كونه مباحا لا حريرا ولا ذهبا رجلا كان او خنثى ولا من غير ماكول
الا ما استثني ولا يجوز في حرير لا تتم فيه كالتكة والقلنسوة لمكاتبة
بن عبد الجبار الصحيحة ورواية الحلبي ضعيفة باحمد بن هلال وان

رواها علي بن ابي عمير اذ الاعتماد علي مايرويه من كتاب نوادره و
كونها منه غير معلوم **السادس** العلم بحال المكان عن اباحته ولو
بشاهد الحال والمرتضى رضي الله عنه على استصحابه وان طرأ غصب
وعدم تعدي نجاسة منه الى الثوب او البدن في الاثناء وان
كانت دون الدرهم من الدم لنقل فخر المحققين عن والده الاجماع
عليه وطهارة محل الجبهة وهو اجماعي وابو الصلاح يشترط طهارة
مساقط السبعة وفي صحيحة الحسن بن محبوب في السجود على الجص
اشعار ما بالاول ان حملنا السجود فيها على وضع الجبهة فقط و
الثاني ان حملناه على وضع المساجد جمع **السابع** الاجتهاد في تحصيل
القبلة للقادر عليه وهي عين الكعبة للقريب اجماعا وجهتها للبعيد
كما اشتهر بين المتاخرين وقد حققنا معنى الجهة في رسالة منفردة
والشيخان وجمهور القدماء على ان الكعبة قبلة من في المسجد وهو
قبلة من في الحرم وهو قبلة من خرج عنه وقد نقل الشيخ اجماع الفرقة
على ذلك ودلت عليه بعض الاخبار والقول به قريب وما اورده
عليه المتاخرون مدفوع ويجوز التعويل على قواعد الهيئة وفاقا

لشيخنا في الذكرى والكنز العلامات الدائرة على السنة الفقهاء ماخوذة
منها كما قاله رحمه الله وقد حكم بانها تفيد الظن الغالب بالعين وهو منه
عجيب في بادي النظر لكنه بعد التامل حقيق بالقبول فان البعيد
كلما ازداد بعدا ازداد محاذاة والحقيقة غير لازمة **الثامن** العلم بما
هو مكلف به من القصر والاتمام وان لم يجب التعرض لشيء منهما في
النية اما العلم بالتخيير في مواضعه فلا **التاسع** النية وهي شرط في
الصلوة لا شطر وفاقا للشيخ ولا ينافي ذلك ركنيتها ويجزي فيها قصد
اداء الصلوة او قضائها امتثالا لامر الله تعالى او يضيف نية الجماعة
فيما يجب فيه ولو بنذر وشبهه وقصد امام معين لو تعددوا **العاشر**
الاستدامة الحكمية وهي البقاء على حكم النية والعزم على مقتضاها
بمعنى استصحابا عقد به قلبه من الاتيان بافعال الصلوة على ما امر به
ما دام التلبس بها وقد تفسر بامر عدمي هو ان لا ياتي بنية تنافي
الاولى وشيخنا الشهيد بني التفسير الاول على القول باحتياج الباقي الى
المؤثر والثاني على استغنائه عنه وحكم المتاخرون عنه بان بناء هذا
غير مستقيم **الحادي عشر** اجراء المريض الافعال على باله شيا فشيا

كلا في محله اذا عجز عن الاتيان بابدالها وكذا القول في الاقوال
والبدل كالمبدل في الركنية وغيرها ولعله ان ينوي البدلية عنه
الاصل والبدل والاولى التفصيل بالانتقال الدفعي والتدريجي
ففي الاول لا دخل للثاني قطعا وفي الثاني لا دخل للاول على الظاهر
ولو لم ينو البدلية عن شيء جاز **الثاني عشر** عقد الاخرس
قلبه بمعنى التحريمة والقراءة والاذكار الواجبة حال تحريك
لسانه عندها لا بمعنى احضاره معانيها بالبال كما يظهر من
الذكرى بل قصده كون هذا التحريك تحريما وذاك قراءة وذاك
ذكرا والاقرب عدم وجوب الاقتداء عليه وعلى اخيه **الفصل الثالث**
في الافعال الواجبة الاركانية وهي اثنا عشر **الاول** الطهارة بالوضوء
لذي حدث الاصغر وبالغسل للجنب وبهما للحايض والنفساء والمستحاضة
الغير القليلة وماس الميت نجسا وبالتيمم لذي العذر بضربتين
مطلقا على الاحوط واخلال الثانية بالموالاة توهم **الثاني** القيام
ناويا ومكبرا وقاريا والركن منه ما يركع عنه فلو ركع عند
قيام القنوت لسهو اخره عن الاستحباب وتمحض في الوجوب

اعتبار الحيثيتين كالتكبير للاحرام والركوع والصلوة على من فوق
الست ودونها ممكن **الثالث** الاستقلال في القيام والقعود
وغيرهما بمعنى القاء الثقل على الارض من غير تشريك بينها وبين
غيرها من عصا او حائط ونحوه بحيث لو زال لسقط وجوز ابو
الصلاح الاعتماد على الجدار ومن الابنية وصحيحة علي بن جعفر و
موثقة ابن بكير تشهدان له وحملتا على الاستناد والالجاء الاعتماد
الرابع الهوي للركوع غير قاصد به غيره كتناول شيء فيرجع الى الانتصاب
ويركع الا اذا بلغ حد الراكع فيحتمل ح الرجوع والبطلان وجعله
ركوعا وقطع في الذكرى بالاول **الخامس** الركوع وهو ركن في كل
ركعة وحده في مستوى الخلقة محاذاة كفيه ركبتيه منحنيا غير
منخنس وغيره يحال عليه ويجب فيه الطمانينة بقدر واجب الذكر
فلو هوى قبلها سهوا ولما يحد احتمل الاستمرار لاستلزام تداركها
زيادة الركن والعود لعدم وقوع الركن على وجهه **السادس**
رفع الراس مطمئنا بعده بما يزيد على السكون الضروري بين
المختلفين ولو يسيرا وليست ركنا خلافا للخلاف **السابع** الهوي

لكلّ من السجدتين غير قاصد به غيرها فيرجع الّا اذا بلغ حدّ
السّاجد فتقوم الاحتمالات الثّلثه واقتصر فى الذّكرى هنا على
الثانى مع قطعه هناك بالاوّل الثّامن السّجود ويتحقّق بوضع
مجموع الاعضاء السّبعة على الارض غير متفاوتة المحال بازيد من لبنة
ولو ترك وضع البعض سهوا كفى عنه وضع الجبهة من غير عكس ولا
بُعْدَ فى اجزاء البعض لاجزاء عن الكلّ فى بعض الحالات فلو جعل الرّكن
كلا السجدتين اوما اقامه الشّارع مقامهما كالواحدة حال النّسيان
الاخرى لم يكن بعيدا ويجب الطّمانينةُ فيه كالرّكوع ووضع الجبهة
على الارض او غير المستحيل من اجزائها او نباتها غير ماكول او ملبوس
عادةً وقد اشعرت صحيحة بن محبوب بجواز السّجود على الجصّ ولا اعلم
بها عاملا ونطقت صحيحة صفوان بجوازه على القرطاس ولا اعلم
لها مخالفا نعم كلام الذّكرى يعطى التّردد التّاسع رفع الرّأس
من كلّ من السّجدتين مطمئنا بعد اوّل الرّفعين واوجبها المرتضى
بعد ثانيهما فى اُوْلَيِ الركعتين والثّالثه من الرّباعية وهى جلسة
الاستراحة وينبغى عدم تركها لنقله رضى الله عنه الاجماع على

وجوبها العاشر النّهوض بعد ثانى الرّفعين او التّشهد الى الاخرى
الحادى عشر الجلوس للتّشهد والتّسليم مطمئنا بقدرهما الثّانى عشر
الاستقرار من غير تمائل ولا تعالك ولا تساقل فتبطل فى العاصفة
الحركة وعلى ما يربوا ويتلبد لغير ضرورة إمّا فى السّفينه السّائرة
فصحّحها بعضهم مطلقا الصحاح ابن سنان وابن عمار وجميل وحسنة
حماد وقيّد بعضهم بالضرورة وهو خيرا خباره غير نقية لكنّه قريب
فانّ فى غير الثّالثة ما يشعر بالضّرورة وهى غير صريحة فى وقت التّحيّر
وامّا على الدّابة السّائرة فقد اجمعوا على المنع الّا للضرورة وفى
الواقفة المامونة الحركة بالرّبط او التعلم اختيار احتمال الفصل الرّابع
فى الافعال المستحبة السّانية وهى اثنا عشر الاوّل والثّانى الاذان
والاقامة وفصول الاذان ثمانية عشر كلّها مثنى سوى التّكبير اوله
فهو اربعة وفى صحيحة ابن سنان ما يعطى تثنيته وحملها الشيخ على محمل
بعيد والحمل على اجزائها ممكن وفصول الاقامة سبعة عشر كلها مثنى
سوى التّهليل خرها فهو مرّة ويختصان باليومية ويتاكّدان فى
الجهريّة سيّما الصّبح والمغرب والمرتضى على وجوبهما فيهما على الرّجال و

وافقه ابن عقيل وزاد عليه بطلان الصّلاتين بتعمد تركهما الثّالث
التكبيرات السّت قبل تكبيرة الاحرام او بعدها او بالتفريق ولا خلاف
فى هذا التخيير لكنّ الشيخ رحمه الله على اولويّة القبليّة وتبعه المتاخّرون
ولا اعرف لذلك مستندا والمستفاد من صحيحة زرارة فى افتتاح
النّبى صلّى الله عليه وآله الصّلوة بالتّكبير ومتابعة الحسين عليه السّلام
له اولوية البعديّة ولم ينبّه على ذلك احد وصحيحة هشام فى حكاية
المعراج لا يعطى القبليّة كما قد يظن بل ربّما دلّت على البعديّة
فانّ الصّلوة معراج العبد الرّابع الاستعاذة قبل القراءة للامر
بها فى حسنة الحلبى وقول ابى على بن الشيخ طاب ثراه بوجوبها شاذ
ومحلّها عندنا الرّكعة الاولى لا غير وهى سرّية ولو فى الجهرية
وجهر الصّادق عليه السّلام بها محمول على تعليم الجواز الخامس الجهر بالبسملة
الحمد والسّورة فى السّرية ولا فرق بين الامام والماموم والمنفرد
وتخصيص ابن الجنيد بالامام يردّه اطلاق صحيحة محمّد بن مسلم
لا بين الاولتين وغيرهما وتخصيص ابن ادريس بهما يردّه اطلاق
السّادس ترتيل القراءة وهو حفظ الوقوف وبيان

الحروف كما روى عن امير المومنين عليه السّلام وفسّر الاوّل بالوقف التّام و
الحسن والثّانى بالاتيان بصفاتها المعتبرة من الهمس والجهر والاستعلاء
والاطباق وغيرها والوقوف التّامة فى الفاتحة اربعة والحسنة عشرة
والظّاهر استحباب التّرتيل الى تسبيحات الرّكوع والسّجود بل الى جميع
الادعية والاذكار السّابع سوال الجنة والتعوّذ من النّار عند قراءة
آيتيهما لكن بحيث لا يكثر فيخل بنظم القران فتبطل الثّامن تكرار تسبيحات
الرّكوع والسّجود ثلاثا وخمسا وسبعا وفى صحيحة ابان بن تغلب انّه
عدّ للصادق عليه السّلام فى الرّكوع والسّجود ستّين تسبيحة التّاسع القنوت
فى كلّ ثنائية بعد القراءة قبل الرّكوع واوجبه ابن عقيل فى الجهريّة
والصّدوق فى الخمس وابطل الصّلوة بتركه عمدا وفى الاخبار المعتبرة
ما يشعر بوجوبه وقد انهينا البحث فى ذلك فى الحبل المتين ويأتى
به النّاسى بعد الرّكوع فان لم يذكره فبعد الصّلوة جالسا وفى صحيحة
زرارة اذا ذكره وهو فى الطّريق استقبل القبلة واتى به وينوى به
فى هذه الاحوال القضاء على الاظهر وتردّد فيه فى التّنقيح وفى كلام
جماعة انّ افضل ما يقال فيه كلمات الفرج ولم اجد به الاخبار والّذى

في صحيحة الحلبي اثن على ربك وصل على نبيك واستغفر لذنبك
وفي حسنة سعد بن ابي خلف يجزيك في القنوت اللهم اغفر لنا
وارحمنا وعافنا واعف عنا في الدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير
وهو جهر ولو في السرية لصحيحة زرارة الا للماموم وجعله المرتضى
رضي الله عنه تابعا للصلوة في الجهر والاخفات العاشر التكبيرات
الزايدة على الستة الافتتاحية سوى التحريمة وهي في الخمس مع خمس
القنوت خمس وتسعون في كل من الظهرين والعشاء احدى وعشرون
وفي المغرب ست عشرة وفي الفجر احدى عشرة ولا تكبير للرفع من الركوع
بل يقول سمع الله لمن حمده ولا للقيام من التشهد بل يقول بحول
الله تعالى وقوته اقوم واقعد واثبته المفيد رحمه الله في الثالث
قال الشيخ لست اعرف بقوله هذا حديثا اصلا ثم استدل على سقوطه
بكلام اقتابي الحادي عشر الدعا في مواضعه بالماثور فعند القيام
الى الصلوة ما تضمنته صحيحة معوية بن وهب اللهم اني اقدم اليك
محمدا صلى الله عليه وآله بين يدي حاجتي واتوجه به اليك فاجعلني
به وجيها عندك في الدنيا والاخرة ومن المقربين واجعل صلوتي

به مقبولة وذنبي به مغفورا ودعائي به مستجابا انك انت
الغفور الرحيم وبين الاذان والاقامة جالسا اللهم اجعل
قلبي بارا وعيشي قارا ورزقي دارا واجعل لي عند قبر رسولك
صلى الله عليه واله مستقرا وقرارا ويجزي الحمد لله او السجدة
كما في موثقة الساباطي وفي التكبيرات السبع الافتتاحية
الادعية الثلثة التي تضمنتها حسنة الحلبي فالاول بعد الثالثة
اللهم انت الملك الحق لا اله الا انت سبحانك اني ظلمت
نفسي فاغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب الا انت والثاني
بعد الخامسة لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس
اليك والمهدي من هديت لا ملجأ منك الا اليك سبحانك
وحنانيك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت والثالث
بعد السابعة احرامية كانت او غيرها وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة حنيفا مسلما وما انا
من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين وفي

الركوع ما تضمنته صحيحة زرارة اللهم لك ركعت ولك اسلمت
وبك امنت وعليك توكلت وانت ربي خشع لك سمعي
وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي ومخي وعصبي و
عظامي وما اقلته قدماي غير مستنكف ولا مستكبر ولا مستحسر
ثم تقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثلثا وفي السجود ما تضمنته
حسنة الحلبي اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت
وعليك توكلت وانت ربي سجد وجهي للذي خلقه وشق
سمعه وبصره الحمد لله رب العالمين تبارك الله احسن الخالقين
ثم تقول سبحان ربي الاعلى وبحمده ثلثا وفيما بين السجدتين ما
تضمنته حسنة الحلبي ايضا اللهم اغفر لي وارحمني وادفع عني
اني لما انزلت الي من خير فقير تبارك الله رب العالمين ويجزي
استغفر الله ربي واتوب اليه وهو في صحيحة حماد المشهورة وان
شاء دعا في السجود بما تضمنته صحيحة ابي عبيدة الحذاء ففي السجدة
الاولى اسئلك بحق حبيبك محمد صلى الله عليه واله الا بدلت سيئاتي
حسنات وحاسبني حسابا يسيرا وفي الثانية اسئلك بحق حبيبك

محمد صلى الله عليه واله الا كفيتني مؤنة الدنيا والاخرة وكل هول
دون الجنة وفي الثالثة اسئلك بحق حبيبك محمد صلى الله عليه
واله لما غفرت لي الكثير من الذنوب والقليل وقبلت من عملي
اليسير وفي الرابعة اسالك بحق حبيبك محمد صلى الله عليه واله
لما ادخلتني الجنة وجعلتني من سكانها ولما نجيتني من سفعات
النار برحمتك وصلى الله على محمد واله وتضيف الى التشهد الاول
والثاني ما تضمنته موثقة ابي بصير وهو مشهور الثاني عشر التعقيب
وهو بعد الفريضة افضل من الصلوة تنفلا كما في حسنة زرارة و
افضله تسبيح الزهراء عليها السلام ففي صحيحة ابي خالد القماط انه في
كل يوم دبر كل صلوة افضل من صلوة الف ركعة في كل يوم والظاهر
ان الجلوس غير شرط في حصول حقيقته الشرعية بل في كماله وان
فسره بعض اللغويين بالجلوس بعد الصلوة لدعاء او مسئلة وقد
فسره بعض علمائنا بالاشتغال بعد الصلوة بدعاء او ذكر او ما
اشبهه ولعل المراد بما اشبهه البكاء من خشية الله تعالى والتفكر في
جزيل الائه والتفكر في عجايب ارضه وسمائه او ما هو من هذا القبيل

وهل يعدّ الاشتغال بعد الصّلوة بقرأة القران تعقيبا فيه نادر
التّعقيب به الظّاهر نعم وفيه تامّل ولم اظفر في كلام الاصحاب بشيء
في هذا الباب الفصل الخامس في الافعال المستحبّة الجنانيّة وهي اثنا عشر
الاوّل استشعار الخوف عند القيام الى الصّلوة كما نقل عن سيّد العابدين
عليه السّلم الثاني احضار القلب والاقبال على جميع افعالها ففي صحيحة
محمّد بن مسلم انّه لا يرفع له منها الّا ما اقبل عليه بقلبه الثالث
ان يخطر بباله لعلّها تكون اخر صلوته فقد قال الصّادق عليه السّلم
اذا صلّيت فريضة فصلّها لوقتها صلوة مودّع يخاف ان لا
يعود اليها رواه الصّدوق الرّابع احضار فضول الاذان والاقامة
بباله اذا كان مريضا لا يقدر على التّلفّظ بها كما في موثقة السّاباطي
ولو قيل بجريان ذلك في كلّ الاذكار المندوبة لم يكن بعيدا غير انّي
لم اظفر في غير الاذان والاقامة بنصّ صريح الخامس الخشوع في
الصّلوة فقد قال سبحانه والّذين هم في صلوتهم خاشعون وقال صلّى
الله عليه واله لما راى العابث في الصّلوة لو خشع قلبه لخشعت جوارحه
السّادس نية الامام كونه جامعا في غير ما يجب فيه الجماعة ليفوز

بثوابها فان لكلّ امرئ ما نوى السّابع استشعار عظمة الله سبحانه
وكبريائه واستصغار ما سواه حال التّكبير كما روى عن الصّادق
عليه السّلم وارادة كونه اكبر من كلّ شيء او من ان يوصف وكلاهما
مروي في معنى التّكبير الثّامن ان يخطر بباله حال الرّكوع امنت
بك ولو ضربت عنقي التاسع ان يخطر بباله في السّجدة الاولى اللّهم
انّك منها خلقتنا اي من الارض وفي رفعها ومنها اخرجتنا وفي
الثّانية واليها تعيدنا وفي رفعها ومنها تخرجنا تارة اخرى كما
روى عن امير المومنين عليه السّلم العاشر ان يخطر بباله حال التورّك
في التّشهّد حين يرفع اليمنى ويخفض اليسرى اللّهمّ امت الباطل
واقم الحقّ كما روى عنه عليه السّلم الحادي عشر ملاحظة معاني ما يقراه
في الصّلوة بل معاني جميع ما يتلفّظ به فيها من الادعية والاذكار لقول
الصّادق عليه السّلم من صلّى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف وليس
بينه وبين الله عزّ وجلّ ذنب الّا غفر له رواه الصّدوق في ثواب
الاعمال الثاني عشر ان يقصد الامام بصيغة الخطاب في التّسليم
الانبياء والائمّة والحفظة والماموين وانه يترحّم عن الله تعالى

للماموين بالسّلامة والامن من عذاب يوم القيمة كما روى عن
امير المومنين عليه السّلم ويقصد الماموم باولى التّسليمين الرّد على
الامام لانّه قد حيّاه ولم يجب لعدم قصده محض التحيّة والصّدوق
على ان الماموم يردّ على الامام بتسليمة ثم يسلّم عن جنبيه بتسليمتين
وقدّم الرّد لانّه حقّ ادمي مضيق ويقصد المنفرد ما يقصده الامام
سوى الاخيرين الفصل السّادس في الافعال المستحبّة الاركانية
وهي اثنا عشر نوعا موزّعة على اثني عشر عضوا الاوّل وظيفة الجبهة
وهي السّجود عليها كلّها ثم على قدر الدّرهم منها لا انقص ووضعها على
التّراب وافضله التربة الحسينيّة على مشرّفها السّلام واستحب بعض
علمائنا السّجود على ما يتّخذ من خشب قبورهم سلام الله عليهم
الثاني وظيفة العين وهي شغلها حال القيام بالنّظر الى موضع السّجود
وحال الرّكوع الى ما بين القدمين وهما في صحيحة زرارة المشهورة لكن
في صحيحة حمّاد ان الصّادق عليه السّلم غمّض عينيه في ركوعه والحمل
على الاستحباب التخييري طريق الجمع وما في رواية مسمع من نهي النّبي
صلّى الله عليه واله عن تغميض الرّجل عينيه في الصّلوة محمول على ما

عدا ذلك وفي حال السّجود الى طرف الانف وفيما بين السّجدتين وقعوده
التّشهّد والتّسليم الى حجره وفي حال القنوت الى باطن كفّيه ويومي
المنفرد حال التّسليم بمؤخّر عينيه الى يمينه الثالث وظيفة الانف
وهي السّجود عليه كباقي الاعضاء كما في صحيحة حماد والارغام به
كما في صحيحة زرارة بمعنى الصاقه حال السّجود والرّغام بالفتح
وهو التّراب واعتبر المرتضى طرفه الّذي يلي الحاجبين وابن الجنيد
طرفه وحربته معا وفي الذّكرى تفسير الارغام بالسّجود على الانف و
الظّاهر انّه اخصّ منه كما قلنا ولا يقوم غير التّراب ممّا يصحّ السّجود
عليه مقامه في تادية سنة الارغام خلافا لشيخنا الشّهيد الثاني
واستدلاله بما في موثقة عمار السّاباطي من قول امير المومنين عليه السّلم
لا تجزي صلوة لا يصيب الانف فيها ما يصيب الجبين لا ينهض علينا
الرّابع وظيفة الرّقبة وهي مدّها حال الرّكوع كما في صحيحة حمّاد و
ليس فيها كون المدّ موازيا للظّهر كما ظنّه شيخنا الشّهيد الثّاني رحمه
الله ويمكن الاعتذار له بشمول الظّهر ظهر الرّقبة الخامس وظيفة
للمنكبين وهي ارسالهما كما تضمّنته صحيحة زرارة المشهورة بان

لا يرفعهما الى فوق السادس وظيفة اليدين وهي رفعهما بالتكبيرات
كلها واوجبه المرتضى رضي الله عنه وارسالهما على الفخذين حال
القيام والتنحنح بهما حال السجود كما في صحيحة حماد ورفعهما فوق الراس
عند الفراغ من الصلوة كما في صحيحة صفوان السابع وظيفة الكفين
وهي استقبال القبلة بباطنهما عند رفعهما بالتكبير مبتديا بابتدائه
منتهيا بانتهائه غير متجاوزتين اذنيه ووضعهما حال الركوع على
الركبتين وتقديم وضع اليمنى على اليمنى على وضع اليسرى على اليسرى
وتمكينهما من الركبتين وهما في صحيحة زرارة المشهورة ورفعهما حيال الوجه
حال القنوت متلقيا بباطنهما السماء ووضعهما على الارض قبل الركبتين
حال الهوى الى السجود كما في صحيحة زرارة المشهورة وللمرأة بالعكس
وتضع كفيها على ثدييها حال القيام وعلى اسفل الفخذين فوق الركبتين
حال الركوع وفي صحيحة زرارة تعليله بان لا تتطأطأ كثيرا وهو يعطي
ان انحنائها دون انحناء الرجل كما قاله بعض مشايخنا الثامن وظيفة
اصابع اليدين وهي وضع الاصبعين في الاذنين حال الاذان
وضمها جميعا حال القيام وحال السجود وحال التشهد وتفريجها على
الركبتين

الركبتين حال الركوع كما في صحيحة زرارة المشهورة وضم ما على
الابهام حال القنوت اما عند الرفع بالتكبيرات فكالقيام عند
جماعة وكالقنوت عند آخرين واختاره المفيد وتبعه شيخنا الشهيد
التاسع وظيفة الظهر وهي تسويته حال الركوع بحيث لو صب عليه
قطرة من ماء او دهن لم تزل كما هو منطوق صحيحة حماد العاشر وظيفة
الركبتين وهي ردهما الى الخلف حال الركوع كما في صحيحة حماد ورفعهما
قبل اليدين عند النهوض الى الركعة الاخرى والصاقهما بالارض
حال التشهد وترك فرجة بينهما فيه وهما في صحيحة زرارة المشهورة
الحادي عشر وظيفة القدمين وهي ان يكون الانفراج بينهما
حال القيام قدر اصبع الى شبر كما في صحيحة زرارة المشهورة ولعل
المراد طول الاصبع وفي صحيحة حماد قدر ثلث اصابع منفرجات
ولا منافاة لان هذا احد جزئيات ذاك فان حمادا انما روى فعل
الامام وزرارة قوله وان يجعل بينهما حال الركوع قدر شبر و
ان يجعل ظهر اليسرى على الارض وظهر اليمنى على باطنها حال التشهد
كما في صحيحة زرارة المشهورة الثاني عشر وظيفة اصابع القدمين

وهي ان يستقبل بها جميعا القبلة حال القيام كما في صحيحة حماد
وان يجعل طرف الابهام اليمنى على الارض حال التورك في التشهد كما
في صحيحة زرارة المشهورة الفصل السابع في المتروك الواجبة
الثانية وهي اثنا عشر الاول ترك التثويب في الاذان فانه
بدعة والقول بكراهته ضعيف وصحيحة ابن مسلم محمولة على التقية
الثاني ترك المد بين حروف التكبير كمد همزة الجلالة بحيث يصير
استفهاما ومد اكبر بحيث يصير جمعا وفي حكمه الفصل بين كلمتيه
لو بثناء على الله سبحانه نحو الله تعالى اكبر وكذا تعقيبهما بشيء من
الاذكار بحيث يصير معه كلاما واحدا نحو الله اكبر جل شانه
وان كان مقصودا به معنى الله اكبر من كل شيء او من ان يوصف
الثالث عدم قراءة البسملة قبل تعيين السورة لغير الملتزم بواحدة
ومعتادها ومن لا يحفظ سواها ومن جرى لسانه عليها غير قاصد
بالبسملة سواها والقاصد يرجع الى المقصودة لا غير ان كانت الجحد
والتوحيد الا الى الجمعتين في الجمعتين وفي غيرهما اليها او غيرها قبل
التنصيف وبعده ويعيد البسملة في الجميع الرابع ترك الترجيع المطرب
في القراءة

في القراءة فتبطل الصلوة على الاظهر وكذا في الاذكار الواجبة اما
المستحبة ففي البطلان وجهان اقربهما ذلك وهل يحرم رفع الصوت
في الجهرية زيادة على المعتاد كرفعه في الاذان مثلا نظر ولو قيل بحرمته
لم يكن بعيدا وقد نبه بعضهم عليه وفي بعض الروايات ما يدل على المنع
منه الخامس ترك التامين لغير تقية والمحقق في المعتبر على كراهته
محتجا بصحيحة جميل ولا دلالة فيها على ذلك مع ان التقية تلوح
من عبارتها كما تلوح من صحيحة معوية بن وهب ولا صح التحريم كما قلنا
اما بطلان الصلوة به فانكره بعضهم واثبته آخرون منهم الشيخ
مدعيا عليه في الخلاف الوفاق السادس ترك قراءة السورة في
الثالثة والرابعة وادعى بعضهم عليه الاجماع السابع ترك
سورة يفوت بقرائتها الوقت وان ادرك من اوله ركعة
تامة وكذا التاني في القراءة والتشهد الاخير بل في التسليم الثامن
ترك القراءة في اثناء الحمد والسورة من غيرهما بحيث يخل
بالنظم وكذا منهما ان اخل وان كان لزيادة الوثوق بالاصلاح
التاسع ترك قراءة العزيمة على الاظهر عملا بالاشهر وفاقا

للاكثر بل كاد يكون اجماعا وضعف الروايات بمخير بن الرات وخلاف
ابن الجنيد غير معبوء به مع ان كلامه غير صريح في الجواز والروايات
محمولة على النافلة العاشر ترك الدعاء بالمحرم فتبطل الصلوة به
للاجماع المنقول في التذكرة ولولاه لكان للبحث في البطلان مجال
وهل يعذر الجاهل بالتحريم وجهان الحادي عشر ترك الكلام بحرفين
مطلقا او بحرف مفهم غير قرآن ولا دعاء ولا ذكر فتبطل ان تعمده
واستثنى بعض الاصحاب حالات التنحنح وهو غير بعيد وهل تقوم اشارة
الاخرس مكان التكلم اقربه ذلك فتبطل بالواحدة وان لم تكن مفهمة
لقيامها في حقه مقام كلمة وهل الكلام الواجب كتحذير المشرف على
التردي والمكره عليه مبطل الاظهر نعم ولو تركه مشتغلا بالقراءة
احتمل البطلان الثاني عشر ترك العدول عن السورة بعد بلوغ
نصفها لغير غلط او ضيق وقت وعن الاخلاص والجحد وان لم
ينتصفها الا الى الجمعة والمنافقين في الجمعة وظهرها فيجوز فيهما
لغير العامد ما لم يبلغ نصفهما وتالي العزيمة سهوا يعدل الى غيرها
وجوبا وان تجاوزه ما لم يقرأ السجدة وبعدها يحتمل الاستمرار لزوال

المانع

المانع والعدول ما لم يركع لعدم الاعتداد بما نهى عنه الفصل الثامن
في التروك الواجبة الجنانية وهي اثنا عشر الاول ترك قصد
الافتتاح بسوى تكبيرة الاحرام فلو قصده بعدها بغيرها بطلت و
صحت الثالثة وهكذا يصح كل فرد ويبطل زوج الا ان يقصد الخروج
فيصح ما بعده الثاني ترك نية الوجوب في الفعل المندوب كالقنوت
فلا تبطل الصلوة لو نواه على قول قوي وتحقيقنا في البيان على الصحة
لتأكيد العزم لكن في امكان قصد العاقل وجوب ما ثبت نفي وجوبه
تأمل فكيف وجوب ما يعتقد استحبابه الثالث ترك نية الندب
في الفعل الواجب فيبطل قولا واحدا ولو تردد في الوجوب والندب
لتعارض الادلة ان كان مجتهدا او فقد المجتهد الحي العدل ان كان
مقلدا احتمل التخيير فينوي ما شاء والترديد كنية زكوة مال شك
في بقائه ونية ما تداركه فيه وهو مطلق الرجحان ونية الوجوب
لمختار البيان الرابع ترك الاستدامة الحكمية بالعدول عن
اللاحقة الى السابقة كذا كرها في الاثناء مع عدم فوت المحل
الخامس تركها بالعدول عن السابقة الى اللاحقة اذا ظهر ايقاعها

في المختص باختها السادس ترك قصد كون الآية المشتركة بين
السورتين من غير المقروءة وقاصده عمدا يعيد بدونه ان لم
نقل باخلالها بالنظم ومعه تبطل صلوته السابع ترك قصد
اقام الصلوة ابتداء وعدولا في مواضع التخيير اذا ظن ضيق الوقت
عنها تامة او عن الاخرى مقصورة الثامن قصد ترك الاتمام
اثناء التلبس بالمقصورة او قبله في الوقت لا قبله مع ظن ما سبق
التاسع ترك قصد قطع الصلوة او قصد فعل يستلزم قطعها
كالقهقهة والبكاء لامور الدنيا فتبطل وان لم يقطع او يفعل و
يلحق به التردد في انه هل يقطعها او يفعل ما يقطعها فتبطل بمجرد
التردد على تردد العاشر ترك تعليق قطعها او فعل ما يقطعها على
امر متوقع الحصول كنزول مطر وهو مرتبع او غير متوقع كنزوله
وهو مصيف فتبطل اما لو علقه على ممتنع عادي كانقلاب الحجر ذهبا
فلا على الاظهر الحادي عشر ترك قصد غير الصلوة ببعض افعالها
الواجبة كقصد القيام لداخل بالنهوض الى الثانية فتبطل
وانسحاب الحكم الى الافعال المندوبة كرفع اليدين في التكبير بقصد

اباء امر

اباء امر بعيد الا اذا كثرت في مثله الاستمرار في فعل بعد اداء الواجب
منه اذا لم يترجح الزيادة عليه كتطويل طمانينة الرفع وما يتوهم
من عدم تحقق كثرة الفعل هنا بناء على القول باستغناء الباقي عن
المؤثر لكونه غير فاعل مردود بانه فاعل عرفا وهو المحكم شرعا الثاني عشر
ترك قصد الرياء بواجب او مستحب كزيادة تسبيحات الركوع او ترتيل القراءة
فتبطل فيهما على الاظهر مع احتمال جعله في المستحب كالساتر فيتوقف البطلان
على الكثرة كما جزم به بعض الاصحاب الفصل التاسع في التروك الواجبة
الاركانية وهي اثنا عشر الاول ترك الانحناء المتمد اماما ولو
الى دون حد الراكع ويمينا وشمالا وخلفا للقادر عليه في القيام
الواجب كقيام القراءة اما المندوب كقيام القنوت فلا مع احتمال
مساواته له في الكل وفيما سوى الاول فيجب الثاني ترك الوقوف
المتطاول على رجل واحدة اما رفعهما اثناء ثم وضعهما فلا الا اذا كثر و
كذا الانحناء الثالث ترك تباعد الرجلين بما يخرج به عن حد
القيام ولو دار الامر بين تباعدهما والانحناء كما لو جلس في بيت
منخفض السقف ففي الترجيح توقف وبعضهم رجح التباعد لبقاء الفرق

به بين القيام والركوع بخلاف الانحناء وهو جيد ان كان انما
وبلغه والا فالفرق باق فيبقى التوقف والمصير الى التخيير يجعه
ولو دار بين الانحناءات الاربعة فالظاهر ترجيح الاول
ان قصر عن الركوع والا فالترجيح للثلثة من غير ترجيح
الرابع ترك استدبار القبلة بالبدن كله او الوجه خاصة
للقادر عليه والتيامن والتياسر بالاول لا بالثاني على
المشهور ويتساويهما في المنع قول ليشهد له قول الصادق
عليه السلام في صحيحة زرارة ولا تقلب وجهك عن القبلة فتفسد
صلوتك الخامس ترك التكفير وهو وضع اليمين على الشمال
لغير تقية وتبطل الصلوة به وفاقا للاكثر ونقل المرتضى
رضي الله عنه الاجماع عليه وكرهه ابو الصلاح ووافقه
المحقق في المعتبر ولو تركه في موضع التقية ففي البطلان نظر
السادس ترك الفعل الكثير عادة فتبطل مع العمد لا السهو الا مع
انمحاء صورة الصلوة مطلقا ولو تفرق في الركعات وانتفت
الكثرة بدون الاجتماع فلا تحريم والابطال السابع ترك الاكل

والترتيب

والشرب وان لم يعد ان فعله كثيرا وقيدهما العلامة به والشيخ
اطلق محتجا بالاجماع ولا يضر ابتلاع ما تخلف بين الاسنان ان لم
يكثر الثامن ترك الدخول في فعل قبل اكمال الواجب قبله كالانحناء
للركوع قبل اكمال القراءة والرفع منه ومن السجود قبل اكمال
الواجب من الذكر والطمانينة التاسع ترك التحامل عن الاعضاء
السبعة او بعضها حال السجود العاشر ترك المريض الحالة العليا
من القيام ثم القعود ثم الاضطجاع على الايمن ثم الايسر مع التفرد
بها وان قدر عليها الى تلوها حتى يستلقي الحادي عشر تركه كلا من
هذه الاربعة اذا لم يتمكن من الاستقرار ممّا الى تلوها معه اما
الى غيره كالثالثة من الاولى فشكل الثاني عشر تركه الحالة التي
اذا قدر على العليا من غير تضرر ويقرأ حال الانتقال هناك لا
هنا وقيل يسكت فيهما حتى يسكن وهو جيد اذا لم يطل سكوته في
انتظار سكوته ويقوم القاعد لو خف بعد انتهاء ركوعه لرفعه
وطمانينته وبعدها او بعدها لهوي السجود ولا يجب الطمانينة
له بل في جوازه نظر فلو ثقل حينئذ فهوى لضعف قصد السجود

ففي احتسابه بهوية نظر فان جوز فاه وصله به والا فقعد ثم
سجد الفصل العاشر في التروك المستحبة اللسانية وهي اثنا عشر
ولا باس في اطلاق المستحب على ترك المكروه فانه متعارف
عندهم الاول ترك الكلام في اثناء الاذان والاقامة سوى
الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله عند ذكره وحرمه المفيد
والمرتضى رضي الله عنهما في الاقامة ووافقهما الشيخ رحمه الله فيما
بعد قد قامت وصحيحة ابن ابي عمير وموثقة سماعة شاهدتان
لهم فانهما صريحتان في تحريمه بعد ذلك كما نقل عنه بتحريمه
على اهل المسجد الا في تقديم امام وحملنا على تاكد الكراهة جمعا
بينهما وبين صحيحة حماد بن عثمان المتضمنة جواز تكلم الرجل
بعد ما يقيم والمشهور لهؤلاء المشايخ الجمع بينهما بحمل الاوليين
على الاقامة للجماعة والثالثة على المستحبة وهي اقامة المنفرد
الثاني ترك الاعراب في اواخر فصولها الثالث ترك الترجيع
فيهما وفسر بتكرار الشهادتين مرتين اخريين ولا باس به بقصد
الاشعار الرابع ترك الكلام بعد الفراغ من الاقامة الا بما يتعلق

بالصلوة

بالصلوة من الواجبات كعدم تقدم المامور والمستحبات كتسوية
الصفوف اما التلفظ بالنية فليس مما يتعلق بالصلوة فيكره اللهم
الا ان يتوقف استحضارها عليه فيجب والاستناد في استحبابه الى ان
فيه شغلا للقلب واللسان معا فهو اجتهاد مدفوع بانه فرع كون
التلفظ عبادة وهو اول البحث الخامس ترك القراءة لمريد تقدم
خطوة او اثنتين في اثناء التخطي السادس ترك التاوه بحرف
وكذا الانين السابع السكوت بعد قراءة الفاتحة وبعد السورة
بقدر نفس وطرده بعضهم في الركعتين الاخيرتين بل بعد التسبيح
ايضا الثامن ترك المامور القراءة خلف المرضي في السرية والجهرية
اذا سمع ولو همهمة وحرمها الشيخان في الثاني التاسع ترك
ترك المامور القارئ لعدم سماع الهمهمة قراءة الاية الاخيرة ان
نقصت قراءته عن قراءة امامه ليركع عنها وليحمد الله سبحانه
مكانها العاشر ترك الادغام الكبير فان الحرف الواحد في الصلوة
قائما بمائة حسنة وقاعدا بخمسين كما في الخبر الحادي عشر
ترك اشباع الحركات بحيث تتولد الحروف الثاني عشر ترك

القران بين السورتين وفاقا لاكثر المتاخرين والروايات المشعرة
بتحريمه محمولة على الكراهة جمعا بينها وبين الدالة على جوازه
والشيخ حملها على ظاهرها فحرمه في النهاية والمبسوط بل ابطل الصلوة
به وفاقا للمرتضى رضي الله عنه وكيف كان فهو مستثنى بين الضحى
والانشراح والفيل والايلاف فقد اوجبه الاكثر بل ادعوا وحدة
السورتين حتى نفى الشيخ في التبيان وجوب البسملة في البين ولم
في الاخبار بما يدل على الوجوب ولا على الوحدة بل رواية المفضل صريحة
في التعدد الفصل الحادي عشر في التروك المستحبة الجنانية وهي
اثنا عشر الاول والثاني ترك قصد حصول الثواب والخلاص من العقاب
كما تضمنه بعض الاخبار حتى ابطل كثير من علمائنا الصلوة وغيرها
من واجبات العبادات بقصد احد الامرين الثالث والرابع ترك ضم
احد القصدين الى التقرب الخامس ترك نية القصر في الاربعة
فان الاتمام فيها افضل السادس ترك العدول في اثناء المنوي
اتمامها في احد الاربعة الى القصر قبل ركوع الثالثة اما بعده فيبطل
وان قلنا باستحباب التسليم السابع ترك الاستدامة الحكمية

بالعدول

بالعدول عن نية الحاضرة الى الفائتة وان تخالفا سرا وجهرا
اذا ذكرها في الاثناء مع السعة قبل الركوع كزائده واوجبه المرتضى
واكثر القدماء بناء على تضيق القضاء فيعدل قبله وليستانف
بعده الثامن ترك الوسواس في النية وغيرها من الافعال
كما في صحيحة ابن سنان التاسع ترك الاخطار غير المعهود بالبال
العاشر ترك حديث النفس كما في صحيحة زرارة الحادي عشر ترك
قاصد القربة بالفعل ملاحظة ما يلزمه من الامور الخارجة
كالراحة في جلوس المتهجد والتحرز عن مواجهة الشمس في الركوع
والسجود ان جوزنا قصد اللازم في ضمن الملزوم كالتبرد في
الوضوء اما الداخلة في مصلحة الصلوة كتطويل الامام الركوع
ليدركه الداخل فلا الثاني عشر ترك الاستدامة الحكمية بالرجوع
في الاثناء لتدارك الاذان والاقامة لناسيهما لا العامد
والشيخ عكس في النهاية واطلق في المبسوط والعلامة فرق
في المختلف بما فيه كلامه وكيف كان فشرط الرجوع قبلية
الركوع واتساع الوقت وعدم فوت شرط كانقضاء مدة اباحة

ساتر وانتفاء التادية الى سقوط الاداء كما في تمكن من الماء بعد
التكبير سيما وفقده مع بدله قبل القطع ان لم توجه عنده لوجود
الاذن قلنا كالشيخ بالنقص به في حق غير المتلبس بها الفصل الثاني عشر
في التروك المستحبة الاركانية وهي اثنا عشر نوعا موزعة على اثني عشر
عضوا الاول ما للعين وهو ترك النظر الى السماء وترك
تحديده في شيء من الاشياء ما للانف وهو ترك الامتخاط
كما في صحيحة زرارة الا اذا كثر وشغل القلب فان الاولى فعله
ما للفم وهو ترك التثاؤب كما في صحيحة زرارة والتنخم والتلثم
الغير المخل بالقراءة وواجب الاذكار وفي صحيحة محمد بن مسلم نفي الباس
عنه للراكب وترك نفخ موضع السجود بدون حرفين وترك
البصاق الى القبلة او الى اليمين فان غلب فالى اليسار او تحت القدم
اليسرى وترك التبسم وان كان منشاؤه السرور والابتهاج الكامل
بتذكر العفو الشامل والرحمة التي وسعت كل شيء ما للراس
الراس وهو ترك عقصه للرجل والقول بتحريمه ضعيف و
بابطاله اضعف وترك الفصل به بين شيء من الجبهة والارض

اذاوقع

اذا وقع بعضها عليها كما تضمنته صحيحة علي بن جعفر من منع المرأة منه
والظاهر عدم الفرق بينها وبين الرجل وقد يحمل المنع على التحريم لعدم
السجود على الشعر وان تحقق على غيره ايضا وهو محتمل فلا فرق بين
حيلولة الشعر وغيره مما لا يحل عليه الخامس ما للوجه وهو ترك
الانحراف اليسير به عن سمت القبلة اما ما فوقه فقد مر حكمه
السادس ما لليدين وهو ترك افتراش الذراعين حال السجود كما
في صحيحة زرارة المشهورة وللمرأة تفرشهما وترك العبث بهما كما في
صحيحته الاخرى والحق به ترك العبث بسائر الاعضاء وترك
العجن بهما او باحدهما حال النهوض من السجود او التشهد كما في حسنة
زرارة وترك التمطي السابع ما للكفين وهو ترك التطبيق وهو
وضع احدى الراحتين على الاخرى راكعا بين ركبتيه وترك
التصفيق للاعلام الا لضرورة وترك جعلهما حال السجود بازاء
الركبتين بل يحرفهما عنهما يسيرا الثامن ما للاصابع وهو ترك
تشبيكها كما في صحيحة الاخرى التاسع ما للظهر وهو ترك التبازخ
في الركوع بالتاء المثناة الفوقانية والباء الموحدة والزاي و

الخاء المعجمتين تقوس الظهر الى فوق مع اخراج الصدر وترك التدبيخ
فيه ايضا وهو بالتاء المثناة الفوقانية والدال المهملة والباء
الموحدة والياء المثناة التحتانية والخاء المعجمة ويروى بالحاء ايضا
تقويس الظهر الى فوق مع طاطاة الرأس العاشر ما للخصر وهو ترك
التخصر اعنى قبض الخصر باليدين او احديهما كما يفعله المترفون الحادى عشر
ما للرجلين وهو ترك التورك والمراد به هنا الاعتماد على احد الرجلين
تارة والاخرى اخرى من غير الرفع ولو كثر فالظاهر بطلان الصلوة
به اما مع الرفع فلا تردد في البطلان الثاني عشر ما للقدمين وهو
ترك تلاصقهما حال القيام كما في صحيحة زرارة المشهورة بخلاف
المرأة وترك الاقعاء بين السجدتين وفي جلسة الاستراحة والتشهد
وهو ان يعتمد بصدور قدميه على الارض ويجلس على عقبيه
وقد يفسر بان يجلس على اليتيه ناصبا فخذيه وفي بعض الاخبار
ايماء اليه وربما فسر بان يجلس على قدميه ويضع الارض بيديه
وترك الجلوس عليهما حال التشهد وهو من التروك المؤكدة
لنهى ابي جعفر الباقر عليه السلم عنه في صحيحة زرارة المشهورة بقوله

اياك

اياك والقعود على قدميك فتتاذى بذلك ولا تكون قاعدا
على الارض فتكون انما قعد بعضك على بعض فلا تصبر للتشهد
والدعا تمت بعون الملك الستار وحسن توفيقه على يد احقر
اقل من خلق الله واحوجهم الى رحمته وشفاعة نبيه وائمته
ابن المغفور المرحوم مير ظهير الدين الحسيني محمد سليم
عفى الله عنهما بمحمد واله الطاهرين
في شهر صفر المظفر سنة
عشرين ومائة بعد
الف من الهجرة
المصطفوية

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على الائه والصلوة على اشرف انبيائه واوليائه وبعد
فيقول احوج الخلق الى رحمة الله الغني محمد المشتهر ببهاء الدين
العاملي وفقه الله للعمل في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من
يده هذه اثنا عشرية نتلو عليك مناسك حج التمتع على نهج قريب
انيق عزيز واسلوب غريب عبقري جعلتها على منوال سالفتي الاثنى
عشرية في فقه الصلوة اليومية راجيا من الله ان ينفع بها الطالبين
وان يجعلها من احسن الذخائر ليوم الدين فاقول وبالله التوفيق
شرائط وجوب الحج اثنا عشر الاول البلوغ قبل التلبس به او بعده
قبل احد الوقوفين الثاني العقل كذلك ويراعى في الدوري
سعة وقت للافعال الثالث الحرية التامة كذلك الرابع التمكن   [الاقامة]
من ضروري المأكل والمشرب والملبس والمسكن ذهابا وايابا
الى بلده وان لم يكن له بها اهل ولا املاك بالملك او البذل مع
الوثوق والشيخ اوجب على من حج بالبذل اعادته اذا ايسر الخامس
التمكن من الراحلة برحل او سرج على حسب حاله او محمل او محفة

مع الحاجة

مع الحاجة كما مر السادس التمكن من مؤنة واجبي النفقة الى رجوعه
ولو ببذل كما سبق السابع زيادة ما يستطيع به عن داره وخادمه ودابته
بحسب حاله ودينه وان كان مؤجلا واجرة المحرم ان احتاجت اليه
وفيما يحتاج اليه من كتب العلم وثياب التجمل نظر الثامن الصحة من المرض المانع
التاسع عدم العضب بشيخوخة مانعة او قطع عضو مثلا العاشر ظن امن
الطريق على النفس والمال ولو بدفع مال لمن يخافه لا يبطل الطغيان
قائل الحادي عشر ظن المرأة الامن على بضعها وما بحكمه فان انكره الزوج
قدم قول من يشهد الحال او البينة وبدونهما قولها مع اليمين على
اشكال الثاني عشر عدم ضيق الوقت بحيث يحتاج في قطع المسافة الى سير
عنيف لا يتحمل مثله عادة فصل اول مناسك التمتع احرام العمرة ويستحب
المتقدمة عليه اثنا عشر الاول توفير شعر الرأس من اول ذي القعدة
ويتاكد عند هلال ذي الحجة الثاني توفير شعر اللحية كذلك الثالث
ازالة شعر الابطين الرابع ازالة شعر العانة الخامس تقليم الاظفار
السادس الاخذ من الشارب السابع الاطلاء بالنورة من اسفل
الرقبة فنازلا وان قرب عهده بها الثامن الغسل واوجبه ابن ابي عقيل

ووقته يوم الاحرام ويقدمه خائف الاعواز في اقرب اوقات
امكانه اليه ويجزي غسل النهار للاحرام في اي جزء من يومه
وغسل الليل له في اي جزء من ليلته ما لم يتخلل حدث فينتقض
التاسع سح الاظفار بالماء لو تخلل قلمها بين الغسل و بينه العاشر اعادة
الغسل لو اكل او تطيب او لبس ما يحرم على المحرم الحادي عشر صلوة الاحرام
وهي ست ركعات او اربع او اثنتا بالحمد في الاولى والتوحيد في
الثانية الثاني عشر الاشتراط عنده بالماثور فصل واجبات الاحرام
اثنا عشر الاول النية المعينة لكونه احرام عمرة او حج بالاصالة
او بالنذر لنفسه او غيره اداء و قضاء الثاني نزع الرجل المخيط
الثالث لبسه ثوبي الاحرام بان يتزر باحدهما ويرتدي او يتوشح
بالاخر الرابع مقارنتها لاول جزء من التلبيات الاربع الخامس نية
التلبيات السادس الاستدامة الحكمية للنيتين الى اخر الفعلين السابع
التلفظ بالتلبيات الاربع والاخرس يعقد بها قلبه و يحرك
لسانه و يشير باصبعه الثامن وقوع الاحرام من احد المواقيت الستة
ان كان للعمرة و من مكة ان كان للحج التاسع ترك الانواع الاثنى

عشر الاتية

عشر الاتية العاشر عدم القبض على الانف من الرائحة الكريهة الحادي عشر
كون ثوبي الاحرام غير حرير ولا مذهبين ولا مشقين ولا من
جلد غير الماكول و صوفه او شعره او وبره الثاني عشر كونهما طاهرين
من النجاسات الغير المعفوة في الصلوة فصل محرمات الاحرام اثنا عشر
نوعا الاول ما يتعلق بصيد البر حيازة و ذبحا و اكلا و دلالة و اشارة
و تسبيبا ولو باعارة سلاح ونحوه والمراد به كل حيوان محلل
ممتنع بالاصالة والاسد والثعلب والارنب والضب واليربوع و القنفذ
والعضاية والزنبور ويجوز صيد الماء وهو ما يبيض و يفرخ فيه
فالبط والاوز بريان الثاني ما يتعلق بالنساء من الجماع والتقبيل
واللمس والنظر بشهوة والعقد عليهن والشهادة عليه و اقامتها و ان
تحملها محلا ويلحق بالجماع الاستمناء الثالث ما يتعلق بالطيب
من الشم والسعوط والاكل والاطلاء والحقنة ويراد به ذو الرائحة
الطيبة المتخذ للشم عرفا سواء كان حيوانيا كالمسك والزباد
او نباتيا كالصندل او العود وفي النباتات الرطبة كالورد و البنفسج
نظر و يلحق بالتطيب التدهن ولو بغير المطيب و استثنى من التطيب

ثم خلوق الكعبة والعطر في المسعى الرابع ما يتعلق باللباس و الزينة
وهو لبس الرجل المخيط وما يحكيه كاللبد والدرع والمزرور و
والمخلل والمعقود سوى الازار و لبسه الخاتم للزينة والسلاح
وما يستر ظهر القدم كلا او بعضا الا ما لا بد منه كشراك النعل
ولبس المراة ما لم تعتد من الحلي و مطلقا كالزينة و اظهار معتاده
للزوج او المحارم و تغطيتها الوجه ولو بعضه بنقاب و نحوه والحناء
للزينة والاكتحال بالسواد وكذا الرجل فيهما الخامس تغطية الرجل
راسه كلا او بعضا ولو بالطين او الحناء او الارتماس و حمل شيء
واستثنى عصام القربة وما استره الوسادة واليد السادس تظليله
بما فوق راسه سائرا الا بما عن احد جوانبه ولا بأس بالاستظلال واغتفر للمرأة
تحت المحمل و نحوه السابع قلم الاظفار كلا او بعضا الثامن ازالة الشعر
عن الراس والبدن التاسع قتل هوام الجسد مباشرة و تسبيبا
كالدواء و يجوز نقلها الى الاحرز والمساوي لا الادون و يباح
قتل البرغوث على الاظهر وكذا القراد عنه و عن بعيره والحلم
بفتحتين عنه لا عن بعيره على الاظهر العاشر الجدال لغير اثبات

حق

حق او نفي باطل وهو قول لا والله و بلى والله والاظهر تقييده بما
كان على سبيل اليمين فلو قاله مع نفسه من غير مخاطب او حاكيا
عن غيره او ناهيا له عن قوله فلا تحريم الحادي عشر النظر في المراة
للرجل والمراة الثاني عشر اخراج الدم ولو بالسواك واستثنى خروجه
بحك الجرب و لم يذكر الكذب و السباب و قطع غير المستثنى من شجر الحرم
و حشيشه في محرمات الاحرام كما فعله غيرنا لعدم اختصاصهما بالمحرم
فصل مكروهات الاحرام اثنا عشر الاول الكلام بغير ذكر الله او ما في
حكمه او لحاجة الثاني تلبية المنادي الثالث الاغتسال للتبرد الرابع
المصارعة الخامس شم الفاكهة السادس الاستحمام السابع حلق راس المحل
الثامن التظليل للنساء التاسع دلك الجسد العاشر النوم على الفراش
الغير الابيض الحادي عشر غسل ثوبيه وان توسخا الا للنجاسة
الثاني عشر كونهما معلمين او اسودين او مشبعين بغير السواد او من
غير القطن او وسخين في الابتداء فصل فيما يستحب فعله لدخول
الحرم الثاني الدعاء عند دخوله بالمنقول الثالث مضغ الاذخر
الرابع المشي حافيا الخامس حمل نعليه بيده السادس الغسل ثانيا

الحرم و مكة والمسجد الحرام وهو
اثنا عشر الاول الغسل لدخول

لدخول مكة من بئر ميمون او بئر عبد الصمد او بئر فخ او غيرها
السابع اعادته لو احدث الثامن دخول مكة من اعلاها التاسع الغسل
ثالثا لدخول المسجد الحرام العاشر دخوله من باب بني شيبة الحادي عشر
الوقوف عند بابه قبل الدخول داعيا مصليا الثاني عشر دخوله
حافيا خاضعا خاشعا فصل اول المناسك بعد دخول المسجد
الحرام الطواف وواجباته اثنا عشر الاول الطهارة من الحدثين
في الطواف الواجب ولو بالتيمم عند تعذر المائية اما المندوب
فهي شرط صلوته لا غير الثاني ازالة النجاسة عن الثوب والبدن
وفي العفو عما يعفى عنه في الصلوة منها ان جوزنا ادخالها
مع عدم التعدي تردد الثالث ستر ما يجب ستره في الصلوة بحسب حال
الطائف في الذكورة والانوثة الرابع الختان للرجل الخامس
النية ملحوظا فيها نوع الحج مقارنة لاول جزء من الحجر الاسود
بحيث يمر عليه بجميع بدنه مستدامة حكما الى ان يختم الشوط
السابع بادئا به الاول وفي جواز توزيعها على الاشواط نظر
السادس جعل البيت على يساره السابع ادخال الحجر في الطواف الثامن

الثامن وقوعه

وقوعه بين البيت والمقام بمعنى حفظ البينية في كل الجهات
وان اختلف بالقرب والبعد التاسع المشي المعهود ان اثره على الركوب
فلا يجوز زحفا ولا حبوا ولا حجلا ولا جمزا ولا عرضا ولا قهقرى وفي
في توسيع الخطا بما يشبه الطفرة نظر وكذا في الركوب المخالف
للمعتاد كالانبطاح العاشر الخروج بجميع الجسد عن البيت وشاذروانه
[illegible] فلا يمس الجدار حال المشي بيده مثلا بل يقف حال اللمس
ثم يخرجها عن الشاذروان ويمشي الحادي عشر الموالاة في الطواف
الواجب بين الاشواط الاربعة الاول اما الثلثة الاخيرة
فيجوز تفريقها وقطعها بصلوة فريضة او نافلة يخاف فوتها
او السعي في حاجة له او لغيره من المؤمنين او لدخول البيت ويجب
حفظ موضع القطع ليكمل منه بعد العود حذرا من الزيادة
والنقصان الثاني عشر الركعتان خلف المقام او احد جانبيه و
يتخير فيهما بين الجهر والاخفات ومكان ركعتي الطواف المندوب
اين شاء من المسجد الحرام فصل في مستحبات الطواف وهي اثنا عشر
الاول المبادرة به عند دخول المسجد فانه تحيته الا ان يدخل

وقد دخل وقت فريضة او يخاف فوت الجماعة فيؤخره عنهما والحق
بهما الشيخ خوف فوت صلوة الليل وركعتي الفجر الثاني استقبال الحجر
في ابتدائه داعيا بالماثور رافعا يديه الثالث تقبيله في كل شوط
ولو منعه زحام استلمه بيده ثم قبلها الرابع وضع الخد عليه
كذلك واقله في الاول والسابع الخامس استلام الاركان كلها
سيما اليماني والعراقي السادس تقبيلها السابع الاقتصاد في المشي
بتقصير الخطا ففي كل خطوة ستة الاف حسنة الثامن التداني
من الشاذروان وان قلت به الخطا التاسع ايثار المشي فيه
على الركوب العاشر الدعاء بالماثور في اثنائه الحادي عشر وقوعه فيما
احرم فيه من الثياب الثاني عشر التزام المستجار في الشوط السابع
باسطا يديه على حائطه ملصقا بطنه وخديه عادا ذنوبه
مستغفرا منها داعيا بالماثور فصل فاذا فرغ مما يتعلق بالطواف
توجه الى السعي بين الصفا والمروة وواجباته اثنا عشر الاول
النية للاشواط السبعة ملحوظا فيها نوع الحج والاشكال في افراد
كل شوط بنية كما مر في الطواف الثاني مقارنتها للابتداء

قطع

قطع المسافة بينهما عقيب الصاق عقبيه بالصفا او صعوده عليه الثالث
استدامتها حكما الى الفراغ الرابع الذهاب من الطريق المعهود لا من
المسجد مثلا الخامس استقبال ما هو سائر اليه فلا يجزي العرضي والقهقري
السادس قطع كل المسافة بين الصفا والمروة بحيث لا يبقى شيء ولو
قليلا السابع عدم الزيادة على الاشواط السبعة والنقصان عنها من
الصفا الى المروة شوط وبالعكس آخر وروي اجزاء سعي من عد
هما واحدا الثامن الابتداء بالصفا التاسع الختم بالمروة العاشر الموالاة
كما مر في الطواف الحادي عشر عدم تاخيره عن يوم الطواف الثاني عشر
وقوعه بعده فصل مستحبات السعي اثنا عشر الاول التعجيل به
عقيب الطواف الثاني الطهارة من الحدثين بل قيل بوجوبها
الثالث ازالة النجاسة عن الثوب والبدن الرابع الخروج الى الصفا
من الباب المقابل للحجر الاسود الخامس السعي راجلا السادس الدعاء
خلاله بالماثور السابع تواليه من دون جلوس او قطع لغير
العبادة الثامن قطعه لصلوة الفريضة المتسع وقتها التاسع الصعود
على الصفا العاشر الوقوف عليه بقدر قراءة سورة البقرة بتأن

مستقبلا للركن العراقي حامدا مكبرا مسبحا مصليا الحادي عشر قول
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت و
هو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ثلثا او سبعا الثاني
عشر الهرولة بين المنارة وزقاق العطارين وجب بعد الفراغ
من السعي التقصير من شعره او ظفره بمكة وجوبا وعلى المروة استحبابا
والتقصير نسك براسه ولا يجزي الحلق عنه وبه يحل من
احرام عمرة التمتع فيحل له كلما يحل للمحل حتى المواقعة فصل
اذا حل من العمرة اشتغل باحرام الحج واحكامه كاحكام العمرة
وافضل اوقاته عند الزوال يوم التروية وافضل امكنته
المقام او الحجر تحت الميزاب فاذا احرم توجه الى عرفة وواجبات
الوقوف بها اثنا عشر الاول النية ملاحظا فيها نوع الحج الثاني
الكون بها وان كان على سبيل المرور بين حديها راكبا او ماشيا
والركن مسمى الكون الثالث مقارنة النية للكون مبتدا او مستداما
الرابع استدامتها حكما الى آخره الخامس ابتداء الكون بعرفة مع النية
من الزوال السادس انتهاء الكون لغروب الشمس السابع وقوعه في

تاسع

تاسع ذي الحجة الثامن وقوعه حال الاحرام بالحج التاسع ترك استيعاب
الوقت بالنوم العاشر التحفظ من السكر في جزء منه ووجوب ذلك
لنفسه لا ينافي وجوبه لغيره الحادي عشر التحفظ من الاغماء كذلك الثاني
عشر مسمى الوقوف ليلا الى الفجر يوم النحر ان تعذر وقوفه نهارا الثاني عشر فصل
مستحبات الوقوف اثنا عشر الاول الغسل ووقته بعد تحقق الزوال
فنية الوقوف قبله والاولى عدم تراخيه عنها الثاني الطهارة
من الحدثين الثالث ضرب الخباء بنمرة وهي احد حدود عرفة التي
لا يجزي الوقوف بها الرابع الوقوف بالسفح في ميسرة الجبل قريبا
منه ولو لحظة ولو مارا الخامس البروز تحت السماء من دون
حائل السادس الجمع بين الظهرين باذان واقامتين السابع قراءة
عشر من اول البقرة ثم التوحيد ثلثا واية الكرسي واية السخرة
والمعوذتين ثم يحمد الله على نعمه ويعد ما حضره منها الثامن
احضار القلب ونفي ما يشغله من امور الدنيا التاسع الدعاء بالماثور
كدعاء الصحيفة الكاملة وغيره العاشر الاكثار من التكبير والتحميد
والتهليل والتسبيح والاستغفار والذكر والدعاء وقيل بوجوب الثلثة

الاخيرة الحادي عشر عدم الجلوس بل يقف مستقبل الثاني عشر تعداد
الذنوب باكيا او متباكيا فصل اذا غربت الشمس توجه من
عرفة الى المشعر الحرام للوقوف فيه ومستحباته اثنا عشر الاول
الدعاء عند التوجه بالماثور مع الاستغفار وسؤال العتق من
النار الثاني الاقتصاد في السير بالسكينة والوقار الثالث
المضي من طريق المازمين الرابع الدعاء بالماثور اذا بلغ
الكثيب الاحمر عن يمين الطريق الخامس النزول ببطن الوادي
عن يمين الطريق قريبا من المشعر السادس تاخير العشائين
الى الوصول الى المشعر السابع الصلوة فيه قبل حط رحله الثامن
الجمع بين العشائين باذان واقامتين التاسع صلوة نافلة
المغرب بعدهما لا بينهما العاشر الغسل الحادي عشر احيا تلك الليلة
بالذكر والتلاوة والدعا الثاني عشر الكون فيها على طهارة من
الحدثين فصل واجبات الوقوف بالمشعر الحرام اثنا عشر الاول
النية المشتملة على مخصصات الحج كما مر مرارا الثاني الكون به
على قياس ما مر في الوقوف بعرفة الثالث مقارنة النية للكون

فيه

فيه الرابع استدامتها حكما الى آخره الخامس المبيت فيه على الاظهر
السادس ابتداء الوقوف بطلوع الفجر فينوي الوقوف عنده ان لم يكن
نواه عند المبيت السابع انتهاؤه بطلوع الشمس الثامن كونه في
يوم النحر التاسع كونه حال الاحرام بالحج العاشر ترك استيعاب الوقت
بالنوم الحادي عشر التحفظ من السكر والاغماء في جزء منه كما مر في
وقوف عرفة الثاني عشر ذكر الله تعالى على قول لقوله سبحانه فاذا
افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام فصل
فاذا طلعت الشمس فاض من المشعر الحرام الى منى لرمي جمرة
العقبة واما رمي الجمار الثلث بعد العود اليها ثانيا وواجبات
الرمي اثنا عشر الاول النية ملحوظا فيها مخصصات الحج الثاني مقارنتها
لاول الرمي الثالث الاستدامة حكما الى الفراغ الرابع اصابة الجمرة
بكل حصاة الخامس ايصالها اليها بما يسمى رميا السادس تلاحقها
في الدفعة تعد واحدة لا غير السابع كونها حرمية الثامن كونها
ابكارا التاسع كونها مما يطلق على كل منها اسم الحصاة فلا تجزي
الصخرة العظيمة العاشر وقوع رمي جمرة العقبة يوم النحر ما بين

طلوع الشمس الى غروبها الحادى عشر رمى الجمار الثلث فى ايام
التشريق الثانى عشر مباشرته بنفسه من دون تشريك ابدالى
او فى اثناء المسافة فصل مستحبات الرمى اثنا عشر الاول الطهارة
من الحدثين واوجبها المفيد والمرتضى وابن الجنيد الثانى
الرمى غير راكب الثالث الدعاء حال الرمى وقبله الرابع
اتصاف الحصيات بكونها برشا ملتقطة منقطة رخوة بقدر
الانملة كحلية جيدة طاهرة مغسولة الخامس التكبير مع كل
حصاة السادس الرمى حذفا السابع رمى جمرة العقبة مستقبلا
لها مستدبرا للقبلة الثامن رمى الاخيرتين مستقبلا للقبلة
التاسع التباعد عن الجمرة بعشرة اذرع الى خمس عشرة العاشر
تعجيل الرمى يوم النحر اما فى الايام الاخر فعند الزوال الحادى
عشر الوقوف بعد فراغه من رمى الجمرة الاولى عن يسار
الطريق مستقبل القبلة حامدا مثنيا مصليا على النبى صلى الله
عليه واله ثم يتقدم قليلا ويدعو ويسال الله القبول وكذا
بعد رمى الجمرة الثانية اما جمرة العقبة فلا وقوف بعد رميها

الثانى عشر

الثانى عشر الدعاء بالماثور اذا رجع من الرمى الى منزله فصل
فاذا فرغ من الرمى توجه الى ذبح الهدى او نحره وواجباته اثنا
عشر الاول النية ملحوظا فيها نوع الحج الثانى مقارنتها للذبح الثالث
استدامتها الى تمامه الرابع كون مكانه منى الخامس كون زمانه
العيد السادس توسطه بين الرمى والحلق السابع كونه من النعم
الثامن كونه ثنيا وهو من البقر والمعز ما دخل فى السنة الثانية
ومن الابل فى السادسة التاسع كونه تاما اى غير اعور ولا
اعرج ولا اعجف ولا جربا ولا مريضا ولا مقطوع الاذن
ولا مكسور القرن الداخل ولا خصيا العاشر عدم الشركة فيه
وان كان الحج مستحبا لوجوبه بالشروع الحادى عشر صرف بعضه
فى الصدقة وبعضه فى الهدية وبعضه فى الاكل الثانى عشر
صرف ذلك فى منى لا فى غيرها فصل مستحبات الذبح اثنا عشر الاول
ان يكون الهدى سمينا زيادة على ما يخرج به عن العجف
الثانى ان يكون مما عرف به الثالث انوثيته ان كان
من الابل او البقر الرابع ذكوريته ان كان من الضان او المعز

الخامس كونه ينظر ويمشى ويبرك فى سواد السادس مباشرة الذبح
بنفسه من دون استنابة وان جازت اختيارا السابع جعل يده
مع يد النائب ان استناب فيه الثامن نحر الابل قائمة التاسع
جعلها صوافا اى صفا ان كثرت العاشر الدعا بالماثور عند
النحر او الذبح الحادى عشر ربط يديها بين الخف والركبة الثانى عشر
طعنها من الجانب الايمن فصل اذا فرغ مما يتعلق بالهدى وجب
على الرجل مسمى الحلق ناويا كساير المناسك والمراة التقصير
ناوية ومستحبات الحلق اثنا عشر الاول التسمية الثانى الدعاء با
الماثور الثالث الابتداء من الجانب الايمن من الناصية الرابع
استقبال المناسك القبلة الخامس استيعاب الراس الى العظمين
المقابلين لوتدى الاذنين السادس استدامة النية الى ان يكمل
الاستيعاب تحصيلا للفضل السابع امرار من لا شعر له الموسى على
راسه الثامن امراره بعد الذبح لمن حلق قبله التاسع تقليم الاظفار
بعده العاشر الاخذ من الشارب كذلك الحادى عشر دفن الشعر
بمنى الثانى عشر بعثه اليها ليدفن بها ان حلقه بعد رحيله منها

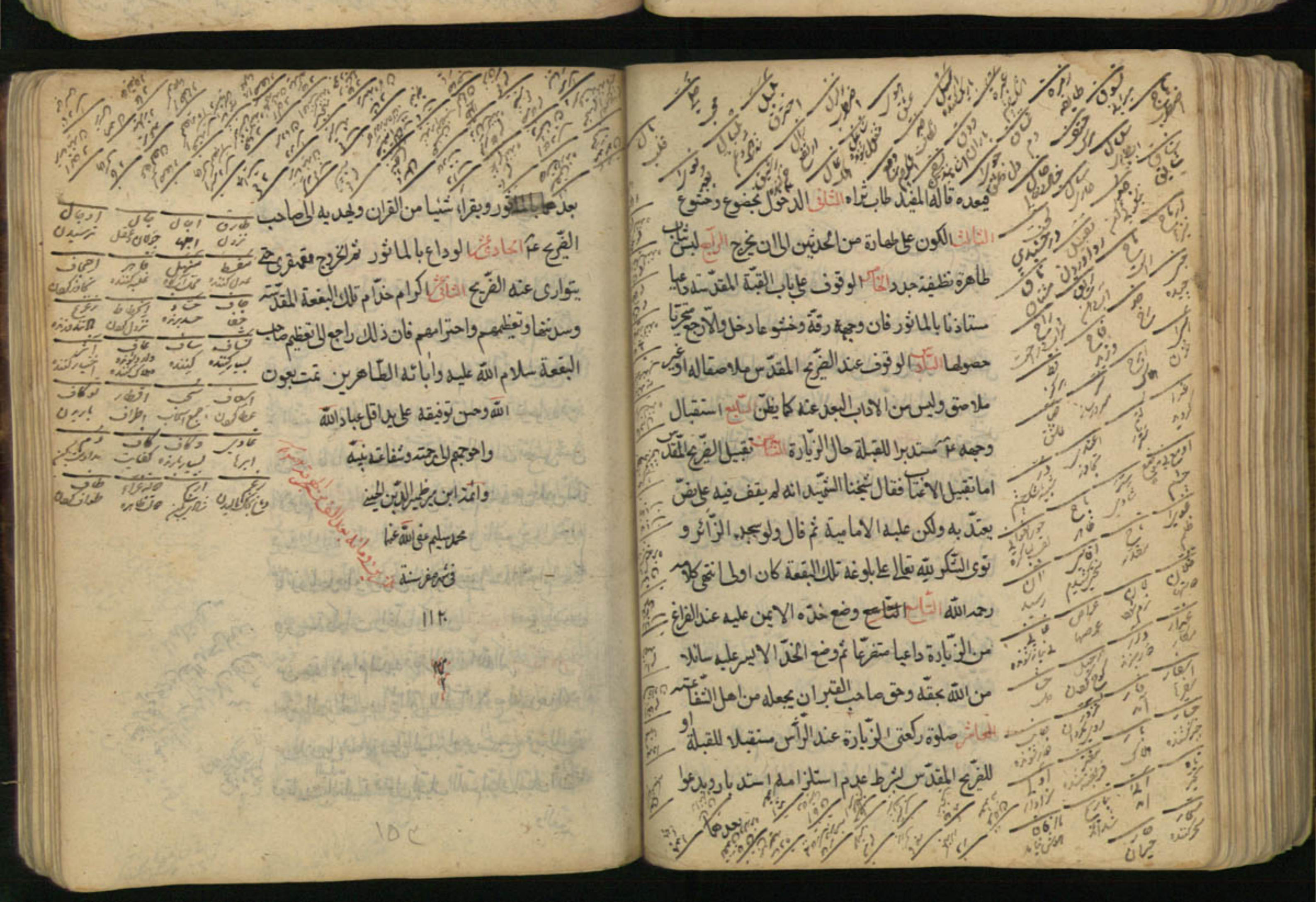
لعذر

لعذر فصل فاذا فرغ من مناسك منى الثلثة تحلل مما عدا الطيب
والنساء ووجب العود الى مكة لطواف الحج وركعتيه ثم السعى
ويحل بعده الطيب ثم طواف النساء وركعتيه وكيفياتها فى
الواجبات والمستحبات كما مر فاذا فرغ منها وجب العود الى منى لرمى الجمار
الثلث على الترتيب ومبيت ليالى التشريق الثلث ومن اتقى
فى احرامه الصيد والنساء جاز له ترك مبيت الثالثة
الا ان يدخل الغروب عليه بمنى فيجب فصل يستحب العود الى مكة
لطواف الوداع مراعيا اداب دخولها كما مر ودخول الكعبة
زادها الله شرفا ومستحبات دخولها اثنى عشر الاول الغسل الثانى
الاخذ بحلقتى الباب عند الدخول الثالث الدخول حافيا الرابع
السكينة والوقار الخامس الخضوع والخشوع السادس احضار القلب
السابع قصد الرخامة الحمراء بين الاسطوانتين اللتين
يليان الباب الثامن الصلوة عليها ركعتين التاسع الصلوة
فى الزوايا الاربع فى كل زاوية ركعتين العاشر القيام بين
الركن الغربى واليمانى رافعا يديه بالدعا وكذا فى اليمانى

ثم الغربي ثم الركنين الاخرين الحادي عشر العود بعد ذلك الى
الرخامة الحمراء الثاني عشر الوقوف عليها رافعا راسه الى السماء
مطيلا للدعاء فاذا خرج من الكعبة كبر ثلثا عند خروجه و
صلى ركعتين عن يمين الباب فصل المستحبات في وداع الكعبة
اثنى عشر الاول طواف الوداع بادابه كما مر وليس فيه اضطباع
الثاني وداع البيت بعد الطواف من المستجار الثالث جعل اخر عهده وضع
يده على الباب الرابع الشرب من زمزم الخامس ان يقول في حال
خروجه من المسجد ايبون تائبون عابدون لربنا حامدون الى
ربنا راغبون السادس الخروج من باب الحناطين بازاء الركن الشامي
السابع السجود عند الباب مستقبل القبلة مطيلا للسجود والدعا
فيه الثامن الوقوف بعد السجود مستقبلا للكعبة التاسع
ان يكون اخر كلامه في هذا الوقوف اللهم انى انقلب على لا اله
الا الله العاشر عود من خرج من مكة من غير وداع للاتيان
به وان بلغ مسافة القصر ولا يحتاج الى احرام ما لم يمض شهر
الحادي عشر ان يكون عازما على العود الى الحج في وقت الوداع

وبعده

وبعده ما دام حيا الثاني عشر سوال الله سبحانه عند انصرافه ان يرزقه
العود رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه فصل ينبغي ان يختم الحاج
بالورود الى المدينة المشرفة لزيارة النبي صلى الله عليه واله وائمة
البقيع والزهراء سلام الله عليهم اجمعين واداب ذلك اثنى عشر الاول
الغسل لدخول المدينة الثاني الغسل لدخول المسجد الثالث الغسل
لزيارة النبي صلى الله عليه واله الرابع الدخول الى المسجد من باب
جبرئيل عليه السلام الخامس الدعاء عند دخوله السادس صلوة تحية المسجد
قبل زيارته صلى الله عليه وآله السابع زيارته صلى الله عليه وآله اولا مستقبلا حجرته الشريفة
مما يلي الراس ... الثامن زيارته صلى الله عليه وآله ثانيا من جانب الحجرة
القبلي مستقبلا وجهه المقدس صلى الله عليه وآله مستدبرا للقبلة التاسع استقبال
القبلة بعد فراغه من الزيارة داعيا العاشر زيارة فاطمة الزهراء
في الروضة وبيتها والبقيع الحادي عشر زيارة بقية الاربعة عليهم السلام
الثاني عشر الاكثار من الصلوة في المسجد وخصوصا في الروضة
خاتمة ولنختم هذه الرسالة باداب زيارة الائمة عليهم السلام وتلك
الاداب اثنا عشر الاول الغسل قبل الدخول وينقضه الحدث


فيعده قاله المفيد طاب ثراه الثاني الدخول بخضوع وخشوع
الثالث الكون على طهارة من الحدثين الى ان يخرج الرابع لبس ثياب
طاهرة نظيفة جدد الخامس الوقوف على باب القبة المقدسة داعيا
مستاذنا بالماثور فان وجد رقة وخشوعا دخل والا رجع متحريا
حصولها السادس الوقوف عند الضريح المقدس ملاصقا له او غير
ملاصق وليس من الاداب البعد عنه كما يظن السابع استقبال
وجهه عليه السلام مستدبرا للقبلة حال الزيارة الثامن تقبيل الضريح المقدس
اما تقبيل الاعتاب فقال شيخنا الشهيد انه لم يقف فيه على نص
يعتد به ولكن عليه الامامية ثم قال ولو سجد الزائر و
نوى الشكر لله تعالى على بلوغه تلك البقعة كان اولى انتهى كلامه
رحمه الله التاسع وضع خده الايمن عليه عند الفراغ
من الزيارة داعيا متضرعا ثم وضع الخد الايسر عليه سائلا
من الله بحقه وحق صاحب القبر ان يجعله من اهل الشفاعة
العاشر صلوة ركعتي الزيارة عند الراس مستقبلا للقبلة او
للضريح المقدس بشرط عدم استلزامه الاستدبار وبعدها

بعد عما بالماثور ويقرا شيئا من القران ويهديه الى صاحب
القبر عليه السلام الحادي عشر الوداع بالماثور ثم الخروج متقهقرا حتى
يتوارى عنه القبر الثاني عشر اكرام خدام تلك البقعة المقدسة
وسدنتها وتعظيمهم واحترامهم فان ذلك راجع الى تعظيم صاحب
البقعة سلام الله عليه واباته الطاهرين تمت بعون
الله وحسن توفيقه على يد اقل عباد الله
واحوجهم الى رحمته وشفاعة نبيه
والائمة ابن بر ظهير الدين الحسينى
محمد سليم عفى الله عنهما
في شهر صفر سنة ...

١١٢٠



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

هذه مناسك الحج للشيخ الشهيد الثاني نفعه الله برحمته

اذا عزمت على سبيل الحج وقطعت العلايق قف على باب بيتك
وانو الحج والعمرة قبل التوجه الى بيت الله الحرام والمشاعر
العظام ونيته اعتمر عمرة الاسلام عمرة التمتع واحج حج الاسلام
حج التمتع عن فلان بالاصالة وعلى بالنيابة لوجوبه قربة
الى الله فاذا وصلت الى الميقات استحب لك ان تغتسل غسل
الاحرام ونيته اغتسل غسل الاحرام نيابة عن فلان لندبه
قربة الى الله فاذا فرغت من الغسل فالبس ثوبي الاحرام
تأتزر باحدهما وترتدي بالاخر ثم تصلي سنة الاحرام استحبابا
وهي ستة ركعات واقلها ركعتان ونيتها اصلي ركعتين
من سنة الاحرام لندبه قربة الى الله الله اكبر ونية الاحرام
احرم بالعمرة المتمتع بها الى الحج والبي التلبيات الاربع لعقد هذا الاحرام
عن فلان بالاصالة وعلى بالنيابة لوجوب الجميع قربة الى الله
ويقارن بالتلبية النية فيقول لبيك اللهم لبيك لبيك ان الحمد
والنعمة

والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك ثم يتوجه الى مكة
ويكرر التلبيات استحبابا فاذا وصل الى مكة بدأ بالطواف
حول الكعبة سبعة اشواط يبدأ بالحجر الاسود ويختم به و
النية مقارنة لاول الطواف عند محاذاة اول جزء منه
لاول جزء من الحجر الاسود علما او ظنا مستقبلا بوجهه الكعبة
او جاعلا لها على اليسار فالنية اطوف بالبيت سبعة اشواط
في عمرة الحج الاسلام عمرة التمتع عن فلان بالاصالة وعلى
بالنيابة لوجوبه قربة الى الله ويقارن بالنية الحركة ويختم
الشوط السابع كما بدأ اولا بمحاذاة الحجر فاذا فرغ من الطواف
مضى الى مقام ابراهيم عليه السلام وصلى ركعتي الطواف خلفه او الى
احدى جانبيه ونيتها اصلي ركعتي طواف عمرة الاسلام عمرة
التمتع عن فلان بالاصالة وعلى بالنيابة اداء لوجوبه قربة
الى الله فاذا فرغ منهما مضى الى السعي بين الصفا والمروة وهي
سبعة اشواط يحتسب من الصفا اليه شوطين حتى يكمل
السبعة خاتما بالمروة ونيته وهو على الصفا اسعى سبعة اشواط

بين الصفا والمروة في عمرة الاسلام عمرة التمتع عن فلان
بالاصالة وعلى بالنيابة لوجوبه قربة الى الله فاذا فرغ من
السعي قصر من شعره او من ظفره ونيته اقصر للاحلال من
احرام عمرة الاسلام عمرة التمتع عن فلان بالاصالة وعلى بالنيابة
لوجوبه قربة الى الله فاذا فعله بقي على الاحلال من كل ما حرم
الاحرام الى ان يحرم بالحج يوم الثامن ويستحب كونه بعد ان
يصلي الظهرين من ذلك اليوم فيحرم له من مكة وافضلها
المسجد الحرام وخلاصته الحجر او المقام فينوي بعد الغسل ولبس
ثوبي الاحرام وصلوة السنة المتقدمة ونيته احرم بحج الاسلام
حج التمتع والبي التلبيات الاربع لعقد هذا الاحرام عن فلان
بالاصالة وعلى بالنيابة لوجوب الجميع قربة الى الله ثم يلبي
مقارنا بها النية لبيك اللهم لبيك لبيك ان الحمد والنعمة
والملك لك لا شريك لك لبيك ثم يمضي الى عرفات فيقف
بها يوم التاسع من الزوال الى الغروب الشمس بمعنى الكون بها
والنية عند تحقق الزوال بلا فصل اقف بعرفة الى غروب
الشمس

الشمس في حج الاسلام حج التمتع عن فلان بالاصالة وعلى
بالنيابة لوجوبه قربة الى الله فاذا غربت الشمس افاض
من عرفة الى المشعر فاذا وصل اليه وجب عليه المبيت به ناويا
عند وصوله ابيت هذه الليلة بالمشعر في حج الاسلام
حج التمتع عن فلان بالاصالة وعلى بالنيابة لوجوبه قربة
الى الله فاذا اصبح وجب عليه الوقوف به الى طلوع الشمس
بمعنى الكون به ويجب النية عند تحقق الفجر اقف بالمشعر الى
طلوع الشمس في حج الاسلام حج التمتع عن فلان
بالاصالة وعلى بالنيابة لوجوبه قربة الى الله فاذا طلعت
الشمس افاض الى منى فاذا وصل اليها وجب عليه فيها ثلاثة
افعال رمي جمرة العقبة بسبع حصيات ثم ذبح الهدي ثم حلق
الرأس او التقصير ونية الرمي ارمي هذه الجمرة بسبع حصيات
في حج الاسلام حج التمتع عن فلان بالاصالة وعلى بالنيابة
اداء لوجوبه قربة الى الله مقارنا بالنية لرمي الحصاة الاولى
ونية الذبح اذبح هذا الهدي في حج الاسلام حج التمتع عن

فلان بالاصالة وعلى بالنيابة لوجوبه قربة الى الله ويجب
ان ياكل منه شيئاً وان يهدى ثلثه لاخوانه المومنين
ويتصدق بثلثه على فقرائهم والنية مقارنة للاكل وتسليم
القابض اكل من هدى حج الاسلام هذا الهدى فى حج الاسلام
حج التمتع عن فلان بالاصالة وعلى بالنيابة لوجوبه قربة
الى الله ثم يحلق راسه او يقصر من شعره او ظفره كما مر و
نيته مقارنة للفعل مستدامة احلق او اقصر للاحلال
من الاحرام فى حج الاسلام حج التمتع عن فلان بالاصالة
وعلى بالنيابة لوجوبه قربة الى الله فاذا فرغ من ذلك
مضى الى مكة للطواف والسعى فاذا وصل اليها ابتداء بالطواف
الحج وصفته كما مر ونيته اطوف بالبيت سبعة اشواط فى
حج الاسلام حج التمتع عن فلان بالاصالة وعلى النيابة
لوجوبه قربة الى الله ثم يصلى ركعتين فى المقام ونيته اصلى
ركعتى طواف حج الاسلام حج التمتع عن فلان بالاصالة
وعلى بالنيابة اداء لوجوبه قربة الى الله ثم يسعى كما مر ونيته

اسعى

اسعى سبعة اشواط بين الصفا والمروة فى حج الاسلام حج التمتع
عن فلان بالاصالة وعلى بالنيابة لوجوبه قربة الى الله ثم تطوف
طواف النساء ونيته اطوف بالبيت سبعة اشواط طواف النساء
فى حج الاسلام حج التمتع عن فلان بالاصالة وعلى بالنيابة
لوجوبه قربة الى الله ثم تصلى ركعتيه ونيته اصلى ركعتى طواف
النساء فى حج الاسلام حج التمتع عن فلان بالاصالة وعلى بالنيابة
اداء لوجوبه قربة الى الله فاذا فرغ من هذه الافعال رجع الى منى للمبيت
بها ليالى التشريق الثلاث وهى الحادى عشر والثانى عشر والثالث
عشر ويجوز لمن اتقى الصيد والنساء ولم تغرب عليه ليلة الثالث
عشر الاقتصار على مبيت الليلتين وتجب النية عند الغروب ابيت هذه
الليلة بمنى فى حج الاسلام حج التمتع عن فلان بالاصالة وعلى
بالنيابة لوجوبه قربة الى الله ورمى الجمار الثلاث فى كل يوم تحت
مبيت ليلته يبدا بالاولى ثم بالوسطى ثم جمرة العقبة ونية
الرمى ارمى هذه الجمرة بسبع حصيات فى حج الاسلام حج التمتع عن
فلان بالاصالة وعلى بالنيابة لوجوبه قربة الى الله فاذا فرغ

من افعاله رجع الى مكة ويستحب له اكثار الطواف المندوب ونيته
اطوف بالبيت سبعة اشواط لندبه قربة الى الله ثم يصلى ركعتيه
اصلى ركعتى الطواف لندبه قربة الى الله فاذا اراد الخروج من مكة
استحب له طواف الوداع ونيته اطوف بالبيت سبعة اشواط طواف
الوداع لندبه قربة الى الله ويصلى ركعتيه ونية الصلوة اصلى
ركعتى طواف الوداع لندبه قربة الى الله ولو كان الحاج نائباً
عن غيره اضاف الى هذه النيات نيابة عن فلان فينوى فى
الاحرام احرم بالعمرة المتمتع بها الى حج الاسلام حج التمتع
والبى التلبيات الاربع لعقد هذا الاحرام نيابة عن فلان
او عن من استاجرت عنه لوجوبه عليه بالاصالة وعلى بالنيابة
قربة الى الله ولو اقتصر بعد قوله نيابة عن فلان على قوله لوجوبه
قربة الى الله كفى والله الكافى وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى
ونعم النصير كفى ذلك ما افاده الشهيد الثانى تغمده الله برحمته
وفضله واحسانه تمت بعون الله وحسن توفيقه واكرامه

تم والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى جعل الصوم جنة من النار والصلوة على
اشرف الخلايق محمد وآله الاطهار يقول اقل العباد محمد المشتهر
ببهاء الدين العاملى وفقه الله للعمل فى يومه لغده قبل ان يخرج
الامر من يده لما فرغت من تاليف الاثنى عشرية فى الصلوة
اليومية واختها الاثنى عشرية الحجية التمس منى بعض الاجلاء
وفقه الله لارتقاء معارج الكمال تاليف اثنى عشرية صومية على
ذلك المنوال فاسعفته بذلك مع ضيق المجال وتوزع البال
والله اسال ان ينفع بها الطالبين وان يجعلها من احسن الذخائر

يوم الدين فاقول الامور التي لابد للصايم من اجتنابها نوعان الاول امور يفسد الصوم بارتكابها ويتوقف حصول حقيقته على
اجتنابها كالاكل والجماع عمدا والثاني ما ليست كذلك ولكن
ورد الشرع بنهي الصايم عنه كالحقنة على الاقرب والارتماس عند
بعض والامور الاول لابد في نية الصوم من قصد المكلف الامساك
عنها ولو اجمالا بخلاف الثانية وقد كثر الخلاف بين علمائنا قدس
الله ارواحهم في تعيينها ومن ثم اختلفوا في بيان حقيقة الصوم شرعا
على حسب اختلاف مذاهبهم فيها فبعضهم عرفه بتوطين النفس على ترك
امور ثمانية وبعضهم بالامساك عن امور احد عشر وبعضهم زاد
وبعضهم نقص وقد رام بعضهم تعريفه بما ينطبق على جميع المذاهب
فعرفه تارة بالامساك عن المفطرات مع النية واخرى بتوطين
النفس على الامساك عن المفطرات وهما دوريان الا بتكلف مع
انتقاض طرد الثاني بالنية وبعضهم عرفه بالامساك عن اشياء
مخصوصة في زمان مخصوص على وجه مخصوص وهو كما ترى وعرفه
بعضهم بكف المكلف كل النهار او حكمه عن المنهيات الاثني عشر الاتي
ذكرها

ذكرها مع النية وهو جيد وقيل المراد بحكم الكل النصف الاخير
من النهار مع زيادة ما او جزء من اخره لئلا يخرج بخصوص
المسافر والمريض اذا قدم او برئ قبل الزوال والتناول ورد صوم
النذب المنوي قبل الغروب فصل ما لا يتحقق الا بالامساك
عنه اثنى عشر الاول والثاني الاكل والشرب ولو بغير المعتاد وخلاف
ابن الجنيد نادر والمرتضى رجع عن موافقته ويلحق بها السعوط
البالغ الحلق وفاقا للشيخ والعلامة لا الدماغ خلافا للمفيد
وسلار ولا الطعنة بما يبلغ الجوف باختياره وفاقا للتذكرة والمنتهى
وخلافا للمبسوط والمختلف وفي ابتلاع النخامة الصدرية والدماغية
في فضاء الفم نظر والاظهر عدم الافساد خلافا للتمهيد ووفاقا
للمعتبر والمنتهى لاطلاق موثقة غياث بل صحيحة السالمة عن المعارض
وللمحقق قول بالافساد في الخصوص الدماغية فقط وتبعه شيخنا العلامة
وعلى القول بالافساد في لزوم كفارة الجمع اشكال والاظهر العدم
الا اذا انفصلت لعدم ثبوت التحريم على المفطر بل الاقرب الجواز
كما تفيده رواية عبد الله بن سنان من ترجيح ابتلاعهما في

المسجد وفي الريق المتغير طعما بطاهر كالعلك اشكال ومتغير التلذذ
اقوى اشكالا وعدم الافساد مطلقا اقوى والمنع من مضغه
في حسنة الحلبي لا يستلزمه مع معارضتها بصحيحة محمد بن مسلم المتضمنة
مضغ الباقر عليه السلام له صائما والمتغير بالنجس كالطاهر على الظاهر وان حرم
ولم اجد لاحد فيه كلاما اما ريق الغير فلا ريب في افساده وما في
حسنة علي بن جعفر من تجويز مص الصايم لسان المراة لا يستلزم ابتلاعه
ثم متعمد الاخطار في رمضان واخواته الثلثة عالما مختارا يقضي ويكفر
وكذا مكذب العدول في الاصباح ولا شيء على الساهي ولا على خائف التلف
لعطش او جوع ونحوه وفاقا للعلامة وخلافا للشهيد وليقتصر على سد
الرمق والاقضى وكفر وحمل عليه تقليل المدة بتعظيم الجرع واللقم
الاظهر نعم ولا على ظان الغروب فيظهر خلافه خلافا للمعتبر ووفاقا
للشيخ والصدوق لصحيحتي زرارة ولا على المعول فيه او في عدم الاصباح
على عدلين وان امكنه العلم ومكذب الواحد فيه ولو فاسقا كما
يقتضيه اطلاق صحيحة العيص يقضي فقط وكذا فاعل المفسد
استصحابا بالليل متمكنا من المراعاة فيخطي وجاهل الحكم كالناسي
عند بعض

عند بعض وكالعالم عند اخرين والاقوى القضاء لا غير والمكره
بالوجرة كالناسي اجماعا وكذا بالتوعد وفاقا للاكثر والشيخ يوجب
القضاء وفي سقوط الكفارة عن الحي متبرع الغير مطلقا او سوى
الصوم او العدم مطلقا اقوال وكذا في سقوطها بسقطه مطلقا
او الضروري او عدمه مطلقا وان قصد الفرار وكذا في تكررها
بتكرر موجبها في الواحد مطلقا حتى الازدراد والنزع او مع اختلاف
الجنس وتخلل التكفير او العدم مطلقا وسبيل الاحتياط في الكل واضح الثالث
انزال المني ولو بفعل ما يظن معه كتخيل الجماع عن قصد فيقضي ويكفر
ولو احتلم نهارا فصومه صحيح ولا غسل عليه له اجماعا وفي تحريم نومه
لظانه نظر ولم اظفر لاصحابنا فيه بكلام فان احتلم ففي وجوب القضاء
اشكال اما الكفارة فلا على الاظهر الرابع ولوج الحشفة قبلا او دبرا
فاعلا او مفعولا طفلا او بالغا حيا او ميتا ذكرا او انثى فيقضي و
يكفر وفي الخنثى المشكل قبلا اشكال فاعلا او مفعولا اما دبرا فيفسد
لهما ان كان من واضح وقرب في البيان عدم الغسل بتواج المشكلين
فلا يفسد صومهما والمكره من الزوجين يحمل كفارة المكره وتعزيره

لاقضاء فعليه نصف حد الزاني وفي الاجنبي نظر والاولوية ممنوعة
لشدية الانتقام ولا تحمل عن النايم خلافا للشيخ وفي تحمل النائم
ونحوه توقف والمعتبر حال التحمل على الاظهر فلو اكره العاجز عن الخصال
وهو قادر لم ينتقل الى مادونها مع احتماله الخامس تعمد البقاء
على الجنابة بلا عذر حتى يصبح وافساده مشهور وصحاح الاخبار به
متظافرة وخلاف الصدوق ضعيف وصحيحتا العيص وحبيب محمولتان
على التقية فيقضي ويكفر وضعف روايات التكفير مجبور بالشهرة والمرتضى
وابن ابي عقيل نقضي لا غير وهل يلحق به متعمد الجنابة ليلا مع
علمه بتعذر الغسل اشكال والحاق ذات الدم اقوى اشكالا ومع
اللحوق ففي ضم وجوب الوضوء الى الغسل لصومها نظر السادس اصباح
الجنب بنومه الاولى غير قاصد للغسل ذاهلا عنه فيقضي فقط
مع احتمال سقوطه لا قاصدا تركه ولا مترددا في ايقاعه فيكفر فيهما
ولا قاصدا له فلا شيء عليه السابع اصباحه بنومته الثانية قاصدا
للغسل ظانا للانتباه له فيقضي وهي محرمة وان جعلاه وبدون احدهما
يكفر ايضا الثامن اصباحه بنومته الثالثة ولو قاصدا للغسل

ظانا

ظانا للانتباه فيقضي ويكفر على المشهور وعليه الشيخان وفي المعتبر و
المنتهى يقضي فقط ان نام قاصدا له التاسع ايصال الغبار الى الحلق
ومبداه مخرج الخاء المعجمة وقيد بعضهم بالغليظ وهو الحق فيقضي فقط
وفاقا للمرتضى والحق به الدخان والبخار الغليظان وموثقة عمرو بن
سعد بنفي الباس عن الدخنة والغبار محمولة على الرقيق العاشر
الارتماس وفاقا للمفيد وشيخنا الشهيد وجماعة وادعى المرتضى في
الانتصار الاجماع على افساده وفي صحيحة محمد بن مسلم اشعار به والمحقق
لا يفسد وان حرم والشيخ في النهاية كالمرتضى وفي الاستبصار كالمحقق
وابن ادريس على الكراهة والعلامة في القواعد متوقف في الافساد
وقول المرتضى هو المرتضى ويجب فيه القضاء واوجب الثلثة الكفارة
ايضا ويرتفع به حدث الناسي لا العامد الا اذا نوى حال اخراج
الرأس وفيه تامل الحادي عشر الحقنة ويجب فيه القضاء وفاقا
للاكثر وصحيحة الحلبي ناطقة به وقيل مع الكفارة وقيل لا وعليه
المرتضى وابن ادريس اما تحريمه فاجماعي كعدم افساده لو ذرع
الثاني عشر الكذب على الله تعالى او رسوله ص او احد الائمة عليهم السلم

وهو مفسد على الاظهر وفاقا للشيخين والاكثر وضعف الروايتين مجبر
ونقض الوضوء ماول واوجبا به القضاء والكفارة وقيل مغلظ
التحريم لعمل الاكثر لا مفسد وعليه المحقق وبعض المتاخرين والمرتضى
في الانتصار كالشيخين محتجا بالاجماع وفي الجمل كالمحقق ولا منافاة
لجواز الاطلاع على بعدها وانما يفسد اذا اعتقد قائله انه كذب
ولو ظهر الصدق فوجهان وهل قول الامامي انه تعالى يرى او كلامه
قديم مثلا كذب على الله فيفسد او كذب فقط فلا افساد كل محتمل
والمراد لا احد فيه كلاما فصل الصوم الواجب اثنى عشر الاول
شهر رمضان ويثبت هلاله بالرؤية او تواترها او مضي ثلثين
من شعبان او الشياع ولو نساء او فساقا او شهادة عدلين مجتمعة
او ملفقة على الاظهر صحوا او غيما من خارج او داخل لا بشهادتهن
ولو منضمات ولا بالواحد خلافا لسلار ولا بالجدول ولا العدد
بغيبته وحكم متفقات المغارب واحد ومختلفاتها واحتمل في الدروس
ثبوته في الغربي برؤيته في الشرقي للاولوية وهو مبني على
كروية الارض والبرهان الاني يقتضيها اذ لم يتم اللمي وقد اثبتها

جماعة

جماعة من اصحابنا في كتبهم الفقهية الثاني قضاء المكلف ما فاته من شهر
رمضان او من واجب معين فالثاني يجوز افساده مطلقا على
الاصح الا مع تضيقه بظن الموت والاول يحرم بعد الزوال اجماعا
لا قبله عند الاكثر الا مع تضيقه به او برمضان والنهي في صحيحة ابن
الحجاج تنزيهي وبه يجمع بينها وبين غيرها من الصحاح وغيرها ولا يجب
فوريته خلافا لابي الصلاح نعم يجب تقديمه على رمضان الاتي ومؤخره
عليه فيفطر عند الضيق لمرض او دم مانع او سفر ضروري يقضي فقط
وبدونه مع الفدية عن كل يوم بمد عند الاكثر والشيخ بمدين و
مستمر المرض يفدي فقط الثالث ما يتحمله المكلف عن غيره اما
باجرة فيجب تلبسه بما يعد به متشاغلا على الاظهر او بدونها
وهو ما فات الاب لعذر على قول ومطلقا على اخر وتمكن من قضائه
فيجب على اكبر ذكوران اولاده القيام به ومع تساويهم فالشيخ يوزع
وابن البراج يقرع وابن ادريس يسقط والاول اقرب والمعية تسامح
بخلاف الصلوة ويوم الكر كفائي كالواحد فلو افطراه بعد الزوال وهو
عن رمضان ففي وجوب الكفارة ثم في تعدده ووحدتها عليهما

بالسوية او كفايتها نظر ويحتمل الفرق بين الدفعي والتعاقبي ففي
الاول كالثاني وفي الثاني على الثاني ولو اجتمع الاسن طفلا والبالغ
فالتشديد الثاني على الثاني وفيه نظر لورود صيحة الصفا بلفظ
واسم التفضيل انما يشتق مما يقبل التفاضل وهو هنا في السن
لا غير ولا قضاء على غير الابن لو فقد بل يتصدق من التركة عن
كل يوم بمد وللمفيد يقضي اكبر ذكور اهله ومع فقدهم فالنساء
وهو مختار الدروس نقله عن ظاهر القدماء ولا يجزي الاستيجار
مع القدرة على الاظهر وفي وجوبه مع العجز نظر وهل المراة كالرجل
في القضاء عنها قيل نعم كالدروس وقيل لا كالسرائر والاول اقرب
ويتفرع عليها الخنثى فلو كان له ولدان ظهري وبطني سقط
عنها على الثاني واحتمل على الاول تخصيص الاول وتشريكه مع الثاني
الرابع ماوجب بنذر او عهد او يمين وينعقد فيما وجب باحدها
واصالة خلافا للشيخ والمرتضى ولا يجب تتابعه الا باشتراطه لفظا
او معنى خلافا لابن البراج ويتعين بتعيين الزمان فلو صادف
مرضا او سفرا او دما او عيدا او تشريقا افطر وعليه القضاء

على الاظهر

على الاظهر اما المكان فللشيخ في تعيينه بالنذر قولان واشترط العلامة
المزية وهو ظاهر ابي الصلاح وناذر صوم داود ان والى فلا كفارة
وفاقا للعلامة وخلافا للسرائر وناذر الشهر مخير بين العددي والهلالي
ان بدا باوله والا فالعددي وناذر يوم لقضاء رمضان لا يفطره مطلقا
فقبل الزوال كفارة وبعده كفارتان الخامس صوم بدل الهدي
لفاقده وان وجد ثمنه وهو ثلثة ايام متتابعات في الحج وسبعة ولو
متفرقة على الاصح اذا رجع الى اهله وشرط الخمسة فقد ثمنه والا
ابقاه عند من يذبح عنه في ذي الحجة السادس صوم شهرين متتابعين
جامعا بينه وبين العتق واطعام الستين في كفارة قتل العمد والافطار
في نهار رمضان لا غيره على محرم اصالة كالزنا او لعارض كالحيض
مخيرا بينه وبين كل منهما في الافطار على المحلل وخلف النذر والعهد
وافساد واجب الاعتكاف وجز المراة شعرها في المصاب وبينه وبين
البدنة والاطعام في صيد المحرم نعامة ومرتبا على العتق فان عجز
فالاطعام في الظهار وقتل الخطاء السابع صوم شهر عددي او هلالي
في ظهار العبد وقتله الخطاء وعددي في صيد المحرم بقرة الوحش او

حماره اذا عجز عن البقرة ثم عن اطعام الثلثين الثامن صوم ثمانية
عشر يوما لكل من وجب عليه شهران فعجز عنهما وللمفيض من عرفات
قبل الغروب عامدا اذا عجز عن البدنة التاسع صوم عشرة ايام في
صيد المحرم ظبيا مرتبا على الشاة ثم على اطعام العشرة العاشر صوم
تسعة ايام في صيد البقرة او الحمار اذا عجز عن الخصال الثلث الحادي
عشر صوم ثلثة ايام مرتبة على اطعام العشرة في كفارة قضاء رمضان
بعد الزوال وعلى التخيير بين اطعامهم او كسوتهم او العتق في كفارة اليمين
ونتف المراة شعرها في المصاب وخدش وجهها وشق الرجل ثوبه على الولد
او الزوجة وفي الحلف بالبراة ان عجز عن كفارة الظهار ومخيرا بينها
وبين شاة او اطعام العشرة في حلق المحرم راسه لاذى وغيره وبينهما
مرتبا على البدنة او البقرة في جماع المحل امته المحرمة باذنه الثاني
عشر صوم يوم واحد للمعتكف يومين ندبا وكذا معتكف
الخمسة والثمانية وهكذا كل ثالث ولمن نام عن العشاء الى الانتصاف
فيصوم ذلك اليوم قاله الشيخ ووافقه ابن ادريس ولو افسده احتمل
الكفارة وعدمها ولو سافر قضاه ولو وافق مرضا او دما نفاسا

اوعيدا

اوعيدا او صوما معينا احتمل السقوط والقضاء ومقرب الدروس
التداخل في الاخير فصل الصوم المستحب غير محصور ولنذكر منه مؤكده
اثنى عشر الاول صوم يوم مولد النبي صلى الله عليه وآله وهو سابع عشر ربيع الاول
وفي الكافي انه ثاني عشره وهو موافق لبعض العامة والاول هو
المشهور الثاني صوم يوم مبعث النبي صلى الله عليه وآله وهو السابع والعشرون
من رجب روى الحسن بن راشد انه يعدل صوم ستين شهرا الثالث
صوم يوم الغدير روى الحسن بن راشد عن الصادق عليه السلام قال قلت جعلت
فداك للمسلمين عيد غير العيدين قال نعم اشرفها واعظمها قلت فاي
يوم هو قال هو يوم نصب امير المومنين عليه السلام فيه علما للناس قلت
جعلت فداك فما ينبغي لنا ان نصنع فيه قال تصومه يا حسن وتكثر
الصلوة على محمد وآله وتبرا الى الله ممن ظلمه وان الانبياء كانت
تامر الاوصياء باليوم الذي يقام فيه الوصي ان يتخذ عيدا
قلت فما لمن صامه قال صيام ستين شهرا الرابع صوم ايام ثلثة
في كل شهر اول خميس واخره واول اربعاء عشرة الثاني روى ان
ذلك يعدل صوم الدهر ويذهب وحر الصدر بالمهملتين اي وسوسته

والعاجز عن صيامها يتصدق عن كل يوم بمدّ او درهم الخامس
صوم ايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر
روي انّ من صامها في كل شهر كان كما صام الدهر وتسميتها بايام البيض
وجهان المشهور ان السادس صوم يوم عرفة لشرط تحقق هلال ذي الحجة
وعدم اضعافه عن الدعاء روي انّ صومه كفارة لستين شهرا السابع
صوم المباهلة وهو الرابع والعشرون من ذي الحجة وفي مثله تصدق
امير المؤمنين ع بخاتمه وهو راكع فنزل قوله تع انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
الثامن صوم اول ذي الحجة الى تاسعه روي ان من صامه كتب
له صوم ثمانين شهرا فان صام التسع كتب له صوم الدهر التاسع صوم
رجب روي ان من صام كله كتب الله له رضاه ومن كتب له رضاه
لم يعذبه العاشر صوم شعبان روي ان صوم شعبان ورمضان متتابعين
توبة من الله تعالى الحادي عشر صوم يوم دحو الارض اي بسطها
من تحت الحرم وهو الخامس والعشرون من ذي القعدة روي انه
يعدل ستين شهرا الثاني عشر صوم عاشورا حزنا روي انه كفارة صوم

سنة

سنة وليكن الافطار بعد العصر على شربة من ماء كما روي عن الصادق ع
فصل الصوم المحرم اثنا عشر الاول صوم العيدين وتحريمه
مما اجمع عليه اهل الاسلام واستثنى الشيخ صوم العيد في كفارة القتل
في شهر الحرام والرواية ضعيفة الثاني صوم ايام التشريق وتحريمه
مما اجمع عليه علماؤنا وخصّه الاكثر بمن كان بمنى والحق الشيخ مكة
واستثنى كما سبق وزاد العلامة التخصيص بالناسك ولم نظفر له
بمستند الثالث صوم يوم الشك بنية رمضان اما بنية قضائه
او نذر فلا فلو افطره القاضي بعد الزوال والناذر بعد الزوال
فظهر انه احتمل سقوط الكفارة ووجوبها عن القضاء او النذر اما
عن رمضان فلا الرابع صوم المعصية شكرا لا زجرا الخامس صوم
الصمت بان ينويه صامتا الى الليل وتحريمه اجماعي والنص به ناطق
نفساده مما لا ريب فيه واحتمل بعضهم صحته لتوجه النهي الى امر خارج
وهو كما ترى السادس صوم الوصال وتحريمه اجماعي وفسّره الاكثر
بان يجعل عشاءه سحوره والظاهر تقييده بان ينوي صوم النهار
مع ذلك الجزء الليلي ابتداء فلو ضمّه بعد الغروب لم يفسد النهار

وفي اشتراطه اشكال وقد يفسر بصوم يومين متواليين من غير
افطار بينهما او بلا اول صحيحتا الحلبي وابن البختري وبالثاني
رواية ضعيفة عمل بها في المعتبر ووافقهما في السرائر السابع
صوم المراة ندبا بغير اذن زوجها وتحريمه اجماعي ولا فرق
بين الدائم والمتعة الثامن صوم المملوك ندبا بغير اذن
مولاه وهو اجماعي ايضا ولا فرق بين اضعافه وعدمه ولو هاياه
صح في يومه اذا لم يسر الضعف الى يوم مولاه التاسع صوم ذات
الدم المانع منه العاشر الصوم ندبا لمن عليه صوم واجب
وفاقا للشيخين والاكثر وحسنة الحلبي ورواية الكناني مقيدتان
بقضاء رمضان وكلام بعضهم مطلق الحادي عشر صوم المريض
الظان التضرر به بوجدانه او بقول عارف ولو كافرا ولو تكلفه
بطل ولو انكشف عدم التضرر ويمكن الفرق بين الانكشاف
بعد الزوال وقبله وبطل في الاول ويجدد في الثاني مع احتمال
الاكتفاء بالاول وظان التضرر التام بترك المجامعة نهارا
يجامع على الاظهر وتردد في المنتهى وهل لزوجته الصائمة

الامتناع

الامتناع فيحمل عنها الكفارة نظر وتعيّن لو كان معها حائض وقيل
يتخير بينها لتعرض المفسدتين ولو كان معها مجنونة او مسافرة ونحوها
تعينت الثاني عشر صوم الواجب سفرا الا النذر المقيد به وثلثة
الهدي وثمانية عشر البدنة والمرتضى اضاف المعيّن ان صادفه
المقيد ما سوى رمضان من الواجب لصدق وقال صوم الصيد
والعمل على المشهور والضابط قصر الصلوة ولا تخيير في الاربعة على
الاظهر وجاهل الحكم معذور فيجزيه ويفطر اثناء النهار متى علم و
يقضيه والمفطر قبل حد الترخص وبعده بعد الزوال يقضي اما
التكفير لو استمر على سفره فمبني على عدم السقوط بطرو المسقط
القادم مفطرا يمسك استحبابا ويقضي وممسكا قبل الزوال يتم ويجزيه
وبعده كالمفطر وكذا المعافاة فصل الامور المعتبرة في نية الصوم اثنا
عشر الاول سبب الصوم من نذر او كفارة او تحمل ونحوها ولا يشترط
في رمضان والحق به المرتضى النذر وهو قريب وفي الحاق طارى
التعيين كالمطلق لظن الموت والقضاء لقرب رمضان احتمال
ولو نوى في رمضان غيره عالما صح عنه عند الشيخ والمرتضى و

المحقق في السرائر والمختلف لا يصح وهو الاصح الثاني قصد الوجوب
او الندب لا يجزي للترديد مع امكان الجزم ويجزي مع عدمه
وفاقا لشيخنا الشهيد في سوانح الاربعة الثالث قصد الاداء
او القضاء في غير رمضان وفيه لا يلزم قصد الاداء ويجوز
لمتوجه الترديد بينهما على الاقرب الرابع قصد القربة ولا يضر
ضم طمع الثواب ودفع العقاب اذا كانت هي المقصد الاصلي اما العكس
فالاكثر على افساد النية في الصوم وغيره وفي التساوي نظر
والاظهر عدم الافساد فيما وكذا لو امره الطبيب بالحمية فضمها
اليها وقد يفرق بين الصوم المعين وغيره الخامس تنجيزها او
حكمه كالتعلق بمشية الجبل او بقا جزء الا بقدوم متلا و ناذر
صوم يوم قدومه ينوي ليلا ان جزم به او ظن على الاظهر فله التعليق
به وان شك فقدم قبل الزوال والتناول نوى وصح السادس
الاستدامة الحكمية الى الليل فلو قصد الافطار انقطعا وهل يفسد
صومه قال ابو الصلاح نعم واوجب القضاء والكفارة ووافقه في
المختلف على القضاء والمرتضى والشيخ لا ووافقهما في المعتبر ولو جدد

النية والبحث من الطرفين مجال واسع ولا نص في هذا المقام
السابع ايقاعها فيما بين اول الليل والفجر في الصوم المعين
وان تخلل مفسد ويصح مقارنتها للفجر خلافا للمفيد وابن
ابي عقيل ولا يجزي في شعبان عن ناسيها في رمضان خلافا للحلي في
الثامن ايقاعها قبل الزوال لناسيها ليلا والجاهل بوجوب
ذلك اليوم فيعلم ومن تجدد عزمه على صوم واجب غير معين
كالقضاء والنذر المطلق التاسع ايقاعها ولو في اخر النهار لمن
تجدد عزمه على صوم مندوب العاشر تجديدها لو نوى الندب
فظهر الوجوب وبالعكس الحادي عشر تجديدها لو نوى عن سبب
فظهر الوجوب او الاستحباب بغيره الثاني عشر تعددها بتعدد
الايام في شهر رمضان اجماعا واكتفى فيه الشيخان بالواحدة في
اوله ونقل المرتضى عليه الاجماع وما يقال ان مبنى الخلاف
على ان صومه عبادة واحدة فلا تفرق النية على اجزائها او عبادات
متعددة ليس بشيء فصل لا يصح الصوم من اثني عشر الاول الطفل
وان بلغ اثنائها ورمضان ولم يتناول خلافا للحلي في ولو ظن

الثاني في البلوغ الامناء بالجماع لم يجب الامتحان لتوقف الوجوب
عليه ولو قطع احتماله والحق عدمه لجريان الدليل الثاني
المجنون وان كان بفعله هربا منه ولا يمنع من المفطرات و
لا يمرن ولا دخل لسبق النية خلافا للخلاف الثالث ذات
الدم المانع منه وهل لها جلبه بعلاج كتقديم عادتها او
تاخيرها لتصادف رمضان او النذر المعين اشكال ولم اظفر
للقوم فيه بكلام الرابع المغمى عليه ولو لحظة ولا قضاء عليه
وصحح المفيد والمرتضى صومه ان سبقت نيته واوجبا القضا
ان لم ينو اما صوم النائم فصحيح اجماعا مع سبق النية ولو
استغرق النهار لشرب مرقد عامدا عالما ففي صحته نظر الخامس
السكران وهو كالمغمى عليه الا في عدم القضاء السادس الكافر
ولا يصح منه الا ما ادرك فجره مسلما لا ما ادرك زواله
خلافا للمبسوط والردة مطلقا في اثناء النهار مبطلة مطلقا
والشيخ والمحقق ان بقيت الى اخره وعلى المرتد القضاء ولو
فطريا دون المخالف اذا استبصر تحقيقا عليه لا لصحة عبادته

للروايات الصحيحة بعدم صحتها السابع المريض المتضرر به كما
مر وفي الحاق الصحيح الخائف المرض به اشكال ومال اليه
بعض الاصحاب وهو غير بعيد وتردد في المنتهى الثامن المسافر
لا يصح منه الواجب سوى ما مر اما المندوب فللصدوق في
الفقيه لا يصح مطلقا وفي المقنع لا يصح الا ثلثة الحاجة في
مسجد النبي صلى الله عليه وآله والاعتكاف في الاربعة ووافقه المفيد في الثلثة
واضاف مشاهد الائمة سلام الله عليهم وبعض المتاخرين
على الكراهة بمعنى قلة الثواب الا في ثلثة الحاجة والمسئلة
محل توقف والاحوط كف المسافر عن مطلق المندوب سوالها
لصحة روايات المنع وضعف روايات الصحة الاول ولم او لا
يحرم سفر ناذر الدهر عدم وقت القضاء والاجل
ويفدي عن كل يوم بمد كالعاجز عن صوم الشهرين على الاظهر التاسع
الشيخ والشيخة مع العجز او شدة المشقة ويفديان عن كل يوم
بمد فان طاقا قضيا واسقط المفيد والمرتضى والعلامة
في المختلف الفدية بالمشقة واسقطوها مع العجز العاشر

ذو العطاش المايوس برؤه وهو كالشيخين والمرجوّ كالمريض
عند بعض وكالمايوس عند اخرين الحادى عشر المرضعة القليلة
اللبن مستاجرة او متبرعة اذا ظنت ضرر الولد وان لا يدفعه
الا لبنها فتفدى بالمد وتقضى نسبيا او رضاعيا الثانى عشر
الحامل الطائفة ضرر الولد وهى كالمرضعة وكذا لو ظنت ضررها
وفاقا للمعتبر فصل ما يستحب فعله ليلا فى شهر رمضان اثنا عشر
الاول الدعاء عند رؤية الهلال بالماثور اول الليلة والامالى
ثلث رافعا يديه مستقبلا الى القبلة لا اليه غير مشير نحوه واوجب ابن
ابى عقيل دعاء خاصا الثانى الغسل فى اول ليلة منه وفى افراده
سيما نصفه وسبع عشرة وتسع عشرة واحدى عشرين وثلث وعشرين
الثالث اتيان النساء فى اول ليلة منه الرابع تعجيل الافطار
الا لمن لا تنازعه نفسه فيوخره عن الصلوة الا ان ينتظر
افطاره الخامس الافطار على شى حلو او الماء الفاتر فانه
يغسل درن القلب السابع تفطير الصائمين المومنين فعن الكاظم
ع فطرك اخاك الصائم افضل من صيامك الثامن قراءة الادعية

الدعاء بالماثور عند
الافطار السادس ح

الماثورة

المانورة لكل ليلة وكل يوم ولدخوله ولوداعه وادعية سحره
وسيما الدعاء الطويل الذى رواه ابو حمزة الثمالى عن سيد العابدين
ع التاسع قيام لياليه كلها وسيما افراده العاشر الاتيان بالنوافل
المختصة به مع دعواتها المانورة الحادى عشر قراءة سورتى
العنكبوت والروم ليلة ثلث وعشرين وروى سورة القدر
الف مرة الثانى عشر السحور ويتاكد فى الواجب المعين وفى
رمضان اكد واقله الماء وافضله السويق والتمر وكل ما قرب
من الفجر كان افضل فصل يكره للصائم امور اثنى عشر الاول لمس
النساء وتقبيلهن وملاعبتهن مع ظن عدم الامناء ومعه يحرم
اما مع الامناء ففى صحيحة رفاعة المروية فى الفقيه يستغفر ويقضى
كان حراما ويمكن حملها على الاستحباب الثانى فعل ما يوجب الضعف من
دخول الحمام واخراج الدم وملحق به قلع ضرس وفى صحيحة ابن
سنان انا اذا اردنا الحجامة فى رمضان احتجمنا ليلا الثالث
انشاد الشعر وان كان حقا كالدعاء المنظوم وذم الدنيا والظاهر
اختصاص عدم الكراهة بالصائم وفى صحيحة حماد ان الصادق ع

قال لا تنشد الشعر بليل ولا تنشد فى شهر رمضان بليل ولا نهار
فقال له اسمعيل يا ابتاه فانه فينا قال وان كان فينا الرابع الحقنة
بالجامد اما بالمايع فمحرمة لا مفسدة وفاقا للمنتهى وخلافا للدروس
وساوى فى المعتبر بينهما فى التحريم وعدم الافساد وفى المختلف فيهما
فاوجب القضاء الخامس ادخال الدواء الاذن او الانف قطورا
او سعوطا غير متعدى الى الحلق السادس بل الثوب على الجسد
السابع استنقاع المرأة فى الماء والحق بها الخنثى والخصى والمسح
اما الرجل فلا يكره له وان كره بل الثوب والفارق الرواية و
تحمل الاولوية بعدها باطل الثامن مص النواة التاسع
مضغ العلك العاشر شم الرياحين سيما النرجس الحادى عشر
الاكتحال بما فيه مسك او صبر الثانى عشر نقض الصوم المستحب
بعد الزوال خاتمة يستفاد من القران المجيد واحاديث
ائمتنا عليهم السلم اختصاص شهر رمضان من بين الشهور باثنى عشر
مزية الاولى انه انزل فيه القران وروى الشيخ فى التهذيب عن
الصادق ع ان التورية والانجيل ايضا انزلت فيه الثانية

انه

انه يشتمل على ليلة القدر التى هى خير من الف شهر الثالثة ان الله
سبحانه فرض الصيام فيه الرابعة ان رمضان اسم من اسماء الله
تع فمعنى شهر رمضان شهر الله ولا يقال هذا رمضان ولا جاء رمضان
ولا ذهب رمضان روى ذلك عن النبى صلعم وعن امير المومنين ع وروى
مثله فى الكافى عن الباقر ع بطريق صحيح وفى الدروس ان هذا النهى
للتنزيه اذ الاخبار مشحونة بلفظه رمضان الخامسة انه
اول السنة الشرعية كما قاله الشيخ فى المصباح ان المشهور من روايات
اصحابنا ان شهر رمضان اول السنة وانما جعل المحرم اول السنة اصطلاحا
وروى مثله فى التهذيب بسند صحيح عن الصادق ع السادسة ان
قيام ليلة منه كقيام سبعين ليلة فى غيره السابعة ان تادية
فريضة فيه كتادية سبعين فريضة فى غيره الثامنة ان تفطير
المومن فيه كعتق رقبة ويغفر الله ما مضى من ذنوبه التاسعة
ان الانفاس فيه تسبيح العاشرة ان من خفف عن مملوكه فيه
خفف الله عنه حسابه الحادية عشر ان تحسين الخلق فيه جواز
على الصراط يوم تزل فيه الاقدام الثانية عشر ان ثواب

تلاوة واحدة فيه كثواب ختم القران في غيره ختمت الاثنى عشرية
الصومية على يد اقل العباد واحوجهم
الى الملك الوهاب بتوفيق الله تعالى
في سلخ شهر صفر المظفر
سنة مائة
وعشرين
بعد الالف
من الهجرية المصطفوية ابن مير ظهير الدين الحسيني
محمد سليم عفى الله عنه وعن والديه
بحق جاه محمد واله المعصومين

بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد حمد الله على الائه والصلوة على سيد انبيائه واشرف
اوليائه فان اقل الانام محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي عفى
الله عنه يقول هذه رسالة اثنا عشرية تتلو عليك مسائل
الطهارة على نهج جديد ونمط سديد واسلوب غير بعيد وانا
سائل من الله سبحانه ان ينفع بها الطالبين وان يجعلها ذخيرة
ليوم الدين فاقول ان المطالب المتعلقة بالطهارة اثنا عشر
مطلبا الاول ما الطهارة الثاني كم الطهارة الثالث لم الطهارة
الرابع بم الطهارة الخامس ممّ الطهارة السادس على م الطهارة
السابع متى الطهارة الثامن ممن الطهارة التاسع فيم الطهارة
العاشر ما الذى يتقدم الطهارة الحادى عشر كيف الطهارة
الثاني عشر ما الذى يتبع الطهارة المطلب الاول ما الطهارة
والمطلوب تحديدها وقد اختلفوا فيه لاختلافهم في اعتبار
الاباحة او الاكتفاء بالقربة ولعل الثاني اولى وعليه مبنى
هذه الرسالة وعلى الاول جرى تعريف الذكرى بانها استعمال

الماء او الصعيد لاباحة العبادة فخرج نحو غسل التوبة والمولود
والمجدد ووضوء الجنب للنوم والحائض للذكر اما طهارتها
للانقطاع فان قلنا بالتوزيع كما يراه بعضهم دخلت الكبرى
مطلقا لاباحتها ما يجامع الاصغر كالصوم ودخول المسجد و
قراءة العزيمة ومندوب الطواف وخرجت الصغرى ان قدمت
والا خرجت المقدمة مطلقا اما طهارة المس فالمقدمة
خارجة مطلقا اذ عدم منعه شيئا من الاربعة المذكورة يؤذن
باصغريته فلا مجال للتوزيع وقد تسامحوا في ادراج ما لم يثمر
رائحة الاباحة كما علا اوسط الخمسة السابقة في اقسام المحدود
مع احترازهم عنها في الحد ومع ذلك فهو مختل الطرد بالابعاض
وكذا بازالة النجاسة عن الثوب والبدن بالماء والتراب وارادة
اباحة لا تحصل ابدا الا بذلك الاستعمال تكلف مع ان المراد
لا يدفع الايراد تتمة وعلى الراى الثاني جرى تعريف القواعد
بانها غسل بالماء او مسح بالتراب متعلق بالبدن على وجه له
صلاحية التاثير في العبادة فخرج بالبدن غسل الثوب ونحوه
ودخل

ودخل بالصلاحية ما خرج سابقا ونقض طرده بابعاض الطهارة
وبازالة النجاسة عن باطن القدم بالتراب وعن بقية الاعضاء
بالماء وعكسه بالمؤثر بالفعل اذ الاولوية في التعريفات غير مسموعة
وبالتيمم بالحجر لجوازه عنده بل بالوضوء ومطلق التيمم لمغايرة المركب
احد جزئيه فان ادخل الثاني لخروج الاول عنده بقي الاول لدخول
الثاني وعلى الراى ايضا جرى تعريف اللمعة بانها استعمال طهور مشروط
بالنية وهو دورى لاشتقاق الطهور من الطهارة مع انتقاض طرده
بالمضمضة والاستنشاق والابعاض والشرب من زمزم ورمي الجمار
والاستشفاء بالتربة الحسينية على صاحبها السلام واستلام الحجر والسجود على
الارض ودفع الاول بارادة الماء والتراب من الطهور لا المشتق
والبواقي باخذ قيد الحيثية في الطهور وهذان الجوابان ان تم احدهما
بطل الاخر فهذه نبذة من احسن تعريفات الطهارة وقد تعرف بانها
استعمال طاهر البدن ولو حكما بماء او تراب او حكمه مشروطا بنية
القربة بانفراده فخرج بظاهر البدن المضمضة والاستنشاق و
الشرب من زمزم ودخل بحكم الظاهر مسح الجبيرة والخف لتقية

ونحوها وخرج بشرطيّة القربة الاستنفاء بالتربة الحسينيّة على صاحبها السّلم وبقيد لانفراد ابعاض الطّهارة وهذا التّعريف وان سلم من كثير مايرد على سابقه لكن انتقاض طرده بالاستلام ورمي الجمار والتقاطها والسجود على الارض ظاهر ويخطر بالبال ان الاحسن ان يقال الطّهارة عبادة براسها تتضمن غسل الجبهة او مسحها ولو حكما وظني انّه مع اختصاره اسلم من غيره المطلب الثّاني لو الطّهارة والغرض ذكر اقسامها وهي وضوء وغسل وتيمّم وكل منها واجب او ندب مبيح للصّلوة او غير مبيح فهذه اثنا عشر ١ وضوء واجب مبيحا كوضوء المحائض مشغول الذّمّة بها ٢ وضوء واجب لا مبيحها كوضوء الحائض قبل غسلها ٣ وضوء مندوب مبيحها كالوضوء لمس خط المصحف ٤ وضوء مندوب لا مبيحها كوضوء الحائض للذّكر ٥ غسل واجب مبيحها كغسل الجنابة لمشغول الذّمّة بها ٦ غسل واجب لا مبيحها كغسل الحائض قبل الوضوء ٧ غسل مندوب مبيحها كغسل الجنب لقراءة عزيمة ٨ غسل مندوب لا مبيحها كالغسل من قتل الوزغة ٩ تيمّم واجب مبيحها كتيمم مشغول الذّمّة

عند تعذّر الماء ١٠ تيمّم واجب لا مبيحها كتيمّم الجنب للخروج من احد المسجدين ١١ تيمّم مندوب مبيحها كالتيمّم لتلاوة عزيمة ١٢ تيمّم مندوب لا مبيحها كتيمّم الجنب للنّوم ثم اطلاق الطّهارة على المائيّة والترابيّة بالاشتراك اللّفظي او المعنوي من تواطؤ او تشكيك او حقيقة ومجاز اكل محتمل ويتفرّع خروج نادرها عن العمدة بالتيمّم وعدمه عند تعذّر الماء المطلب الثّالث لو الطّهارة والغرض بيان الامور التي تشرع الطّهارة لها وتكون غايات لفعلها وتجب بوجوبها اصالة او التزاما وتستحب باستحبابها كذلك وهي اجرى وسبعون غاية منقسمة الى فعليّة ومكانيّة وزمانيّة فالفعليه ثلثون فما يصلح غاية لكل من الثّلثه او المائيتين معا خمسة الصّلوة والطواف ومس خط المصحف او اسم الله سبحانه او معصوم وما يصلح غاية للوضوء وحده ثمانية عشر النّوم سيّما للجنب والسّعي في حاجة ولو لغيره وحمل المصحف ولو بعلاقته والكون على طهارة وارادة الجنب تغسيل الميت وقراءة القران والسّعي والتّقصير والتقاط الجمار ورميها والوقوفان والتجديد وذكر حائض وزيارة قبر مؤمن

وجماع محتلم وغاسل ميت ولما يغسل والحامل وما يصلح غاية للغسل وحده ثلثة الاستخارة والاستسقاء وزيارة المعصوم عليه السلام وما يصلح غاية للغسل والتيمّم ثلثة الاحرام والصّوم وقراءة العزيمة والمكانية احد عشر وقد ترجع الى الفعليّة فالغسل وحده سبعة دخول مكة والمدينة وحرميهما والكعبة والمسجدين وللتيمّم وحده اربعة خروج جنب او حائض من احدهما وان امكن الغسل فيه وقصر زمانه عنه والزمانية نيّف وثلثون الجمعة والعيدان وليالي الفطر وفرادى شهر رمضان الخمسة عشر والثالثة والعشرين غسلات اول الليل وآخره وليلتا نصف رجب وشعبان ويوم المبعث والمولود والغدير والمباهلة والدحو والتروية وعرفة والنيروز والكل غايات للغسل وحده وبعضهم اقام التيمّم مقام المائية في كل ما شرعت له وجوبا واستحبابا المطلب الرّابع لو الطّهارة وهو بيان ما يستعمل فيها وهو الماء والصّعيد الطاهران المباحان ولو اشتباه الحال وجهل الغصبية عذر فطهورها بعد غسل الثلثة لا يمنع الاكمال وكذا بعد الضرب وان

شرطنا العلوق ويباح للمحبوس في مغصوب ماء او ارضا الطهارة بهما ان فقد غيرهما وتعميم بعض مشايخنا محل كلام واستدلالهم باباحة الكون والصّلوة موضع بحث وترجيح غبار ثوبه من غير محتمل ولنشترط خلوهما عن مزج لسالب الاسم لا غيره بل قد يجب به عند القصور وتجويز الصّدوق الطّهارة بماء الورد والمرتضى التيمّم بنداوة الثلج شاذان وفي شرعيّة الوضوء مسحا بها نظر ويعتبر في الماء فضله عن سد عطش محترم وعن ازالة نجاسة لم يعف عنها مع فقد الصّعيد وحكمه ويعتبر فيه كونه ترابا فلا يجزي الحجر اختيارا وفاقا للشيخ في النهاية والمرتضى في شرح الرّسالة وما اورده المحقق على استدلاله مدفوع بما ذكرته في الحبل المتين وتجويز سلار النورة وابن ابي عقيل المعدن ومنع ابن الجنيد السبخة شاذ فان فقد التراب فبغبار ثوب او عرف او لبد ويرجح الاغبر بشرطين ثم حجر او خزف والشيخ في النهاية قدم الحجر على الغبار وابن ادريس غبار الثوب على اخويه والمحقق منع من الخزف معللا باستحالته وجوّز السجود عليه فارقا بتوسعة دائرته لجوازه على القرطاس وفي تاثير الفرق

تامّل ونوقش باستلزام جواز الجر اولوية جوازه وفي الاولوية نظر ويكره المستطرق والرمل والمستعمل وهو المنقوض للمضروب عليه اذ الضرب كالاعتراف سيما على قول العلامة في النهاية المطلب الخامس من الطهارة وهو لبيان الاشياء التي يترتب عليها الطهارة وجوبا او استحبابا ويعبر عنها بالاسباب وهي اربعون الجنابة ويترتب عليها الغسل او التيمم لا الوضوء خلافا للشيخ في يب والبول والغايط والريح من المعتاد عودا او عادة والنوم المبطل للحسين وان كان مجتمعا خلافا للصدوق وزوال العقل وقليل الاستحاضة ويترتب على الستة الوضوء او التيمم وجوبا او استحبابا والمذي والوذي وتقبيل المراة لشهوة ومس فرجها او باطن دبره او احليله والقي والرعاف والتخليل المخرج للدم مع الاستكراه والقهقهة في الصلوة وما زاد على اربعة ابيات من الباطل ويترتب على الاحد عشر الوضوء استحبابا وعند بعضهم على الاول مع الشهوة وجوبا وفي التيمم عند تعذره قول وزوال موجب الرخصة وخروج بلل مشتبه بعد الاستبراء والشك في الطهارة بعد تيقن الحدث وبالعكس وبعد

يتيقنها

تيقنهما وتمكن المتيمم من الماء ويترتب على الستة الوضوء او الغسل او كلاهما او التيمم والحيض والاستحاضة الكثيرة والمتوسطة والنفاس والموت ومس الميت الغير الشهيد والمعصوم ولا مغتسل للقتل بعد البرد وقبل الغسل التام وذات عظم مبانة مطلقا او عظم مجرد في غير مقبرة المسلمين ويترتب على التسعة الغسل والوضوء او رؤية المصلوب بعد ثلثة مطلقا مع السعي اليها وتعمد ترك صلوة الكسوفين المستوعبين وعند ظهور اثر غريب في السماء ومس الميت بعد تغسيله وقتل الوزغة والتوبة عن الكباير كما دلت عليه موثقة مسعدة ولتشنيع الشيخ المحقق الشيخ على اعلى الله قدره على المفيد قدس سره في التخصيص بها مندفع بما ذكرته في شرح الاربعين والحبل المتين ويترتب على السبعة الغسل استحبابا وفي التيمم مع تعذره قول المطلب السادس على الطهارة والغرض بيان ما يقع وهو الاعضاء الستة المعهودة في الوضوء والثلثة في التيمم وجميع البدن في الغسل فالوجه ما دارت عليه الابهام والوسطى طولا

وعرضا كما في صحيحة زرارة وقد اوضحت ذلك في الحبل المتين ولا يجب تخليل شعره الساتر للبشرة في جميع مجالس التخاطب اما الساتر في بعضها فالاظهر وجوب تخليله وظني ان هذا هو محل الخلاف اما شعر المرفق فناز لا فيغسل مع البشرة مطلقا وفي المسترسل عن حد اليد لطوله نظر والزايد تحت المرفق تغسل لا فوقه الا مشتبهة والجلدة المتصلة من محل الفرض الى غيره تغسل وبالعكس تترك ولو التحم طرفها فان تجافا وسطها غسل محاذي المحل ظاهرا وباطنا وكذا في المماسة مع احتمال الحاق المتماسين بالبواطن فلا يجب التخليل ومسح الشعر المختص ببشرة المقدم وهو ما لا يخرج بمدّه عن حدّه مجزء عن مسحها ومنتهى مسح القدم المفصل بينه وبين الساق وفاقا للعلامة وتشنيع المتاخرين عليه مدفوع كما اوضحته في مشرق الشمسين وممسوح التيمم من الوجه الجبهة والاحوط مع الجبينين وزاد الصدوق الحاجبين ومن اليدين ظاهر الكفين وعلي بن بابويه يستوعب الوجه واليدين والمحقق يخير بين الاستيعاب والتبعيض والغسل

في الغسل

في الغسل البشرة دون الشعر الا استحبابا الا من باب المقدمة ويكفي في جبيرة المغسول طاهرا تخليلها ليغسل ونجسا ليطهر ويغسل فان تعذر مسح عليها طاهرة وعلى طاهر فوقها نجسة وتنزع في الممسوح مطلقا فان تعذر فالمسح وليستوعبها هناك ويكتفى هنا بمسماه كالاصل المطلب السابع متى الطهارة والغرض بيان وقت ايقاعها فالتي غايتها الفعل قبله ويتوقف على نزعيته بالفعل الا غسل الجنابة للصوم عند تضيق الليل الا له وهو يعطي وجوبه لنفسه الا ان تجعل الغاية توطين النفس على صوم الغد والتي غايتها المكان قبل الكون فيه وربما استثنيت الاربعة الاخيرة والتي غايتها الزمان فيه الا غسل الجمعة فيقدمه من فجر الخميس لفجرها خائف الاعواز ويقضيه من زوالها الى ان يبقى لغروب السبت ما يسعه من فاته الاداء والاقرب الى زوالها اداء وتقديمها قضاء افضل ومع تعارض الاخرين فاولهما وعلل في الذكرى باقربيته الى الجمعة وهو متأول ولا تيمم قبل الوقت نعم تستدام اباحته الى وقت اخرى فيصح

للغروب بتمحر الكسوف اما وقته فالصدوق على التوسعة مطلقا
وبعض الاخبا نساعده والشيخان على الضيق ونقل المرتضى الاجماع
يعضده والتفصيل المشهور قريب وفي الاخبار ما يؤيده وتيمم
للغاية بذكرها وللاربا بحصولها وللجنازة بحضورها وللاستسقاء
بالاجتماع في الصحراء ولوقت لنافلة بتضيقها وللتحية بالدخول
المطلب الثامن ممن الطهارة والغرض بيان فاعلها وهو
اما مطهر لنفسه او لغيره والاول اما بالغ او طفل مميز
والثاني اما حي او ميت والحي اما كبير او مولود والميت او
الطفل لثلث واكبر فالكبير شرطه العجز وينوي انطهر لا اطهر
كما لو وقف تحت ميزاب مثلا اذ الغير كالالة وفي اشتراط بلوغه
واسلامه مع امن التلويث نظر والمولود يغسل عند الولادة و
هل تشرع مع التراخي عنها وجهان وشرط مطهر الميت مماثلته
الا في حق الزوجين ولو متعة والمالك ومملوكته والمحارم
بشرط فقد المماثل الا في الخنثى وهو اوله هم لاحتمال المماثلة و بنت
وابنها لا اخص خلافا للمفيد والكل من وراء الثياب الا الاخيرين

دايرمدار

ولا يشترط الموت قبل اكمالها خلافا لبعض مشايخنا اعلى الله قدره
اذ ما بعد الموت ليس من العمر والمماثلة في الاسلام شرط ومع فقده
فالنص الكافر بتعليم المسلم الممنوع ومنع منه المحقق لتعذر النية
ولو قيل بانها على المعلم فينوي الامر بها لم يكن بعيدا واحتمل بعض
الاصحاب سقوطها اذ الماتي به هنا صورة الغسل لا هو والاعادة على
هذا لو زال العذر اقرب منها على الاول المطلب التاسع فيم الطهارة
والغرض بيان المكان الذي يصح وقوعها فيه والمراد به ما يشغله
المتطهر حال فعلها بالكون فيه او عليه ولو بواسطة او وسايط
وشرطه الاباحة ولو ضمنا او فحوى او شهادة حال فتبطل في المغصوب
عينا او منفعة والمقبوض بالبيع الفاسد كذلك مع علم الفساد
على اشكال وجوز المحقق الطهارة في المغصوب مع منعه الصلوة
فيه فارقا بعدم جزئية الكون وشرطيته هنا لا فيها وتجويزه
غير بعيد الان في الفارق بحثا وقد اطلبنا الكلام في تحقيق
المكان في عرف الشرع في الحبل المتين ومغصوبية انية الاغتراف
او الصب لا يمنع في الصحة وكذا كونها ذهبا او فضة اما الاغتراس

فيما فقادح المطلب العاشر ما مقدمات الطهارة والغرض بيان
ما يتقدمها وجوبا او استحبابا يجب تحصيل الماء او بدله للغاية
الواجبة ولو بثمن فوق ثمن المثل غير مجحف ولا يجب قبول هبته
بخلاف العين والالة في الشراء والاستيجار كالثمن وفي العارية
كالعين ولو امكن تحصيل الماء ببعض الاعمال الغريبة فالاظهر
عدم وجوبه ولم اظفر لاحد فيه بكلام ولا بد من طلبه في
الجهات الاربع غلوة في الحزنة وغلوتين في السهلة الا مع ضيق
الوقت عنه وفي وجوب الاتيان بما يسعه تردد فان اوجبناه
وزع على الاربع ويزيد على النصاب ولو بعدت المظان كالخضرة
ويجمع الطهور مع السعة والامن وازالة النجاسة عن اعضاء
الطهارة حتى في الميت والمقدمات المسنونة اثنان وعشرون فللوضوء
تسعة الاستنجاء قبله والدعاء عند رؤية الماء ووضع الاناء
على اليمين وغسل اليدين من الزندين مرة من البول والنوم
ومرتين من الغايط وتتداخل مع الاجتماع والمضمضة و
الاستنشاق والاستنثار مثلثة وادارة المسبحة والابهام في

الفم

الفم والسواك ولغسل المحتسنة الاستبراء بالبول للمنزل والحقوبه
المنزلة وتخالف المخرجين فيما يضعفه ومع اتعذر البول فالاجتهاد
فيما عرضا والتسمية وغسل اليدين من المرفقين ثلثا والمضمضة
والاستنشاق والاستنثار وللغسل الميت ثلثة اعداد حفيرة للماء
وغسل راسه برغوة السدر وفرجه بالاشنان والسدر بعد لف
الغاسل خرقة على يده وللتيمم اربعة تاخيره الى اخر الوقت ان
جوزناه مع السعة وقصد العوالي والتراب الخالص وتجنب مظان
النجاسة والطلب بحسب القراين ما لم يعلم العدم المطلب الحادي
عشر ما كيفية الطهارة والغرض بيان انواعها الثلثة اما
الوضوء فاول افعاله النية مقارنة لغسل جزء من اعلى الوجه
مع جزء من اسفل الراس وعرف العلامة طاب ثراه مطلق النية
بانها ارادة ايجاد الفعل على الوجه المامور به شرعا والمراد
ارادة الفاعل فسلم طرده من دخول ارادته سبحانه افعالنا
وتوطين النفس على الترك فعل فسلم عكسه من خروج نية الصوم
ويتعلق الجار بالارادة يمكن اخراج العزم ولبعض الاعلام

هنا مناقشات اجبنا عنها فى بعض تعليقاتنا ولو قيل النية هى
القصد المقارن للاتيان بالفعل الراجح شرعا ولو حكما لكان
احسن ويكفى قصد الوجه مع القربة والاولى ضم الرفع او الاستباحة
وضم التبرد مبطل وكذا ضم الريا خلافا للمرتضى وقد بسطنا الكلام
فيه فى شرح الحديث السابع والثلثين من كتاب الاربعين ونية
الرفع غير الواقع عمدا مبطلة لانه متلاعب بالنية كما قالوه وليس
ناويا بخلاف الواقع سهوا لان المقصود الرفع فما اورده بعض
فضلاء المتاخرين منظر فيه وقد اوضحت ذلك فى شرح الحديث
المذكور ويبدا فى الوجه بالاعلى وفى اليدين بالمرفق والنكس
مبطل وجوزه المرتضى ره مع منعه منه فى المسحين والاحوط
فيما تركه وفاقا للاكثر ويمسح مقدم الراس باقل اسمه بالبلل
لا بغيرها من الاعضاء وغيرها ولا يكفى الالصاق بدون امرار
ومسح كل الراس مجزوان كره وحرمه بعض الاصحاب وتحريمه
لا ينافى اجزاءه ثم يمسح بشرة الرجلين الى المفصل كما مر نقلا
لليمنى على الاصح ولو تاتى فى مسح او غسل لم يعد بعد زوالها

وقيل

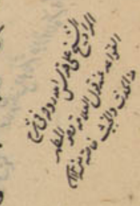
وقيل يعيد فلو عادت قبل التمكن من الاعادة فلا اعادة والا اعاد
فالاعادة ولو كالاولى ويجب الموالاة بمعنى المتابعة وخلاف ابن الجنيد
شاذ والموالاة بمعنى المتابعة وظاهر الاكثر مراعاة الجفاف وعدم
البطلان بدون جفاف الجميع وابطل المرتضى بجفاف الاقرب الى
ما هو فيه وابن الجنيد باى بعض ويجب الترتيب كما ذكر فلو غسل الثلثة
دفعة صح الوجه وبالعود مرتين تصح اليدان ولو عكس الترتيب
فكذلك ان نوى عند الوجه ولا تكفى الاستدامة الا مع تقديم
النية عند غسل اليدين مثلا فان عكس ثانيا وثالثا فكالاول
مع بقاء الندا ويستحب الاستقبال وقصر النية على القلب والاغتراف
باليمنى وغسل الوجه بها وحرها وفتح العين وضرب الوجه شتا
وصيفا وغسل المسترسل وترك المشمس والاجن والادعية الماثورة
عند الغسل والمسح والفراغ والوضوء بمد واستكثره فى الذكرى
واحتمل توزيعا على الاستنجاء منه ولنا فيه كلام يطلب من كتاب
الاربعين ولا يستحب تثنية الغسلات وفاقا للصدوق والحلبى
طاب ثراهما وقد اسبقنا الكلام فيه فى مشرق الشمسين فالمسح

بالبلل الثانية استينافا ويستحب المسح مقبلا وبثلث اصابع
عرضا او قدرها ولو باصبع ويقصد فى الثلث كونها افضل
الواجبين لا التبعيض حذرا من تكرير المسح فان تحريمه غير
والشاك فى الحديث مع تيقن الطهارة متطهر وبالعكس محدث
كمتيقنهما مع جهل اللاحق ويراد بها هنا فعلها لا اثرها
فتعليلهم بان الشك لا يعارض اليقين عليل وتاويل اليقين
بالظن لا يروى العليل ولنا فى هذا المقام كلام يطلب من
الحبل المتين تتميم واما الغسل فيقارن بنيته غسل جزء من
الراس والرقبة ثم يغسل الميامن ثم المياسر والاواسط مع
احدهما مستدامة الحكم ويرتب كما ذكر والمحقق لم يوجبه بين
الجانبين ويسقط فى الارتماس وترتيبه الحكمى على التقرير
غير معروف القائل وهذا يوجب الاعتناء به على اصولنا لا عدم
الاعتناء كما ظن والاقوال الثلثة فى الحديث فى اثنائه مشهورة
والاعادة بعد الاكمال اسلم ويستحب قصر النية على القلب وامرار
اليد على الجسد وتخليل غير المانع وغسل الشعر والدعاء فى الاثناء

وبعد

وبعد الفراغ بالماثور وغسل الراس باليمنى والتثليث فى الغسل بصاع
ويستحب فى غسل الميت التظليل ومغايرة الصاب الغاسل وتوضيه
والذكر والاستغفار والوقوف على يمينه وغسل اليدين الى المرفقين
فى كل غسلة وترك المسخن بالنار ولغير ضرورة تتمة واما التيمم
فيقارن نيته الضرب على الارض وينوى الاستباحة لا الرفع و
المرتضى قائل برفعه الى غاية هى التمكن من المبدل ولنا فى نصرته
رسالة مفردة والتعرض للبدلية غير لازم كما اوضحه والدى طاب ثراه
فى شرح الرسالة والاظهر ان علوق التراب شرط كما اوضحته فى
مشرق الشمسين ويمسح الجبهة من القصاص الى طرف الانف الاعلى
بباطن كفيه واكتفى ابن الجنيد باليمنى ثم ظهرها بباطن اليسرى
من الزند الى اطراف الاصابع وبالعكس ويوالى فيه وان تاب عما
ليست شرطا فيه ويستحب تفريج الاصابع حال الضرب ونفض اليدين
وليس منافيا لاشتراط العلوق كما ظن المطلب الثانى عشر ما
الذى يتبع الطهارة والمراد به التطهر من النجاسات العشر ويطلق
عليه اسم الطهارة مجازا وعرفها بعضهم بانها ازالة الخبث او

زواله على الوجه المنقول فخرج ازالة الحدث ودخل بالعطف
الاستحالة والانقلاب وخرج بالوجه المنقول الازالة بالمضاف
وبما دون الثلث في الاستجمار والولوغ ونقض طرده بغسل الميت
وهو طهارة حقيقية واجيب بانه من جهة غسل ومن اخرى غسل
ويختص الماء بين اخواته بالتطهير التام من الحدث والخبث معًا
واما التراب فعدم رفعه الحدث الا الى غاية عند المرتضى وطلقا
عند الاكثر يعطى عدم تمامية تطهيره وتمامية لاسفل القدم
لا يقدح في الاختصاص بمجموع الامرين ولنتابع بعض الاعلام هنا
كلام ثم الجاري انما ينجس بالتغير وان قل ويتغير بعضه ينجس ما
تحته ان قل واستوعب التغير العمود لا ما فوقه وطهره بتدافعه
حتى يزول التغير ولا يشترط الكرية خلافا للعلامة طاب ثراه
وحكم ماء الغيث حال تقاطره وماء الحمام مع المادة حكمه وفي
اشتراط كريتها توقف والمحقق طاب ثراه لا يشترطها وثالث
الاقوال في نجاسة البئر اشتراط التغير وهو الاظهر وروايات
النزح محمولة على الاستحباب ونجاسة الراكد دون الكر هو المعروف



وقول

وقول ابن ابي عقيل شاذ ويقدر الكر نارة بالوزن اعني الف ومائتي
رطل وفي العراقي والمدني قولان واخرى بالمساحة وفيها اقوال اشهرها
انه ما بلغ تكسيره اثنين واربعين شبرا وسبعة اثمان شبر وعليه
الاكثر وما بلغ سبعة وعشرين شبرا وعليه القميون وصحيحة اسمعيل
ابن جابر عن الصادق ع شاهدة لهم ونسبة القائل بحجيتها الى التوهم
توهم ويحيطه العلامة وشيخ الطائفة خطا كما وضحته في مشرق
الشمسين تتمه كل من الطول والعرض والعمق اما صحاح او كسور
او مركب فان كان الطول صحيحا فالعرض والعمق اما صحيحان او كسران
او مركبان او العرض صحيح والعمق كسر او مركب او العرض كسر والعمق
صحيح او مركب او العرض مركب والعمق صحيح او كسر فهذه تسعة وقس
عليها ما اذا كان الطول كسرا او مركبا فالصور الممكنة سبعة وعشرون
منها واحدة لا تبلغ الكر البتة وهي ما اذا كانت الابعاد الثلثة كسورا
لا صحيح معها وواحدة ظاهرة لكل احد وهي ما كانت صحاحا لا كسر
معها بقي خمس وعشرون وصورة واحدة سهلة الحساب دائرة
على السنة الاصحاب وهي ما كان كل من ابعاده الثلثة ثلثة اشبار



ونصف فان مضروب الطول في العرض اثنا عشر وربع ومضروبها
في العمق هو النصاب والباقي ربما يحتاج الى تامل ليعلم مساحته
فلو كان الطول اثنا عشر شبرا والعرض خمسة اشبار وثلثا
والعمق ثلثة ارباع شبر فمضروب الطول في العرض اربعة وستون
ومضروبهما في العمق ثمانية واربعون فهذا الماء يزيد على الكر
المشهور بخمسة اشبار وثمن شبر ولو كان الطول ثلثة اشبار
ونصفا والعرض شبرين وثلثة ارباع والعمق اربعة اشبار
وربعا فمضروب الطول في العرض تسعة وخمسة اثمان ومضروبها
في العمق اربعون وسبعة اثمان فهذا الماء ينقص عن الكر
المشهور بشبرين الا ربع ثمن ونحن اوضحنا في كتاب الحبل
المتين طريق الحساب في جميع الصور تتمة الاشكال التي يمكن
وقوع الحيضان عليها غير محصورة وانا ذكرت المشهور منها
في الحبل المتين كالمستدير والهلالي والنعلي والاهليلجي و
الشلجمي والمثلث والمخمس والمسدس والمثمن والمطبل و
المدرج والمشرف والمستدير وغير المستدير وبينت طريق مساحته

كل

كل منها على ما تقتضيه القواعد الحسابية والقوانين الهندسية
واوردت في استعلام الكرية بعض المسائل الجبرية وغيرها ليتمرن
بها الطالبون ويتدرب بها الراغبون فان كتب الفقهاء قدس
الله ارواحهم خالية عن ذلك ولا باس بايراد مسالتين من تلك
المسائل في هذه الرسالة ليكونا كالانموذج لاخواتهما الاولى
حوض ورد عليه جماعة فطهروا فيه ايديهم ثم اغتسلوا فيه من
الجنابة ثم سقوا بسدس ما فيه دوابهم وغنمهم وبخمس ما بقي اغنامهم وبثلثة
اثمان الباقي ابلهم وعرفوا نقصان تلك الكمية بمساحة عمقه
ثم مضوا عنه وقد بقي في اسفله خمسمائة رطل ثم شكوا في انه
هل كان في وقت تطهيرا ايديهم واغتسالهم كرا ام لا فكيف
يعلم ذلك فالجواب ان لاستخراج امثال هذه المسئلة طرقا فطريق
الاربعة المتناسبة ان تقول مرجع هذا السؤال الى قولنا
اي عدد اذا نقص منه ثلثه وربعه بقي خمسمائة فتسقط
الكسرين من المخرج المشترك وهو اثنا عشر يبقى خمسة فنسبة
الاثني عشر اليها كنسبة ارطال الحوض الى خمسمائة رطل والمجهول

احد الوسطين فتضرب احد الطرفين في الاخر وتقسم الحاصل وهو
ستة الاف على الوسط المعلوم اعني الخمسة يخرج الف ومائتان
فقد كان ذلك الحوض حال غسل الايدي والاغتسال كرا
بلا زيادة ونقصان تتمة وبطريق الجبر يفرض مقدار ارطال
ذلك الحوض حال ورود تلك الجماعة عليه شيئا وينقص منه
ثلثه وربعه يبقى وربع شيء وسدسه معادلا لخمسمائة فتقسم
الصحيح على الكسر يخرج الف ومائتان وبطريق الخطائين نفرضه
مائة وعشرين رطلا فالخطا الاول اربعمائة وخمسون ثم نفرضه
مائتين واربعين فالخطاء الثاني اربعمائة ومضروب الفرض
الاول في الخطاء الثاني ثمانية واربعون الفا ومضروب الفرض
الثاني في الخطاء الاول مائة الف وثمانية الاف والفضل بينهما
ستون الفا وبين الخطائين خمسون وخارج قسمة الاول على
الثاني الف ومائتان وبطريق التحليل لما كان الثلث والربع
من كل عدد يساوي ما بقي منه وخمسة فتزيد على الخمسمائة
مثلها وخمسا فالمجتمع هو مقدار ماء الحوض وهذا اسهل الطرق

واحزها

واحضرها الثانية حوض مستطيل طوله عشرة اشبار وعرضه
شبر واحد وعمقه مجهول اقيم فيه قصبه ملتصقة باحدها حائطه
العرضيين فكان الخارج منها خمسة اشبار فاملها شخص مع ثبات
طرفها في قعره حتى غاب راسها في الماء حين لصوقه بالحائط الاخر
ثم توضا منه وفارقه فظهر عليه بعد مفارقته ان الخارج من القصبة
كان نجسا ولم يكن قادرا على العود اليه ليعلم هل هو كر ام لا ليحكم
بصحة الوضوء وفساده فطريق استخراج ذلك في الجبر والمقابلة
ان تفرض الغائب في الماء من تلك القصبة شيئا وهو خمسة وشيء
وبعد الميل وتر قائمة احد ضلعيها طول الحوض اعني عشرة اشبار
والضلع الاخر القدر الغائب منها اعني عمق الحوض الذي هو
مجهول فنقول مربع مجموع القصبة اعني خمسة وشيئا خمسة
وعشرون ومال وعشرة اشياء وهو مساو لمربعي العشرة
والشيء اعني مائة ومالا بشكل العروس وبعد اسقاط المشترك
يبقى عشرة اشياء تعدل خمسة وسبعين والخارج من القسمة
سبعة ونصف وهي عمق ذلك الحوض فهو يزيد على الكر بانثين و

وثلثين شبرا وثمن شبر ولنا استخراج ذلك بطريق الخطائين بفرض
القصبة خمسة عشر شبرا فمربعها مائتان وخمسة وعشرون
مربعا والضلعين الاخرين مائتان اذ الغائب في الماء على هذا
التقدير عشرة فالخطاء الاول خمسة وعشرون اذ مربع وتر
القائمة يساوي مربعي ضلعيها بشكل العروس ثم نفرضها عشرين
شبرا فمربعها اربعمائة ومربعا الضلعين الاخرين ثلثمائة
وخمسة وعشرون فالخطاء الثاني خمسة وسبعون ومضروب
الفرض الاول في الخطاء الثاني الف ومائة وخمسة وعشرون
ومضروب الفرض الثاني في الخطاء الاول خمسمائة والفضل بينهما
ستمائة وخمسة وعشرون وبين الخطائين خمسون وخارج
القسمة اثنا عشر ونصف وهو مقدار طول مجموع القصبة فعلم
العمق تكميل كل من التقديرين الرطلي والشبري تقريبي عند
بعضهم وتحقيقي عند اخرين ومنهم العلامة طاب ثراه
والنقص اليسير عن النصاب مغتفر على الاول مخل على الثاني ولو قيل
باغتفار اليسير جدا كنصف دانق من الف ومائتي رطل وكرو ال

كدير

كروية السطح المكشوف من ماء الحوض على تقدير ثبوتها بانطباق
مستو عليه لم يكن فيه كثير بعد واذا جمل الكر لتطهيره فان
عادت المايعية عاد الاول اذ لا في نجاسة قبلها ويجس ما نقص
عنه بلا ملاقاتها ولو بعد ملاقاته بحركة الطرف في ما يساويه بتغير بعضه
وان قل جدا الا على التقريب ان قلنا به ويطهران بالقاء كر ولو
تدريجا على الاظهر بشرط عدم الفصل وهل يطهر الناقص عنه بسلوخه
اقوال ثالثها الفرق بين البلوغ بطاهر ونجس ولو وجدت النجاسة
المتميزة وشك في سابقها البلوغ فطاهر اما فيه فنجس ولو اغترفها
من المساوي باناء فطاهره والباقي طاهران وما فيه نجس ولو
اخطاها فبالعكس والكر في الانية كغيرها خلافا للمفيد فصل
لا يطهر المضاف شيئا خلافا للمرتضى وينجس بالملاقاة ولا يطهر بمجرد
اتصاله بالكثير على الاقرب وفي طهارة الزيت ونحوه بالضرب بالكثير في الكثير
اشكال والقطع بها على القول بتركب الجسم من الاجزاء التي لا تتجزى وهم
لابتنائه على انه بالضرب يلاقيها ويتخلل الماء كل جزئين منها وظن
ذلك منتف قطعا ولو وافق المضاف الطاهر او النجاسة الكثير في صفاته

احتمل استصحاب الاطلاق والطهارة والعمل بما يقتضيه المخالفة
التقديرية ومراعاة الاكثرية واقرب الثلثة اوسطها فصل
تجب ازالة النجاسة عن الثوب والبدن للصلوة والطواف وعن
المصاحف المشرفة وجلودها واكياسها ولفائفها والضرايح المقدسة
وكسوتها وما يلقى عليها وعن المساجد وان لم تتعد على الاظهر و
عن الماكول والمشروب والاوانى المتوقف استعمالها فيهما او فى
الطهارة عليها وهى الدم والمنى من ذى النفس سوى المتخلف
فى المذبوح بعد القذف المعتاد فانه طاهر حلال والبول والغائط
منه غير ماكول اصالة او لعارض كالجلال والموطوء وشارب
لبن الخنزيرة حتى ينبت اللحم والميتة وابعاضها الا العشرة المفصلة
الحيوة الا من نجس العين الا عند المرتضى والمسكر المائع اصالة
من الخمر وغيره والفقاع والعصير اذا غلا ولو بالشمس والكلب
والخنزير غير المائيين وتعميم ابن ادريس ضعيف والكافر وان
اقر بالشهادتين كالخارج والناصب والمجسم والغالى وحكم الشيخ
بنجاسة المذى عن شهوة والشيخان بنجاسة عرق الجنب من الحرام

وعرق

وعرق الابل الجلالة وقد دلت على الاخير صحيحة هشام وحسنة حفص
ولا معارض لهما فقول الشيخين فيه قوى فصل عفى فى الصلوة عن
ست دم الجروح والقروح غير الراقية وان لم تعصب وثوب المربية
بالشرطين بل الثلثة وثوب خصى متواتر اذا غسله فى النهار مرة
ونجاسة ما لا تتم فيه الصلوة ولو مغلظة الا قطنة المستحاضة
اما عن غير النجاسة كالتكة من جلد الميتة فلا وعن كل نجاسة
متعذرة الازالة والاظهر وجوب التخفيف ما امكن وان اتحد نوعها
وعما دون الدرهم من الدم غير الاربعة وغير الدم المتعدى من
مكان المصلى ولو مازج دون الدرهم طاهر وبقى النقص عنه
فالاقرب العفو والحاق ابن الجنيد سائر النجاسات بالدم شاذ
وبضم الثوب الى البدن والمتفشى واحد ولو فى الصفيق على
الاظهر وفى المبطن نظر ويقدر المتفرق مجتمعا وفى الرواية بحث
نحوى نفيس لم يفهمه بعض الناظرين فيه فاعترض بما لا طائل
تحته فصل يستحب نضح بول البعير والشاة وعصر بول الرضيع
وازالة دون الدرهم من الدم وصبغ لونه بعد زوال عينه

[illegible marginal note] منه دام ظله

عن الثوب بمخالفة والمشق افضل وتجفيف المغسول العرقى قبل
استعماله وقيل يجب وغسل ذى القروح ثوبه فى كل يوم مرة وازالة
بول البغال والحمير والدواب وروثها وذرق الدجاج غير الجلال وسؤر
اكل الجيف والحائض المتهمة ومن لا يتوقى النجاسة والحية والفارة
والوزغة والثعلب والارنب والحشرات ولعاب المسوخ ولبن البنت
والدم المتخلف فى اللحم والقيء والقيح والمذى والوذى والحديد
وهو طاهر اجماعا كما فى الذكرى وغيرها وطين الطريق بعد ثلثة
من انقطاع المطر فصل لا عبرة ببقاء رائحة النجاسة ولا لونها الشاق
الازالة ولا التفات بعد التمسيل الشارع الامر علينا الى دلالة على
بقائها فى الجملة بناء على عدم انتقال الاعراض وتكفى غسلة واحدة فى
غير البول وفيه اثنتان بينهما وبعدهما عصر ولا عصر فى بول الرضيع
المسلم بل يكفى الصب ولا فى الحشايا والجلود بل يكفى التغمز ويكفى فى
الانية صب الماء فيها وتفريغه مرتين والثلث احوط ولا فرق بين
الميتة وغيرها وتجب الثلث فى الميت اخراهن بالقراح وفى ولوغ
الكلب اولهن بالتراب والمفيد وسطهن ويشترط طهارته على

الاقوى

الاقوى ولا يسقط فى الكثير على الاظهر ولا يمزج بالماء وفاقا للقواعد
وخلافا للمنتهى ترجيحا لتعليل المجازى فى قول الصادق عليه السلام اغسله
بالتراب مرة وقد اوضحت ذلك فى الحبل المتين فصل غسالة ما
طهارته بالماء وحده كالمحل قبلها على الاظهر فيغسل غسالة الاولى
مرتين والثانية مرة وماء الاستنجاء طاهر لا معفو ونسب العفو
فى الذكرى الى المعتبر ولم نجده فيه ولا فرق بين المخرجين ولا بين المتعدى
وغيره الا مع التفاحش وفى اشتراط عدم زيادة الوزن نظر
نعم يشترط عدم تغيره بالنجاسة اما ما يبقى على اليد المستنجى بها من الماء
فلا ينجس بتغير ريحه لاحتمال الاكتساب منها فصل فى المطهرات يطهر الماء الماء
وغيره وهى احرى خواصه وقد مرت احكامه والاسلام ولو تحوقا
كسبى المسلم والشمس ما جففته من الارض والبوارى والحصر وما
لا ينقل عادة كالابواب المثبتة والثمار على الاشجار قبل ادراكها
لا بعده على الاظهر واشراقها على المحل وحده على الحصير والجلد مطهر للاخر
وما بينهما مع اتصال النجاسة وتجفيف الجميع واعانة الريح كتخلل
التخفيف ليلا والارض اسفل القدم والنعل وخشبة الاقطع و

ولا يشترط المشى والنار ما احالته رمادا او فحما على احتمال او خزفا
عند الشيخ والاستحالة بتغير الصورة النوعية كالعلقة حيوانا
والكلب ملحا والانقلاب كالخمر خلا والانتقال الى ما لا نفس له كدم
البعوض والنقص في العصير وزوال العين في الحيوان غير الادمى
لا زوالها بالمسح عن الصيقل كالسيف ونحوه خلافا للمرتضى ولا زوال
الدم بالبصاق خلافا لابن الجنيد والمسحات الثلث في لو بذى
جهات طاهرة جافة قالعة في الاستنجاء من الغائط الغير المتعدى
وان تقى بدونها خلافا للعلامة ويرد عليه ما اورده على المرتضى
في الصيقل كما ذكرته في الحبل المتين ويحرم الاستنجاء بالمحترم والمطعوم
والعظم والروث وان اجزأت **فصل** لا يطهر مخرج البول الا بالماء
لكن يجب التجفيف مع تعذره بالاحجار ونحوها وظاهر كلام المحقق
اجزاؤه ويجب على الاغلف كشف ما نجس من الحشفة لغسله ويغسل ما
نجس من الغلفة وهل غسالتها طاهرة كغسالة الحشفة لم اظفر فيه
بتصريح والاظهر نعم ويحرم استقبال القبلة واستدبارها خلافا
للمفيد في البناء ولابن الجنيد مطلقا وعلى المضطجع والمستلقى

على حاله

على حاله في الصلوة ويستحب دخول الخلاء باليسرى والخروج
باليمنى عكس المسجد والاعتماد على اليسرى والاستبراء والتنحنح
واختيار الماء في غير المتعدى والجمع بينه وبين الاحجار
والصرير واوجبه بعض علمائنا وتعدد الاحجار تخصا وما
نابها واستيعاب المحل بكل منها على قول له فيجزى التوزيع وتركه
اولى والاستنجاء باليسار وبنصرها وتقديم الدبر على القبل و
الزيادة على مثلى ما على الحشفة في البول ومسح البطن قائما
باليمنى عند الفراغ داعيا بالماثور ويكره مس الذكر باليمين
والاكل والشرب والسواك واستقبال النيرين والريح بالبول
وفي الماء جاريا وراكدا وفي الجحرة والصلبة والتغوط في الشوارع
والمشارع والملاعن وتحت المثمرة وفي النزال والكلام الا
بذكر الله واية الكرسى وحكاية الاذان او لحاجة يخاف فوتها
واستصحاب الدراهم البيض واطالة المكث لغير حاجة وادخال
الخلاء شيئا عليه اسم الله تعالى او احد المعصومين سلام الله عليهم
اجمعين تمت اثنا عشرية الطهارة بتوفيق الله واعانته في اواخر

ربيع الاول سنة ... من الهجرة النبوية المصطفوية ...

١٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم
حمدا لك اللهم على جميل الائك وجزيل نعمائك و
صلوة على اشرف انبيائك **اما بعد** فيقول اقل الانام محمد
المشتهر ببهاء الدين العاملى وفقه الله للعمل في يومه لغده
قبل ان يخرج الامر من يده هذه ثالثة الاثنى عشريات الخمس تتلوا
عليك المهم من مسائل الزكوة والخمس على ترتيب جديد واسلوب
سديد والله اسال ان ينفع بها الطلاب ويجزل عليها الثواب
يوم المآب **فاقول** الزكوة اما متعلقة بالمال وهى المالية او
بالبدن وهى زكوة الفطرة وفى كل منهما ستة مطالب فانحصرت
الرسالة فى اثنى عشر مطلبا وهذا تفصيلها **المطلب الاول**
ما الزكوة المالية **المطلب الثانى** على من الزكوة المالية **المطلب
الثالث** فيم الزكوة المالية **المطلب الرابع** كم الزكوة المالية
المطلب الخامس متى الزكوة المالية **المطلب السادس** لمن الزكوة
المالية **المطلب السابع** ما زكوة الفطرة **المطلب الثامن**
على من زكوة الفطرة **المطلب التاسع** عمن زكوة الفطرة

المطلب

المطلب العاشر ممن زكوة الفطرة **المطلب الحادى عشر** كم
زكوة الفطرة **المطلب الثانى عشر** متى زكوة الفطرة **المطلب
الاول** ما الزكوة المالية والغرض تعريفها والاجود ان يقال
هى صدقة عن المال مقدرة بالاصالة فخرج الخمس اذ ليس صدقة
وانما هو حق جعله الله تعالى لبنى هاشم عوضا عن الزكوة وبقولنا
عن المال زكوة الفطرة والكفارات وبالمقدرة بالاصالة الصدقة
المقدرة بالنذر لتنمية المال وعرف المحقق فى المعتبر مطلق الزكوة
بانها اسم لحق يجب فى المال يعتبر فى وجوبه النصاب وينتقض طرده بخمس
الكنز والغوص والمعدن وعكسه بالمندوبة اذ لا وجوب وبالفطرة
اذ لا نصاب وقد اعتذر له بتكلفات وعرفها شيخنا الشهيد بانها
قدر معين يثبت فى المال او فى الذمة للطهارة والنماء واراد بالمعين
ما عين الشارع مقداره ليخرج المنذور وبالترديد ادخال
الفطرة وزكوة التجارة ونحوها والاشارة الى القول بتعلق
المالية مطلقا بالذمة فدخلت الكفارة والخمس فاخرجها بالغايتين
وكانت احديهما كافية لكنه اراد بيان غاية كل من النوعين بانفرادها

١٨٧

فلم يكتف بشمول الطهارة البدنية والمالية معا بل خصها بالاولى
فذكر الغاليس بلا ثمرة المطلب الثانى على من الزكوة المالية يجب
على المالك البالغ العاقل المتمكن من التصرف الحر ولو متبعضا بالنسبة
الى الغنى وان ملكه للمولى صرفه ولا فى المغصوب والموقوف والمدفون
المجهول مكانه والمجحود بلا حجة والمنذور للصدقة ولو شرطا قبل
تحقق الشرط على الاظهر والمرهون المتعذر الفك لتاجيل او
اعسار وليس التوقف على بيع بعضه عذرا ويجب على المحجور عليه
لسفه او محبوس عن ماله بلا غصب ومستطيع الحج بالنصاب اذا
تم الحول قبل سير القافلة والمديون وان لم يملك ما يفى به
وهذا مع الاجماع المنقول فى المنتهى منصوص بما لا يقصر عن الصحيح
فتوقف الشهيد فى البيان فى غير محله وسند مستنده ضعيف
ولا يجب فى مال الطفل والمجنون اجماعا فى النقدين المطلب الثالث
فيما الزكوة المالية والغرض ذكر الاجناس التسعة عشر التى شرعت
الزكوة فيها وجوبا او استحبابا فتجب فى تسعة النقدين المسكوكين
وان هجرت والانعام الثلثة سائمة غير عاملة عرفا فيما لا اناثا

خلافا

خلافا لسلار وفى قدح علف غير المالك بماله او بماله بدون
اذنه نظر وعدمه فيما اظهر للتخفيف فى الاول والضمان فى
الثانى بيمان وثق بالتعوض والغلات الاربع المملوكة بالزراعة
والمنتقلة قبل انعقاد الحب بدوا الصلاح والمشهور وجوبها فى
العين فتسقط بتلف النصاب بلا تفريط بعد الحول ولا يجب
فى اربعين شاة بعد اعوام الاشاة وفى ست وعشرين جملا بعد
ثلث سنين الا بنت مخاض ولتسع شياة وتستحب فى ثمانية
اناث الخيل السائمة وما فر به من الزكوة ومال الطفل والمجنون
اذا اتجر به الولى وما شك فى بلوغه النصاب وما غاب سنين فيعطى لما
فى غير يد الوكيل فيزكى لسنة والنبات مكيلة او موزونة
سوى الخضر من بقل وقثاء وبطيخ ونحوها وغاء العقار المتخذ له
كالخان والحمام وشبههما ومال التجارة وهو عين او نفع ملك
بعقد معاوضة للاكتساب حال التملك فدخل بالترديد منفعة
المستاجر وخرج بالعقد المصطاد والمحتطب والموروث والراجع
بالخيار ونحوها بالمعاوضة الموهوب ونحوه وفى المهر والدية

وبدل الخلع تردد بالاكتساب ما ملك لا له وبالحالية ما طرى
عليه والمحقق يجعله كالابتداء ولا بد من قيام راس المال طول
الحول وان تغايرت الاشخاص وبلوغ القيمة نصاب احد النقدين
وان قصرت بالاخر المطلب الرابع كم الزكوة المالية والغرض
بيان مقدارها فى كل من النصب فنصف دينار فى عشرين دينارا
ثم قيراطان فى اربعة وخمسة دراهم فى مائتى درهم ودرهم
فى اربعين والضابط ربع العشر ويجب فى المغشوشة ان علم
ان الصافى نصاب الا ان علقه على الكثرتية والاحوط استعلامها
بالسبك والماء او نحوها وشاة فى كل خمسة من الابل
الى ست وعشرين فبنت مخاض الى ست وثلثين فبنت لبون
الى ست واربعين فحقة الى احدى وستين فحقتان الى مائة
واحدى وعشرين ففى كل خمسين حقة وفى كل اربعين بنت
لبون وهل دخول الواحد شطرى او شرطى لحجب الاخوين
كل محتمل وظاهر النصوص الثانى والثمرة ظاهرة وشاة فى
كل اربعين من الغنم الى مائة واحدى وعشرين فشاتان

الى مايتين

الى مايتين وواحدة فثلث الى ثلثمائة وواحدة فاربع الى اربع
مائة فصاعدا ففى كل مائة شاة وفى هذا المقام سؤال و
جوابه مشهور والشاة الماخوذة جذع من الضان او ثنى
من المعز فان فقد دفع الاقل واثم او الاكثر واسترد او تبيع
او تبيعة فى كل ثلثين من البقرة ومسنة فى كل اربعين وفى
ثلثمائة صاع كيلا او الفين وسبع مائة رطل عراقى وزنا
من الغلات الاربع سيحية او بعلية او عذبية العشر والا
فنصفه وان عدل عن السيح فرادا او فى شراء الماء وعضيه
توقف العلامة على التنصيف واحتمله فى الموهوب المنة
ومع تساوى السقيين فثلثة الارباع والا فالاغلب والسؤال
هنا مع جوابه مشهور وان بلغت النصاب كيلا لا وزنا
للخفة او بالعكس للثقل فاشكال والوجوب اقرب وهل يقدح
النقص اليسير بما يتسامح به فى المعاملة الاظهر نعم اما ما لا
يتمول كالحبة والحبتين فلا وفى كل عتيق ديناران وفى
كل برذون دينار وفى مال التجارة وحاصل العقار المتخذ للنماء

ربع العشر **تتمة** يراعى في الانعام صرفة الصرف فالحقايق في
مائة وخمسين وبنات اللبون في مائة واحدى وعشرين
وهما في مائتين وثلثين ويتخير في مائتين والتبايع في الستين
وللمسنات في الثمانين وهما في السبعين ويتخير في مائة وعشرين
ودفع القيمة في النقدين والغلات يجز نصا واجماعا اما في الانعام
فالمفيد يمنعه الاصح عدم العرض والمتاخرون يجوزونه وان
وجد وفاقا للشيخ في الخلاف مدعيا الاجماع ولا يبعد جواز
كونها منفعة كاجار عبده او نفسه للفقير ولا يضر تدريج
الاقباض وان كان غنيا اذا قارنت النية اوله لا كنية صومه
الشهر باستهلاله عند الشيخين والاكتفاء بمقارنتها لتسليم العين
قريب وعليه بعضهم **المطلب الخامس** من الزكوة المالية والغرض
بيان وقت وجوبها او استحبابها وهو في الاثمان والانعام
واناث الخيل ومال التجارة والقرودية والغائب في غير يد
الوكيل بعد الحول وهو اهل عشر شهرا والاستقرار بتمام الثاني
عشر فيجب من الاول وليستردان اختل فيه شرط ولا يشترط الحول

في غناء العقاد

في غناء العقاد ولا النصاب ومبداء حول النخال عناها بالربح على
قول والنتاج على آخر والتفصيل على ثالث بارتضاعها من سائمة
فالثاني ومعلوفة فالاول وخير الثلثة اوسطها الصحيحة زرارة
في الكافي فقضيه السوم كل الحول جزئية ومبداء حول اللقطة
نية التملك بعد حول التعريف في الشيخ لا تشترطها فالملك قهري
وللمبداء ملكية ومبدا حول الصداق العقد وللرهون القبض
وبذل الخلع قوله والمبيع بخيار البايع البيع لا انقضاؤه والتبديل
اثناء الحول فرارا مسقط للوجوب خلافا للمرتضى رضي الله عنه
تتمه وقت الوجوب في الغلتين انعقاد الحب وفي الثمرتين صيرورتهما
حصرما وبسرا والمحقق عنبا وتمرا اما الاخراج ففي الغلتين
التصفية وفي الثمرتين الزبيبية والتمرية ووجوبه فوري و
جوزه الشيخان الى شهرين ويجوز قرضا ثم تحتسبه الاصح غنا
بغيره او به مع فقره بالرد لزيادة قيمته عنها يوم قبضه ذو
بعد المؤن فيحتمل قبليته اعتبار النصاب فيزكي ما بقي وان قل
عنه وبعدية فلا يزكي ما لم يبلغه والقبلية بعد الوجوب

والبعدية قبله ومنها الخراج وما نقص من الالات والعوامل
وثمن الزرع والثمر المشتريين واجرة الارض ولو مغصوبة
قصد منع اجرتها اولا ولا بد من النية مقارنة للدفع واوجب
المفيد وابو الصلاح الحمل الى الامام او نايبه الخاص ومع
عدمه الى العام ولو طلبها الامام تحتم فلو فرقها المالك اثم
مختار العلامة في التذكرة الاجزاء والشهيدين عدمه وفاقا
للمحقق نظرا الى اقتضاء الامر بالشئ النهي عن ضده الخاص
والنهي في العبادة مفسد وللبحث هنا مجال واسع **المطلب**
السادس لمن الزكوة المالية هي للفقراء والمساكين ويراد
بهما من لا يملك مؤنة سنة له ولو اجير نفقته بحسب حاله
ومنها داره وخادمه كما وكيفا والمشتغل عن كسبه الوافي
بطلب علم ديني يحتاجه فقير تعذر الجمع ويكره التعفف
عنها بل ظاهر الرواية تحريمه والعاملين عليها جباية
وحفظا وقسمة ونحوها ولو اغنياء ولا يشترط حرية
خلافا للمبسوط وفي الهاشمي تردد والمؤلفة وهم الكفار

المستمالون

المستمالون الى الجهاد وابن الجنيد هم المنافقون وجوز المفيد
والمحقق والعلامة كون المؤلفة مسلمين وفي الرقاب وهم المكاتبون
القاصر كسبهم والعبيد تحت الشدة فيعتقون منها وميراث
سائبتهم لاربابها والغارمين وهم المدينون في غير معصية
عجزهم عن قضاءه ويجوز دفعها الى اربابه بدون اذنهم وبعد
موتهم وفي سبيل الله وهو ما يتوصل به الى رضاه سبحانه
كالجهاد وتعمير مسجد وجسر ومدرسة ومعونة زائر ونحوها
وابن السبيل وهو المنقطع عن بلده وان كان غنيا فيها
فيعطى مع تعذر اعتياضه الى ميسرة او وصوله اليها ويشترط
في الاخذ غير المؤلفة الايمان لا العدالة وفاقا للمتاخرين اما
في العاملين فاجماعية والشيخ والمرتضى واتباعهما شرطوها
مطلقا واكتفى ابن الجنيد باجتناب الكبائر ويعطى اطفال
المؤمنين وان كانوا فساقا دون اطفال المخالفين وان
كانوا عدولا واوجب المفيد التفاوت بين الفقراء بحسب فقرهم فقهم
ودياناتهم وفي الروايات ما يؤيده وكونه غير هاشمي في الواجبة

الا عن مثله الا في صور الحصر فيقدر بالضرورة على قول
ومطلقا على المشهور وفاقا للمختلف ولسعاد اذا تمكن
منه مع بقائها على الاظهر وكونه غير واجب النفقة كالولد
والزوجة ويجوز اعطاؤها زوجها وانفاقه عليها منها خلافا
للصدوق في الاول ولابن الجنيد في الثاني ويعطي الزوج زوجته
الصغيرة والناشز ان لم نشترط العدالة ويصدق مدعي
الفقر اما مدعي تلف المال فالبينة عند الشيخ ولو ظهر عدم
الاستحقاق مع الفحص اجزأت الا ان يظهر مملوكا له والنقل
مع وجود المستحق محرم في التذكرة وفاقا للخلاف ومجوز في
المختلف وفاقا للمبسوط وهو الاظهر لصحيحة هشام وبن حمزة
والقائل بالتحريم قائل بالاجزاء فهو اجماعي كما نص عليه في
المنتهى واما فساد النية لعبادة فيمكن التفصي عنه في هذا
وامثاله وان امكن البحث فيه **المطلب السابع** ما زكوة
الفطرة والغرض تعريفها وهي صدقة عن البدن مقدرة
بالاصالة فخرج بالبدن زكوة المال والكفارات وبالاصالة

الصدقة

الصدقة المقدرة بالنذر لازالة ضعف بدني وهذا التعريف
ظاهر الاستقامة على القول بان الفطرة بمعنى الخلقة كما تضمنه
بعض الاخبار اما على القول بانها بمعنى الاسلام كما في الحديث
كل مولود على الفطرة او بمعنى تزكية الصيام فلا وتعريفها بانها
صدقة موقتة بدخول شوال لا يستقيم عند من وقتها بدخول
شهر رمضان كالصدوقين فلا يبعد ان يقال هي صدقة
اول وقتها مبدأ الشهر اصالة **المطلب الثامن** على من زكوة
الفطرة تجب على البالغ العاقل الحر ان ملك لنفسه وعياله
مؤنة سنة فعلا او قوة واوجبها الشيخ والمرتضى وبن حمزة
على من ملك نصابا وادعى ابن ادريس عليه الاجماع وابن الجنيد
على الفقير اذا فضل له صاع من قوت يومه ووافقه كثير من
علماء الاصحاب وفطرة المبعض والمشترك بالنسبة والمغصوب
على الغاصب ان عاله والا فعلى المالك والمشترى في الثلثة
على المشتري خلافا للخلاف والموصى به قبل الهلال على القابل بعده
على الكشف وعلى الورثة على النقل ويدفعها الفقير بنا عن نفسه

الى احد عياله وهو كذلك الى الاخر وهكذا والاخير الى اجنبي او
احدهم او للمعيل **المطلب التاسع** عمن زكوة الفطرة تجب عن
نفسه وآبائه وان علوا واولاده حتى المولود قبل غروب
سلخ شهر رمضان بلحظة وان نزلوا وعن زوجته غير الناشز
والصغيرة والمتمتع بها خلافا لابن ادريس في الثلث وفي
الممنوعة لقبض المهر تردد وتجب عن الرجعية والباين الحامل
ان لم نجعل النفقة للحمل وفي وجوبها على الموسرة مع اعسار
الزوج نظر والشيخ اسقطها وعن مملوكه وزوجته ولو مكاتبا
مشروطا او ابقا والشيخ لا يوجبها ان غاب مجهول الحيوة و
رعاية الاستصحاب اصوب وعن ضيفه وهو الحاضر عنده في
جزء متصل بشوال وان لم ياكل وهذا اقرب الاقوال الستة فيه
المطلب العاشر مما زكوة الفطرة حصرها اكثرهم في الغلات
الاربع والارز والاقط واللبن ولا يجزي غيرها الا اذا
غلب تقوت اهل ذلك القطر به لا تقوت المخرج خلافا لابن
ادريس وتجزي القيمة وقت الوجوب ولو نصف صاع

من القوت

من القوت الغالي عن صاع من الرخيص على الاقرب وصاع من
جنسين فصاعدا بل يجب التخالف فيما هو مشترك بين مختلفي
قوت القطر اذا كان المخرج غير السبعة **المطلب الحادي عشر**
كم زكوة الفطرة هي بالكيل صاع وبالوزن الف ومائة وسبعون
درهما هي ستة وخمسون الفا ومائة وستون شعيرة متوسطة
وبلوغه كيلا لا وزنا للخفة وبالعكس للثقل كما مر في المالية
وكذا النقص بما لا يتمول وما في الاخبار الصحيحة من ان الفطرة
من الحنطة نصف صاع محمول عند الشيخ على التقية والحمل على
البدلية عن صاع من الارخص بعيد ومصرفها مصرف
المالية وظاهر المفيد تخصيصها بالمساكين وصحيحة الحلبي
تساعده والمشهور المنع من اعطاء الفقير اقل من صاع
الا اذا اجتمعوا وضاق المال واشتراط العدالة كما مر في المالية
المطلب الثاني عشر متى زكوة الفطرة والغرض تعيين وقت
وجوبها واداؤها فالمحقق والعلامة والشهيد تجب بغروب
ليلة العيد والمفيد والمرتضى بطلوع فجره وصحيحة العيص

وابن عمار شاهدتان لهما واخراداها زواله ويا ثم مؤخرها
عنه بقضيهما وجعل في المنتهى منتهى ادائها غروب العيد والمفيد و
يسقط وجوبها بالزوال ولا قضا لها عنه بل تطوع بعده
وابن ادريس ع اداء دائما ويجوز تقديمها قرضا والصدوق و
والعلامة زكوة في كل شهر رمضان وصحيحة الفضل شاهدة
لهم وحملها على الغرض ثم الاحتساب بعيد خاتمة في احكام
الخمس عرفه في الدروس بانه حق ثبت في الغنائم لبني هاشم
بالاصالة عوضا عن الزكوة واراد بالغنائم الفوائد السبع
المشهورة الاتي ذكرها وفي الروايات المعتبرة تصريح بان المراد
بالغنيمة في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء الفائدة و
حمل الغنائم في قول الصادق ع في صحيحة عبد الله بن سنان
ليس الخمس الا في الغنائم على الفوائد اقرب من الحمل على الاخص
فاول الغنائم ما غنم من الحربيين عند الكل ومن البغاة
عند الاكثر اقل او اكثر وثانيها المعادن بانواعها حتى طين
الغسل وحجر الرحى او لا نصاب لها عند المرتضى وجماعة و

جعله

وجعله ابو الصلاح دينارا والمتاخرون عشرين وثالثها
الكنز في دار الحرب مطلقا ودار الاسلام بدون اثره ومعه
لقطة ونصابه عشرون دينارا ورابعها الحلال المختلط
بالحرام غير معلوم القدر والصاحب قليلا كان او كثيرا
فيحل الباقي ان لم يعلم زيادته بها على الخمس ويتصدق
بها بعده وخامسها الارض المنتقلة من مسلم الى ذمي
قلت او كثرت وسادسها ما يخرج بالغوص كاللؤلؤ والمرجان
ونصابه دينار وللعنبر عشرون وفي السمك المخرج به تردد
والحاقه بالمكاسب اظهر فهو بعد مؤنة السنة وسابعها جميع
المكاسب من تجارة وصناعة وزراعة وغيرها واضاف
ابو الصلاح الميراث والصدقة والهبة وحسنه الشهيد
في اللمعة والحق الشيخ العسل الجبلي والمن والمحقق والعلامة
الصمغ وشبهه ويجب بعد مؤنة السنة له ولواجبي
نفقته ومندوبيها والنذر والكفارات وما اخذ الظالم
غصبا او مصانعة والهدية والصلة اللائقين بحاله

ومؤنة الحج الواجب عام الاكتساب وضروريات اسفار
الطاعات ولا دخل للحول في شيء من الانواع نعم يحتاط
هنا بالتاخير الى كماله لاحتمال تجدد مؤنة ووجوب
الخمس في هذا النوع على المخالف والمؤالف هو المعروف بين
علماء الفرقة الناجية الامامية يظهر من عبارة ابن الجنيد و
ابن ابي عقيل الاعتبرو وقد نقل المحقق في المعتبر والعلامة في
المنتهى والشهيد في البيان الاجماع على ذلك ولعدم الاعتداد
بخلافهما والروايات المعتبرة المعتضدة بعمل قدماء الاصحاب
ومتاخريهم شاهدة بذلك واما ما يوهم خلافه فلا يحال
يرتفع به المخالفة راسا وعسى ان نملي رسالة في هذا
الباب ليزول بها النقاب الارتياب والله اعلم بحقائق
الامور ثم مستحق الخمس الامام عليه السلام والهاشميون ايتاما
من اليتامى والمساكين وابن السبيل وهو بينه وبينهم
نصفان ويشترط ايمانهم لا عدالتهم ويتولى نائب الغيبة
صرف حصة اليتيم ومع حضوره سلام الله عليه يصرف

الكل

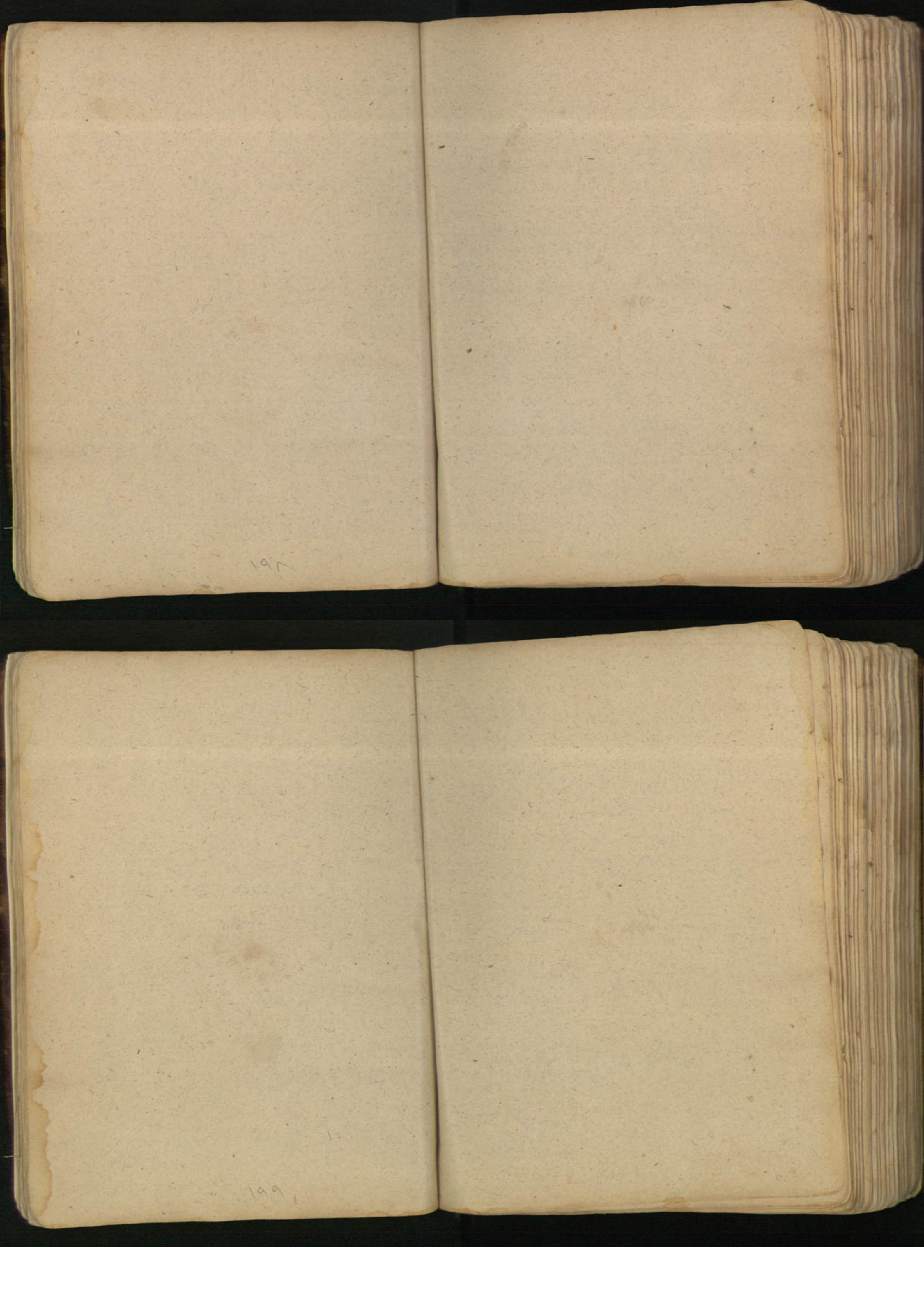
الكل اليه والزيادة عن كفايتهم له والنقيصة عليه
عجل الله فرجه ورزقنا الشهادة بين يديه بمحمد وآله
الطاهرين قد فرغ من تسويد هذه الرسالة يوم
الجمعة الحادي من العشر الثاني من الشهر ربيع الاول
في السنة العشرين ومائة بعد الالف من الهجرة النبوية على
روضتها الصلوة والتحية بقلم الذليل الى الله الجليل
محمد سليم بن ظهير الدين الحسيني
غفر الله له ولوالديه و
لكافة المؤمنين
والمؤمنات
آمين
رب العالمين

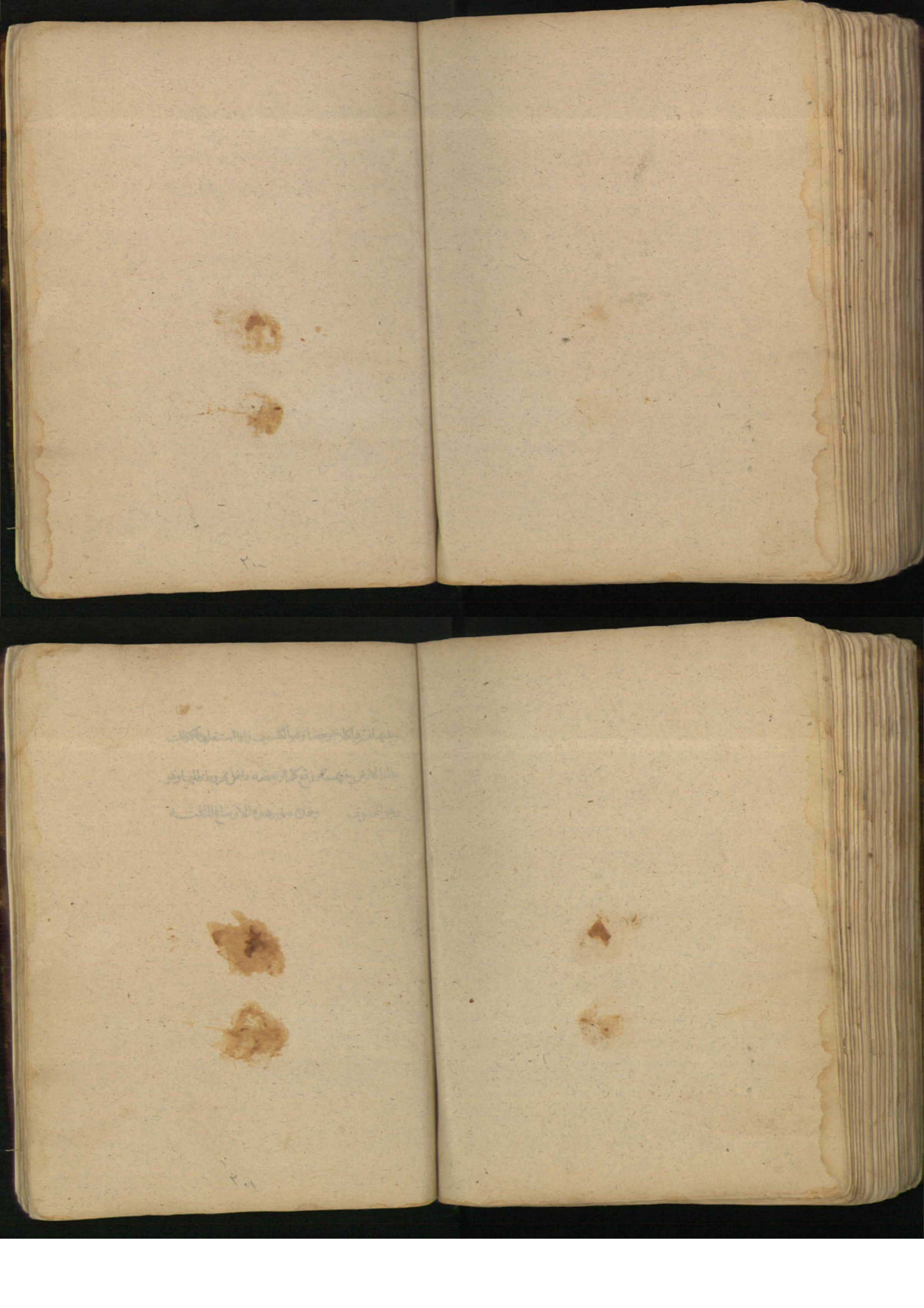
م م م
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سهّل لنا سلوك شرايع الدين واوضح اعلامه وبيّن لنا
مناهج اليقين فاكمل بذلك علينا انعامه خصّنا بسيّد انبيائه ونخبة
اصفيائه فاستنقذنا به من شفا جرف الهلكات وبصّرنا بطريق الارتقاء
وعلى اعالي الدرجات واكرمنا باهل بيت نبيّه سادات البشر وشفعاء
يوم المحشر فنوّر قلوبنا بانوار هدايتهم وشرح صدورنا باسرار محبّتهم صلوات
الله عليه وعليهم ابد الآبدين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين

فيقول المشتاق الى رحمة ربّه الغافي ابن محمد تقي محمد باقر اوتيا كتابهما يمينا
وحوسبا حسابا يسيرا انه قد سالني بعض من هداه الله تعالى الى طلب
مسالك الحق والرشاد واودع قلبه خوف المعاد ان ابيّن له ما هداني
الله تعالى





وبينها قمرها كلا او بعضا وهو الكسوف واذا استقبلها كذلك

حالت الارض بينهما ووقع كله او بعضه داخل مخروط ظلها وهو

وهو الخسوف   وهذه صور هذه الاوضاع الثلثه

وبينها قمرها كلا او بعضا وهو الكسوف واذا استقبلها كذلك

حالت الارض بينهما ووقع كله او بعضه داخل مخروط ظلها وهو

وهو الخسوف   وهذه صور هذه الاوضاع الثلثه

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار واجعلنا
من المتفكرين في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
وصل على بدر سماء النبوة ومركز دايرة الفتوة حبيبك محمد النبي
المختار وآله بروج فلك الولاية ومطالع شموس الهداية الائمة
الاطهار **اما بعد** فيقول الفقير الى الله الغني بهاء الدين
محمد العاملي عفي عنه هذه درة يتيمة احتوت من فن الهيئة
على اصوله ولبابه وانطوت على المهم من فصوله وابوابه
وتضمنت لطايف فوايده واشتملت على طرايف فرايده

تبصرة للمتفكرين وتذكرة للمتذكرين وسميتها تشريح الافلاك
ليوافق الاسم المسمى ويطابق اللفظ المعنى ورتبتها على مقدمة
وفصول خمسة وخاتمة **المقدمة** العالم الجسماني كرة منضدة
من ثلث عشرة كرة متلاصقة اعلاها الاطلس وهو كاسمه
غير مكوكب ثم فلك الثوابت وكلاهما مركوزة في ثخنه بحيث
يماس سطح اعظمها سطحيه وهذان هما العرش والكرسي بلسان
الشرع ثم السموات السبع للسيارات السبع المشهورة كل في
فلك يسبحون ويحيط بكل من السبع سطحان متوازيان مركزهما
مركز العالم وهي الافلاك الكلية ثم كرة النار وهي متوازية
السطحين وقيل كروية المحدب اهليلجية المقعر لحدوثها
بمشايعة الهواء فالاسرع اغلظ ورد بضعف الحركة حول
القطبين جدا فلا تحدث فتكون ناقصة الطرفين ويلزمه

حدوث التبادل عند القطبين ثم كرة الهواء وهي متناسبة
المحدب مضرسة المقعر بالامواج والجبال ثم كرة الماء وتنقص
سطحاه بتضاريس الهواء ولكونه ايضا وقع قطعة من كرة
مركزها مركز العالم وسع الاناء منه في السفل كالبئر اكثر منه
في العلو كالمنارة ثم كرة الارض ومركز ثقلها مركز العالم و
يلزمه حركتها بتحرك ثقيل عليها ولم يقم دليل على بطلان تحركها
حركة وضعية بطيئة والتضاريس لا تخرجها عن الكروية الحسية
كما لا تخرج الماء والهواء اذ نسبة ارتفاع اعظم الجبال الى
قطرها كنسبة سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع و
يتفرع على كرويتها صحة كون يوم معين جمعة وخميسا و
سبتا عند ثلثة وهذه صورة كرات العالم

في الدواير العظام والصغار والقسي المشهورة
الدايرة ان نصفت الكرة فعظيمة والا فصغيرة والعظام عشر
معدل النهار وقطباها قطبا العالم والفصل المشترك بينها وبين
سطح الارض خط الاستواء توازيها صغار مرتسمة من تحرك

التقاطع عن جنبيها هي المدارات اليومية منطقة البروج
وتقاطع الاولى على نقطتي الاعتدالين الربيعي والخريفي وابعد اجزائها
عنها نقطتا الانقلابين الصيفي والشتوي فتنقسم لهذه الاربع
ارباعا مدة قطع الشمس لكل منها احد الفصول الاربعه ولها
كالاولى هي مدارات العرض المارة بالاقطاب الاربعه
وهي مارة باقطاب الاوليين قايمة عليها فهما كذلك وتقطع
الثانيه على الانقلابين والاولى هما على نظيرهما واقصر قوس
منها بينهما او بين قطبيهما هو الميل الكلي وهو بالرصد الجديد
داير الميل وتمر بقطبي الاولى وجزء من الثانيه او مركز
كوكب فقد تتحد بالثالثه واقصر قوس منها بين الاولى والاولى
ميل الاول وبينها وبين الثاني بعد الداير العرض
وتمر بقطبي الثانيه وجزء منها او مركز كوكب فقد تتحد بالثالثه

والرابع

والرابعه واقصر قوس منها بين الاول والاولى ميل ثان وبين الثاني والثانيه
عرضه والاقسام المتساوية الحاصلة من تقاطع ست عرضيات احد
لها الثالثه ورابعها تمر بالاعتدالين والبواقي بينها هي البروج الاثنا عشر
المشهورة الافق وهي واسطة بين النصف الفوقاني
والتحتاني وقطباها سمت الراس والقدم وتنصف الاولى على
نقطتي المشرق والمغرب الواصل بينهما خط الاعتدال والثانيه
على الطالع والغارب هو السابع واقصر قوس منها بين جزء من
الثانيه او مركز كوكب ونقطة المشرق سعة المشرق بين احدهما
ونقطة المغرب سعة المغرب والصغار الموازية لها مقنطرات ثم
ان وقع قطباها في المعدل ماست قطبيه ونصفت كل مداراته
على قوايم فتساوي الليل والنهار تقريبا الاناد دا وسمي المدور
دولابيا وان انطبقا على قطبيه انطبقت عليه وكانت الستة بوما

وسمي المدور رحويا وان مال عنه شمالا او جنوبا نصفته وحده واتخذ
احد قطبيه والخط الاخر بقدر الميل وسمي المدور حمايليا وماست
من المدارات اثنين فوقانيا وتحتانيا بعدهما عن القطبين كبعدها
وقطبه فتكون ابدية الظهور مرتفعا عن نظايرها فتكون ابدية
الخفا قاطعة للبواقي مختلفين يختلف بهما الليل والنهار
الاناد دا فالفوقاني قوس نهار الكوكب والتحتاني قوس ليلة والواقع
منها بينها وبين منطقة مارة بنقطتي المشرق والمغرب تعديل
نهاره وضعفه ليساوي التفاضل بين نصف المدار وكل من
قوسي الليل والنهار نصف النهار وهي التي غاية ارتفاع
الشمس آن وصولها اليها وتكون واسطة بين النصف الشرقي والغربي
مارة باقطاب الاولى والسادسة قاطعة لها على نقطتي الجنوب
والشمال والواصل بينهما خط الزوال وللثانيه على العاشر

والرابع

والرابع وهما وتد السماء والارض وقطباها نقطتا المشرق والمغرب
وقد تتحد بالثالثه والرابعه والخامسة واقصر قوس منها بين الاولى
وقطب السادسه او بالعكس عرض البلد وطوله ما وقع من المعدل
بين نصف نهاره ونصف النهار الجزاير الخالدات من فوق
اول السموت وهي واسطة بين النصف الشمالي والجنوبي مارة باقطاب
السادسه والسابعه وقطباها نقطتا الشمال والجنوب
وسط السماء الرؤية وتمر باقطاب الثانيه والسادسه وقطباها
الطالع والغارب واقصر قوس منها بين السادسه وقطب الثانيه او
بالعكس عرض اقليم الرؤية دايرة الارتفاع وقد تسمى
السمتية وتمر بنقطة مفروضة من الفلك وقطبي السادسه وتقطعها
على نقطتي السمت والواصل بينهما خط السمت واقصر قوس
منها بين السادسه وتلك النقطة ارتفاعها ان كانت فوقها

والخطاطها ان كانت تحطها واقصر قوس من السادسة بينهما وبين
الثامنة قوس تحت تلك النقطة وسمالي تقاطعها ايضا

في صور افلاك السبع السيارة فلك الشمس جرم كبرى متوازي
السطحين مركزه مركز العالم ممثل بفلك البروج في المنطقة والقطبين
وفي ثخنه آخر مثله خارج المركز يماس محدبه محدب الاول على نقطة
الاوج ومقعره على الحضيض فينفصل عنه متممين متدرجين
الى غاية ضعف ما بين المركزين والشمس مركوزة في ثخن الخارج
عند منتصف ما بين قطبيه مماسة لسطحيه على نقطتين والافلاك
كل من العلوية والزهرة كفلك الشمس الا ان مناطق خوارجها
تقاطع منطقة البروج على نقطتين متقاطرتين ولها تداوير
مركوزة في خوارجها وهي الحوامل كارتكان الشمس وهي فيها بحيث
يماس سطح كل سطح تدويره على نقطة وفلك القمر كالعلوية الا

ان

ان منطقة الحاوي لحامله مايلة عن منطقة البروج ومن ثم يسمى
بالمايل وهي مع الحامل في سطح تقاطع منطقة البروج على نقطتي الرأس
والذنب وفيه فلك آخر متوازي السطحين محيط بالمايل ويسمى الجوزهر
وهو كالممثل في المنطقة والقطبين وفلك عطارد كالعلوية الا
الا ان مركز الفلك الحاوي لحامله وهو المدير غير مركز العالم
ومنطقة ليست في سطح منطقة البروج بل مع الحامل في سطح واحد
والمدير في ثخن الممثل كالحامل في ثخنه وهذا صورة الافلاك

صورة فلك الشمس — صورة افلاك كل من العلوية والزهرة

صورة فلك عطارد — صورة فلك قمر

في الحركات وما يتبعها الفلك التاسع يتم الفدوره في يوم وليلة تقريبا
والثامن مع الممثلات في خمسة وعشرين الفا وما هي السنة وحركاتها
الى المشرق كاكثر الافلاك الجزئية ولا يتحرك الى المغرب الا اربعة جميعها
في قوله واربع في نحو غرب ليس بها من يسايل محدده مع مدير وجوزهر
ومايل وحركة كل فلك متشابهة حول مركزه الا حركة مايل القمر
فتشابههما حول مركز العالم والحوامل العلوية والزهرة فتشابههما
حول نقطة معدل المسير وهي خارجة عن مركز الحامل على القطر المار
بالمركزين في جانب الاوج على بعد مساو لما بينهما وحركة حامل عطارد

مساميها

فتشابههما حول نقطة على منتصف ما بين مركزي المدير والعالم وهذه
من المشكلات وقد حلها محقق القوم شكر الله سعيهم بوجوه طويلة
لا يليق بالمختصرات وحركة اعلى تدوير القمر الى المغرب واسفله الى
المشرق والمتحيرة بالعكس فيعرض لها الاستقامة والاقامة والرجوع
بموافقة حركة مراكزها المراكز تداويرها وتكافؤهما وزيادة الاولى
وللسبع تعديلات توجبها حركة الخوارج والتداوير واقلها تعديلا
الشمس فلنقتصر عليه في هذا المختصر وهو قوس من ممثلها بين
طرفي الخط التقويمي وهو الخارج عن مركز العالم الى الاعلى مارا
بمركزها وبين طرف الخط الوسطي وهو الخارج كذلك غير مار
موازيا للخارج عن مركز الخارج الى مركزها والواقع بين طرفي
الحمل من الممثل على التوالي وسطها فما دامت هابطة ينقص
تعديلها — متوسطا

وما دامت صاعدة يزاد عليه ليحصل على الحالين تقويمها وهو قوس
من الثانية بين اول الحمل وطرف الخط التقويمي على التوالي ثم
جرمه كمد صقيل بين السواد والزرقة مستضيء اكثر من نصفه بالشمس
دايما لكبرها صغرها وتختلف اوضاعه بالقرب والبعد عنها ففي
الاجتماع وجهه المظلم الينا والمضيء اليها وهو المحاق واذا ابعد عنها
يسيرا ارانا منه قليلا وهو الهلال ويزداد بزيادة البعد الى المقابلة
فتنعكس حالته الاولى وهو البدر ثم يتناقص للتقارب فيئول
الى المحاق وهكذا واذا اجتمع بها عند الرأس او الذنب حال بيننا

وبينها

وبينهما فسترها كلا او بعضا وهو الكسوف واذا استقبلها كذلك
حالة الارض بينهما ووقع كله او بعضه داخل مخروط ظلها
وهو الخسوف وهذه صور هذه الاوضاع الثلثة

فيما يتعلق بالارض واختلاف اوضاع بقاعها
الدايرتان الحادثتان على سطح الارض من تقاطع المعدل والافق
على قوايم تقسيمانها ارباعا والمعمور احد الربعين الشماليين
وينقسم بسبعة من المدارات التي سبع قطع مستطيلة متفاوتة
في النهار الاطول بنصف ساعة وهو الاقاليم وما فيها من البلاد
المشهورة وسكان خط الاستواء تسامت الشمس رؤسهم
في الاعتدالين فيعدم الظل وتبعد غاية البعد في الانقلابين
فيكون جنوبيا تارة وشماليا اخرى فصولهم ثمانية واما
ما علاهم وعلا عرض لتسعين فخمسة فان نقص عرضهم عن
الميل الكلي سامتتهم الشمس في السنة مرتين عند نقطتين
ميلها عن المعدل كعرضهم فيعدم ظلهم ح وفصول
الاقربين منهم الى خط الاستواء ثمانية ايضا وغيرهم اربعة وان

ساواة سامتهم مرة فى الانقلاب الصيفى ويكون قطبى البروج
ابدي الظهور والاخر ابدي الخفاء ويماسان الافق فى الدورة
مرة وان زاد عليه ونقص عن تمامه كان على ارتفاعات الشمس
بقدره وتمام عرض البلد واسفلها بقدر نقصانه عنه وظلهم
شماليا ابدا وان تساوي تمامه كان غاية ارتفاع الشمس
بقدر ضعفه وسامت قطب منطقة البروج رؤسهم فى الدورة
مرة فتنطبق هى على افقهم ثم يرتفع نصفها دفعة عنه بليلة
وينحط الاخر كذلك ثم يطلع الغارب ويغرب الطالع تدريجا
ويرابد النهار الى ان يساوي الدوره والليل كذلك ولهذا
القسم ينتهى العمارة وان زاد عليه ولم يبلغ تسعين فيميل
قطب البروج الى جنوب سمت الرأس بقدر تلك الزيادة ولا يغرب
من منطقة البروج ما نريد ميله الشمالى على تمام الارض ولا

يطلع

يطلع ما نريد ميله جنوبي عليه فينقسم منطقة البروج اربعة اقسام فما
منتصفه منقلب القطب الظاهر ابدي الظهور وما منتصفه منقلب
القطب الخفى ابدي الخفاء وما منتصفه الاعتدال الربيعي يطلع منكوسا
ويغرب مستويا وما منتصفه الاعتدال الخريفي بالعكس واما
عرض تسعين فقطب المعدل قطب افقه وغاية ارتفاع الشمس بقدر الميل
الكلي ولا طلوع ولا غروب الا بالحركة الخاصه فالسنة يوم وليلة كا
ولنختم هذا الفصل بجدول لبيان عروض مبادي الاقاليم و
اواسطها واطوال اواسطها واطول ايامها وفراسخ عروضها
واطوال واسطها وعدد عظام جبالها وغزار انهارها على
ما حققه اهل هذا الفن وهو هذا

فى الصبح والشفق بين الاجرام ان الشمس مائة وستة وستون مثلا للارض
وربع وثمن فالمستضى اكثر من نصفها دايما وظلها مخروط تلازم راسه
لمنطقة البروج وينتهي فى فلك الزهرة والنهار مدة كون المخروط تحت
الافق والليل مدة كونه فوقه فاذا ازداد قرب الشمس من شرقي
الارض ازداد ميل المخروط اى غربيه ولا يزال كذلك حتى يرى الشعاع
المحيط به واول ما يرى منه هو الاقرب الى موضع الناظر وهو موقع
خط يخرج من بصره فى سطح سميته تمر بمركز الشمس عمودا على
الخط المماس للشمس والارض الذي هو فى سطح الفصل المشترك

بين

بين الشعاع والظل فيري الضوء مرتفعا عن الافق مستطيلا وما حينه
الافق مظلما وهو الصبح الكاذب هذا صورته

ثم اذا قربت الشمس جدا رؤي الضوء معترضا وهو الصبح الصادق
ثم يرى محمرا والشفق بعكس الصبح يبدا محمرا ثم مبيضا
معترضا ثم مرتفعا مستطيلا وقد علم بالتجربة ان انحطاط الشمس
اول الصبح الكاذب وآخر الشفق ثمانيه عشر درجة ففي عرض مح
لا يتصل الشفق بالصبح الكاذب اذا كانت الشمس فى المنقلب الصيفى
اذ غاية انحطاطها عنه لا يزيد على ثمانيه عشر درجة
فى استخراج خط نصف النهار وسمت القبله بالدايرة الهندية

تستوي الكوينا او غيرها من الآلات وترسم عليها دايرة وتنصب

على مركزها مقياسا على قوايم بقارب ربع قطرها وتعلم على مدخل

ظله فيها ومخرجه عنها وتنصف القوس بينهما وتخرج من

منتصف خطا مارا بمركزها فهو خط نصف النهار واول وقت

الظهر ميل الظل عنه والقاطع له على قوايم خط المشرق

والمغرب ثم تقسم كل ربع تسعين قسما متساوية وهذا العمل

تقريبي لاختلاف المدارين حالتي الدخول والخروج وقد يقرب

من التحقيق ان عمل والشمس في المنقلب الصيفي او قريبه وان

عمل في يوم يكون الشمس نصف نهاره في المنقلب اتحد مدارها

في الحالتين وان طفق طلوعها او غروبها في احد الا عندالين

فالخط المخرج على استقامة الظل مارا بالمركز خط المشرق

والمغرب والقاطع له على قوايم خط نصف النهار وهذه صورة

دايرة

دايره الهندية

من واجهها واجه الكعبه فان تساوى البلد ومكة شرفها الله تعالى

طولا فقبلة نقطة الجنوب ان زاد عرضه والا فقطة الشمال وان

زاد طولا وعرضا فعد من نقطتي الجنوب والشمال الى المغرب بقدر

فصل ما بين الطولين ومن نقطتي المشرق والمغرب الى الجنوب بقدر

ما بين العرضين وصل بين كل من الثمانيتين بخط واخرج من

مركز الدايرة الى نقطة تقاطع الخطين خطا فهو على صوب

القبله وقس على هذا ان نقص طولا وعرضا او طولا وزاد

عرضا او بالعكس وان ساوى عرضه عرضها فضع ثامنة الجوزاء

لو الثالثه والعشرين من السرطان حال كون الشمس في احدهما

على خط وسط السماء في صفحة الاسطرلاب المعموله لعرض البلد

وعلم موضع المري من اجزاء المجره ثم ادر العنكبوت بقدر ما

بين الطولين الى المغرب ان كان طوله اكثر وبالخلاف ان كان

اقل فحيث انتهى احد الجزئين من مقنطرات الارتفاع فظل

المقياس وقت بلوغ الشمس اليه على صوب القبله

اسهل من الاول تاخذ يوم يكون الشمس في احد جزئين السابقين

لكل خمس عشره درجة من التفاوت بين الطولين ساعة ولكل

درجة اربع دقايق فاذا مضى من نصف النهار بقدر ما معك

من الساعات والدقايق ان زاد طول البلد او بقي له بقدره ان

نقص فظل المقياس خط سمت القبله وهي الى خلاف جهة الظل

هذا ما غفلت عنه عوايق الزمان ولم يثبته له طوارق

الحدثان

الحدثان والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد

وآله الطيبين الطاهرين تمت الرساله

بتاريخ يوم الثلثا ثامن عشرين

شهر ذى قعده سنه ١٠١٢

ابن محمد ولد فرزان ... النصيرى ... الفقير ... غفر ...

٢٢٢٢٢٢

٢٢٢٢

٢٢

٢

طريق دايره هنديه مشهوره بدايره هندية مبادر كرد خط نصف النهار و خط

شرق ومغرب وقت ظهر وسمت قبله دارا و شخص ميتوان نمود باين

نحو است كه زمين را بنحوي مسطح نمايند كه اطراف آن همه مساوي باشد

چنانچه آب كه بر روي آن سطح بريزند از جميع اطراف برابر سيلان

نمايد و شاخصي مخروطي درست كنند ودايره بر آن زمين بكشند بنحوي

كه از مركز تا محيط دايره بقدر دو برابر قامت شاخص باشد باشد

وشاخص را در میان دایره بگذارند چنانچه مرکز قاعده شاخص با مرکز
دایره منطبق شود وقبل از ظهر ملاحظه نمایند که سایه شاخص
از کدام موضع از محیط دایره داخل دایره میشود وآن موضع را از
محیط دایره نشان نمایند وبعد از ظهر نیز ملاحظه نمایند که سایه شاخص
از کدام موضع از محیط دایره بیرون میرود وآن موضع را نیز نشان
نمایند واز ما بین دو نشان که بر محیط دایره شده ومدخل ومخرج
سایه شاخص است خطی مستقیم اخراج نمایند که از مرکز دایره گذشته
بمحیط دایره برسد آن خط خط نصف النهار باشد وخطی دیگر منتصف
محیط دایره اخراج نمایند که از مرکز دایره گذشته بطرف دیگر محیط
متصل شود وبا خط نصف النهار بر زوایای قایمه محیط شود آنرا خط
شرق ومغرب گویند ولامحاله دایره با خط نصف النهار وخط شرق
ومغرب بچهار ربع منقسم شود وهر قسمی را بنود درجه متساویه

تقسیم

تقسیم نمایند از جهة احتیاج بآن درجات در بعضی اعمال واز جمله آن
معرفت سمت قبله است بدانکه مراد سمت قبله در اینجا نقطه ایست از افق که
هرگاه مواجه آن نقطه را نشان مواجه کعبه معظمه نیز خواهد شد
وآن نقطه تقاطع افق بلد است دایره که مرور کند بسمت راس بلد
ومکه مشرفه در جهة مکه معظمه وخط واصل میان این نقطه
ومرکز افق خط سمت قبله است بعبارتی دیگر مراد سمت قبله
نقطه تقاطع باشد میان افق بلدی که سمت قبله آن مطلوب است
ودایره سمتیه که بسمت الراس گذرد وخطی که از مرکز افق بمرکز
همان دایره هندیه است باین نقطه گذرد خط سمت قبله باشد پوشیده
نماند که حال هر شهری در طول وعرض نسبت بمکه معظمه
از هشت قسم بیرون نیست اول انکه طول آن شهر مساوی
طول مکه بود وعرض آن بیشتر از عرض مکه باشد دویم

انکه طول آن مساوی طول مکه وعرض آن کمتر باشد سیم انکه عرض
آن مساوی طول بیشتر باشد چهارم انکه عرض آن مساوی
وطول آن کمتر باشد پنجم انکه هر یک از طول وعرض آن بیشتر
باشد ششم انکه هر یک از طول وعرض آن کمتر باشد هفتم انکه
عرض آن کمتر وطول بیشتر هشتم انکه عرض آن بیشتر وطول
کمتر باشد در قسم اول یعنی در طول مساوی وعرض بلد بیشتر
باشد سمت قبله نقطه جنوب است ودر قسم ثانی یعنی در طول
مساوی وعرض بلد کمتر باشد سمت قبله نقطه شمال است چه اگر بلد
در این دو قسم با مکه معظمه تحت یک دایره نصف النهار واقعند
ودر قسم ثالث ورابع که در قسم ثالث عرض بلد مساوی مکه و
طول بیشتر باشد ودر قسم رابع عرض مساوی وطول کمتر باشد
طریق تعیین قبله در این دو قسم بلکه در چهار قسم دیگر چنانست

کدر

که در روزی که آفتاب در درجه بیست وسیم سرطان باشد درجه آفتاب را در
اسطرلاب بر خط علاقه گذارند وقرین راس الجدی ملاحظه نمایند که
بر کدام جزو از اجزاء حجره افتاده آن جزو را نشان نمایند پس بقدر ما بین
الطولین بر توالی اجزاء حجره حرکت دهند اگر طول بلد کمتر باشد و
الا بر خلاف توالی وملاحظه نمایند که دران حال درجه آفتاب بر کدام
مقنطره از مقنطرات ارتفاع افتاده است وحفظ باشند تا وقتی که ارتفاع
آفتاب مثل آن مقنطره شود در قدر وجهت دران وقت ظل مقیاس
خط سمت قبله بود وقبله در خلاف جهة ظل باشد ودر چهار قسم دیگر
از جمله هشت قسم در قسم اول از چهار قسم که طول وعرض بلد هر دو
بیشتر از طول وعرض مکه مشرفه باشد آن بلد شرقی شمالی خواهد
بود طریق معرفت سمت قبله دران بلد آن است که بقدر فضل طول
بلد مطلوب مثلا دار الامان کرمان بر طول مکه معظمه که چهار ده

درجه وثلث درجه اینجا طول مکه معظمه هفتاد وهفت درجه وده دقیقه است
وطول کرمان نود ویک درجه وسی دقیقه است از طرف خط نصف النهار که
قطب شمالی است بجانب طرف خط مغرب از درجات محیط دایره که تقسیم
بشمارند ونشان نمایند وهمچنین از طرف قطب جنوبی خط مذبور
بجانب طرف خط مغرب بهمین قدر که سیزده درجه وثلث درجه
از درجات محیط دایره بشمارند ونشان نمایند ومابین دو نشان را
بخطی مستقیم وصل نمایند وهمچنین بقدر فضل عرض بلد مذکور بر عرض
مکه معظمه و آن هشت درجه ونیم وپنج دقیقه است چرا که عرض مکه معظمه
بیست ویک درجه وچهل دقیقه است وعرض کرمان سی درجه وپنج دقیقه است
از طرف خط مشرق بجانب قطب جنوبی از درجات محیط بشمارند و
پنج دقیقه را طرح نمایند ونشان کنند وهمچنین از طرف خط مغرب
بجانب قطب جنوبی بهمین قدر هشت درجه ونیم بشمارند ونشان نمایند

ومابین

ومابین دو نشان را بخطی مستقیم وصل کنند لا محاله این دو خط که بفضل
فضل طول وعرض کشیده شده با یکدیگر در موضعی تقاطع نمایند
وخطی مستقیم از مرکز بکشند که بموضع تقاطع خطین رسیده
بمحیط دایره متصل شود آن خط سمت قبله باشد ودر قسم دویم از
چهار قسم که طول وعرض بلد هر دو کمتر از طول وعرض مکه باشد
آن بلد غربی جنوبی خواهد بود بقدر فضل ما بین الطولین از نقطتی
شمال وجنوب بطرف مشرق از درجات محیط دایره بشمارند وبخطی
مستقیم وصل کنند واز نقطتی مشرق ومغرب بطرف شمال از درجات
محیط دایره شمرده بخط مستقیم وصل سازند واز مرکز دایره خطی
مستقیم اخراج نمایند که بموضع تقاطع خطین گذشته بمحیط
دایره برسد آن سمت قبله خواهد بود ودر قسم سیم از چهار قسم
که طول بلد کمتر از طول مکه معظمه وعرض بلد بیشتر از عرض

خطه

مکه باشد اگر موضع تقاطع خطین داخل دایره شد والا در خارج دایره
بموضع تقاطع خطین رسیده وخارج شود آن بلد غربی شمالی است
بقدر فضل ما بین الطولین از دو نقطه شمال وجنوب بجانب مشرق
از درجات محیط دایره بشمارند وبخطی مستقیم وصل کنند واز
دو طرف خط مشرق ومغرب بجانب جنوب بقدر زیادتی عرض مکه
معظمه بر عرض بلد مطلوب شمرده بخط مستقیم وصل نمایند
واز مرکز دایره خطی مستقیم بکشند که بموضع تقاطع آن دو خط
رسیده خارج شود آن خط سمت قبله باشد ودر قسم چهارم که
عرض بلد کمتر از عرض مکه معظمه باشد وطول بلد بیشتر از طول
مکه باشد آن بلد شرقی جنوبی است بقدر فضل ما بین الطولین از دو
نقطه مشرق ومغرب بجانب شمال از درجات محیط دایره شمرده بخط
مستقیم وصل سازند واز نقطتی شمال وجنوب بجانب مغرب بقدر

زیادتی

زیادتی عرض مکه معظمه بر عرض بلد از محیط دایره بشمارند وبخطی مستقیم
وصل کنند واز مرکز دایره خطی مستقیم بکشند که بموضع تقاطع آن دو
خط رسیده خارج شود آن خط سمت قبله خواهد بود وبجهت استحضار
در ضمن دایره کشیده شد ملاحظه وعمل نمایند تمت والسلام والاکرام

